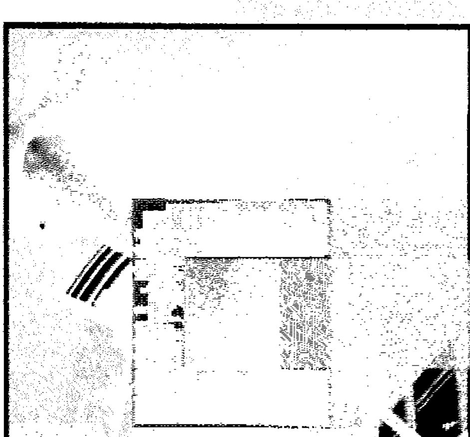
تأثيرات الصورة الصحفية

النظرية والتطبيق

الدكتور محمد عبد الحميد

الدكتور السيد بهنسي



عالم الكتب

تأثيرات الصورة الصحفية

النظرية والتطبيق

تأثيرات الصورة الصحفية

النظرية والتطبيق

الدكتور محمد عبد الحميد
أستاذ الإعلام بجامعة حلوان

الدكتور السيد بهنسي
أستاذ الإعلام بجامعة عين شمس

الطبعة الأولى
٢٠٠٤ م

عالم الكتب

عالم الكتب

نشر . توزيع . طباعة

❖ الإدارة :
16 شارع جواد حسنى - القاهرة
تليفون : 3924626
فاكس : 002023939027

❖ المكتبة :
38 شارع عبد الخالق ثروت - القاهرة
تليفون : 3926401 - 3959534
ص . ب 66 محمد فريد
الرمز البريدى : 11518

❖ الطبعة الأولى
1424 هـ -- 2004 م

❖ رقم الإيداع 1914 / 2004

❖ الترقيم الدولى I.S.B.N
977 - 232 – 390 -7

❖ الموقع على الإنترنت : WWW.alamalkotob.com

❖ البريد الالكترونى : info@alamalkotob.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿نٓ ۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾

صدق الله العظيم

مقدمة

على الرغم من تنامى البحوث الصحفية وتزايدها اعتباراً من نهاية القرن العشرين، إلا أننا لا يمكن أن نسجل اعترافنا بارتباط هذا التزايد فى كم هذه البحوث بإرتفاع الاهتمام بقيمة الصورة الصحفية وتأثيراتها فى العمليات الصحفية وأهدافها، وكذلك فى العمليات المعرفية للقارىء. وهو ما ينعكس على الاهتمام بنوعية بحوث الصورة الصحفية وتنوع أهدافها بما يتفق مع هذه التأثيرات، ويتفق أيضاً مع تأثير المستحدثات التكنولوچية وبصفة خاصة النظم الرقمية على بناء الصورة الصحفية وتكوينها وتوظيفها من جانب القائم بالاتصال فى عمليات التصوير والتحرير والنشر الصحفى.

بل يمكن أن نسجل – على الرغم من التزايد الكمى – غياباً فى بحوث الكشف عن أهمية الصورة الصحفية وتعبيرها عن السياسة التحريرية للنظم والمؤسسات الصحفية، ودورها فى العمليات المعرفية للقارىء بوصفها الأداة الرئيسية فى جذب الانتباه، وتدعيم إدراك القارىء للنصوص اللفظية، وتقديم معان إضافية تعزز قيمة هذه النصوص، بالإضافة إلى تدعيم عملية التذكر لزيادة قيمة الصورة فى هذه العملية بما تضيفه من معان تتعدد بتعدد المثيرات التى تحتوى عليها الصورة الصحفية.

بل إنها أكثر غياباً فى الدراسات الخاصة بعلاقات الصورة الصحفية والمصور الصحفى ومصمم الصفحات والتى تجيب على العديد من الأسئلة الخاصة بسبب اختيار الموضوع وتصويره والبدائل المختلفة للتصوير، وكذلك سبب اختيار الصورة ونشرها فى موقع من المواقع المختلفة فى الصحيفة والصفحة، وفى مساحات متباينة سواء كانت تستقل بعرض المعانى أو تدعم المعانى التى تقدمها النصوص الصحفية.

وعلى الرغم من هذا الغياب الواضح فى الدراسات الصحفية بصفة عامة، ودراسات الصورة الصحفية بصفة خاصة، فإن التطورات المعاصرة فى النظم الصحفية وعلاقتها التنظيمية فى الداخل والخارج، وتأثرها بالمستحدثات التكنولوجية التى تميز هذا العصر، وبصفة خاصة النظم الرقمية، هذه التطورات فرضت زيادة الوعى بالأدوار المستحدثة التى يمكن أن تقوم بها الصورة الصحفية فى المجالات السياسية

والإجتماعية والثقافية، وبصفة خاصة تزييف الوعى والايحاء بأفكار وآراء ومعان مغايرة. تدخلت فى صياغتها اتجاهات القائم بالاتصال فى عملية الاتصال المصور من جانب والمهارات الخاصة بالتغيير والتعديل والحذف والإضافة لمعالم الصورة بفضل تقنيات استخدام الحواسب الالكترونية وبرامجها الرقمية من جانب آخر. مما جعل الصورة أداة قوية فى مجالات الدعاية وتزييف الحقائق، بجانب دورها كأداة فى تقديم الحقائق وتأكيدها.

ولذلك كانت الدعوة المستمرة للنظر إلى الصورة فى إطار قيمتها فى تأكيد مصداقية العملية الصحفية كلها وتعزيز الحقائق والمعانى النبيلة لأهداف هذه العملية. مما يتطلب الاتجاه بالبحث العلمى فى هذا المجال للكشف عن هذه الأدوار أو غيابها، بجانب التأثيرات التى تتركها الصورة فى ذاكرة القارىء فى أى من الإتجاهات الإيجابية والسلبية التى يستهدفها القائم بالاتصال ويدركها القارىء.

وكان هذا الكتاب لدعم هذه الدعوة إلى الإهتمام ببحوث الصورة الصحفية وتوجيه الانتفاع بهذا الاهتمام لصياغة المعارف النظرية الخاصة بموقع الصورة وعلاقاتها فى العملية الصحفية بصفة عامة، وعملية الاتصال الفوتوغرافى بصفة خاصة. وتجنب البحوث والأهداف التقليدية التى ترتبط بالوظائف المساعدة لاختيار النصوص اللفظية ونشرها.

وكان تقسيم الكتاب إلى جزئين رئيسيين فى أبواب ثلاثة. يتناول الجزء الأول – الباب الأول والثانى – الإطار النظرى لعملية الإدراك المصور ودلالات زوايا الكاميرا ومعايير اختيار الصورة الصحفية للنشر وتوظيفها فى أى من مجالات الاستخدام الذى يرتبط بالسياسات التحريرية والأهداف التنظيمية وعلاقات القائم بالاتصال، وتأثيرات الصورة الصحفية على العمليات المعرفية للقارىء ودلالاتها، والأبعاد الأخلاقية والقانونية لاستخدامات الصورة الصحفية. بالإضافة إلى تأثيرات المستحدثات التكنولوچية بصفة عامة والنظم الرقمية بصفة خاصة على عملية التصوير ونشر الصورة فى إطار الأهداف المعلنة وغير المعلنة للمؤسسات الصحفية والقائم بالاتصال فيها.

وفى إطار الجزء الأول أيضاً قدم الكتاب اتجاهات القياس المنهجى للصورة الصحفية وتحليلها وعرض الاستخدامات المنهجية المختلفة فى مجال بحوث الصورة ومناهجها وأدواتها.

أما الجزء الثانى - ينفرد به الباب الثالث - فيعرض أربعة بحوث مختارة ترتبط بتطبيقات المعارف والتعميمات العلمية التى صاغها الجزء الأول فى بابين الأول والثانى، حتى تكتمل لدى القارىء والباحث الأبعاد النظرية والتطبيقية لدراسة الصورة الصحفية فى إطار أهدافها ووظائفها واستخداماتها وتأثيراتها المختلفة.

وفى عرض الأبعاد النظرية للصورة الصحفية وتأثيراتها واستخداماتها فى ضوء المستحدثات التكنولوجية والضوابط الأخلاقية والقانونية والقياس المنهجى للصورة الصحفية واتجاهاته. فقد اعتمد هذا العرض على التعميمات التى صاغها الخبراء فى الدراسات الصحفية بصفة عامة والصورة الصحفية بصفة خاصة، ونتائج البحوث والتطبيقات التى توصل إليها الباحثون فى مجالات هذه التعميمات العلمية.

ومن جانب آخر تم اختيار البحوث والتطبيقات التى يعرضها الباب الثالث لتقدم إلى الباحثين دليلاً للتجريب والتطبيق الخاص بالتعميمات العلمية التى قدمها الإطار النظرى فى البابين الأول والثانى من هذا الكتاب.

وبذلك نأمل أن تتكامل الأطر النظرية والتطبيقية التى قدمها هذا الكتاب فى أبوابه الثلاثة، لتقديم المعارف المتجددة فى بحوث الصورة التى يجب أن تتفق فى أبعادها النظرية ومناهج القياس مع ما يفرزه العصر ونظرياته من مستجدات نظرية وتطبيقية، وأن تتفق مع معالم هذا العصر وأهمها مستحدثات النظم الرقمية وتأثيراتها فى جوانب الفكر والأداء الصحفى والإعلامى.

والله الموفق

القاهرة فى أول ديسمبر ٢٠٠٣

أ.د. محمد عبد الحميد

أ.د. السيد بهنسى

المحتويات

المـوضـــوع | الصفحة

الموضــــوع	الصفحة

البــــاب الأول

إدراك الصورة الصحفية
وتوظيفها

الباب الأول

إدراك الصورة الصحفية وتوظيفها

أثر التطور التكنولوچى وتفاعل المتغيرات الاجتماعية خلال السنوات الأخيرة على زيادة الاهتمام بالتعمق فى دراسة جوانب العمليات الإدراكية للصورة الصحفية، انطلاقاً من أن دورها لم يعد مجرد إضفاء الجاذبية على الصفحات، وإنما للمساعدة فى تجسيد المعانى وتكوين شخصية الصحيفة وملاحقة الأحداث، وفى تحقيق فهم أعمق وتقديم أكثر شمولاً للقضايا التى تعكسها، والتى تعكس فى الوقت ذاته تفاعل تأثيرات العديد من الأطر الحاكمة لاختيارها ونشرها سواء بشكل مستقل، أو مصاحب لنصوص صحفية، وكذلك دراسة تأثير زوايا الكاميرا ودلالات استخدامها، والمدى الذى يتم التقاط الصورة من خلاله، وغيرها من العوامل التى تجعل اختيار الصورة يستند إلى القيمة الاخبارية لما وراءها.

كما أثر التطور التكنولوجى الذى شهدته الصورة الصحفية على إيجاد مجال جديد يتعلق بدراسة تأثير تكنولوچيا التصوير الرقمى على زيادة فاعلية الصورة، كما مثلت القضايا الأخلاقية والقانونية لاستخدامات الصورة الصحفية مجالاً آخر نظراً لاتساع نطاقها وفاعلية تأثيرها، وبما يعكس دورها فى إطار الاتصال المرئى مثل قضايا مصداقية الصورة الصحفية وتأثيرات النظم الرقمية عليها، وحق الأفراد فى الخصوصية التى لا ينبغى أن يتعداها المصور، والقواعد الأخلاقية لنشر الصورة... ولأهمية الجوانب المستقبلية لدور الصورة الصحفية فى ضوء التطورات التكنولوجية المتسارعة والتى أضفت مزيداً من الجذب والقوة على تأثير هذا الدور، فقد اهتمت بعض الدراسات بمحاولة رسم احتمالات التغيير خلال السنوات القادمة من أجل التخطيط للتعامل مع حركته والتكيف مع نتائجه.

ويعرض هذا الباب الجوانب المختلفة لإدراك الصورة الصحفية وتوظيفها من خلال ثلاثة فصول:

- الإدراك البصرى للصورة الصحفية.
- توظيف الصورة الصحفية.
- الصورة الصحفية وتأثيرات النظم الرقمية.

الفصل الأول

الإدراك البصرى للصورة الصحفية

يعتبر الإدراك Perception نقطة إلتقاء المعرفة بالواقع، حيث يتأثر سلوك الفرد بالمعرفة الإدراكية الموجودة لديه عن العالم، ويميل الأفراد إلى إدراك الأشياء فى كليات ذات معنى، يفسرون العالم الخارجى من خلالها، ويأتى سلوكهم انعكاساً لهذه المعانى، وهو ما يوضح السبب فى عدم تماثل تفسيرات الأفراد للشئ الواحد، لإختلاف المعرفة الإدراكية لكل منهم من خلال المتغيرات المؤثرة فيها.

ذلك لأن الإدراك هو العملية التى يقوم بها العقل من خلال المعرفة المختزنة لتحديد دلالات ومعانى المدركات الحسية، وهذا يعنى أن الفرد لا يقوم بتفسير الصور الصحفية فى معانٍ مطابقة لها تماماً، ولكن التفسير يكون فى إطار التفاعل بين الصور التى تم استقبالها وبين المعرفة ذات العلاقة والتى يستعين بها المتلقى، وهذا ما يوضح عدم تطابق التفسير بين كل الأفراد بالنسبة للصورة الواحدة لتباين المعرفة الإدراكية ونظام عملها بين كل فرد وآخر بتأثير التنشئة الاجتماعية، والتفاعل الاجتماعى وغيرها من عوامل بناء المخزون المعرفى الذى قد يختلف من فرد لآخر، وكما يتغير النظام الإدراكى بين فرد وآخر فإنه يتغير بالنسبة للفرد بتغير المواقع والأدوار والخصائص والسمات العامة والاجتماعية للفرد نفسه.

وسنتناول فى هذا الفصل الإدراك البصرى للصورة الصحفية من خلال المحورين التاليين:

- تأثير الصورة الصحفية على العمليات الإدراكية للجمهور.

- زوايا الكاميرا ودلالات استخدامها.

تأثير الصورة الصحفية على العمليات الإدراكية للجمهور

يعتبر الإدراك والعمليات المعرفية المرتبطة به جوهر عملية الاتصال الانسانى بمستوياتها المتعددة، لأن فهم الأسلوب الذى يدرك به الانسان ما حوله له ذو أهمية كبيرة فى فهم الطرق التى يبنى بها تصوره عن العالم المحيط به، فقد يتصور البعض - خطأ - أن الانسان يقوم فقط باستقبال المثيرات التى تأتى إليه من خلال حواسه ليتم تخزينها فى ذاكرته، وفى ضوء هذا التصور يصبح الانسان مجرد جهاز تسجيل يستقبل ويحتفظ بما يدركه دون أن يكون له دور نشط فى تشكيل ما يدركه، وفى المقابل يرى البعض الآخر أن الإدراك هو عملية انسانية تأتى من الانسان ومن الظروف المحيطة به، وهو الذى يحدد الطريقة التى يدرك بها، وينتقى من المثيرات ما ينتبه إليه، فهو نشط ومتفاعل فى الموقف الإدراكى. (محمود فتحى ومحمد شفيق ١٩٩٧ : ٢٥٨- ٢٥٩)، وأن هذه الطريقة التى يدرك بها المثيرات تؤثر فى النواحى الوجدانية له، ولذلك يشير الباحثون إلى أهمية العناية بالعمليات الإدراكية والمعرفية عند تحليل التأثيرات الوجدانية للصور الصحفية.

وقد أجرى ليفساى وبورتر *J. R. Livesay & T. Porter* دراسة للتعرف على التأثيرات الجسمية المصاحبة لصور ونصوص ذات تأثيرات عاطفية لعينة من ١٢ مراهقاً تم تعريضهم لصور تشتمل على تأثيرات عاطفية بعضها ملون وبعضها أبيض وأسود، ومصاحبة لمقالات صحفية بعضها يتضمن أحداثاً مثيرة، وبعضها محايدة، وتم قياس معدلات تقلصات عضلة الحاجب، وعضلات الشفة العليا، ودرجة حرارة سطح البشرة والجسم، ومعدل ضربات القلب.. وأشارت النتائج إلى أن هناك علاقة ايجابية بين معدلات انقباض العضلات خلال عرض الصور سواء

الملونة أو الأبيض والأسود، وأن هذه المعدلات تتصاعد بتصاعد الإثارة الناجمة من الأحداث التى تحتويها الصورة بصرف النظر عن النصوص المصاحبة لها. *(J. R. Livesay & T. Porter 1994: 579-594)*

وأجرى وانتا ورواك *W. Wanta & V. Roack* دراسة حول مدى تأثير الصور الصحفية على استجابات القراء للنصوص المصاحبة لها، وأجريت الدراسة على ٢٠ صحيفة أمريكية متنوعة، وعينة من ٢٠٤ طالب من طلاب المدارس الثانوية من أصول عرقية ومستويات إجتماعية واقتصادية مختلفة، وأوضحت النتائج أن الصور تمتلك تأثيراً كبيراً على المشاعر، وأن العينة موضع الدراسة تحدد أهمية الأحداث المستقبلية من خلال الصور المصاحبة للمقالات، كما تشير الدراسة إلى أن الصور الصحفية التى لا تكمل القصص الاخبارية بمضمونها المثير للاهتمام تقلل من عملية استيعاب المعلومات، وأن القصص الاخبارية الفرعية قد لا يستوعبها الفرد إلا إذا كان هناك شئ مصاحب أكثر تذكراً مثل الصور الصحفية المهمة. *(W. Wanta & V. Roack 1993)*

وأجرى تويكر وديمبسى *S. A. Tucker & J. V. Dempsey* دراسة على طلاب الدراسات العليا حول تأثير الصور على استدعاء الذكريات وإدراك معلومات النصوص المصاحبة، وأظهرت النتائج أن الصور المصاحبة لنصوص توفر قدراً أكبر من المعلومات، وأن المبحوثين قد أظهروا ميلاً للاستجابة إلى العناصر المرئية لأنها جلبت الذكريات أكثر وأوضحت الاختلافات والمتشابهات لدى الأفراد. *(S. A. Tucker & J. V. Dempsey 1991: 639-654)*

وأجرى مينهوف وجيلاسنكسى *U. H. Meinhof & D. Galasinksi* دراسة استهدفت معرفة دور الصور فى التعرف على الهوية الشخصية لثلاثة مواطنين ألمان من ثلاثة أجيال مختلفة عاشوا على الحدود بين المانيا الشرقية والمانيا الغربية (قبل الوحدة)، وأشارت النتائج إلى أن اعتماد التحليل على استخدام الصور قد لعب دوراً هاماً فى التذكر واسترجاع الأحداث، كما لعب دوراً مهماً فى إجتذاب الحوار حول التغيرات الأساسية فى البيئة السياسية والاجتماعية، والصعوبات التى واجهت

كل جـيل بشـأن هويتـه فى المانيـا بعـد الاتحـاد. *(U. H. Meinhof & D. Galasinksi 2000: 323-353)*

وتتضمن عملية الإدراك انشطة معرفية عديدة هى الانتباه والوعى والتذكر وتمثيل المعلومات، حيث تتسابق العديد من المثيرات لجذب انتباهنا فى كل لحظة من لحظات اليقظة، ومن الطبيعى أن ينتقى الانسان جزءاً ضئيلاً من المثيرات للانتباه إليه، وهذا المفتاح الانتقائى لجزء صغير من الظواهر الحسية الواردة هو ما يسمى الانتباه *Attention*، ويرى بعض العلماء أن هذا الانتباه هو مصفاة *Filter* لتصفية المعلومات عند نقاط مختلفة فى عملية الإدراك، ويعتقد آخرون أن الانسان يركز ببساطة على ما يريد رؤيته ويرتبط بالخبرة دون استبعاد مباشر للمثيرات المنافسة، وتفترض الدراسات فاعلية الانتباه فى حالات استقبال المعلومات من الحواس وعند تخزين وتفسير المعطيات الحسية حيث يقرر ما إذا كان سيستجيب لها أم لا، ويلاحظ أن الحاجات والميول والقيم تؤثر على الانتباه، حيث يميل الانسان بسبب التكوين الطبيعى إلى التركيز على البيئة الخارجية وليس البيئة الداخلية، خاصة الأحداث الجديدة أو غير المتوقعة.

ويلعب الانتباه دوراً مهماً فى توجيه الوعى *Consciousness* إذ يسمح أو يمنع بعض الخبرات من دخول دائرة الوعى حيث تقع أحداث عديدة فى كل لحظة، ولكن القليل منها يبقى فى وعينا، ثم يأتى دور الذاكرة *Memory* التى تدخل فى عملية الإدراك من عدة نواح وفقاً لقدرة الحواس على اختزان المعلومات، وبفك رموز المعانى يقارن الانسان المرئيات والأصوات والأحاسيس بخبرات مماثلة فى الذاكرة، كما تتضمن عملية الإدراك تمثيل المعلومات *Information processing*، فبعد أن ينتبه الفرد للمثيرات، يقارن المواقف الماضية بالحاضرة ليصل إلى تفسيرات، وتتم عملية الإدراك المعقدة فى الجهاز الحسى والعصبى، فالنظام الحسى يكتشف المعلومات ويحولها إلى نبضات عصبية ويجهز بعضها ويرسل بعضها إلى المخ عن طريق الانسجة العصبية، ويلعب المخ الدور الرئيسى فى تجهيز المعلومات الحسية، وعلى ذلك يعتمد الإدراك على أربعة

عمليات هى الاكتشاف، والتحويل (تحويل الطاقة من شكل إلى آخر) والارسال وتجهيز المعلومات (لندا. ل. دافيدوف ١٩٩٧ : ٢٤٨ - ٢٥٣).

فالفرد طبقاً لنظرية تمثيل المعلومات يتعرض يومياً لكمية كبيرة من المعلومات الحسية، يأخذ منها جزءاً صغيراً فقط، ومن هذا الجزء يقوم بتخزين جزء أقل فى الذاكرة طويلة المدى *Long term memory* وهى تتفق مع كل النظريات المعرفية فى أن الانسان لا يتمسك بكل المعلومات التى يتعرض لها. ولكن يتجنب بعضها بناء على آليات التقدير التى تجعله يختزن ما يختزنه وينسى الأكثر منها. وبنفس الطريقة يمكن النظر إلى اكتساب الرموز وتخزينها فى الذاكرة المصورة *Photographic memory* التى تعمل على استثارة رموز أخرى لزيادة الوعى والإدراك ومعدلات التذكر. (محمد عبد الحميد ٢٠٠٠ : ٣١٥-٣١٦)

وقد أجرى جوزفيسون شيرى *J. Sheree* دراسة حول تأثير الصور الصحفية الملونة على العمليات الإدراكية للقارىء من إنتباه ووعى وفهم وتذكر، واعتمدت الدراسة على أن حركة العين على شىء معين تعد طريقة دقيقة لقياس عمليات الإدراك البصرى أثناء القراءة، وذلك من خلال ثلاثة متغيرات هى نظام الثبات ويقصد به مسح *Scanning* العين للشىء المدرك، وتكرار الثبات، ومدة الثبات، وأوضحت النتائج أن الألوان تؤثر على كيفية تصفح القارىء للصفحة، وأنه إذا تم توظيفها بطريقة معينة يمكن أن تعطى الأثر المرجو، وأنه إذا كان هناك صورة بالأبيض والأسود فى أعلى الصفحة وصورة بالألوان فى أسفل الصفحة فسوف يركز القارىء على الصورة الملونة أولاً بصورة ملحوظة، أكثر مما لو كانت كلتا الصورتين بالألوان أو كلتاهما بالأبيض والأسود، أو أكثر مما لو كانت الصورة العليا بالألوان والسفلى بالأبيض والأسود، وأكدت النتائج أن استخدام الألوان يؤثر فى فهم واستيعاب الصور الصحفية بصورة عامة *(J. Sheree 1992)*

واجرى جيبسون وزيلمان *R. Gibson & D. Zillmann* دراسة لاختبار مدى تأثير وجود أو عدم وجود صور مصاحبة للنصوص فى إدراك المعلومات، وكان التقرير الاخبارى عن مرض معدى يسببه نوع من الحشرات، وتم تقديم التقرير من

خلال عدة أشكال: الأول: التقرير بدون صور، والثاني: التقرير مع نشر صورة للحشرة، والثالث: تقرير مع نشر صور لثلاثة من الأطفال المرضى مع صورة الحشرة، وكان الأطفال إما طفل أبيض وطفل أسود، أو أطفال كلهم من البيض، أو أطفال كلهم من السود، ولم يشر النص إلى أية اختلافات بالنسبة لعنصر الأطفال، وجاءت الاستجابات لتشير إلى أن صورة الحشرة عندما جمعت مع صور الأطفال رفعت من معدل الشعور بزيادة المخاطر، كما أن الاستجابة قد زادت وفقاً لدرجة انتماء الجمهور من حيث العنصر للطفل الموجود بالصورة، *(R. Gibson & D. Zillmann 2000: 355-366)*، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات التى أكدت أن الصور أكثر تذكراً من الكلمات وأكثر قدرة على تنبيه الصور الذهنية، وذلك وفقاً لنموذج الترميز المزدوج *The Dual Coding Model* الذى يذكر أن الصور يتم ترميزها فى رموز تصويرية فى الذاكرة، أما الكلمات فيتم ترميزها فى رموز لفظية، وأن الرموز التصويرية يسهل التعرف عليها أكثر من الكلمات، وأن الترميزين عندما يستخدمان معاً يساعدان على زيادة معدلات التذكر، وإحداث ما يسمى بالتأثير المتفوق للصورة، لأنه كلما زاد عدد مدخلات تذكر الصورة كلما عملت هذه المدخلات على استدعاء رموز أخرى. *(Surendra N. Singh et al 2000: 11-27)*

وفى كولومبيا أجرى سميث وودورد *C. Z. Smith and A. M. Woodward* فى جامعة ميسورى دراسة على الطلاب الذين يدرسون الاتصال المرئى للتعرف على تأثير الصور الصحفية فى استخلاص المعلومات ومساعدتهم على فهم عملهم فى المجال الإعلامى، وأشارت النتائج إلى أن الطلاب قد أصبحوا أكثر قدرة على اكتشاف قوة تأثير الصورة الصحفية، كما أكدت أن المصورين والصحفيين يستطيعون أن يتعلموا شيئاً جديداً من الصور الصحفية حتى بعد انتاجها مما يؤدى إلى تطوير التفكير النقدى الذى ينعكس تأثيره على العملية الابداعية. *(C. Z. Smith & A. M. Woodward 1999: 31-41)*

وأجرى لين وهارود *L. Lain & P. J. Harwood* دراسة حول تأثير الصور الصحفية تجاه الأشخاص الذين يرد ذكرهم فى الأخبار، أشارت نتائجها إلى أن

القـراء الذين يسـتطيـعـون رؤية الصـور الخـاصـة بالأفـراد الذين يرد ذكـرهم فى القـصص الاخـبارية، يكونون أسرع فى التعرف على السـمات الشخصية لهؤلاء الأشـخاص أكـثر من القـراء الذين لم يروا مطلقاً أى صـور لهؤلاء الأشخاص.
(L. Lain & P. J. Harwood 1992: 293-300)

وتؤكد هذه النتائج أن البصر يلعب دوراً رئيسياً فى عملية الإدراك حيث يمد الانسان بكمية غير محدودة من المعلومات عن البيئة المحيطة به، ولذلك يعتبره الكثيرون الحاسة المهيمنة عند الانسان، حيث يميل الانسان غالبا إلى تصديق ما يراه إذا ما تعارضت المعلومات الحسية، ولذلك فقد تزايدت مكانة الصورة الصحفية كـأداه اعـلامية لأسـباب عديدة أكدتها الأبحاث التى أشارت إلى أن ٧٥٪ من قراء الصحف يلاحظـون الصـورة، وأكثر من ٥٠٪ يلاحظـون العـناوين الرئيسـية، وأن ٢٩٪ يلفت نظرهم تعليقات الصور، بينما لا تلفت المادة التحريرية سـوى انتباه ٢٥٪ من القـراء مما يعـنى أن الصـورة هى أفضـل وسـيلة لجذب إنتبـاه القـراء، *(F. Daryl & T. Greoge 1996: 224)*، وهو ما جعـل المسئولين فى الصحـف ينظـرون إلى الصـور ليس باعـتبـارهـا مجـرد عنـصر لاضـفـاء الجاذبيـة على الصـفحات، وإنما لمسـاعدة القـراء على فهم الموضـوعات وحثهم على قـراءة أكـثر عمقاً بتقديم معلومات مصورة واضحة بتأثيـر درامـى *(M. Braden & R. L. Roth 1997: 291)*، يوفـر إحـسـاسـاً بالقـرب ويقـدم دعـوة للـقـارىء كى يـأخـذ مكانـه فى الحـدث *(T. Ang 2000: 42)*، ويزيـد من مـعناهـا الذى تكتسبه أيضاً من خلال علاقتها بالأطر التى توضع بها والتى تشمل خلفيات وجذور الموضوعات، واستخدام الصور فى أداء مهام خاصة، والمساحات المخصصة لها وكيفية إبرازها، وعلاقتها بالنصوص التحريرية وعلاقتها بالعناصر الصحفية الأخرى التى تسهم فى تشكيل وتحديد المفاهيـم الايديولوجية للصحيفة. *(P. Dahlgren and C. Sparks 1993: 144)*

واجرى جلبرت وشولدر *K. Gilberts & J. Schleuder* دراسة حول تأثير استخدام الألوان والتعقيدات فى الصور على المجهود الذهنى والذاكرة، واختبرت الدراسة زمن رد الفعل ومدى السرعة والدقة والإدراك البصرى، وكان هناك علاقة

بين استخدام الألوان وزيادة سرعة العمليات المعرفية، كما أن الصور المعقدة لم تؤثر على متطلبات المجهود الذهنى بالزيادة أو النقصان، وأن التصوير بالأبيض والأسود يأخذ زمناً أطول فى إجراء العمليات الإدراكية، ولكن على عكس المتوقع فإن وجود أو غياب الألوان لا يبرز فكرة الصورة الصحفية، وأن معدلات التذكر تزيد بالنسبة للصور المعقدة عن الصور البسيطة. *(K. Gilberts & J. Schleuder 1990: 749-756)*

وفى كولومبيا أجرى لورنس *M. A. Lawrence* دراسة حول تأثير نشر صور صحفية جديدة على الانتباه والذاكرة، أشارت نتائجها إلى أن الصور الصحفية تميل لأن تفقد مضمونها وتأثيرها الفعال على القارىء بعد تكرار مشاهدتها، وأن الصور التى لا تقدم جديداً تكون صوراً بلا قيمة، ذلك أن هناك علاقة ايجابية بين حداثة الصور الصحفية وعناصر تفضيل مشاهدتها وزيادة زمن المشاهدة، وقوة الذاكرة بشأن استعادتها، وزيادة معدلات الاهتمام بها. *(M. A. Lawrence 1997)*

زوايا الكاميرا ودلالات استخدامها

تعد دراسة المعنى هى الموضوع الأساسى لعلم الدلالة *Semantic*، وهى تشير إلى الارتباط بين الرموز الاتصالية من صور وكلمات وما تشير إليه من معان، ويأتى اختيار الفرد للرموز إنطلاقاً من دلالالتها الضمنية وقدرتها على نقل المعنى الذى يؤثر فى الآخرين، وعلى الجانب الآخر لا يتم مجرد استقبال لهذه الرموز، ولكن تفسيرها للوصول إلى دلالاتها الصحفية والاستجابة التى تتفق وهذه الدلالة، ذلك أنه طبقاً لنظريات المعرفة الإدراكية فإن الفرد يتأثر فى سلوكه بالنظام الإدراكى والمعرفى الذى كونه عن العالم المحيط به، حيث ينظم الأفراد إدراكهم ومعتقداتهم وأفكارهم فى أشكال ذات معنى ومغزى معين، يدركون ويفسرون فى إطاره العالم الخارجى، وبالتالى يأتى سلوكهم متأثراً بهذه المعانى التى يكونها الفرد عن الأشياء المحيطة به والرموز والمنبهات التى يتعرض لها، ولذلك فان تفسير الفرد للرموز يأتى فى إطار المدركات المختزنة فى العقل، والتى تسقط دلالتها

على الأشياء والرموز التى يتعرض لها، فيفسرها فى هذا الاطار الذى يطلق عليه الاطار الدلالى *Frame of referance*.

وعلى هذا فان غياب المعنى للصور الصحفية، يفقد هذه الرموز قيمتها كمثيرات اجتماعية فى عمليات الاتصال، وبالتالى كانت دراسة العلاقة بين الرمز والدلالة محور دراسات عديدة تعرضت للنقد والتجريب خلال المراحل التاريخية المختلفة، حيث اهتمت النماذج الاتصالية المبكرة بعملية الترميز سواء فى اختيار الرموز أو تفسيرها، واهتمت أيضا بأهمية الاتفاق بين الرمز والمعنى بين كل من المرسل والمستقبل، وظهرت مفاهيم التجربة المختزنة، والاطار الدلالى، والتجربة المشتركة والاطار الدلالى المشترك وأهمية هذه المفاهيم فى نجاح عملية الاتصال، واهتمت أيضاً نظريات التعلم بتأثير المعرفة الإدراكية على تفسير الرموز وإدراك معانيها ودلالاتها فى عملية الاتصال، وكذلك الفروق الفردية بين الأفراد والجماعات التى يمكن أن تؤثر على بناء العلاقة بين الرمز والمعنى فى العمل الواحد بين الأفراد والجماعات المختلفة.

وأبسط أنواع هذه الرموز هى الرموز المصورة التى تحتاج إلى مهارات عالية لتحقيق تفاعل هذه الرموز مع بعضها كمثيرات تستهدف استجابة واحدة، وإلا حدث اختلال يؤدى إلى عدم تفسير الناتج النهائى بشكل سليم، وينحرف بالاستجابة عن الطريق المرسوم لها، ويؤدى بالتالى إلى تعدد التفسيرات أو تباينها لناتج تفاعل هذه الرموز مع بعضها.

وهذا ما جعل الخبراء يقولون أن الوظيفة الاتصالية فى هذه الحالة تتحدد بداية فى عين المشاهد ذلك أن كل فرد يحدد الاستجابة بناء على تفسيره لكل رمز من جانبه، ومحصلة تفاعل الرموز من جانب آخر، وبذلك لم يعد الأمر قاصراً على التباين فى تفسير رمز أو اثنين، ولكن فى بناء الرموز وتحديد علاقاتها ثم القيام بالتفسير الكلى لهذه العملية وهو ما يؤكد الاتجاه فى القول بأن محتوى الإعلام يعتبر مبدئياً متعدد المعنى *polysemic* وأن هذا التعدد فى المعنى يعتبر أحد المعالم الأساسية لمحتوى الإعلام، سواء كان ذلك سوف يؤدى إلى اختلاف فى التفسير

أو إلى إتفاق المعانى المتعددة على خصائص الفئات المتعددة للجماهير المختلفة فى إطار الجمهور الكلى لوسائل الإعلام.

وتعد الصور الصحفية من الرموز الاتصالية الأساسية التى تعتمد عليها الصحف فى صياغة رسائلها التى تتفق وخصائص جمهور المتلقين، فهى لا تعتمد فقط على الرموز اللفظية ولكنها تعتمد أيضا على رموز أخرى غير لفظية لتأكيد المعانى والأفكار التى تعكسها الرموز اللفظية، أو تنفرد بنقل معان وأفكار مستقلة فى رسائل خاصة بها، لا يقف دورها عند وظيفة جذب انتباه القارئ أو إثارة اهتمامه، ولكن يتم قراءة الرموز التى تتكون منها الصورة وما تحمله من أفكار أو معان، أو ما يجسد أبعاداً مضافة، أو يركز على شخصيات ووقائع معينة وغيرها من الوظائف الاتصالية.

وقد أجرى ملين *L. J. Mullen* دراسة لتحليل صور رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية فى المجلات الاخبارية فى الفترة ما بين (١٩٤٥-١٩٧٤) وتحليل نماذج من صور حملات الترشيح للتعرف على تأثير الصور الصحفية فى التأثير على الرأى العام فى مجال التصويت للمرشحين لمنصب الرئاسة. وأشارت النتائج إلى أن هناك علاقة ايجابية بين ملامح الوجوه وتركيب الصور، وعناصر التكوين بصور الحملات الانتخابية ومدى التأثير فى مجال كسب أصوات الناخبين *(L. J. Mullen 1997: 819-834)*

وأجرى جيرسليف *A. Jerslev* دراسة حول تأثير الصور الصحفية المنشورة فى المجلات الفنية على الدلالات المحيطة بمفهوم الأنوثة فى الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك من خلال صور نجمات هوليوود، وأشارت النتائج إلى أن مفاهيم وتصورات الجاذبية والجمال ترتبط بالمقاييس التى يتم الترويج لها إعلامياً، وزوايا التصوير المختلفة التى يتم إبراز الجمال من خلالها. *(A. Jerslev 1996: 195-209)*

ويعد من ضرورات تحليل الصور الصحفية دراسة زوايا الكاميرا ومسافة الهدف، وعمق المجال، وشدة الإضاءة وغيرها مما يلعب دوراً مهماً فى تجسيد

الحالة النفسية للصورة، وكذلك الاستخدامات الخاصة بتأثيرات المعالجة الرقمية، فالصور الصحفية ليست مجرد مجموعة عناصر، ولكنها صياغة لعلاقات هادفة بين هذه العناصر، ولا يمكن دراستها بمعزل عن دلالاتها ومعانيها والاكتفاء بمجرد رصد مكوناتها فقط.

وعلى ذلك يهتم الكثيرون ببحث مدى اختلاف الصور الصحفية باختلاف زوايا التصوير، والمدى الذى يتم التقاط الصور منه، واللحظة التى يختارها المصور لالتقاط الصورة *(H. Evans 1992: 119)*، كما يهتمون بدراسة الضوء والذى يعتبر لغة الصورة، حيث يعمل كموصل للمعلومة مثل الكلمات المنطوقة، ولأن المعلومة التى تصل عبر الضوء فى الصورة تعد معلومة ثرية ذات دلالات *(F. Hunter & P. Fuqua 1997: 2)*، مما يجعل اختيار الصورة الصحفية يستند إلى معناها الدلالى أى القيمة الاخبارية (لما وراء الصورة)، ويأتى فى هذا السياق المناقشات الدائرة بشأن ما يمكن أن يحدثه التعديل فى عنصر الضوء على المعنى الدلالى للصورة. فعلى سبيل المثال قامت مجلتى *Newsweek* و *Time* بنشر صور الرياضى الأمريكى سيمبسون *O. J. Simpson* فى القضية الشهيرة الخاصة باتهامه بقتل زوجته وقام محررو التايم بنشر صورة فى العدد الصادر فى ٢٧ يوليو ١٩٩٤ بعد أن تم معالجتها بإظلام وجه سيمبسون وإضافة ضوء مخيف عليه، وكانت النتيجة صورة توحى بالشر أكثر من صورة النيوزويك، وهاجم النقاد التايم ووصفوها بالعنصرية، واعتذرت التايم فى العدد التالى على ما قام به المحرر من «تصور للصور»، وهو ما يؤكد ما ذكره الباحثون من أن الصور غنية فى التعبير بالمعانى، بل يذهب چون بيرجر *John Berger* إلى حد القول بأن الصورة أقوى من أن تكون موصلاً للايدلوچية، وإنما هى سلاح يمكن أن نستخدمه لصالحنا ويمكن أن يستخدمه الآخرون ضدنا. *(S. Reaves 1995: 707-708)*

وقد اهتمت العديد من دراسات السنوات الأخيرة بالتعرف على العلاقة بين زوايا الكاميرا ودلالات استخدامها فى الصور الصحفية، فقد أجرى هارولد ويلبوت *Harold G. Wallbott* دراسة حول دلالات إتجاه نظر الشخصيات الموجودة بالصور الصحفية على إتجاهات القراء نحوها، وقد أجريت الدراسة على عينة من ٥٠ رجلاً

وسيدة متوسط أعمارهم حوالى ٢٨ عاماً، وقاموا بتقييم ٣٠ صورة شخصية منشورة فى عدة صحف بدلالات لفظية مختلفة، وأشارت أهم نتائج الدراسة إلى أنه تم تقييم الشخصيات التى تنظر فى إتجاه أمامى مواجه للقارىء بمعايير إيجابية بينما تم تقييم الأشخاص الناظرين إلى أعلى بصفات سلبية حيث أشارت الدراسة إلى أنهم متعالون أو سلبيون وأكثر استرخاءاً وغير متعاطفين، وكذلك عندما كان إتجاه نظر الشخصيات فى الصور المنشورة لأسفل جاءت التقييمات سلبية بسبب الايحاء بانخفاض معدلات الفاعلية لهذه الشخصيات. *(H. G. Wallbot 1998: 40-50)*

وأجرى زيلمان وهاريس وشويتزر *D. Zillmann, C. R. Harris & K. Schweitzer* دراسة حول تأثير زوايا الكاميرا على سمات الشخصيات المصورة، أشارت نتائجها إلى أن التصوير من بعيد يجمل ويعزز العديد من سمات الشخصية الايجابية، وعلى العكس فإن التصوير من مسافة قريبة يعزز من السمات السلبية فى الشخصية. أما التصوير الجانبى من أسفل فإنه يزيد من نسبة صفات الذكاء والحسم، وإضفاء سمات الكفاءة السياسية والتعليمية والثقافية خاصة بالنسبة للذكور، أما أكثر زوايا التصوير من حيث عدم الاعتياد وهى التصوير من أعلى فإنه يزيد معدلات اضفاء صفات الكفاءة الأدبية خاصة بالنسبة لصور الاناث. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق بين الذكور والاناث بالعينة فيما يتعلق بوصف السمات السابق الاشارة إليها لشخصيات الصور التى اجريت عليها الدراسة. *(D. Zillmann, C. R. Harris & K. Schweitzer 1993: 106-123)*

ومن المهم عند دراسة الصور الصحفية فى إطار دلالاتها الإعلامية مراعاة الآتى:

- تحديد الهدف العام من تحليل دلالة الصور الصحفية، والتفرقة بين هدف تأكيد المعانى الخاصة بالرموز اللفظية أو دراسة المعانى التى تقدمها الصور الصحفية فى إطار مستقل، لأن الهدف الأول يفرض على الباحث الالتزام بصياغة عملية الترميز فى إطار مشترك يجمع بين الرموز اللفظية وغير

اللفظية، مثل تحديد الفئات وأسلوب التصنيف، بينما يترك الهدف الثانى الحرية للباحث فى صياغة فئات جديدة تتسم بها الرموز غير اللفظية مثل الوظائف الخاصة بالصورة الصحفية والتى يعكسها التكوين واللون والعلاقات، وهو ما لانجده بشكل مباشر فى البناء اللفظى.

- يعتبر من ضرورات تصنيف الصور الصحفية تحليل عناصر التكوين أولاً للخروج بدلالات تقود الباحث إلى التصنيف، وعلى سبيل المثال لا يتم وصف الصورة الاخبارية فى الإتجاه المؤيد أو المعارض ما لم يتم وصف عناصر التكوين أولاً لتشير بعد ذلك إلى الإتجاه، وكذلك لا يتم التفرقة بين الصورة التاريخية والجمالية إلا بعد دراسة عناصر التكوين التى تشير إلى أى منها، وبذلك لايكفى العنوان اللفظى الذى يتصدر مثل هذه الرموز ليكون دليلاً إلى التصنيف.

- تدخل المتغيرات الأخرى فى تقدير قيمة الصور الصحفية أو تحديد مراكز الاهتمام بها فى الصحف، مثل الموقع والمساحة، ويتم التعامل بحذر مع متغير العنوان باعتباره بناءاً لفظياً قد يؤثر فى عملية الوصف والتصنيف بينما لا يعكس بدقة خصائص الصفات أو عناصر التكوين.

- مراعاة أن الصور الصحفية ليست مجرد بناء لعناصر فقط مثل صورة لقاء لعدد من الشخصيات ولكنها تكوين وصياغة هادفة للعلاقات بين العناصر وبعضها، ولذلك يجب أن يهتم الباحث بمركز التكوين والعمق والعلاقات التى يمكن أن تشير إلى دلالات ومعان تختلف تماما عن مجرد رصد العناصر فقط.

- مراعاة السياق الخاص بالنشر فى عملية التصنيف ورصد خصائص بناء الرموز وتكوينها، وعلى سبيل المثال تختلف دلالة الصور الخاصة بالمآذن فى علاقتها بالعمق الذى يعكس امتدادها إلى السماء، عن الأخرى التى تكون فى إطار البناء الكلى للمساجد، فتشير الأولى إلى البعد الروحى، بينما تشير الثانية إلى العماره الإسلامية... وهكذا.

- مراعاة السياسة الإعلامية للمؤسسات والتى تنعكس على نشر الصور الصحفية، وبالتالى يتم الوصف ورصد الخصائص والتكوين فى إطارها، مثل تفسير صورة رئيس دولة معادية يربت على رأس حيوان أليف، فهذه الصورة يتم تفسيرها فى إطار السياسة الإعلامية من جانب والسياق العام للنشر من جانب آخر.

الفصل الثانى

توظيف الصورة الصحفية

أدت التطورات التكنولوچية المتتابعة فى صناعة وسائل الإعلام إلى الدخول فى عصر جديد يتميز بتدفق إخبارى متلاحق لما يجرى فى مختلف انحاء العالم، وقد اتخذت الصورة الصحيفة فى هذا المجال مكاناً متميزاً فى نقل ما يدور من أحداث لما تتميز به من قدرة فائقة على نقل المعانى والتعبيرات والمشاعر بأسلوب يصعب أن تعبر عنه الكلمات.

وقد أدى هذا التطور فى عصر الصحافة المصورة إلى تنامى الحوار حول المعايير التى تحكم إنتقاء الصورة الصحفية وتوظيفها، وتحديد أولويات النشر، وموقعها فى الصفحة، وغيرها من المعايير التى أصبحت تنعكس بالتالى على كم المعلومات والأخبار وقيمتها.

ونظراً لأن الصورة الصحفية بما تملكه من مزايا متعددة تجعلها محوراً لاهتمام العديد من أطراف العملية الصحفية، يتلقاها الجمهور لتلبى احتياجاته فى معرفة ما يدور من أحداث فى العالم، بعد أن يتسابق إلى التقاطها المصورون سعياً وراء إنفراد صحفى أو تغطية صحفية أكثر حيوية، ويسعى المخرجون من خلالها لاضفاء مزيد من الجاذبية على صفحاتهم، وللتعبير عن سياسات الصحف واتجاهاتها.

نظراً لذلك فإنه يصبح من الأهمية التعرف على معايير اختيار الصورة الصحفية وتوظيفها ومجالات استخدامها سعياً لمزيد من إدراك دورها المؤثر فى العملية الصحفية. وما يحكم هذا الدور والاستخدام من أبعاد أخلاقية وقانونية..

وسنتعرض فى الجزء التالى إلى توظيف الصورة الصحفية من خلال:-

- معايير انتقاء الصورة الصحفية.
- مجالات استخدام الصورة الصحفية.
- الأبعاد الأخلاقية والقانونية لاستخدامات الصورة الصحفية.

معايير إنتقاء الصورة الصحفية

تشير دراسة چان سنجر *J. Singer* إلى أن رؤية الصحفيين لدورهم لا تقتصر على جمع المعلومات ونشرها، بل تتعداه إلى صياغة الوجدان والفكر وصنع التغيير، ومن هنا تبدو الحاجة إلى صحافة إبداعية تعتمد على المصداقية وإدراك الدور الذى ينبغى القيام به *(J. Singer 1997: 2-18)*، ويرى الباحثون أن هناك تأثيرات خارجية عديدة تؤثر على هذا الدور الذى ينبغى أن تقوم به المؤسسات الصحفية تتمثل فى التأثيرات الحكومية بمستوياتها المتعددة، وتأثيرات النظام التشريعى والقضائى على طريقة اختيار المضمون الصحفى وتأثير المساهمين فى هذه المؤسسات. *(R. Lorimer & P. Scanneil 1994: 28-34)* وكذلك تأثير القيم والتقاليد والممارسات التى تشكل الصحفى اجتماعيا. *(M. Maxwell 1992: 817)*

وقد اجرى كينى ريموند *K. Raymond* دراسة حول العوامل المؤثرة فى اختيار الصور الصحفية فى الصين، ومدى وجود إطار ايديولوچى يحكم هذا الاختيار، وقام بتحليل الصور المنشورة فى تسع صحف صينية ذات أنماط متعددة من التمويل، حيث أجرى مقابلات مع مجموعة من رؤساء التحرير والمصورين الصحفيين، واشارت النتائج إلى أن التغطية الصحفية المصورة ايديولوچية فى الأساس، تدعم نظرية الحزب المسيطر بدرجة كبيرة، ولا توجد صور تستهدف

مجموعات عرقيــة معينــة فى الصين، كما أشارت النتائج إلى أن الصحف الصينية تنشـر صوراً ذات مضامين سياسية متعددة بدرجة أقل من الصحف الأمريكيـة، ولكنها تقاربت معها فى نسبة نشر الصور ذات الصبغة الانسانية والاجتماعية، كما أشارت إلى أن الاتجاهات الداعمة للاقتصاد الحر لم يتم دعمها وتأييدها إلا من قبل الصحف ذات التمويل التجارى المستقل. *(K. Raymond 1991)*

ولا يتأثر انتقاء الصور الصحفية بالعوامل الخارجية فى البيئة أو السياق الاجتماعى فقط، ولكنه يتأثر أيضاً بالعديد من القوى المؤثرة عليه فى المؤسسات الصحفية، مثل العلاقة بين الخصائص الشخصية للقائم بالاتصال سواء العامة مثل الدخل والطبقة والنوع، أو خصائص فكرية أو عقائدية والمحتوى الذى يقوم باعداده، كما تضع علاقات العمل بصماتها على القائم بالاتصال، حيث يرتبط مع زملائه فى علاقات تفاعل تخلق بعداً اجتماعياً، وترسم من هذه العلاقات جماعة أولية *pure group* بالنسبة له، وبالتالى يتوحد القائمون بالاتصال مع بعضهم داخل المجموعة ويتعاملون مع العالم الخارجى من خلال إحساسهم الذاتى داخل الجماعة، وهو ما يجعل القائم بالاتصال معتمداً بدرجة كبيرة على هذه الجماعة ودعمها المعنوى، ويجعله هذا الانتماء يطور فى أسلوبه من خلال ملاحظته للآخرين، بجانب أنه عادة ما لا يخبره أحد بالسياسات بشكل رسمى، ولكن يتعلم من الجماعة ما يجب أن يتجنبه وما لايتجنبه، فالسياسات لا تملى كتابة، ولكنها تلاحظ من خلال كيفية اختيار الصور ومعالجتها، وهذا يعتمد على الممارسات التقليدية، والاحساس الذاتى عن النشر، وهذه هى عملية التنشئة داخل الجماعة التى تؤثر فى القائم بالاتصال نفسه.

وقد أجرى بيزل *K. L. Bissell* دراسة على العلاقة بين الموضوعية وعملية صنع قرارات انتقاء الصور الصحفية فى الأبواب المختلفة للصحيفة، أكدت نتائجها على أن حراس بوابة اختيار الصور الصحفية يصعب أن يكونوا موضوعيين، لأنهم ليسوا أفراداً وانما هم حلقة فى سلسلة من متخذى قرار اختيار الصور فى المؤسسات الصحفية *(K. L. Bissell 2000: 81-93)*، وهو ما يؤكد أن

المؤسسات الصحفية فى ممارستها لمهامها ووظائفها لتلبية حاجات الجمهور واهتماماته من الصور الصحفية والأخبار تتعرض لعديد من الضغوط السياسية والاجتماعية والرقابية والضغوط الاقتصادية مما يؤثر فى النهاية على محتوى الرسائل *(D. Mcquail 1994: 190-191)* بالإضافة إلى افتراض ضرورة وجود قدر من الاتساق بين اتجاهات صناع قرارات الانتقاء فى كل مؤسسة صحفية يعود إلى وجود توافق بين خبراتهم، واعتمادهم على مصادر مشتركة، والتأثير المتبادل فى بناء الخلفية المرجعية والتقارب فى الآراء، وسعيهم للقبول بين الزملاء والرؤساء. *(S. Baran & D. Davis 1995: 237-238)*

وقد أجرى السيد بهنسى دراسة حول معايير انتقاء الصور الاخبارية فى الصحف المصرية بين الجمهور والمصورين والمخرجين الصحفيين، من خلال ثلاث عينات مجموعها ٤٠٠ مفردة موزعة على الجمهور ٣٠٠ مفردة، و٥٠ مفردة للمصورين، و٥٠ مفردة للمخرجين بالمؤسسات الصحفية المصرية التى تصدر صحفاً يومية، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين المصورين والمخرجين بشأن العوامل التى تتحكم فى اختيار الصور الاخبارية، ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين كل منهما والجمهور، فبينما اشتركت العينات الثلاث فى ترتيب متقدم لتأثير الأحداث الجارية، جاءت العوامل المتمثلة فى جمهور المتلقين والمؤثرات المجتمعية فى مرتبة متقدمة بالنسبة لعينة الجمهور، وجاءت المعايير المهنية والمعايير الذاتية للقائم بالاتصال فى ترتيب متقدم بالنسبة للمصورين والمخرجين، كما أشارت النتائج المختلفة إلى ارتفاع درجة التقارب بين المصورين والمخرجين بشأن المحاور المختلفة للدراسة، ولم توجد بينهما فروق سوى فى وظائف الشكل الخاص بالصور الاخبارية ويرجع ذلك إلى وضعهما المشترك كقائمين بالاتصال فى المؤسسات الصحفية مما يؤثر فى الاتجاه العام لمعايير الانتقاء، كما تؤثر المعايير المهنية على أولوياتهم، وعلى تشكيل القيم الاخبارية وترتيبها، ويؤثر انتظامهم فى شبكة من العلاقات الداخلية بالمؤسسة على تحديد الأدوار والمسئوليات. (السيد بهنسى ٢٠٠٠: ١٥٧-١٩٣)

كما يتأثر انتقاء الصور الصحفية بدور القائم بالاتصال كحارس للبوابة حيث يعد أحد العناصر الفاعلة فى نظام المؤسسة الصحفية الذى يخضع لمجموعة السياسات التى تتفق مع أهداف انشاء هذه المؤسسة، ويعتبر إلتزام القائم بالاتصال بهذه السياسات - التى قد تكون معلنة أو مستترة، ويكتسبها من خلال علاقات الزمالة والانتماء - ضرورة لاستمرار المؤسسة واستقرارها فى علاقتها بالمجتمع، ويظهر الالتزام بهذه السياسات من خلال ما يقوم به من عمليات المراجعة لمحتوى الصور الصحفية حتى تتسق مع هذه السياسات سواء بالحذف أو الاضافة أو التعديل، بما يشير فى النهاية إلى التحيز فى انتقاء الصور الصحفية لخدمة الأهداف والسياسات الخاصة بالمؤسسة والتى تحدد ما يجب وما لا يجب أن يتعلمه القائم بالاتصال أثناء ممارسته لعمله.

وأجرى مارشال فيليب وثرونهل اشتون *M. Philip & T. Ashton* دراسة تجريبية على ٣٩ مصوراً صحفياً من المحترفين والهواة لتحديد متى يكون المصور الصحفى مستعداً لالتقاط الصور، وقد تم تعريضهم لرؤية لقطات تم تصويرها بالفعل لممثلات فى أوضاع متدرجة من الحالات العادية إلى الحالات غير المألوفة، ومتدرجة فى التأثير حتى الوصول إلى مرحلة الانفعالات العارمة، وتم وضع نوعين من الأزرار أحدهما يضغط عليه المصور عندما يفضل تصوير نفس الصورة، والثانية عندما لا يرغب، وأشارت النتائج إلى أن المصورين المحترفين كانوا أكثر ثقة وخبرة فى اختيار الصور، وأن احتمالات التقاط الصور كانت تتزايد بتزايد معدل التأثيرات الايجابية، وتتناقص بتزايد معدل التأثيرات السلبية داخل الصور. *(M. Philip & T. Ashton 1991: 43-55)*

كذلك تتأثر عملية انتقاء الصور الصحفية بتوقعات القائم بالاتصال من جمهور المتلقين، وتصوراته عن علاقة خصائص هذا الجمهور بالانماط السلوكية المستهدفة، وهذا التصور يؤثر فى اختياره لأنواع الصور ومحتواها وشكلها، حتى يحقق الهدف الاتصالى الذى يسعى إليه، كما تتأثر عملية انتقاء الصور بمدى انتماء القائم بالاتصال إلى الجماعات المرجعية التى تعتبر عنصراً محدداً من محددات الشخصية لانه يؤثر فى طريقة التفكير أو التفاعل مع العالم المحيط بالفرد،

وتميل الجماعات المرجعية ذات المصلحة *interst groups* إلى رؤية كل الأحداث وتفسيرها فى إطار مفهومها الضمنى لاهتمامها المشترك الذى تجمعت حوله مثل نقابات الصحفيين، ويعكس الانتماء المعايير الاجتماعية والثقافية ومدى تمسك القائم بالاتصال بها بحيث تصبح إطاراً مرجعياً له فى التفسير والإدراك والسلوك، ويمكن الاستناد إلى نظرية المعايير الثقافية فى رسم توقعات القائم بالاتصال عن أهداف الصور الصحفية حيث يسترشد بهذه المعايير فى هذا الدور. (محمد عبدالحميد ٢٠٠٠: ٩١ - ١٢٤).

لذا ينبغى عند التعرض للصور الصحفية المنشورة أن يؤخذ فى الاعتبار التأثيرات المجتمعية وتلك التى فرضتها التطورات التكنولوچية، والميل إلى اختيار الأفضل من جانب العاملين فى المؤسسات الصحفية، فالصور الصحفية لم تعد مجرد عمل حرفى فقط، وإنما هى أداء إتصالى مشتق من عوامل الثقافة التى تعكسها. *(K. Brecheen - Kirkton 1991: 27-34)*

وفى عام ١٩٩١ حصل المصور الصحفى جريجورى مارينوفيتش *Gregory Marinovich* على جائزة بوليتزر فى مجال الصور الاخبارية، وذلك لتسجيل مصرع جاسوس من قبيلة الزولو بسويتو بجنوب افريقيا خلال المؤتمر القومى الأفريقى... وبشأن هذا الحدث إجرى أوبرين *S. O'Brien* دراسة تحليلية للصور المنشورة يومى ١٦، ١٧ سبتمبر ١٩٩٠ فى ٥٧ صحيفة فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، كما تم إجراء استقصاءات مع رؤساء ٢٨ صحيفة للتعرف على عوامل اختيار صور هذا الحدث، والتى تم تصنيفها فى ست فئات تتضمن: القاء القبض - الازعاج - الضرب - السحب على الأرض - الطعن - الحرق، وهى الفئات التى تعكس تتابع الحدث، وأشارت النتائج إلى أن هذه الصور قد أحدثت صدمة فنية فى الصحف، ولكن كان لها صدى مؤثر بسبب شدة دراميتها وهو ما دفع القائمين عن الصحف لنشرها، ودافع ٤٢٪ من القائمين على اتخاذ قرار نشر الصور الخاصة بطعن الجاسوس وحرقه بأن دلالات الصور وأهميتها قد فاقت جميع الاعتبارات الأخرى، بينما أشار ٣٠٪ من العينة إلى أنهم

قاموا بنشر الصور الأقل شدة، بينما لم تنشر ٢٨٪ من صحف الدراسة أية صورة .(S. O'Brien 1993: 69-87)

كما تتأثر عملية انتقاء الصور الصحفية أيضاً بالسياق التنظيمي، والاجراءات الروتينية مثل تأثيرات مجالس التحرير وإدارة التحرير، والتأثيرات التقنية، وعامل الوقت، والمتابعة الاخبارية مما يؤثر في النهاية على تشكيل القيم الاخبارية وترتيبها في مؤسسة ما، والتي قد تختلف مع ما يحدث في العالم الخارجي أو توقعات القراء، ولكنها تعتبر في النهاية نتيجة للبناء التنظيمي للعلاقات والاجراءات التي تؤثر على الناتج النهائي للصور الصحفية، كما يتأثر انتقاء الصور الصحفية أيضاً بالعلاقات بمصادر الصور والمعلومات وإن كان من الصعوبة وضع ضوابط أو محددات خاصة للعلاقة بين القائم بانتقاء الصور ومصادرها، لأن هذه العلاقة تتأثر بعوامل عديدة يمكن أن نلاحظ وجودها أو غيابها في كل المجتمعات بصرف النظر عن وصف النظام الإعلامي القائم، ولا يمكن تصنيف هذه العلاقة في إطار الاعتماد المتبادل بينهما في كل الأحوال، أو التقرير بسيادة تأثير أيهما على الآخر في بعضها، ولكن كل ما يمكن ملاحظته أن هذه العلاقة لا يعبر مظهرها عن جوهرها في أغلب الأحوال.

وقد أجرى السيد بهنسي دراسة تحليلية للتعرف على دور الصور الصحفية في دعم السياسات التحريرية للصحف الحزبية، وأجرى الباحث هذه الدراسة على ثلاث صحف حزبية ممثلة لتيارات اليمين والوسط واليسار، وهي صحف الوفد ومايو والأهالي، وذلك خلال عام ١٩٩٢، وأظهرت النتائج تأثير السياسة التحريرية للصحف الحزبية على نوعية القضايا التي ركزت عليها الصور الصحفية، فقد جاءت الصور الصحفية الخاصة بقضايا الممارسة الديمقراطية في الترتيب الأول بجريدة مايو وذلك في اطار الدفاع عن سياسات الحزب والرد على انتقادات الأحزاب الأخرى، بينما اشتركت صحيفتا المعارضة في الاهتمام بالصور الصحفية الخاصة بالقضايا الاقتصادية والتي جاءت في الترتيب الأول لكل منهما وذلك لصلتها الأساسية بحياة الانسان المصري ثم القضايا الأمنية التي تمس أولوياته وأمنه، كما أثر الاتجاه الحزبي للصحف على إتجاه مضمون الصور الصحفية، فقد

اشتركت صحيفتا المعارضة فى ارتفاع نسبة الصور الصحفية ذات الاتجاه السلبى وبفارق كبير عن الصور الصحفية ذات الاتجاه الايجابى، وهى نتيجة تتمشى مع دور صحف المعارضة فى كشف السلبيات بهدف القاء المسئولية على عاتق الحزب الحاكم، وتناقضت النتيجة الخاصة باتجاه الصور الصحفية بمايو مع هذه النتيجة، حيث بلغت الصور الصحفية ذات الاتجاه الايجابى ٨٦٪ من اجمالى الصور الصحفية المنشورة، وهى نتيجة تتمشى مع تمثيل الجريدة للحزب الحاكم، وسعيها لابراز الايجابيات لما تم تنفيذه من سياسات لكسب تأييد الجماهير والرد على انتقادات أحزاب المعارضة. (السيد بهنسى ١٩٩٥ : ٤٩-٧٨)

مجالات استخدام الصورة الصحفية

اهتمت الدراسات التى تناولت الصور الصحفية فى السنوات الأخيرة بدراسة المجالات المختلفة التى استخدمت فيها، ولعبت خلالها دوراً مؤثراً، كمتغير اجتماعى فعال، وأداة هامة لتوثيق فترات حاسمة من تاريخ المجتمعات.. ولعل أبرز المجالات التى ركزت عليها دراسات الصورة الصحفية فى السنوات الأخيرة هى:-

١- استخدام الصورة الصحفية فى تغطية المعارك العسكرية.

فى الساعة الثامنة والربع من صباح ١٦ أغسطس ١٩٤٥ وفى ضاحية (ميدوريماشى) على أطراف هيروشيما، كان ماتسو شيفى المصور الصحفى اليابانى لصحيفة شو غنكو شيمبون اليومية اليابانية يتناول إفطاره حين شعر فجأة بضغط هائل من اللاشىء يقذفه قريباً من منزله، وعلى أثره فقد وعيه، وحين أفاق وجد أن كل شىء من حوله قد تحطم، وبعد ساعة من هروبه مع زوجته إلى أحد الحقول عاد إلى منزله، وأخذ آلة التصوير الصغيرة متجهاً صوب المدينة، ولمدة ساعتين صور بالفيلم الوحيد الذى كان لديه الصور الوحيدة التى التقطت بعد قليل من القاء القنبلة النووية على المدينة، وذكر فى مذكراته أن ما شاهده كان رهيباً، وأنه التقط فى ذلك اليوم أفظع صورة فى حياته المهنية حيث أضيئت عن طريق ألسنة النيران للقنبلة الرهيبة، خمس صور فقط بقيت من الفيلم الذى صوره، إذ أن الصور

الأخرى أتلفتها الاشعاعات الذرية، وفى شهر يوليو ١٩٤٦ دعى المصور اليابانى للمثول أمام الاركان العامة فى هيروشيما وطلب منه تسليم صوره لأنها حسب رأى رئاسة الاركان سوف تصدم الرأى العام. (فتحى العريبى ١٩٩٨ : ١١٢-١١٦)

وتعكس قصة هذه الصور الدور المهم الذى لعبته الصور الصحفية ليس فقط فى تسجيل الحروب، ولكن أيضاً فى التأثير فى الرأى العام، فالاتهامات التى وجهت للنازيين والفاشيين والمتعلقة بغزو بولندا وأثيوبيا أثناء الحرب العالمية الثانية كانت مقنعة للعديد من المتشككين من خلال الصور المنشورة والتى عكست وحشية الغزو. (اشرف صالح وشريف درويش ٢٠٠١ : ١٦١)

كما شهد مجال الصور الصحفية خلال الغزو الأمريكى البريطانى للعراق إسهامات كبيرة للمصورين الصحفيين فى إظهار بشاعة الغزو، وقتل المئات من المدنيين العراقيين، وكان يوم ٨ أبريل ٢٠٠٣ يوماً دامياً فى تاريخ الصحافة العالمية، ففى خلال تغطيته للغزو الأمريكى البريطانى للعراق، لقى المصور الصحفى الأوكرانى تاريس بروتسابوك بوكالة برويتر للأنباء مصرعه، بعد قصف القوات الأمريكية البريطانية لفندق فلسطين الذى يستخدمه الإعلاميون ببغداد، كما شهد هذا اليوم مصرع ثلاثة آخرين هم طارق أيوب مراسل قناة الجزيرة القطرية، وجوليو انجوينا بارادو مراسل صحيفة «الموندو» اليومية الأسبانية، وكريستيان ليبيج محرر صحيفة فوكس الأسبوعية التى تصدر فى ميونيخ، كما أصيب أربعة مصورين ومراسلين لرويتر والجزيرة، وبذلك وصل عدد المصورين والمراسلين الذين لقوا مصرعهم خلال هذه الحرب إلى (١٢) شخصاً خلال ٢١ يوماً فقط، إلى جانب العديد من المصابين، وهو ما دفع وسائل الإعلام إلى إعادة تقييم الموقف لاعتبارات سلامة العاملين لديها.

وانضم هؤلاء إلى القائمة الطويلة للمصورين والمراسلين الذين لقوا مصرعهم فى تغطية أحداث الصراع فى مختلف انحاء العالم، ويكفى مثالاً لذلك أن وكالة اسوشيتدبرس قد أعلنت فى عام ١٩٩٣ أن المصور الصحفى هانز كروس الذى لقى مصرعه فى مقديشيو بالصومال حين هرع مع زملائه لتصوير أهداف استهدفتها

مروحيتان تابعتان للأمم المتحدة أنه رقم ستون من مراسليها الذين لقوا مصرعهم خلال تغطيهم للأحداث فى حوالى خمسين عاماً. *(Editor and Publisher 1993: 11)*

ولعل هذا العدد الكبير من المصورين والصحفيين ضحايا تغطية الأحداث يشير إلى اهتمام الصحف بتصاعد ثقافة الصورة الصحفية والتى تعد من أهم النتائج التى أسفرت عن تزاوج تكنولوچيا المعلومات والاتصال (عواطف عبدالرحمن ١٩٩٩ : ٣٢-٣٤)، لما لقدرة المرئيات من التأثير فى حاسة البصر التى تعد أسرع الحواس فى تسجيل الصور الذهنية لدى الجمهور. (على عجوة ٢٠٠٠ : ١٨٩)، وبما تمتلكه الصورة من قدرة على التأثير فى اتجاهات الرأى العام وعلى القائمين على اتخاذ القرار السياسى، فعلى سبيل المثال استطاعت عدة صور منشورة فى الصحف الأمريكية للجندى الأمريكى الذى قتل وسحب على الأرض عبر شوارع مقديشيو بالصومال إثارة مناقشات فى الكونجرس، دفعت الرأى العام الأمريكى إلى ممارسة ضغوط على الحكومة الأمريكية للانسحاب وهو ما دفع حكومة كلينتون إلى اتخاذ قرارات بالخروج العاجل من الصومال، وأثار تساؤلاً هاماً حول قدرة الصورة الصحفية الفعالة على التأثير فى القرار السياسى تحت ضغوط الرأى العام *(J. R. Dominick 1996: 367)* وهو نفس الدور المؤثر الذى أدته الصورة الصحفية من قبل فى حرب ڤيتنام عندما قامت بتعميق وعى الرأى العام الدولى ضد الحرب، وأثارت الرأى العام الأمريكى ضد حكومته عندما بدأت فى نشر صور الخسائر البشرية الأمريكية المتواصلة. (فتحى العريبى ١٩٩٨ : ١٨٣).

فقبل فبراير ١٩٦٨ ذكر أحد الكتاب أن حرب ڤيتنام كانت تقدم للرأى العام الأمريكى على أنها «حرب تكنولوچية نظيفة!»، وبعد فبراير ١٩٦٨ وحصار الأيام الثمانية لمجموعة من البحرية الأمريكية من جانب القوات الڤيتنامية أصبحت وسائل الإعلام تركز على قصص التخبط والفوضى والانهيار، وتغيرت التغطية الخبرية من قرب تحقيق الانتصار إلى «ڤيتنمة الحرب» *Vietnamization of the war*، وظهرت القصص الاخبارية عن قوة موقف القوات الڤيتنامية ومباحثات السلام وامكانية انسحاب القوات الأمريكية من ساحة الصراع.

هـذا التحـول الواضـح فى التغطية الإعـلامية والسياسية للقـضية، جاء بسبب تحول مماثل فى كيفية تقديم الصراع بواسطة الصور الصحفية، وذكر الكثيرون أن الصور الصحفية لحرب ڤيتنام بدأت تصف المأساة والمعاناة خلال الحرب عندما بدأ الرأى العام يحتج على هذه الحرب، وأشار آخرون إلى أن الجوانب المفزعة للحرب لم يتم استعراضها فى التليفزيون الأمريكى حيث لم يكن ملائماً تقديمها فى البرامج الاخبارية التى تعرض خلال فترة العشاء، أى أن التليفزيون أجبر على تنقية صور الحرب لإعتبارات تلائم المشاهدين، أما صور المجلات فقد كانت ذات تأثير وانطباع أقوى على الرأى العام الأمريكى أكثر مما قدم فى التليفزيون، فمن بين ست صور تم تذكرها كرموز لحرب فيتنام كانت هناك أربع منها نشرت بالمجلات الاخبارية، وقد حصلت أكثر من صورة منها على جائزة بوليتزر، *(M. D. Sherer 1986: 391-394)* وتشير هذه الدلائل إلى أن المستقبل يحمل مكانة جديدة للصور الصحفية فى إطار ما يطلق عليه البعض بزمن الصور الصحفية *(K. Becker 1996: 11-23)*.

ولقرون عديدة كانت الجيوش تسافر إلى مواقع القتال مصحوبة بالتأييد ومواكب المسجلين الذين يعودون ليقصوا أخبار الانتصار أو الهزيمة، ويتحدد الكثير من الاتجاهات نحو الحروب ونتائجها من خلال أولئك الذين يسيطرون على مجالات النفوذ الإعلامى *(R. E. Weisenborn 1992: 3)* خاصة بعد أن شهدت السنوات الأخيرة النقل الفورى لصور المعارك العسكرية فى حرب الخليج الثانية وفى أفغانستان، ولعبت الصور دورها كأداة إعلامية بارزة فى إدارة الصراع وحملت كل ما قيل عن الأداء الإعلامى الأمريكى والذى شابه المبالغة والتحيز فقد أشار ڤيكو وسوفن *Fico & Soffin* فى دراستهما عن الموضوعية والتوازن فى التغطية الاخبارية لـ١٨ صحيفة أمريكية بأن الموضوعات التى نشرت عن حرب الخليج كانت أكثر الموضوعات بعداً عن الموضوعية. *(F. Fico & S. Soffin 1995: 621-633)* وأثبتت دراسة كيلنر *D. Kellner* عن نفس الحرب أن أكثر من ثلثى الأنباء التى اذيعت عن العمليات العسكرية فى حرب تحرير الكويت اعترف البنتاجون بعدم دقتها بعد الحرب. *(D. Kellner 1992)*

وبرز الدور المهم للصور الصحفية فى تغطية أحداث الانتفاضة الفلسطينية، وفى مواجهة المزاعم الاسرائيلية بشأن تهديد الفلسطينيين لأمنها، فقد أثبتت الصور الصحفية العديدة كذب هذه المزاعم وأبرزت الانتهاكات الاسرائيلية لحقوق الفلسطينيين، والاعتداءات المستمرة على المدنيين، وأظهرت الصور الجانب الانسانى الفلسطينى فى مواجهة عدوان الآلة العسكرية الاسرائيلية وكان من أبرزها الصور التى التقطها المصور الفلسطينى طلال أبو رامة مندوب التليفزيون الفرنسى لتفاصيل المشهد المأساوى لاغتيال الطفل الفلسطينى محمد الدرة الذى استشهد فى أحضان والده على يد قوات الاحتلال الإسرائيلى بعد تعرضه لوابل من طلقات الرصاص الوحشى.

وقد اهتم العديد من الباحثين بإجراء دراسات حول استخدام الصور الصحفية فى تغطية المعارك العسكرية، وخلال السنوات الأخيرة حظيت حرب الخليج الثانية باهتمام عدة دراسات فقد أجرى جريفن ولى *M. Griffin & J. Lee* دراسة تحليلية لعدد ١١٠٤ صورة صحفية نشرت خلال حرب الخليج فى مجلات *Time* و*Newsweek* و*U.S. News* و*World Report* الأمريكية وقام الباحثان بتصنيف الصور ليس فقط عن طريق المحتوى والمضمون الدعائى، ولكن أيضاً طبقاً للأسلوب التصويرى ومضمون الحدث ذاته، اعتماداً على طبيعة الصورة ذاتها مثل نشر صور تستعرض الأسلحة مقابل صور تصور تحركاتها فى مسرح الأحداث، وأيضاً نشر صور جنود أثناء التدريبات أو خلف خطوط المعركة مقابل نشر صور للجنود فى ميدان القتال، وأيضاً نشر صور حية من المواقع العسكرية مقابل نشر صور مستخرجة من الأرشيف، وأشارت نتائج التحليل إلى ضيق نطاق الايحاءات الذهنية للصور، وأن التأكيد على تنوع واستعراض وتفوق الأسلحة ووسائل التقدم التكنولوجى قد سيطر على التغطية المصورة للحدث. *(M. Griffin & J. Lee 1995: 813-825)*

وقد أثرت أحداث حرب الخليج على بحوث الصورة الصحفية فى الدراسات العربية فأجرى محمد عبد الحميد دراسة لاختبار العلاقة بين نشر النصوص والصور الصحفية فى الجريدة اليومية من خلال تحليل محتوى جريدة الأهرام لمدة ستة

أسابيع من ٢٥ أغسطس إلى ٥ أكتوبر ١٩٩٠ والتى توسطت مرحلة تصاعد الأزمة، وشهدت تحديد اتجاهات أدوار المشاركين فيها، وانتهت نتائج البحث إلى اتفاق إلى حد كبير بين اتجاهات نشر النصوص والصور الصحفية، تمثل فى ارتفاع معامل الارتباط بين تكرارات النشر لكل منهما، الذى لم يقل بصفة عامة عن ٠,٧١ ، وإن كان هذا المعامل قد اختلف باختلاف موقع النشر، وبتأثير الفئات ووحدات التحليل. (محمد عبد الحميد ١٩٩١ : ١١٥-١٣٢)

وأكدت دراسة حسين أمين هذه النتيجة حين استهدفت تقويم الصور الصحفية فى الصحف المصرية خلال حرب الخليج والتى نشرت فى صحف الأهرام والأخبار والوفد والأهالى، واشارت أهم النتائج إلى تأثير الموقف السياسى على عملية اختيار الصور المنشورة، وأن ٥٨٪ من الصور أخذت مساحة مناسبة للنصوص الصحفية المصاحبة، وأن أكثر من نصف الصور ارتبطت إلى حد مناسب بالنصوص الصحفية المنشورة معها. *(H. Amin 1992: 71-79)*

وفى فنلندا أجرى هالونين *Halonen* دراسة اهتمت بالجانب الانسانى لاستخدامات الصورة حيث اهتمت بتحليل صور النساء أثناء الحروب المختلفة والمنشورة فى صحيفة فنلندية كبرى فى الفترة من ١٩٨٥-١٩٩٥ ، وصنفت أهم الصور الاخبارية البارزة أثناء الحروب فى خمسة تصنيفات لنساء يبكين رجالهن الذين ذهبوا للحرب، ونساء بين أطلال منزل مهدم، ونساء يصرخن ويبكين، وأمهات مع أطفالهن كضحايا للحروب، ورجال ينقذون نساء. *(I.K. Halonen 1999: 5-18)*

وأجرى ماك دانيال *J. P. Mc Daniel* دراسة حول الصحافة الأمريكية المصورة فى الحرب العالمية الثانية، أكدت نتائجها أنها استطاعت أن تثير الشعور الوطنى لدى الأمريكيين وتزيد من تحملهم لتبعات الحرب، كما تناولت الدراسة معالجة الصور لمفهوم الحرب ضمن مفاهيم الحب، والموت، والشعور بالذنب، وإثارة الخيال، والدفاع عن الايديولوچيات. *(J. P. Mc Daniel 1998: 102-160)*

وكما سبق الإشارة فإن دراسات الصورة الصحفية التى أجريت فى السنوات الأخيرة لم تقتصر على دراسة التغطية المصورة للحروب التى نشبت خلال هذه الفترة، وإنما استخدمت أيضاً لتحليل استخدامات الصور الصحفية فى فترات سابقة باعتبارها وثيقة هامة، فعلى الرغم من مرور فترة زمنية طويلة على الحرب الأهلية الأمريكية فقد أجرى لانسيونى *J. Lancioni* دراسة حول الصور الصحفية للحرب الأهلية الأمريكية حين عرضت فى التليفزيون لأول مرة فى الفترة من ٢٣-٢٧ سبتمبر ١٩٩٠، وكيف أن الكاميرا التليفزيونية بمرورها فوق سطح الصور الصحفية قد أعادت صياغة أطر الصور وجعلت الجمهور يرى الصور بشكل تحليلى أفضل، وأن الصور الصحفية بذلك قد أسهمت فى رسم وتوثيق التاريخ الأمريكى بصرياً. *(J. Lancioni 1996: 397-414)*

وفى نفس الإطار أجرى بارك *D. Park* دراسة حول الأساليب المرئية الاتصالية التى استخدمت أثناء الحرب الأهلية فى الصحف اليومية والأسبوعية الأمريكية، أكدت نتائجها أن نشر الصور كان يختلف بإختلاف الاتجاهات السياسية المؤثرة على الصحف، وأن صحف هذه الفترة مزجت بين الصور الصحفية والرسوم لزيادة فاعلية التفسير فى إطار التأثير المرئى. *(D. Park 1999: 287-321)*

وفى سياق دراسة الصور الصحفية فى الحروب المختلفة التى عاصرها المجتمع وتحليل مدى فاعليتها كأداة فى إدارة الصراع ومدى تأثرها بالعناصر الأخرى فى إدارة الصراع، أجرى السيد بهنسى دراسة لتقويم استخدام الصور الصحفية كإحدى أدوات إدارة الصراع الإعلامى أثناء الحروب العربية الإسرائيلية (١٩٤٨/١٩٥٦/١٩٦٧/١٩٧٣/١٩٨٢) وقد أجريت الدراسة على جريدة الأهرام ولمدة خمسة أشهر بواقع مدة شهر من إندلاع كل حرب من الحروب الخمسة، وتمثلت أهم النتائج فى أن الصور الاخبارية قد جاءت فى الترتيب الأول بين أنواع الصور الصحفية فى الحروب العربية الإسرائيلية بنسبة ٥٢,٤٪ من إجمالى الصور الصحفية، واحتلت الدول التى كانت ساحة معارك لكل حرب الترتيب الأول فى الموقع الجغرافى للصور الصحفية، وأبرزت الصور

تزايد عدد الدول التى تم تغطيتها بالصور الصحفية فى حروب ١٩٥٦، ١٩٦٧، ١٩٧٣ مقارنة بحربى ١٩٤٨، ١٩٨٢ ويرجع ذلك إلى تعقد الصراع وتداخل مصالح أطراف دولية عديدة فى هذه الحروب، كما تعددت التكنيكات الإعلامية التى استخدمت الصور الصحفية فى دعمها وفقاً لاختلاف الوضع العسكرى والسياسى فى كل حرب. (السيد بهنسى ٢٠٠١: ١٧٩-٢٣٠)

٢- استخدام الصورة الصحفية فى المجالات الاجتماعية:

أصبح التصوير الصحفى أحد القوى البصرية فى حياتنا، أصبح مهماً كالكلمة المطبوعة تماماً، فهو لا يستطيع أن يسجل اللحظات ذات الدلالة من الناحية الشخصية فحسب، ولكن من الناحية الاجتماعية أيضاً، ولذلك فهو يعد من أكثر الوسائل القيمة لتسجيل التاريخ الاجتماعى للمستقبل وللأجيال القادمة. (شريف درويش ١٩٩٦: ١٦١)

وقد مثلت المجالات الاجتماعية محوراً مهماً دارت حوله الصور الصحفية لسنوات عديدة، مسجلة خلاله الأحداث، والانفعالات، وردود الأفعال، والجوانب الانسانية، وليس أدل على ذلك من تأمل الصور الصحفية الفائزة خلال السنوات العشر الأخيرة بجائزة بوليتزر والتى تعد واحدة من أهم جوائز التصوير الصحفى فى العالم وذلك فى مجاليها *Spot News Photography* – والتى تحولت إلى *Breaking News Photography* عام ٢٠٠٠ – أو فى *Feature Photography*.

ففى عام ١٩٩٥ حصلت *Carol Guzy* على الجائزة عن سلسلة صورها التى توضح أبعاد أزمة هايتى والآثار السيئة التى ترتبت على أحداث العنف، وحصل عليها *Staff of Associated Press* عن أحداث الرعب والتدمير والمأساة الانسانية فى رواندا، وفى عام ١٩٩٦ حصل *Charles Porter* على الجائزة عن صورتين انسانيتين لطفل من ضحايا انفجار اوكلاهوما، بينما حصلت عليها *Stephanie Welsh* لتصويرها طقوس ختان فتاة فى احدى القبائل البدائية بكينيا، وفى عام ١٩٩٧ حصلت *Annie Wells* على الجائزة عن صورة درامية لرجل ينقذ فتاة جرفها شلال، وفى عام ١٩٩٨ حصلت *Martha Rial* على الجائزة عن صورها

للنازحين الفارين من الصراعات الدموية العرقية فى رواندا وبروندى بينما حصل عليها *Clarence Williams* لصوره المعبرة عن معاناة الأطفال حين يدمن آبائهم المخدرات والكحوليات، وفى عام ١٩٩٩ حصل *Staff of Associated Press* على الجائزة عن صور الدمار والجوانب الانسانية المؤلمة اعقاب تفجير سفارتى الولايات المتحدة فى كينيا وتنزانيا، وفى عام ٢٠٠٠ حصل *Staff of Denver Rocky Mountain News* على الجائزة عن تصوير سلسلة صور عبرت عن التأثيرات العاطفية عقب إطلاق عدد من الرجال النار فى مدرسة عليا بالولايات المتحدة حيث لقى ١٢ طالباً مصرعهم، وحصل *Carol Guzy; Michael Williamson & Lucian Perkins* على الجائزة عن مجموعة من الصور التى تصور معاناة لاجئى كوسوفو خلال الحرب العرقية، وفى عام ٢٠٠١ حصل *Matt Rainey* على الجائزة عن مجموعة من الصور التى تابعت العناية الطبية التى قدمت لطالبين اصيبا فى حادث حريق بمبنى الاقامة الداخلية بإحدى الكليات الأمريكية، وفى عام ٢٠٠٢ حصل *New York Times Staff* على الجائزة لتغطيته الخاصة لحادث الاعتداء على مركز التجارة العالمى بنيويورك، والحرب الأمريكية ضد طالبان فى أفغانستان، وفى عام ٢٠٠٣ حصل على الجائزة *Staff of Rocky Mountain News* على الجائزة لتغطيته لأسوأ حريق غابات فى ولاية كلورادو، وحصل عليها *Don Bartletti* عن مجموعة صوره التى عكست المخاطر التى يواجهها شباب أمريكا الوسطى خلال رحلتهم الشاقة لدخول الولايات المتحدة بدون تأشيرة بحثاً عن الرزق وأسرهم التى سبقت إلى هناك.

ولذلك اهتمت العديد من الدراسات خلال السنوات الأخيرة بالتعرف على الاستخدامات المختلفة للصور الصحفية فى المجالات الاجتماعية، فقد أجرى ديلوث تارا وآخرون *D. Tara et al* دراسة للتعرف على كيفية تصوير العرق والنوع فى ٤٥٠ صورة من الصور المنشورة فى ثلاث من صحف كاليفورنيا، وأشارت النتائج إلى أن النساء والاقليات لم يمثلوا بشكل ملائم بالقياس إلى المعدل العرقى ومعدل النوع بالنسبة لمجموع السكان فى كاليفورنيا وكانت أكثر العناصر التى لم تمثل بشكل ملائم هى العنصر الآسيوى واللاتينى، كما لم يتم تمثيل النساء بشكل عام

وتم تقديمهن بصورة ملحوظة فى صورة الضحايا، بينما قدم الرجال غالباً فى أدوار المتميزين، وتم التركيز على تقديم الزنوج فى الرياضة بشكل عام أو فى مجال الجريمة، وتؤكد نتائج الدراسة أن التأكيد المستمر على تقديم الشخصيات وفقاً للعرق أو النوع فى أدوار نمطية ثابتة يمكن أن يكون له عواقب سيكولوچية ومجتمعية سيئة *(D. Tara, et al 1995: 493-494)*

وقد أجرى ليستر وسميث *P. Lester & R. Smith* دراسة لتحليل مدى تغطية الصور الصحفية للأمريكيين من أصل افريقى فى مجلات *Newsweek* و*Life* و *Time* خلال أعوام (١٩٣٧–١٩٤٢ – ١٩٤٧ – ١٩٥٢ – ١٩٥٧ – ١٩٦٢ – ١٩٦٧ – ١٩٧٢ – ١٩٧٨ – ١٩٨٣ – ١٩٨٨) أسفرت نتائجها عن أن صور الأمريكيين من أصل أفريقى قد بلغت ٣,٣٪ فقط من نسبة الصور الشخصية المنشورة، وأشارت النتائج إلى ظهور تمييز عنصرى فى نشر الصور فى الفترة من ١٩٣٧–١٩٥٢ على الرغم من زيادة الوعى بمشكلات الأمريكيين من أصل أفريقى خلال هذه الفترة بسبب الحرب العالمية الثانية، كما أشارت النتائج إلى أن فترة الاضطراب بين عامى ١٩٥٧ – ١٩٧٢ أدت إلى الانتباه إلى حقوق هذا القطاع، وأن الصور الصحفية قد عكست محاولات قادة الأمريكيين من أصل أفريقى فى المشاركة فى أنشطة سياسية متعددة. *(P. Lester & R. Smith 1990: 128-136)*

وقد أجرى ليستر *P. M. Lester* دراسة أخرى أكدت نتائج الدراسة السابقة حيث دارت حول تغطية الصور للأمريكيين من أصل أفريقى فى أربع صحف أمريكية هى *New York Times* و*The Chicago Tribune* و *The New Orleans Time* و *San Francisco Chronicle* وذلك خلال شهور مارس ويونيو وسبتمبر وديسمبر طوال أعوام (١٩٣٧– ١٩٤٢– ١٩٤٧– ١٩٥٢– ١٩٥٧– ١٩٦٢–١٩٦٧–١٩٧٢–١٩٧٨–١٩٨٣–١٩٩٠)، وأسفرت النتائج عن أن نسبة صور الأمريكيين من أصل أفريقى قد بلغت ٥,٧٪ من إجمالى الصور المنشورة، وهى تمثل نسبة محدودة للغاية بالمقارنة بنسبة تواجدهم فى المجتمع الأمريكى، وأن هذه النسبة وإن كانت قد تزايدت بشكل تصاعدى على الرغم من استمرار

انخفاضها، إلا أن الدراسة تشير إلى أن هذا الارتفاع يعود إلى تغطية الأخبار الرياضية والتى يبرز فيها الزنوج بشكل واضح. *(P. M. Lester 1994: 380-394)*

وفى مجال آخر أجرى ديك وكولديفن *E. J. Duck & G. Coldevin* دراسة للتعرف على مدى تأثير الصور الصحفية فى زيادة التبرعات المقدمة للعالم الثالث فى حملات المنظمة الكندية *World Vision* والمنظمات الأخرى المشابهة أشارت النتائج إلى أن الصور الايجابية قد أثارت الكثير من ردود الفعل الموجبة أكثر مما أحدثته الصور السلبية. *(E. J. Duck and G. Coldevin 1992: 572-579)*

وأجرى بيل *D. Bell* دراسة حول استخدام الصور فى حملات الترويج للسياحة الايرلندية فى المانيا، أشارت نتائجها إلى أن الصور المنشورة استطاعت رسم صورة ساحرة لايرلندا فى أذهان الألمان، وساهمت فى تسويق اسم إيرلندا كمكان مثالى لنوع مميز من الاجازات لطبقة اجتماعية متميزة، واستطاعت أن تجعل صور المعالم السياحية الايرلندية ضمن الثقافة المحببة للألمان. *(D. Bell 1995: 641-662)*

وأجرى هوفريزر هيربرت *H. Herbert* دراسة حول استخدام صور العمال كسلاح اجتماعى فى احدى مجلات التصوير الألمانية المتخصصة وذلك فى فترة تحولات النصف الأول من القرن العشرين، وكيف لعبت هذه الصور دوراً مهماً فى الصراع الطبقى بما كانت تحمله من مضمون سياسى، وكيف أن الصور الصحفية قد استخدمت الجوانب الاجتماعية فى تصوير مظاهر العمل والعمال، وعمليات الشحن والتفريغ، وحياة الشوارع، وحياة الريف، ومظاهر الثراء والرفاهية، وكذلك مظاهر البؤس والفقر، والاحتجاجات، وقمع الشرطة، وكيف أن هذه الصور قد نقلت مجال التصوير من مجرد عرض صور الأفراد إلى عرض صور الأحداث المعبرة عن الحياة الاجتماعية لهؤلاء العمال. *(H. Herbert 1990)*

وقد دفعت الأدوار المهمة التى يؤديها المصورون الصحفيون الباحثين إلى دراسة ما اسهمت به صورهم الصحفية فى مجال التغيير الاجتماعى لمجتمعاتهم، فقد أجرى كابلان *J. Kaplan* دراسة حول تأثير الصور الصحفية

لتشارلز مور *C. Moore* على صفحات مجلة *Life* فى الفترة من ١٩٥٨ إلى ١٩٦٥، حيث ذكرت الدراسة أنه كان لصوره مغزى كبير يكاد يفوق تأثير دور مارتن لوثر كنج فى هذه الفترة، وأنها ساهمت فى توقيع الرئيس الأمريكى جونسون على قانون الحقوق المدنية عام ١٩٦٤، كما تشير الدراسة إلى أن أهمية صور شارلز مور الصحفية خلال هذه الفترة لم تكن فقط لأهمية التغير الاجتماعى الذى شهدته من الناحية التاريخية، وإنما أيضاً لصعوبة تغطية هذه الأحداث التى لم تكن تخلو من عنف. *(J. Kaplan 1999: 126-139)*

وعن المصورين الصحفيين لنفس الفترة أجرى كوكمان *C. Cookman* دراسة عن دور هنرى كارتيه *H. Cartier - Bresson* الذى ساهمت لقطاته المصورة فى عرض التناقضات الطبقية والعنصرية من أجل تحسين الظروف الاجتماعية للمواطن الأمريكى فى بداية الستينيات. *(C. Cookman 1998: 2-15)*

كما اهتم بعض الباحثين بدراسة دور المصورات الصحفيات مثل دراسة ايجان *K. S. Egan* عن المصورة الصحفية الأمريكية اديث ايرفن *E. Irvine*، والتى كانت من الرائدات النسائيات الأمريكيات فى القرن العشرين وعانت بشدة بسبب عدم تقبل الكثيرين فى المجتمع لدورها، وتركت مجموعة من الصور الصحفية تدل على نبوغها فى التصوير وقوة ملاحظتها فى فترة حرجة من تاريخ المرأة الأمريكية، وحاولت أن تبنى شخصية جديدة للمرأة ولنفسها، وأن تلعب دوراً مؤثراً فى تغيير الأفكار الاجتماعية فى هذه السنوات. *(K. S. Egan 1994: 67-73)*

وأجرى بن كارول *P. Carol* دراسة حول المصور الأمريكى رالف ستينر *R. Steiner*، أشارت نتائجها إلى أنه قام بمهارة بإنهاء الحدود الفاصلة بين الجوانب التجارية والمهارات الفنية البديعة، وحللت الدراسة أعمال ستينر التى صورها للمجلات النسائية ذات التوزيع العالمى، وكيف أن هذه الصور قد ساهمت فى ترقية ميول وأذواق الجمهور تجاه الصورة الذهنية للمرأة الأمريكية. *(P. Carol 1999)*

٣- استخدام الصورة الصحفية فى تغطية الأحداث الرياضية:

حظيت الصور الصحفية التى ساهمت فى تغطية الأحداث الرياضية باهتمام بعض الدراسات نظراً للدور المهم الذى أصبحت تلعبه الرياضة وما تعكسه من توجهات مجتمعية تعدت حدود مجالها.

فقد أجرى شوسيونجسك *C. Seongsik* دراسة عن التغطية الصحفية المصورة للاعبات الاوليمبياد فى صحيفتى *Korea Times* الكورية و *U.S.A Today* الأمريكية خلال دورتى الألعاب الأولمبية عامى ١٩٨٤، ١٩٨٨، وذلك لدراسة كيفية تغطية الصحيفتين للمشاركة النسائية كماً وكيفاً ومدى تمثيل اللاعبات لبلادهن من خلال الصور الرياضية، وقد أشارت النتائج إلى أنه تم اظهار اللاعبات الأولمبيات بصورة منصفة وعادلة من حيث تكرار عرض الصور ومساحة الصور وموقعها فى الصفحة، وموقع الصفحات وزوايا الكاميرا، واختيار أطر اللقطات، كما أنه تم تجاوز ما يطلق عليه الرياضات الملائمة للنساء حيث اشتركن فعلياً فى جميع اللعبات تقريباً، لكن مازالت اللقطات الصحفية تصور اللاعبات بأنهن أقل قدرة جسمانية من الرجال، وجاذبات، وعاطفيات للغاية، وتابعات، وتتعمد الصور إظهار اللاعبات فى لقطات مثيرة، كما أشارت النتائج أنه تم إبراز اللاعبات الأجنبيات فى صحيفة *USA Today* بصورة أقل من صحيفة *Korea Times*، وأن صور أغلفة الصحيفتين قد تميزت بالتحيز للاعبات دولة كل منهما، كما أشارت الدراسة إلى أنه على الرغم من أن النوع لم يعد يؤخذ فى الاعتبار فى حجم التغطية الصحفية المصورة، لكن مازالت الصور الصحفية تركز على الاتجاهات التقليدية إزاء المرأة فى مجال الرياضة، كما عكست الصور بعض الاتجاهات السياسية خلال الالعاب الأولمبية. *(C. Seongsik 1993)*

كما أجرى دونكان وسيوفونج *M. C. Duncan & A. Sayaovong* دراسة حول الصور الصحفية المنشورة بصحيفة *Sik* الرياضية، كشفت نتائجها عن وجود إختلافات كمية وكيفية بين صور الرجال والنساء من الرياضيين من حيث أنواع الرياضات التى استحوذت على العدد الأكبر من الصور ومن حيث زوايا الكاميرا،

كـمـا أكـدت الدراسـة أن الاخـتـلافـات بين صـور الرجـال والنسـاء مـازالت تمثل مشكلة لانهـا تقـدم صـوراً نمطـيـة للأدوار المحـتـملة من الرجـال والنساء وأن قـراء المجـلة سـوف يتـأثرون بهـذا المضـمـون الفكرى لقـوة الرسـائل الإعـلامـيـة الـتى تعكسـهـا الصـور. (M. C Duncan & A. Sayaovong 1990: 91-116)

٤- استخدام الصورة الصحفية فى حملات الانتخابات الرئاسية:

اهتـمـت دراسـات الصـور الصـحـفـيـة الأمـريكيـة بتـحليل صـور المرشحين فى حملات الانتخابات الرئاسية الأمريكية، فقد أجرى ولدمان وليفت *P. Waldman & J. Levitt* دراسة لتحليل مدى التحيز فى مضـمـون الصـور الصـحفيـة المنشورة خلال حملة الانتخابات الرئاسية لعام ١٩٩٦ لكل من بيل كلينتون وبوب دول فى خمس صحف عالية التوزيع هى *New York Times* و*Washington Post* و*Los Angeles Times* و*Chicago Tribune* و*USA Today* فى الفترة من أول سبتمبر إلى ٥ نوفمبر ١٩٩٦ ، وشمل التحليل ٥٢٦ صورة، كان لبوب دول نسبة ٥٢٪ منها مقـابل ٤٨٪ لبيل كلينتون، وأشارت النتـائج إلى أن صـور كلينتون كـانت أفضـل قليلاً من حيث المعالجة التصويرية خاصة فى صحيفـة شيكاغو تريبيون المحافظة، كما أكدت أن صور المرشحين كانت تتزايد أو تقل تبعاً لمؤشرات تفضيل الرأى العام، وأوضح البـاحـثان رفـضـهـمـا لما يسـمى بالتـحيز فى تغطيـة الانتخـابات الرئاسية، واقترحا بدلاً منها وجود استراتيجية للتحيز تجاه من يحرز تقدماً فى الانتخابات. (P. Waldman & J. Levitt 1998: 302-311)

كـمـا أجـرى مـوريارتى وبوبوفيش *S. E. Moriarty & M. N. Popovich* دراسـة لتـحـليل الصـور الصـحـفـيـة المنشـورة فى مـجـلات *Time* و *Newsweek* و*U.S. News and World Report* للمرشحين الأربعة فى انتخابات الرئاسة عام ١٩٨٨ ، وأشـارت النتـائـج إلى نشـر ٢٨٤ صـورة خـلال فـترة الانتـخـابات منهـا ١٢٥ لجـورج بوش، و١٠٧ لدوكـاكـيس و٣٩ لكويل، و١٣ صـورة لبنسن، وقـد حصل مرشحى الجمـهـوريين على ١٦٤ صـورة ، مقـابل ١٢٠ صـورة لمرشحى الحـزب الديمقـراطى وكـان هـذا الفـارق ذو أهمـيـة من وجـهـة النظـر الحـزبيـة،

كما أكدت النتائج وجود اتفاق بين إتجاه الصور الصحفية والتغطية الاخبارية للمجلات. *(S.E. Moriarty & M.N. Popovich 1991: 371-380)*

الأبعاد الأخلاقية والقانونية لاستخدامات الصورة الصحفية

مثلت الأبعاد الأخلاقية والقانونية لاستخدامات الصورة الصحفية مجالاً مهماً لدراسات الصور الصحفية، وذلك لأهمية الصورة والأدوار العديدة التى أصبحت تؤديها بفاعلية فى المجال الصحفى، والتطورات العديدة التى شهدها إنتاج الصورة خلال السنوات العشر الأخيرة.

ويأتى فى مقدمة القضايا الأخلاقية المثارة قضية مصداقية الصورة الصحفية، حيث تمثل المصداقية متغيراً وسطاً بين الإعلام والتأثير فى الرأى العام، ومن ثم فإن القول بأن دراسة علاقة الصحافة بالرأى العام تقتضى دراسة مصداقية الصحافة لدى الجمهور يبدو منطقياً إلى حد كبير، (عبدالسلام نوير وآمال كمال ١٩٩٧ : ٢٦)، فاهتمت العديد من الدراسات بدراسة الآثار السلبية التى تترتب على فقدان الصحافة لمصداقيتها والتى تمثل الأساس الفعال لتأثيراتها، خاصة الدراسات التى تناولت تأثير الصحافة وحدودها وفقاً لتأثير المتغيرات السياسية أوقات الأزمات، فقد ناقشت دراسة جولدمان *A. L. Goldman* الدور الذى تدخلت به الحكومة البريطانية فى حرية الصحافة خلال الحرب العالمية الثانية *(A. L. Goldman 1997: 146-155)*، كما أشارت دراسة سوينى *M. S. Sweeney* إلى الرقابة الشاملة التى خضعت لها تغطية أنباء الحرب الروسية اليابانية *(M. S. Sweeney 1998: 548-559)*، وفى حرب ١٩٧٣ ذكرت صحيفة جيروزاليم بوست أن فجوة ثقة خطيرة قد حدثت وأن ارتباكاً شديداً فى السياسة الإعلامية الاسرائيلية حدث أثناء الأيام الأولى للحرب وشعر الإسرائيليون أنهم مضللون. (السيد عليوه، ١٩٨٨ : ٩٤) وعلقت جولدا مائير على تصريحاتها غير الصادقة عقب نشوب الحرب «بأنه كان يجب أن نقدم تصريحاً للناس مهما كان، وكنت أعرف أن من مصلحة الجميع أن لا أقول كل شيء» (وجيه أبو ذكرى ١٩٨٧ : ٨٠)، وفى حرب الخليج الثانية فإن الرقابة لم تكتف بمنع

وصول معلومات معينة للجمهور ولكن استهدفت استخدام المعلومات التى تنشرها وسائل الإعلام لتغيير الإدراك العام لطبيعة الحرب نفسها، وتصويرها على أنها حرب ذكية بدون موت، كما قامت وسائل الإعلام الغربية بإخفاء المعلومات والصور التى تصور المآسى التى ارتكبتها قوات التحالف، حيث لم يسمح بالتصوير إلا عن طريق قوات التحالف نفسها، واكتفت وسائل الإعلام بنقل الصور التى سمحت بها قوات التحالف دون جهد حقيقى لنقل المعلومات. (سليمان صالح ٢٠٠١ : ١٣٢)

وإذا كانت صفة المصداقية هي الواقع الأساسى لاستخدام الصور الصحفية والتعرض لها، فهى الصفة المحاصرة الآن سواء عن طريق حجبها أو إساءة توظيفها أو تغيير تفاصيلها من خلال المعالجة الرقمية، وهو ما يدفع الكثيرين لإعادة النظر فى القول المأثور بأن «الصورة لا تكذب»، وهو ما دفع أيضاً العديد من المؤسسات الصحفية إلى محاولة استعادة الثقة كما تفعل وكالة اسوشيتدبرس بنشر السطر الخاص باسم المصور *Credit line* والذى يحدد المصور أو المصادر الأخرى للصورة المنشورة، كما تقوم صحيفة *U.S.A. Today* منذ صدورها بذكر اسم المصور أو مصدر الصورة كتقليد صحفى، وذلك للتأكيد على عدم إجراء أية تعديلات على الصورة، بل تفكر فى أن تذهب أبعد من ذلك بنشر جملة مصاحبة للصورة تقول «أننا لم نغير أى شيء *We don't Change anything*». (شريف درويش ٢٠٠١ : ٨٣)

ومن القضايا الأخلاقية والقانونية المثارة ما يتعلق بحقوق الملكية الفكرية للصور الصحفية، فإذا كانت تكنولوجيا المعالجة الرقمية قد أمدت الصحف بإمكانات كبيرة فى مجال تحسين جودة الصور وألوانها وسرعة إنتاجها والإمكانات الفائقة لتخزينها وإعادة استخدامها، إلا أنها أثارت مشكلة أخلاقية وقانونية تتعلق بحقوق النشر والملكية الفكرية، حيث أصبح من اليسير نسخ الصور واستخدامها دون الرجوع إلى أصحاب حقوق ملكيتها، ومما زاد من صعوبة هذا العمل إمكانية المعالجة الرقمية لعناصر الصورة الأصلية وإجراء تعديلات وإضافات لم تكن موجودة بالصورة، وإذا كان من السهل أن ننسب المسئولية إلى من قام بالمعالجة الرقمية سواء كان شخصا، أو شركة يعمل لديها - كما فى القانون البريطانى - إلا أن المشكلة تكمن الآن فى الصورة

التى يتم تجميعها من أكثر من صورة لأكثر من مصور، وبالتالى كيف يمكن تحديد مدى إسهام كل فرد فى الصورة المجمعة؟ ومن الذى سيتحكم فى عملية استخدام هذه الصورة فى أى مكان آخر؟ *(T. Ang 2000: 147)*، كما أنه على الرغم من نص معظم إتفاقيات نقل الصور على ضرورة وجود ملف يتضمن اسم المصور ومعلومات تفصيلية عن أى مكان يتم إرسال الصورة إليه، إلا أن هذه الضمانات غير متوافرة فيما يسمى بالأنظمة المفتوحة *Open Systems* حيث يمكن تداول هذه الصور من خلال المكتبات، وهو ما يدفع بعض الجهات إلى وضع علامة مائية الكترونية على صورها لمنع استخدامها فى حالات التقليد، ويلزم اللجوء إليها فى حالة الرغبة فى طبع صورة منفصلة خالية من هذه العلامة مقابل أجر. *(M. Keene 1995: 220)*

وقد اهتمت البحوث بدراسة الجوانب القانونية المحيطة بالصورة الصحفية حيث ناقشت دراسة براون *C. M. Brown* الاهتمامات التنافسية التى تبرز عندما يحصل أحد المصورين على صور اخبارية يمكن الاعتداد بها كدليل على ارتكاب جريمة ما، وناقشت قضية قانونية مثارة فى كندا حول مدى جواز البحث عن أدلة جنائية من الصور الصحفية المنشورة، واختتمت الدراسة مناقشتها بأن الأمر يتوقف على مدى قبول المناخ القانونى فى الدولة بأدلة الصور الصحفية فى ضوء تطورات إنتاجها وما يرتبط بمصداقيتها فى هذا الصدد. *(C. M. Brown 1995: 3-26)*، وقد اثيرت هذه القضية مرة أخرى فى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٦ عندما حكمت محكمة النقض بمينسوتا على المصور الصحفى كريس بوليدروف *Chris Polydroff* والذى يعمل مصوراً لوكالة *S. T. Paul Pioneer Press* بأن يدلى بشهادته ويسلم صوراً لم تنشر لعملية القبض على رجل اتهم بحيازة أحد مشتقات الكوكايين، وكان المصور بصحبة رجال الشرطة والتقط صوراً لعملية القبض على المتهم، ودافع محامو المتهم بأن عملية توقيفه قد تمت بشكل غير قانونى، وبأن المصور الصحفى يملك صوراً صحفية تمثل أدلة دامغة على موقفهم، ورفضت الوكالة التى يعمل لديها المصور فى البداية أن يجبر على الأدلاء بشهادته وفقاً لقانون الولاية، ورفض أيضاً الصحفى

مسـتنداً إلى صفته كمراقب محايد والتى لولاها ما استطاع أن يلتقـط صوره، ولكن المحكمة قررت بالإجماع أنها لا ترى فى أدلاء المصور بشهادته وتقديم الصور التى صـورها خـرقاً لنصـوص دسـتور البلاد فيـما يتعلق بحرية التعبير والنشر. *(Editor & Publisher 1996: 35)*

كـما اهتمت بعض الدراسات فى التسعينيات بمناقشة الجوانب القانونية لاستخدام المعالجة الرقمية للصور الصحفية مثل دراسة هاريس *C. R. Harris* حول تأثير المعالجات الرقمية للصور الصحفية على الإطارات القانونية لحق المؤلف، وكيف أن تشويه الصور الصحفية الأصلية بدون تصريح يوجب التقاضى لانتهاكه حق المؤلف. *(C. R. Harris 1994: 29-43)*

وناقشت دراسة ادوين *D. M. Edwin* الجوانب القانونية للتأثيرات السلبية للعناوين على الشخصيات الموجودة فى الصور الصحفية المنشورة والمصاحبة لهذه العناوين، وأشارت نتائج الدراسة أنه يمكن تفسير ذلك فى السياق القانونى لدعـاوى القـذف وانتهـاك الخصـوصـية، ذلك أنه إذا كان يمكن للعنوان السلبى أن يؤثر تأثيراً سلبياً على سمعة انسان حتى لـو لـم يرد اسمه صراحة، فإنه يدخل فى هذا الاطار إقحام صور صحفية من خارج السياق للتعـبير عن معـانى ضـمنية فى النـص على الرغم من عدم وجود ارتباط حقيقى بين الصور الصحفية المصـاحبة للنصوص المنشورة. *(D. M. Edwin 1994)*

ومن القـضـايا الأخـلاقيـة المثارة بشأن الصـور الصـحفيـة حق الأفـراد فى الخصوصية، والتى لا ينبغى أن يتعداها المصور، وقد حاول الميثاق الأوربى لحقوق الانسـان الصـادر عـام ١٩٩٩ تنظيم هذا المدى عندمـا طالب بالموازنة بين حق الشخصيات العامة فى الخصوصية، وحق الرأى العام فى متابعتهم، ومن هذه القضايا أيضاً استخدام الصور الصحفية فى تثبيت الصور النمطية وهو ما يدخل فى مجال التحيز ويفرض بعض المفاهيم مثل العنصرية على مستخدمها، وكذلك قضية كيفية موازنة رئيس التحرير بين مسئولياته تجاه ممولى الصحيفة والمصورين الذين يعملون معه، وكيفية الحفاظ على حقوق الذين لا يريدون أن يكونوا مجالاً للتصوير

الصحفى، وقضية الحفاظ على السمعة الحسنة لمهنة التصوير. (T. Ang 2000: 140-141)

وأجرى هازلبى وآدمز L. P. Husselbee & A. A. Adams دراسة عن مدى انتهاك صحيفة بأحد المجتمعات الصغيرة بأثينا لمبدأ الخصوصية بنشر صورة لشخص لقى مصرعه فى حادث، وتناقش الدراسة كيف أن دور الصحفى فى المجتمع يجب أن يحدد بواجب أخلاقى لتجنب الأضرار غير الضرورية التى تأتى كنتيجة للنشر لأولئك الذين يعانون من ضغوط عاطفية نتيجة للمأساة، وكيف يمكن أن يؤثر الحفاظ على كرامة الانسان على قرار النشر خاصة فى المجتمعات الصغيرة. (L. P. Husselbee & A. A. Adams 1996: 39-52)

وناقشت دراسة بوردن S. L. Borden قضية الخصوصية فى المجتمعات الصغيرة أيضاً، حيث اهتمت بدراسة القواعد الأخلاقية التى تتحكم فى قرار عدم نشر الصور الصحفية للحوادث بناء على طلب عائلات الضحايا، ذلك أن صحيفة Herald Times of Blommington والتى يصل توزيعها إلى ٣١,٠٠٠ نسخة فقط قد وافقت على عدم نشر صورة ضحية لأحد الحوادث بناء على طلب أحد الاخصائيين الاجتماعيين حماية لحق الأسرة فى الخصوصية، وتناقش الدراسة كيف أن الأبعاد الأخلاقية تمثل أحد المؤثرات المهمة على العوامل المهنية والتنظيمية والمعرفية لصناع قرار نشر الصور الصحفية فى المجتمعات الصغيرة. (S. L. Borden 1997: 65-81)

وأجرى بيشوب R. Bishop دراسة عن التغطية المصورة فى الصحف الكبرى لمصرع الأميرة ديانا فى ٣١ أغسطس ١٩٩٧، أشارت نتائجها إلى أن مصورى هذه الصحف، قد نجحوا خلال أسبوع واحد فى إقامة حواجز بينهم وبين مصورى صحف الإثارة، تلك الحواجز التى كانت قد تلاشت خلال السنوات الأخيرة لرغبة الجمهور فى التعرف على أخبار المشاهير، واستعداد الصحف الكبرى لتلبية هذه الرغبة مما جعلها تتبنى نمط صحف التابلويد، وقد استطاع مصورو الصحف الكبرى أن يجعلوا القراء على وعى بأن صحف الإثارة الأمريكية والبريطانية لا

تستطيع القيام بالعمل الصحفي على نفس مستواهم المهني، وكان الحادث فرصة لاظهار ما يعتنقونه من مثاليات أساسية في مجال التصوير مثل الموضوعية والتغطية المتوازنة. *(R. Bishop 1999: 90-112)*

وأثار الغزو الأمريكي البريطاني للعراق عام ٢٠٠٣ مناقشات واسعة النطاق حول أخلاقيات الصور الصحفية، وقد بدأت هذه المناقشات مع الأيام الأولى للغزو حول مخالفة العديد من الصحف للمعايير الاخلاقية المتعارف عليها والخاصة بضرورة عدم التوسع في نشر الصور المؤلمة للضحايا والمصابين، وضرورة احترام صور القتلى.. واهتم الجانب العراقي باستخدام الصور الصحفية لإثبات المعاملة غير الانسانية من جانب القوات الأمريكية والبريطانية للأسرى العراقيين، والتقط بعض المصورين صوراً لجنود عراقيين قتلوا رغم أنهم كانوا يحملون علماً أبيض يشير إلى استسلامهم، كما التقط مصورون اخباريون للقوات الأمريكية والبريطانية في العراق مشاهد استسلام وأسر جنود عراقيين بعضهم في أوضاع مهينة، وقد عرضت هذه الصور على نطاق واسع في الولايات المتحده ودول أخرى.

ولم تتصاعد حدة الانتقادات الأمريكية إلا حين نشر العراقيون صوراً ومقابلات مقتضبة مع خمسة جنود أمريكيين يرتعدون خوفاً بعد أسرهم في جنوب العراق، وعرضهم جثثاً غطتها الدماء لثمانية من رفاقهم، فاعلنت الولايات المتحدة أن ما حدث يعد مخالفاً لمعاهدة جنيف بشأن الأسرى، ولما يؤدى ذلك من حساسية لعائلات الأسرى، وفي مقابل هذا التناقض اعلنت جمعية أمريكية للدفاع عن حقوق الانسان أن واشنطن ليست في موقف يسمح لها بالمطالبة بمراعاة معايير معينة بالنسبة للأسرى الأمريكيين، مشيرة إلى أن الادارة الأمريكية لا تراعى هذه المعايير بالنسبة للأسرى من عناصر «طالبان» المعتقلين في قاعدة «جوانتانامو» الأمريكية دون محاكمة لأكثر من عام، وقال مايكل راتنر رئيس المركز الأمريكي من أجل الحقوق الدستورية أن الولايات المتحدة ليست في وضع قانوني أو أخلاقي يسمح لها بالاحتجاج على الإذلال الذى تعرض له الأسرى الأمريكيون في العراق وطالب الحكومة الأمريكية بالتخلي عن إزدواجية المعايير.

وقد تجددت المناقشات مرة أخرى حين قررت وزارة الدفاع الأمريكية نشر صور جثتى عدى وقصى نجلى الرئيس العراقى السابق صدام حسين بعد أن لقيا مصرعهما على يد القـوات الأمريكية، حين صدم الكثيرون لدى عرض هذه الصور باعتباره أمراً يخالف تعاليم الاسلام مهما كان الموقف من الشقيقين، وأشار المحللون السياسيون أن نشر الولايات المتحدة لهذه الصور يجعلها تسلك نفس أسلوب النظام العراقى السابق الذى أثار لديهم انتقادات واسعة عندما عرض صور ومقابلات مع أسرى أمريكيين خلال الأيام الأولى للحرب، كما أشار البعض إلى أن عرض هذه الصور يعد سلاحاً ذا حدين فقد يؤدى إلى إقناع الشعب العراقى بمقتلهما وقد يسفر عن نوع من العداء والسخط والرغبة فى الانتقام وأيضا المعاملة بالمثل، كما أنها تظهر قدراً من عدم الاكتراث بطبيعة العادات والتقاليد العربية التى تأبى عرض صور لموتى، وأيضاً عدم الاكتراث بالتقاليد العسكرية العريقة التى تلتزم باحترام جثمان الخصوم، ولعل ذلك هو ما دفع عدد من الصحف ذات التقاليد إلى نشر هذه الصور فى الصفحات الداخلية وليس فى الصفحات الأولى احتراماً لمشاعر الرأى العام واتساقاً مع الحس الإعلامى المتحضر.

الفصل الثالث

الصورة الصحفية وتأثيرات النظم الرقمية

أرست النظم الرقمية دعائم التغيير الجذرى فى تكنولوچيا الاتصال والإعلام، وتصدرت الصور الصحفية الاستفادة من هذا التغيير بالإتجاه نحو التصوير الرقمى *Digital Photography*، والاستفادة بما قدمه الكمبيوتر من إمكانات مؤثرة مثل تغيير الإضاءة، وتعديل الألوان، وتخزين الصورة لحفظها بشكل أفضل، بل وتغيير المحتوى بتبديل أماكن عناصر الصورة. *(A. Davies 2002: 4)*

وأدى التدخل بالمعالجة الرقمية للصورة الصحفية من خلال الكمبيوتر إلى زيادة إمكانية المصور فى تغيير خصائص الصورة ومحتواها لتحقيق الأهداف، مما دعا إلى النقاش حول تأثير تكنولوچيا التصوير الرقمى على مستقبل مصداقية الصور الصحفية، بعد أن ظلت المصداقية هى الميزة الأساسية التى تتمتع بها الصورة طوال عقودها الصحفية باعتبارها رصيداً منافساً بفاعلية لغيرها من المواد الصحفية، فاهتمت الدراسات بالتعرف على وجهة نظر الصحفيين ورؤساء التحرير وقطاعات عديدة من الجمهور بشأن مدى تأثير المعالجة الرقمية على مصداقية الصور الصحفية، ومقدار التعديلات التى يمكن أن تكون معقولة وعلى أية نوعية من الصور، والخطوط الحمراء التى لا ينبغى أن تتجاوزها هذه التعديلات حتى لا يتم تدمير مصداقية الصور الصحفية خاصة الصور الاخبارية والتى ظلت تنشر كدليل على الأحداث، وكمرآة للحقيقة تعبر عن مصداقية وموضوعية تناولها.

وعلى مستوى الممارسة يمكن أن نسجل بدء التوسع فى استخدام بعض التأثيرات وهو ما عرف لدى بعض المصورين باسم المدخل أو الاتجاه التفسيرى *Interpretative Approach*، حيث بدأت محاولات المصورين للحصول على صور أفضل دون التقيد بالحدود الثابتة أو المتعارف عليها للصور من أجل مزيد من تعبير الصورة عن وجهة نظر المصور، حيث أصبح يمكن النظر للمساحات غير المستخدمة فى الصور على أنها أكثر المساحات فائدة، وأن الصور غير كاملة الوضوح *Unsharp* وصور الأشخاص غير الكاملة يمكن أن تكون مقبولة، وبذلك أصبح التساؤل الرئيسى ليس مدى مراعاة الحدود التقليدية للصورة ولكن مدى تعبيرها عن رؤية المصور، ومدى فهم القراء للصور باعتبارها رسائل من المصورين.

وبناء على ما سبق سنتعرض فى الفصل التالى إلى المحورين التاليين:

- تأثيرات المعالجة الرقمية على مصداقية الصورة الصحفية.
- مستقبل الصورة الصحفية فى ظل التطورات التكنولوچية.

تأثيرات المعالجة الرقمية على مصداقية الصورة الصحفية

شهدت التسعينيات من القرن العشرين ثورة حقيقية فى مجال التصوير الصحفى، تمثلت فى دخول جميع العمليات الخاصة به إلى عصر النظم الرقمية بدءاً من التقاط الصورة إلى معالجتها بطرق متنوعة عالية التقنية والدقة وانتهاءاً بنقلها السريع إلى أى مكان فى العالم، ليتحقق ما تنبأ به المتخصصون فى منتصف الثمانينات من أن التصوير التقليدى المعتمد على استخدام فيلم التصوير الحساس والغرفة المظلمة سوف يختفى ليدخل التصوير الصحفى عالماً جديداً هو عالم التصوير الرقمى *Digital Photography*.

ففى أوائل الثمانينات، وحين كان الإنتاج الإلكترونى الكامل لصفحات الصحف يقترب بصورة أكبر كل يوم، كانت هناك عدة عقبات لم تكن تكمن

فقط فى تحويل الصور الصحفية إلى بيانات رقمية *Digital Informations*، وإنما تكمن أيضاً فى كيفية معالجتها بعد أن يتم تحويلها، وكذلك كانت هناك مشكلة الحصول على سعة تخزينية كبيرة وكافية لم تكن متوافرة فى البداية.

وفى ١٩ أكتوبر ١٩٨٧ شقت أول صور فوتوغرافية ملونة ملتقطة لحدث إخبارى طريقها إلى الصحف الأمريكية لتكتمل بذلك دائرة التكنولوچيا التى تم تطبيقها فى الصحافة، فقد ظهرت فى الصفحة الأولى من الطبعة الأولى لصحيفة *USA Today* صوراً فوتوغرافية ملتقطة من المباراة الثانية لدورة *World Series* فى البيسبول والتى أقيمت مساء الليلة نفسها التى صدرت فيها الطبعة الأولى من الصحيفة، وكانت الصور ملتقطة على قرصين من أقراص الكمبيوتر من خلال استخدام كاميرا الكترونية ماركة كانون. (شريف درويش ٢٠٠١: ٦٦-٧١).

وأثناء تنصيب الرئيس چورچ بوش الأب فى يناير ١٩٨٩ التقط رون ادموند *Ron Edmonds* مصور اسوشيتدبرس لقطات الاحتفال بكاميرا الكترونية وأمكنه ارسال الصور إلى مختلف أنحاء العالم مباشرة، ووصلت الصور إلى الصحف فى أقل من دقيقتين بعد أداء الرئيس لليمين، فى حين أن الصور التى استخدمت الكاميرا التقليدية فى التقاطها قد تأخرت عن هذا الحدث بـ٢٥ دقيقة كاملة مما اسفر عن وجود اختلافات فى تغطية الصحف المسائية الأمريكية لهذا الحدث حيث كانت مرتبطة بموعد نهائى لتبدأ طبعاتها. وكانت هذه هى المحاولة الأولى من نوعها للنقل المباشر والحى للصور الصحفية الالكترونية من موقع الحدث ليبدأ عصر جديد فى تاريخ الصحافة المصورة. *(B. Hortan 1990: 134)*

وعندما بدأت حرب الخليج الثانية فى يناير ١٩٩١ برزت الاستخدامات الهامة للتصوير الرقمى فى النقل الفورى بالغ الدقة لصور المعارك وطلقات المدفعية وانطلاق الصواريخ المضادة للصواريخ حيث زادت الحاجة إلى الحالية، والصور الأكثر جودة، دون الدخول فى التعقيدات الإنتاجية التى كان لابد منها خلال التصوير التقليدى.

وقد أتاح استخدام نظام التصوير الرقمى المزايا التالية:

- بمجرد وجود الصور فى جهاز الكمبيوتر الملحق بالكاميرا يمكن معالجتها بتكبيرها أو تصغيرها، وزيادة درجة التباين فى درجاتها الظلية مما يساعد على تحسين جودتها، والقيام بعمليات القطع وكتابة كلام الصورة وغيرها من المعالجات اللازمة، وذلك من خلال مجموعة من أدوات التلوين والتحرير الالكترونية التى تتميز عن نظيرتها التقليدية بأنها أكثر مرونة فى التعامل، كما يتيح برنامج المعالجة للمصور إمكانية التراجع فى إجراءاته، وبعد ذلك يمكن للمصور رؤية كل الصور فى الحال ليختار من بينها ما يريد إرساله للوكالة أو الصحيفة.
- اختصار الوقت اللازم للنقل الرقمى للصورة مهما كانت المسافة بين الكاميرا والصحيفة، وبعد استقبالها فى الصحيفة يمكن رؤيتها على شاشة الكمبيوتر قبل طباعتها وتحميضها مما يوفر كثيراً من التكلفة، كما يمكن إجراء العمليات الخاصة بضبط وتعديل الصور بما يتفق ونوع الحبر والورق وطريقة الطباعة المستخدمة فى طبع الصحيفة.
- يمكن للمصور إرسال الصور التى التقطها على الفور إلى صحيفته عبر خطوط التليفون العادية، وحتى فى الأماكن المنعزلة التى لا يتوافر بها خطوط تليفونية يمكن للمصور إرسال الصور بالتليفون المحمول وعن طريق الأقمار الصناعية، وهو ما حدث بالفعل أثناء حرب الخليج الثانية، ويأتى ذلك فى إطار محاولات المنافسة المستمرة من جانب الصحف لوسائل الإعلام الالكترونية فى مجال سرعة نقل الحدث من ناحية، والاهتمام بتطوير الصحيفة كوسيلة مرئية وليست فقط كوسيلة مقروءة من ناحية أخرى.
- أتاح النقل الرقمى للصور الصحفية *Digital Transmission* مستويات عالية من جودة الصور المنقولة، ويعود ذلك إلى إمكانية تصحيح أى خطأ يمكن أن يحدث أثناء النقل، وينجم عنه فقدان نسبة ما فى درجة جودة الصور المرسلة، وإمكانية تدارك الأخطاء التى قد تحدث بسبب ما أثناء عملية النقل ذاتها، يضاف إلى ذلك المحافظة على نقاء وكفاءة الصورة على الرغم من تعدد عمليات

الاستنساخ من الأصل نفسه، حيث تدخل الصورة مباشرة بمجرد استقبالها على شبكة الكمبيوتر بالصحيفة فى الهيئة الرقمية التى أرسلت بها كما هى دون تغيير أو تحويل.

- الوفرة الكبيرة فى الصور الواردة إلى الصحيفة بصفة يومية من المصادر المختلفة حيث أن السرعة العالية فى ظل النقل الرقمى للصور الصحفية تتيح للمصور إمكانية إرسال العديد من الصور لتلحق بالاصدار اليومى للصحف مما يتيح عدداً كبيراً من الصور، كما يتيح أيضاً هذا التدفق تحقيق التوازن بين الأنواع المختلفة للصور الصحفية.

- فى ظل نظام التصوير الرقمى لن يصبح هناك وجود لمسح الصور الورقية على أجهزة المسح الضوئى *Scanners* لتحويلها إلى بيانات رقمية، بل أصبحت العملية كلها تتم فى شكل رقمى، وعلى نحو غاية فى السرعة، وهو ما يمكن صور الاحداث المهمة والتى تقع متأخرة من اللحاق بالموعد النهائى لطبع الصحيفة، كما سيتم الاستغناء عن الأفلام الحساسة، والمواد الكيماوية اللازمة لاظهار الأفلام، وورق التصوير، والغرفة المظلمة التقليدية، مما يوفر تكلفة شراء هذه الخامات.

- يمكن لديسك الصور الالكترونى بالصحيفة دمج النسخ الثلاث المفصولة فى ثوان معدودة للحصول على صورة واحدة كاملة بالألوان على شاشة الكمبيوتر للتعرف على شكلها النهائى بعد الطباعة، بعد أن كان الأمر يستوجب عمل نسخة فيلمية لكل نسخة مفصولة على حدة ثم عمل بروفة، مما كان يستغرق وقتاً وجهداً كبيرين.

- يمكن تخزين الصور الصحفية الواردة فى وحدة التخزين المركزى بالصحيفة، ويمكن للمحررين أن يطلعوا عليها عبر شاشات الكمبيوتر ليختاروا ما هم بحاجة إليه فى الاصدار اليومى، دون الحاجة إلى طبع كل الصور الواردة كى يتمكنوا من رؤيتها للغرض نفسه، وبعد ذلك يتم تخزين الصور مرة أخرى لحين إعادة استخدامها دون أن تفقد شيئاً من جودتها.

- فى سبيل تحقيق الدمج بين الإعلام المرئى والمطبوع تطورت تقنية الكاميرات التليفزيونية والتى تعتمد على التقنية الرقمية حيث تلتقط الصور من البث التليفزيونى، وعليه نشأ فى الصحف ما يعرف بالصور التليفزيونية، بما يتيح الفرصة أمام الصحف للاستفادة من تقنية الأقمار الصناعية وقنوات التليفزيون العاملة طوال الأربع والعشرين ساعة.

وعلى الرغم من المزايا العديدة التى قدمتها نظم التصوير الرقمى للصور الصحفية، إلا أن هذه المزايا وما تضمنته من إمكانية إجراء معالجات وتعديلات عالية الدقة والتى يمكن إدخالها على الصور الصحفية قد أثارت العديد من المناقشات حول تأثير المعالجة الرقمية على المصداقية التى تميزت بها الصور الصحفية لعقود طويلة، حيث يصعب إدراك تعديلات الصورة وتتبعها بسبب الدقة العالية وعدم وجود فيلم للصورة، وهو ما يسميه الخبراء الفنيون «التغيير دون ترك أثر»، حيث يمكن الجمع بين صورتين لتقديم صورة جديدة، بل يمكن اختلاق صورة، وبناء عالم تصورى لم تلتقط له صورة من قبل. *(B. Hortan 1990: 139)*، وهو ما لا يقبله الكثير من الناس.

ومن أول وأشهر المحاولات فى مجال ادخال التعديلات الرقمية على الصورة الصحفية ما نشر على غلاف جريدة *News day* فى ٢٧ أكتوبر ١٩٨٩ لصورة ثمانى عشرة طائرة حربية تقلع معاً فى تشكيل استعراضى لم يحدث ابداً، وكانت الصورة ملفقة فنياً، حيث نقلت الصحيفة صورة طائرة حقيقية واحدة إلى الكمبيوتر التقطت لها وهى تحلق فى الجو ثم كررتها ١٧ مرة (مها عبدالفتاح ١٩٩٣ : ٢٠)، وعلى غلاف مجلة *National geographic* ظهر هرمان من أهرامات الجيزة الثلاث وقد تحركا واقتربا حتى صارا متجاورين، وكتبت المجلة اعتذاراً ذكرت فيه أنها فعلت ذلك حتى تناسب الصورة الحجم الطولى للمجلة. *(S. Reaves 1995: 707)*

ثم تصاعدت حدة المعالجات الرقمية للصور الصحفية، ففى عام ١٩٩٣ نشرت احدى الصحف صورة لراهب يسير فى أحد الشوارع مصطحباً فتاة، ظهر

فيما بعد أنه تمت اضافتها للصورة (M. Keene 1993: 219)، وفى فبراير من نفس العام نشرت مجلة (Sp) الأمريكية على غلافها صورة لهيلارى كلينتون بعد أن قاموا باستخدام الكمبيوتر فى تركيب رأسها فوق جسم امرأة عارية الصدر، وكانت الصورة مذهلة فى درجة إتقانها، فلا أثر لأى التحام فنى بين الصورتين واكتفت المجلة بأن نشرت سطرين فى الصفحات الأخيرة ذكرت فيهما أن على الغلاف صورة تشكيلية بالكمبيوتر، وقد أدى نشر هذا التزوير إلى إجراء دراسة لادخال نص «للقذف بالصورة» على قانون العقوبات الأمريكى الذى لم يكن يعرف حتى هذه الفترة هذا النوع من القذف، وأعلنت وكالة اسوشتيدبرس أنها لن تسمح بتغيير مضمون أى صورة، وفى النرويج بدأت الصحف تقليداً بوضع ختم على صورة معينة برمز خاص ينبه الجمهور إلى أنها «رسوم فوتوغرافية» وليست وثائق فوتوغرافية حقيقية». (مها عبد الفتاح ١٩٩٣ : ٢٠)

وقد أثار ذلك جدلاً حول مدى الخلاف بين حق الابداع فى عملية التصوير، والمدى المسموح به فى المعالجة الرقمية للصور الصحفية وتأثير ذلك على مصداقيتها (S. Dozier 1993: 9) فمن البديهى أن الصور ستتغير عن طريق المعالجة، ولكن ما مقدار هذا التغيير؟ فالسماء الزرقاء الباهتة يمكن معالجتها حتى لا تبدو بيضاء، وهو ما يدخل فى مجال توضيح بعض عناصر الصورة ويختلف عن إزالة جزء منها أو إضافة عناصر إليها، وقد أحدثت شركة فورد موجة من المعارضة عندما حولت مجموعة من الوجوه السوداء فى إعلان لها إلى وجوه بيضاء. ومن ناحية أخرى إذا كان من يقوم بالمعالجة الرقمية شخص آخر غير المصور، فما مدى تأثير ذلك على نوايا المصور أو مصداقية ما يريد تقديمه للجمهور من خلال صوره؟ (T. Ang 2000: 142-144). وما تأثير ذلك على المدى الطويل على مصداقية الصحف والتى ترتبط طردياً باعتماد الجمهور عليها فى اكتساب المعلومات وتوجيه وترتيب اهتماماته. (W. Wanta & W. Hu 1994: 90-98)

وفى هذا الإطار شهدت فترة التسعينيات إجراء عدد من الدراسات حول تأثيرات المعالجة الرقمية للصور الصحفية، فقد أجرت شيلا ريفز S. Reaves دراسة

على ٦٧٧ محرر صحفى بشأن مقدار التعديل الرقمى الذى يمكن أن يقبلوه للصور الصحفية، وقد أظهرت النتائج أن قبول التعديلات يعتمد على نوعية الصور، فقد رفضوا إجراء المعالجات على الصور الاخبارية. بينما أظهروا بعض الموافقة تجاه تعديل صور الأخبار الخفيفة، وقدراً أكبر من الموافقة تجاه تعديل الرسوم المصورة. *(S. Reaves 1995: 706-715)*

وأجرى چيمس كيلى وديونا ناس *J. Kelly & D. Nace* دراسة على ستين طالباً جامعياً بالولايات المتحدة اشارت نتائجها إلى أن المعالجة الرقمية للصورة قبل نشرها تؤثر على مدى مصداقيتها، ولكن أفراد العينة أشاروا إلى أن الصورة على الرغم من ذلك يمكن أن تكون مقبولة إذا جاءت فى السياق المنطقى الذى يتماشى مع خبرات المتلقى فى إدراك العالم والأحداث من حوله *(J. Kelly & D. Nace 1994: 4)*

كما أجرى سنيدر ستيڤن *S. Steven Russeli* دراسة على تأثير المعالجة الرقمية على مصداقية الصور الصحفية، أشارت نتائجها إلى أن إدراك الجمهور لتكنولوچيا المعالجة الرقمية للصور يمكن أن يوثر على مضمون المصداقية التى يشعر بها الجمهور تجاه الصور الصحفية كدليل واقعى وموضوعى على العديد من الأحداث، وذلك على الرغم من أن الكثير من القراء مازالوا غير قادرين على التفرقة بين الصور الصحفية الحقيقية والصور الصحفية المعدلة. *(S. Steven Russeli 1997)*

وفى استراليا اتفقت مع هذه النتائج دراسة جريفن *G. Griffin* على الصحف الاسترالية من حيث استخدامها لبرامج المعالجة الرقمية فى إحداث تعديلات فى ألوان ومضمون الصور الصحفية، وخلصت نتائجها إلى أن التوسع فى استخدام هذه التكنولوچيا سوف يدمر مصداقية الصور الصحفية كمرآة للحقيقة، وأنه إذا كان يجب على المصورين الصحفيين محاولة التلائم مع هذه التطورات إلا أنه ينبغى تحديد الإطارات الأخلاقية لاستخدامها. *(G. Griffin 1992: 87-100)*

كما اتفقت أيضاً مع هذه النتائج دراسة ستاسى كرامر *S. Kramer* على عدد من محررى الصور بالصحف الأمريكية، أشارت نتائجها إلى إتفاق غالبية عينة الدراسة على رفض التدخل الحاد عن طريق المعالجة الرقمية فى الصور الصحفية، لأنها مازالت تمثل شكلاً وثائقياً يعبر عن مصداقية وموضوعية تناول الحدث، حيث تقدم للعديد من القراء نوافذ مهمة على أحداث العالم، وأكدوا رفضهم لتحريف الصور تحت زعم التسلية، لأن الجمهور حتى لو تعرض للصور من زاوية التسلية فإن ذلك يحتاج أيضاً إلى قيمة المصداقية. *(S. Kramer 1994: 1)*

وقد أبدت دراسة مارا ايفون *M. Evonne Vernon* تخوفها من أن التطورات التكنولوچية التى شهدتها الصور الصحفية من حيث القدرة على معالجتها وزيادة تأثيراتها وسرعة نقلها من مكان لآخر، قد شابها فقدان بعض مصداقيتها خاصة فى مجال الصور الاخبارية بسبب التدخلات من جانب القائمين عليها. *(M. Evonne Vernon 1996)*

ويتضح من الدراسات السابقة أنه على الرغم من التقدم الكبير الذى شهدته الصورة الصحفية فى التسعينيات بدخولها عصر التصوير الرقمى من حيث زيادة جودتها، وسرعة إنتاجها، وإرسالها وإنخفاض تكاليفها، وزيادة تأثيراتها، والامكانيات العالية لإعادة استخدامها دون أن تفقد كفاءتها، والتدفق الكبير فى أعداد الصور الصحفية، إلا أن المصداقية التى تمتعت بها الصور الصحفية عبر تاريخها قد أصبحت موضوع المناقشة الرئيسى فى هذا الصدد، ومازالت تمثل لدى الكثيرين من المقدرين لقيمتها خطوط حمراء تحدد المدى الذى لا ينبغى للمعالجات الرقمية تجاوزه حتى لا تفقد الصور الصحفية مكانتها ومصداقيتها فى نقل المعانى التى مازالت الكلمات عاجزة عن نقلها.

مستقبل الصورة الصحفية
فى ظل التطورات التكنولوجية

يعد الاهتمام بالجوانب المستقبلية أحد المجالات الأساسية فى دراسات التخصصات المختلفة، وقد اهتمت بعض الدراسات بدراسة ما يمكن أن تحمله

السنوات القادمة للصور الصحفية، فى ظل الثورة العلمية والتكنولوچية، وفى إطار المحاولات الدءوبة التى تقودها الدول الصناعية المتقدمة فى الشمال من أجل عولمة سائر مكونات المنظومة الحضارية، مما أبرز الأدوار الجديدة للإعلام وأدواته حيث لم يعد الإعلام مجرد سلطة رابعة فقط وإنما أصبح يشغل موقعاً مركزياً فى الاستراتيچيات التى تستهدف إعادة بناء المجتمعات المعاصرة سواء فى الشمال أو الجنوب. (عواطف عبد الرحمن ١٩٩٧ : ١٣).

وقد أشارت جوليان نيوتن *J. H. Newton* فى كتاب عبء الحقيقة المرئية *The Burden of Visual Truth* بأن المهمة الحرجة للتصوير الصحفى فى القرن الحادى والعشرين هى ضمان تقديم الحقائق فى إطار من القيم والثقافة، لأن التكنولوچيا إذا كانت تقدم فرصة فريدة للمعرفة، إلا أنها لن تستطيع أن تحل المشكلات الإدراكية بسهولة عن طريق تسجيل الضوء المنعكس من العالم، حيث تستطيع أن تكذب وتقدم زاوية واحدة فى جزء من الوقت، ويمكنها تعديل الحدث عن طريق تعديل الصورة، ولا يعنى ذلك التوقف عن تصديق الصور الصحفية المقدمة، وإنما يجب تطوير القدرات الإدراكية للتفرقة بين الحقيقة والكذب... وعلى ذلك فإن القرن الحادى والعشرين يحمل مسئوليات لكل من المصورين وأفراد المجتمع وقراء الصحف، فعلى المصورين أن يحترموا الجمهور وأن يقدموا من خلال صورهم تقارير واضحة عما يريدونه مراعين الدقة والأمانة والعدالة، أما بالنسبة لأفراد المجتمع فإن عليهم أن يتفهموا دورهم فى التصور الجماعى للبشرية، وأن يرفضوا استغلالهم، وأن يحترموا فكرة حرية الصحافة، أما بالنسبة للقراء فإذا كان لهم الحق فى توقع الحقيقة فإن عليهم مسئوليات تتمثل فى محو الأمية المرئية، وفى قراءة الصور فى إطار الرسائل التى تبثها، وتنمية التفكير النقدى فيما يتعلق بالرسائل المرئية، وأن يواجهوا التقارير المضللة والتى لا تحتوى على الحقيقة *(J. H. Newton 2001: 183-185)*

وفى هذا المجال أجرى راسيل ووانتا *J. Russial & W. Wanta* دراسة على ٣٦٢ مصور صحفى من مصورى الصحف اليومية فى الولايات المتحدة الأمريكية

تم اختيارهم عن طريق العينة العشوائية المنتظمة اعتماداً على اطار الدليل السنوى للناشرين، وتم استبعاد الصحف التى يقل توزيعها عن ٧٥٠٠ نسخة وذلك لدراسة رؤيتهم بشأن المهارات الحالية والمستقبلية المهمة بالنسبة للمصورين الصحفيين، وأشارت النتائج إلى أن ٩٧,٨٪ من الصحف التى أجريت عليها الدراسة تستخدم التصوير الرقمى بنسب مختلفة، كما أن ٧٨,٧٪ من هذه الصحف تستخدم التصوير الرقمى بنسبة ١٠٠٪، وأن ٩٥٪ من هذه الصحف تستخدم برنامج *Photoshop* كما أشارت النتائج إلى انخفاض نسب استخدام الكاميرا الرقمية إلى ٢٨,٩٪ وإن كان يتم الاستعانة بصور معالجة رقمية من جهات أخرى، أو معالجة الصحف نفسها لصور ملتقطة بكاميرا تقليدية. وكانت أكثر المهارات الحالية أهمية من وجهة نظرهم هى المهارات الخاصة بالتقاط الصورة الصحفية الجيدة يليها مهارتان خاصتان بالتصوير الرقمى هما المسح *Scanning* ومعرفة برنامج *Photoshop*... أما المهارات التى يرى المصورون الصحفيون أنها مهمة للسنوات القادمة فقد جاءت أيضاً المهارات التقليدية للتصوير فى المقدمة من حيث اختيار الزوايا، وتحديد الهدف والمعنى المتضمن فى الصورة، ومواصفات الصور الصحفية المهمة، إلا أنهم أشاروا إلى أن مهارات التصوير الرقمى ستكون شديدة الأهمية لزيادة فاعلية الصور وحددوا هذه المهارات فى استخدام الأرشيف الرقمى، وضرورة إتقان مهارات استخدام الكاميرا الرقمية، ومهارات المسح الالكترونى *Scanning* للصور الصحفية، وإتقان مهارات برنامج *Photoshop*
(J. Russial & W. Wanta. 1998: 593-605)

وأجرى سميث ومندلسون *C. Z. Smith & Medelson* دراسة حول تأثير الرؤى المستقبلية على تطوير مناهج تعليم التصوير الصحفى من خلال استبيان على عينة من ٢٠٤ من العمداء والمديرين المسئولين عن برامج تعليم الصحافة فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، وأشارت النتائج إلى أن ٦١,٨٪ من برامج تعليم التصوير الصحفى قد تم إدخال تعديلات جوهرية عليها سواء من حيث المناهج أو المهارات، وأن ١٦ برنامجاً قد أضافوا كليات جديدة، وسبعة برامج قد أضافوا أقساماً

جديدة لتدريس التصوير، وقد أشار المبحوثون إلى أن هناك عدة أسباب رئيسية وراء هذه التغييرات تتمثل فى اهتمام الطلاب بأهمية تطوير المناهج الدراسية، وأن وجود تكنولوچيا جديدة فى مجال التصوير الصحفى يجعل من الأهمية تطوير البرامج الدراسية لجعلها أكثر فاعلية، وكاستجابة لأولويات التغيير، وكذلك لجعل العملية التعليمية أكثر تقدماً ومواكبة للتطورات المستقبلية، كما أن هذا التطوير سيدفع المزيد من الطلاب إلى دراسة هذه التخصصات مما يعنى مزيداً من التمويل الخارجى.
(C. Z. Smith & A. Mendelson 1996: 66-73)

وأجرى بوتر *L. P. Potter* دراسة حول التأثيرات المستقبلية التى يمكن أن تنتج عن التوسع فى استخدام تأثيرات تكنولوچيا التصوير الرقمى، وتناقش الدراسة المشكلات القانونية والأخلاقية والاجتماعية الناجمة عن تلفيق وتزييف الصور الصحفية، وتشير إلى أنه كلما أصبحت هذه النوعية من الصور تشكل قطاعاً متزايداً من حياة القراء كلما زادت شكوكهم فى معايير الحقيقة بالصحافة المصورة، وسيترتب على استمرار هذه النوعية من الصور نتيجتان أولهما فى المستقبل القريب سيكون الضحايا فيها الأفراد الذين تشكلت أفكارهم وحياتهم بواسطة الصور المزيفة، وثانيهما فى المستقبل البعيد، حيث ستكون الضحية هى الصحافة المصورة نفسها، والتى كانت فى يوم من الأيام معياراً من معايير صدق الأدلة. *(L. R. Potter 1995: 495-528)*

الباب الثانى

القياس المنهجى
فى بحوث الصورة الصحفية

الباب الثاني

القياس المنهجي في بحوث الصورة الصحفية

أدت التطورت التكنولوچية التى شهدتها الصورة الصحفية خلال هذا العقد إلى تعدد وجهات النظر حول تأثيراتها على مكانة الصورة ومصداقيتها وأدوارها الإعلامية. مما تطلب جهوداً منهجية ونظرية لزيادة فاعلية القياس ومقابلة إزدياد البحث فى الصورة الصحفية والاهتمام بها.

وعلى المستوى البحثى شهدت هذه الفترة تصاعد الاهتمام بدراسات الصورة الصحفية كماً وكيفاً، ففيما يتعلق بالكم ارتفع عدد الدراسات إلى حوالى ٨٠ دراسة خلال التسعينيات فقط، وبفارق كبير عن عدد الدراسات التى اجريت فى العقود السابقة، يؤكد ذلك ما أشار إليه كيوچين تسانج *Kuo-Jen Tsang* فى دراستـه من أن دراسات الصور الصحفية التى نشرت فى مجلة *Journalism Quarterly* خلال ستين عاماً من ١٩٢٤-١٩٨٤ قد بلغت ٦٣ دراسة فقط بنسبة ٢,٥ ٪ من محتوى هذه المجلة *(K. Jen Tsang 1984: 578-584)*، وفيما يتعلق بالكيف شهدت هذه الفترة تنوعاً فى مجالات دراسة الصور الصحفية تقديراً لدورها فى نقل الأخبار وملاحقة الأحداث وتكوين شخصية الصحيفة، كما شهدت عدداً من الجهود البحثية التى استهدفت زيادة فاعلية الأدوات المستخدمة فى القياس المنهجى لدور الصور الصحفية، وبدء الاتجاه نحو إجراء الدراسات التجريبية.

ويعرض هذا الباب معالم القياس المنهجى لدراسات الصورة الصحفية من خلال محورين يتناول كل منهما فصل من فصول الكتاب وهما:-

- تحليل محتوى الصورة الصحفية وتقديم علاقة رياضية لتقدير الاهتمام بالصورة الصحفية ومعالمها واتجاهها.
- إتجاهات القياس المنهجى فى بحوث الصورة الصحفية.

الفصل الرابع

تحليل محتوى الصورة الصحفية وتقدير أهميتها وإتجاهها

يظل استكمال الاطار المنهجى للبحوث والدراسات الإعلامية مطلباً يرتبط إلى حد بعيد بوفرة الأطر النظرية والتطبيقية لهذه الدراسات، التى يفرض النقص فيها، وغياب العديد من جوانبها، الاتجاه بخطى حثيثة نحو صياغة أساليب وأدوات منهجية تتفق وطبيعة هذه البحوث والدراسات.

والصورة الصحفية بوصفها أحد أنماط الرسائل الاتصالية، أو جزء منها، فى الممارسة الصحفية، تفرض أيضاً صياغة أساليب منهجية متعددة تتفق وطبيعة بحوث الصورة الصحفية التى شهدنا نقصاً ملموساً فيها، وغياباً للأدوات والأساليب المنهجية التى تتفق وطبيعتها.

ولذلك كانت هذه الدراسة التى تستهدف صياغة أسلوب منهجى لتحليل محتوى الصورة الصحفية، فى إطار الأسس المنهجية لتحليل المحتوى فى بحوث الإعلام.

ويقدم هذا الأسلوب دليلاً بالاستخدامات الخاصة به، والأسس المنهجية لعملية الترميز، وعملية العد والقياس والتقويم، وذلك بما يتفق وطبيعة الصورة الصحفية، والأبعاد الاتصالية الخاصة باختيارها وتقديمها للقراء.

وتطبيق هذا الأسلوب للخروج بنتائج وتفسيرات علمية يظل مرهوناً بالآتى:-

١- يقوم تطبيق هذا الأسلوب على أساس وحدة السياق المعرفى، بين كل الأطراف الخاصة بعملية التصوير الصحفى وتصميم واخراج الصور الصحفية، واستقبالها كرسالة أو جزء من الرسالة الصحفية.

وهذا السياق المعرفى يرتبط بالرموز الثقافية التى تسود المجتمع، وتفسر من كافة الأطراف تفسيراً واحداً، بحيث تصبح المعانى والرموز التى يستهدفها كل من المصور الصحفى، ومحرر الصورة، والمصمم أو المخرج الصحفى، والفرد فى جمهور القراء، مفهومة عند كل الأطراف فى إطار تفسير مشترك.

وهذا ما يسمح لنا بتأكيد صدق النتائج عندما تفسر فى إطار الاستخدامات الخاصة بتحليل محتوى الصورة الصحفية.

٢- أن عملية التصوير الصحفى ليست عملية ذاتية أو جهداً فردياً، ولكنها تقوم على عدد من الأسس العلمية الخاصة بالتخطيط للمهمة الصحفية، وتجريب عملية الاتصال ذاتها فى إطار ما يدركه المصور الصحفى عن الصورة وطبيعتها، وجمهورها، والحقائق التى تهم هذا الجمهور.

وكذلك عملية تحرير الصورة، واختيارها، ووضعها على الصفحة، التى تتم أيضاً فى إطار السياسات والأهداف التحريرية، ورؤية القائمة عليها لجمهور الصحيفة، والحقائق التى تهم هذا الجمهور.

وغياب هذين العاملين يجعل من عملية التصوير الصحفى، وتحرير الصورة واخراجها، عملية إبداعية ذاتية تستهدف القيم التى لا يراها سوى المصور أو محرر الصورة أو مصمم الصفحات، وبالتالى يصعب وصف أو تحليل محتوى الصورة الصحفية فى إطار النموذج الإعلامى.

٣- أن إختبارات الصدق والثبات، تعتبر ضرورة فى بحوث تحليل الصورة يؤكد عليها الباحث لدعم النتائج والتفسير والاستدلال، وخاصة فى وصف

الفئات، أو رصد الوحدات التى قد يدور الخلاف حولها، مثل الايماءات، والاشارات أو الحركات، التى يحتوى عليها تكوين الصورة.

ولعل صياغة هذا الأسلوب المنهجى لتحليل محتوى الصورة الصحفية، يسهم بدور فى استحداث الأدوات والأساليب الخاصة ببحوث الإعلام، ويقدم أيضاً مدخلا إلى تحليل الرسوم والكاريكاتير الصحفى التى تستخدم كرسائل أو جزء من الرسائل الإتصالية فى الصحافة.

الاستخدامات المنهجية لتحليل محتوى الصورة الصحفية

تأثر إطار تصنيف استخدامات تحليل محتوى الرموز اللفظية، بالاتجاه الاستدلالى الذى يتخطى مجرد عملية الوصف للمحتوى اللفظى، إلى الخروج باستدلالات عن عناصر العملية الإعلامية، والمعانى الضمنية أو الكامنة فى المحتوى، ولذلك ارتبط إطار التصنيف بعناصر العملية الإعلامية أو النموذج الإعلامى، بجانب وصف السمات الظاهرة فى المحتوى، فتم بناء هذا الإطار ليعبر عن البعد الوصفى والبعد الاستدلالى فى عملية التحليل، ويقدم إجابة على العديد من التساؤلات المطروحة التى تستهدف الكشف عن الأهداف والسياسات، والنوايا والاتجاهات، والأنماط الثقافية والفكرية والعقائدية، وفنون الاقناع.... وغيرها من التساؤلات المرتبطة بعناصر العملية الإعلامية أو النموذج الإعلامى.

وإذا كان النص وحده يمكن أن يقدم رموز الرسالة الإعلامية فى إطار أهداف وبناء النموذج الإعلامى، وأن الصورة تقدم بعداً اضافياً لمغزى النشر وأهدافه، فإن التوسع فى الاستخدامات المنهجية لتحليل محتوى الصورة الصحفية، يرتبط بداية بتوظيف الصورة فى تأكيد معانى النص من جانب، وفى قيام الصورة وحدها بصياغة الرسالة الاتصالية فى الصحف من جانب آخر، كما نراها فى الصفحات أو الموضوعات المصورة التى تنشر بصفة خاصة فى المجلات أو الصفحات الأخيرة من الجرائد.

ولذلك فإن حدود الاستخدام المنهجى لتحليل محتوى الصورة الصحفية تظل مرتبطة بحدود الاستخدام الحالى للصورة الصحفية ذاتها كصورة مصاحبة للنص فى معظم الأحوال، وصورة مستقلة فى أحوال قليلة.

وتظل حدود الاستخدام مرتبطة كذلك بالإطار النظرى لعملية التصوير الصحفى ذاتها، وعملية اختيار الصورة الصحفية للنشر، التى تأخذ فى اعتبارها السياسة التحريرية للصحيفة، واهتمامات القراء وتفضيلهم للصورة الصحفية وموضوعاتها.

ويفترض الإطار النظرى لعملية التصوير الصحفى أن التخطيط للمهمة الصحفية يبدأ عقب تولى أمر التصوير بناء على مجموعة من المعلومات المقدمة التى تفيد فى تحديد أبعاد الصور المطلوبة، ويقوم المصور قبل عملية التصوير بعمليات الاعداد للاتصال المرئى *Visual Communication* التى تشمل التفكير، والتخيل ثم تقديم صورة تساعد على الاتصال بسرعة وأمانة وتقدم المعلومات بشكل وافى متكامل من خلال لغة دولية تتجاوز الحدود الجغرافية *(G. A. Marken 1993: 8)*

وتتضمن عملية التفكير فى حد ذاتها اختيار موضوع الصورة، ثم تحليل موضوع الصورة المختارة ليقرر على ضوئها أهمية الموضوع بالنسبة للقارئ، وقوة الموضوع أو ضعفه، وذلك بتقسيم المعلومات الخاصة بالموضوع إلى عناصرها لمعرفة طبيعتها ووظيفتها وعلاقتها ببعضها البعض، وبعد ذلك تأتى عملية التركيب *Synthesis* التى تعنى تناول فكرتين أو أكثر، أو أجزاء من المعلومات وادماجها فى تكوين جديد.

وفى نهاية عملية التفكير تتم عملية التقويم التى يتم فى إطارها تحديد العناصر الهامة، وأسبقياتها، لتحديد ما يجب تصويره، وكيفية تصويره فى ضوء ارتباطها بالحقائق الهامة للقارىء، وبعد ذلك يتخيل المصور ظهور هذه العناصر فى الطبعة النهائية للصحيفة.

ويرتبط بالتقديم بعد ذلك طرح عدد من الأسئلة الفنية وأسئلة أخرى مرتبطة بالموضوع، فى علاقتها بالوظائف الاتصالية وجمهور الصورة الصحفية.

وهذه المرحلة فى عملية التصوير الصحفى تؤكد على عمق العلاقة بين إتجاهات وفكر المصور الصحفى، والصورة الصحفية كناتج نهائى لعملية التصوير الصحفى، ورؤية المصور لجمهور الصورة، والحقائق التى تهم هذا الجمهور.

وبالإضافة إلى عملية التصوير الصحفى التى تظهر من خلالها قدر الاهتمام بالفكر أو الموضوع فى إطار مراحل تجريبية سابقة على تصوير الموضوع، فإن محرر الصورة *Photo Editor* والمصور الصحفى يتعاونان فى اختيار الصور للنشر فى إطار المعايير الخاصة بالاختيار التى تتفق مع سياسة الصحيفة وتفضيلات القراء.

وقد اهتمت البحوث والدراسات المبكرة بالإطار النظرى لاختيار الصورة الصحفية للنشر بناء على اهتمامات القراء، ومحاولة تطوير صيغة رياضية لتحديد اهتمامات القراء بالصورة الصحفية، من خلال تحديد درجات لقيمة أخبار الوقائع، وشهرة الموضوع وقدر الحركة والتأثير فى الصورة، ولكن كثيراً من الصحفيين لم يتبنوا هذه الصيغة الرياضية لأنها أغفلت تقديم تحديد دقيق لقيمة الأخبار، وقياساً لشهرة الموضوع أو درجة الحركة والتأثير فى الصورة.

كما أضاف ستانلى كاليش *S. Kalish* وكليفتون ايدوم *C. Edom* بعد ذلك العديد من العوامل الجديدة التى توضع فى الاعتبار عند اختيار الصورة، ونصحا بالبحث عن الصورة التى تتضمن خبراً، أداءً، عملاً، شهرة، والتى تملك القدرة على جذب الانتباه وإثارة الاهتمام، وهذا يعتمد على موضوع الصورة الذى يهم أكبر قدر من الجمهور، فمثلاً تثير صور الحب والحرب إهتماماً أكبر من صور الزراعة والاقتصاد.

وأشار توم هاردن *T. Hardin* – الحائز على جائزة بوليتزر – إلى أن أهمية الصورة لا تقاس فقط بجذب الانتباه، ولكن بقدر تسجيلها لأشياء فى المجتمع، حيث تقدم للقارىء القصة المرئية حول الأحداث التى تقع فى المجتمع، والمحرر يجب أن يضع معيار المجتمع فى اعتباره دائماً عند اختيار كل صورة.

وهناك بالاضافة إلى ذلك بحوث تفضيل القراء التى يجب أن تنال اهتماماً كبيراً من المؤسسات الصحفية لتشارك نتائجها فى تحديد المعايير الخاصة باختيار الصورة الصحفية للنشر.

وقد قامت احدى المؤسسات البحثية فى امريكا بإجراء دراسة تتبعية تم خلالها مسح لاهتمامات القراء لـ ١٣٠ جريدة يومية مختلفة الحجم والتوزيع والاصدار، لمدة أحد عشر عاماً، وتم تحديد النتائج الخاصة بفئات الصور الأكثر اهتماماً بها، فوجد أن صور الحرائق والكوارث والاهتمامات الانسانية كانت من أكثر الفئات ذات التكرار العالى، وأقلها الصور الرياضية والفنية والعائلية.

وقد سأل جوزيف انجارو *J. Ungaro* مدير تحرير هيئة التصوير بوكالة اسوشيتدبرس ومساعديه، سأل ٥٠٠ قارئاً للتعرف على انماط الصورة التى يفضلونها وكانت النتائج أن القراء يميلون إلى صور الاهتمامات الانسانية، والتحقيقات الصحفية، وأن صور الرياضة والأخبار العامة أقل اهتماماً لدى القراء، ولذلك ذكر لين *C. A. Lin* أن عوامل انتقاء الصور قد تكون أهم كثيراً من الشخصيات التى تتضمنها الصورة *(C. A. Lin 1992: 373-382)* وذكر ستاب *Staab* أن وجود صور مؤثرة قد يؤثر على انتقاء الأخبار نفسها *(J. F. Staab 1990: 442-443)*

وتقدم الأطر النظرية ونتائج البحوث التى أجريت بعداً اضافياً للاستدلال من خلال تحليل محتوى الصورة، يرتبط برؤية الصحيفة لأهمية موضوع الصورة، واتجاهاتها نحو هذا الموضوع، والذى يرتبط بسياسة النشر ومغزاها.

ولذلك يمكن صياغة إطار استخدامات تحليل محتوى الصورة الصحفية فى المجالات الآتية:

الكشف عن وظائف الاتصال:

حيث يتم نشر الصور تبعاً لدورها فى تحقيق أى من وظائف الاتصال، مثل الإعلام، والشرح والتفسير، والتعليم، والتسلية والترفيه. وفى إطار هذه الوظائف يتم

نشر الصور الاخبارية التى تقدم فى حد ذاتها قيمة خبرية تحقق وظيفة الإعلام، أو الصور التى تسهم فى الشرح والتفسير مثل صور التحقيقات المصورة التى تشرح المعنى وتفسره وتؤكده، وكذلك الصور التعليمية التى تؤكد على التعليم والتنشئة ونشر التراث وتأكيد القيم والتقاليد والأعراف، ثم الصور التى تستهدف التسلية والترفيه والامتاع مثل الصور الجمالية.

الكشف عن مراكز الاهتمام:

ويجيب على الأسئلة المرتبطة بموضوع الاتصال، وماهية الموضوعات أو الأحداث، أو الأشخاص، أو الأماكن... إلخ التى تركز الصحف على نشر صورها بالمساحات وفى المواقع المختلفة فى الصحيفة.

تحديد الاتجاهات:

وذلك بدراسة تكرار وقيمة الصور المؤيدة والتى تركز على القيم والمعانى الايجابية فى موضوع الاتجاه، أو المعارضة وغير المؤيدة التى تركز على القيم والمعانى السلبية للموضوع.

الكشف عن أساليب الممارسة:

وترتبط بالدراسات الخاصة باتجاهات الصحف نحو نشر الصور الصحفية فى المساحات والمواقع المختلفة، واستخداماتها فى تأكيد المعانى التحريرية، أو استكمال البناء الشكلى للصفحات، والسياسات الصحفية فى اختيار أبعاد أو أشكال الصور... وغيرها من الدراسات التى ترتبط بالبناء الشكلى للصور المنشورة التى تتفق مع الأهداف الاتصالية والسياسات التحريرية للصحف.

وهذه الاستخدامات – التى نذكرها على سبيل المثال لا الحصر – يمكن أن تكون دليلاً إلى العديد من النتائج التى تسهم فى الكشف عن الأنماط الثقافية والفكرية والعقائدية السائدة فى المجتمع، والتغير فيها، وتدفق المعلومات ومصادرها، وتكون مرشداً أيضاً إلى التعرف على خصائص القراء كما تراها أو تتصورها الصحيفة.

وذلك لأن اختيار الصور- كما سبق أن ذكرنا- يرتبط بمغزاها، الذى يرتبط بقيمة الصورة الصحفية بالنسبة للصحيفة وقرائها، وكذلك يرتبط اختيار الصور بالاتجاه الفكرى الذى يرتبط بالأفكار الضمنية والتفسيرات التى يمكن أن تقدمها الصورة.

وفى إطار الاستخدامات فإننا نفرق بين ثلاثة مستويات لتحليل محتوى الصورة الصحفية:

الأول: وهو الاستخدام المصاحب لتحليل النص، على اعتبار أن الصورة المصاحبة تعمل على تأكيد المعانى والأفكار الواردة فى النص. وفى هذه الحالة فإن تحليل محتوى الصورة المصاحبة للنص يدعم نتائج تحليل محتوى النصوص اللفظية.

الثانى: الاستخدام المستقل لتحليل محتوى الصور المنشورة لأغراض الوصف أو الاستدلال، بالنسبة للصور المستقلة أو الصحف المصورة، أو التى تعتمد على الصورة بقدر كبير فى التعبير عن سياستها وأهدافها.

الثالث: استخدام تحليل محتوى الصور الصحفية فى اختبارات ثبات الإجراءات وصدق النتائج فى تحليل محتوى النصوص، وذلك لإتفاق سياسات النشر الصحفى وأهدافها، وانماطها بالنسبة للنصوص والصور الصحفية، حيث تمثل النصوص والصور الصحفية أجزاء فى الرسالة الصحفية الكلية.

الترميز وتحليل الصورة الصحفية

تعتبر عملية تحويل الرموز والمعانى التى تحتوى عليها الرسالة الإعلامية إلى وحدات قابلة للعد والقياس، هى العملية المميزة لهذا الأسلوب، وهى ما يطلق عليها فى تطبيقات تحليل المحتوى بصفة عامة الترميز *Coding* أى تحويل الوحدات إلى رموز كمية يسهل عدها وقياسها.

وترتبط عملية التحليل والترميز بالإطار النظرى للدراسة، الذى يحدد أهدافها، والتساؤلات المطروحة للبحث، وكذلك إطار النتائج المستهدفة.

وفى تحليل محتوى الصورة الصحفية، تتم هذه العملية على مرحلتين:

الأولى: وهى تصنيف الصور إلى فئات.

الثانية: تحديد الوحدات التى يتم عدها أو قياسها.

أولاً: تحديد الفئات:

ويقصد بهذه العملية تصنيف الصور الصحفية محل البحث إلى مجموعات، أو أجزاء، ويطلق عليها فئات *Categories*، تجتمع لكل فئة منها خصائص أو أوزان مشتركة.

وهذه تعتبر المرحلة الأولى فى تحويل محتوى الصور الصحفية إلى وحدات قابلة للعد، والقياس، بناء على محددات مبدئية ترتبط بإطار البحث وتساؤلاته وإطار النتائج.

والصور الصحفية- كما سبق أن ذكرنا- يتوفر لها المغزى المناسب من خلال ما تمثله من قيمة للصحيفة والقارىء، وكذلك من خلال الأفكار الضمنية والتفسيرات التى يمكن أن تقدمها.

ويمثل هذا الجانب إطار الموضوع الذى يمكن تصنيف الصور من خلاله إلى فئات.

وبالإضافة إلى ذلك هناك الجانب الشكلى الذى يحاول أن يؤكد المعنى أو المغزى للقيمة من خلال وضع الصورة على الصفحة فى الموقع وبالمساحة وفى الشكل الذى يتناسب مع هذه القيمة وعلى هذا يمكن تقسيم محتوى الصور الصحفية إلى الفئات التالية:

١- موضوع الصورة Subject matter

ويرتبط بإطار الفكرة العامة التى تشير إليها الصورة، فموضوع الصورة يمكن أن يكون سياسياً / اقتصادياً / اجتماعياً/ عسكرياً / دينياً / رياضياً / علمياً / حوادث / كوارث / حرائق / .... إلى آخره.

ويمكن التصنيف إلى فئات فرعية لكل من الفئات المذكورة، فالموضوعات السياسة يمكن تقسيمها إلى سياسة دولية/ سياسة داخلية / قومية، والموضوعات الاقتصادية يمكن تصنيفها أيضاً إلى موضوعات إنتاج / تصدير / جمارك / طرق وموانى.... والعسكرية إلى اسلحة / تدريب / معارك ... إلى آخره.

وتفيد هذه الفئات فى الكشف عن مراكز اهتمام الصحيفة بالنسبة للموضوعات العامة أو المتخصصة.

وفى دراسة كواجين *Kuo-Jen* للصور الاخبارية فى كل من التايم والنيوزويك التى استهدفت دراسة الأفكار العامة للصور الاخبارية فى المجلتين ونسبة العنف فيها، ومنشأ هذه الأحداث والمصادر الرئيسية لها *(K.- Jen Tsang 1984: 579)*، اختار الباحث فئتين رئيسيتين وفئات فرعية وتحت الفرعية لتصنيف موضوعات الصور الصحفية فى إطارها كالآتى:-

فئات رئيسية تصنف الصور إلى: صور العنف / وصور اللاعنف

- والأولى تم تصنيفها إلى الصراع السياسى والاجتماعى ويشمل الفوضى المدنية والمظاهرات والاحتجاجات والارهاب، أعمال المحاكم، الاضرابات، الشغب والاخلال بالأمن، الاخلال بالقوانين العسكرية، صور المجرمين، والقضاة وأعضاء النيابة العامة، الهاربين والمنشقين السياسيين... إلى آخره.
- الصراع المسلح ويشمل الحروب المدنية، الخطف، العمليات العسكرية، أعمال الفدائيين، قتل المسئولين الحكوميين، وكذلك صور القادة العسكريين والثوريين والفدائيين.

- وكذلك الكوارث وتشمل الطبيعية، والأمراض، والأوبئة، والزلازل والحرائق، وتحطيم الطائرات.

وأيضاً صور الموتى والجرحى وضحايا القنابل، والجنازات، وضحايا الاغتيالات ومشاهد المذابح.

وتم تصنيف صور اللاعنف إلى فئات فرعية وتحت الفرعية كالآتى:

- الحكومة والسياسية والشئون الدبلوماسية، وتضم صور الأحداث السياسية باستثناء صور المنشقين أو نشاطهم، لقاءات الحكومة، الانتخابات، المفاوضات، ... ثم صور قادة الحكومة، المشتركين فى الحملات، السياسيين.
- الأعمال والاقتصاد والمال وتضم صور ومشاهد التنمية، الأعمال الحرة، الزراعة، العلاقات التجارية... إلى آخره وأيضاً صور رجال الأعمال والاقتصاديين وأصحاب المال.
- البيئة وتضم الطرق العلوية، السكان، السياحة، المبانى، الاحياء، التصميمات الهندسية الخاصة بالبيئة.
- التكنولوجيا والعلم والطب، وتشمل تكنولوجيا الفضاء، النقل، الطاقة، الاتصال، والمجلات الأخرى لأسس البحث العلمى، وأيضاً صور المستشفيات، والعمليات، والعلماء، النتائج الذرية.... إلى آخره.
- الاهتمامات الانسانية وتشمل التعليم، الدين، الرياضة، الفن، التسلية، الأحداث الثقافية والاجتماعية، النشاطات العائلية.... إلى آخره. وصور الفنانين والمغنيين والمحررين والمشهورين... إلى آخره.

٢- فئة إتجاه موضوع الصورة Trend, Attitude, Direction

وتقدم الصور الصحفية دليلاً صادقاً على الإتجاه وكثافته أو شدته، وذلك لأن الإتجاه فى هذه الحالة لا يعتمد على الرموز اللغوية التى قد تثير خلافاً فى بعض الأحيان حول مغزاها أو معناها، ولكن الإتجاه هنا يعتمد فى تحديده على ما هو مسجل فعلاً بآلة التصوير، بحيث يمثل واقعاً تؤكده الصورة المنشورة.

فصور الاهمال، والفوضى، والشغب، والاجرام، .... إلى آخره كلها مظاهر سلبية يعكس تسجيلها ونشرها الإتجاه المعارض، بينما أن التركيز على الانضباط، والتعمير، والبناء، يعكس الإتجاه المؤيد.

وهذه أمثلة للظواهر التى يمكن تسجيلها ونشرها لإعلان الإتجاه، ويكون التوسع فى مساحات الصور واختيار مواقعها تأكيدا أو دعما لهذا الإتجاه.

ومن خلال المقارنة الكمية بين تكرار نشر الصور المعبرة عن المظاهر السلبية والايجابية يمكن تحديد الاتجاه ودرجته.

٣- فئة الشخصيات ?Who

وهذه الفئة بجانب فئة الموضوع تشكل بناء أو تكوين الصورة *Composition* فى أغلب الحالات، وعادة ما لا تخلو صورة صحفية من شخصيات تسهم فى تكوينها أو بنائها وتعتبر المحركة للحدث أو الموضوع.

وبالإضافة إلى ذلك فإن صور وجوه *Portait* الشخصيات العامة أو المشاهير، أو تلك الصور التى تصور عن قرب *Close-up* كشكل من أشكال عرض صور الشخصيات، غالبا ما تختار هذه الصور لإبراز ما فيها من دلالات ترتبط بموضوع النص، مثل إيماءات الوجه، علامات السعادة والحزن، التأييد أو الاعتراض، الانتباه أو عدم الانتباه، وغيرها من العلامات التى تظهرها إيماءات الوجه وتؤكد دلالات النص ومغزاه.

وقد تلجأ الصحف لتأكيد هذه المعانى بنشر الصور النصفية *bust* التى يمكن أن تبرز حركات الايدى أيضاً لتأكيد المعنى أو المغزى الذى تشير إليه الصورة مستقلة أو مصاحبة للنص.

ويمكن من خلال فئة الشخصيات التعرف على مراكز اهتمام الصحف بهذه الشخصيات، وانتماءاتها، وما ترتبط به من أعمال أو أفكار.

ويمكن تصنيف صور الشخصيات إلى العديد من الفئات الرئيسية والفرعية وتحت الفرعية. التى تتفق مع الإطار النظرى للبحث وأهدافه وإطار النتائج المستهدفة.

مثل التصنيف على أساس النوع: رجال / نساء

والتصنيف على أساس الوظيفة: سياسية / اقتصادية / مهنية / أدباء / فنانون / الشخصيات الاجتماعية والعامة.

وعلى سبيل المثال استخدم ديلوث تارا وآخرون *D. Tara et al* فئتى الأصول العرقية (آسيوية / لا تينية / افريقية) والنوع فى تحليله للصور الصحفية المنشورة فى ثلاث من صحف كاليفورنيا للتعرف على الأدوار النمطية التى يظهرون فيها غالباً. *(D. Tara et al 1995: 493-494)* واستخدم ليستر وسميث *P. Lester & R. Smith* أيضاً الأصول العرقية فى دراستهما التتبعية للتعرف على مدى تغطية الصور الصحفية للأمريكيين من اصل افريقى فى مجلات: *Time, Life, Newsweek (P. Lester & R. Smith 1990: 128-136)* واستخدم دونكان وسيوفونغ *M. C. Duncan & A. Sayaovong* تصنيف النوع فى دراستهما للصور الصحفية المنشورة للمتسابقين من الرجال والنساء فى صحيفة *Sik* الرياضية *(M. C. Duncan & A. Sayaovong 1990: 91-116)*

وتثير عملية تصنيف صور الشخصيات صعوبة فى بعض الأحوال، وذلك عندما يجتمع فى تكوين الصورة أكثر من شخصية تنتمى لأكثر من فئة.

ففى هذه الحالة لا يتم تصنيف الصورة كوحدة، ولكن يتم تصنيف الشخصيات التى تجتمع فى تكوين الصورة، فيتكرر تصنيف الصورة حسب عدد الشخصيات التى تظهر فيها والفئات التى تنتمى إليها، وذلك بما يتفق والإطار النظرى للدراسة وأهدافها.

٤- فئة المكان أو منشأ الحدث Geographical Origin

وهذه الفئة بجانب أنها تكشف أيضاً عن مراكز الاهتمام بالنسبة لمنشأ الأحداث، فإنها تجيب أيضاً على الأسئلة الخاصة بعلاقة الموضوعات أو الشخصيات بهذه الأماكن أو الأقاليم.

ففى دراسة كواجين عن الصور الاخبارية فى كل من مجلتى التايم ونيوزويك، وجد الباحث فى علاقة صور العنف واللاعنف بالاقليم الذى يمثل منشأ هذه الأحداث، وجد تزايداً فى نسبة صور العنف المنشورة عن آسيا وافريقيا، مقارنة بصور اللاعنف، بينما ارتفعت الأخيرة عن صور العنف فى كل من غرب وشرق أوربا وأمريكا اللاتينية.

٥- فئة القيم Values

وهذه الفئة يمكن دراستها من خلال الصفحات المصورة فى الجرائد مثل الصفحة الأخيرة التى تركز على الصور الفوتوغرافية فى تقديم المعنى أو المغزى، حيث يمكن أن تعكس هذه الصور التقاليد والعادات والأعراف، التى تمثل قيماً معينة لدى بعض المجتمعات أو الجماعات، مثل القيم المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية، والقيم الدينية، والقيم المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية، وغيرها من الصور الفوتوغرافية التى تعكس هذه القيم ويسهل تصنيفها فى إطار عملية التحليل.

وهذه الفئات هى الفئات الشائعة فى الصورة الصحفية، التى يعكسها تكوين الصورة، وتجيب على السؤال ماذا تقول الصورة، أو ماذا تقدم من معانٍ أو رموز ظاهرة ليسهل وصفها وعدها وقياسها كمياً.

أما باقى الفئات شائعة الاستخدام فى تحليل المحتوى اللفظى فيمكن الاستدلال عليها من خلال وصف محتوى الصور الظاهر، والاجابة على التساؤلات الخاصة بجمهور هذه الصور الصحفية، والسمات الخاصة بالمجتمعات، وبصفة خاصة السمات الاجتماعية التى تعكسها الصور الخاصة بالتقاليد والعادات فى المناسبات المختلفة.

ولا توجد صعوبة فى تصنيف الصور إلى فئات فى حالة وضوح تكوين الصورة، أو بنائها، بحيث تعكس الموضوع أو الاتجاه أو المكان، ولكن فى بعض الأحوال قد لا يكشف تكوين الصورة عن بعض الفئات مثل فئات الوظيفة أو العمر بالنسبة للشخصيات، أو نوعية الحدث مثل اللقاءات الودية أو الرسمية، أو تحديد الأماكن، فى وقت الذى قد تكون فيه هذه الفئات مطلباً من متطلبات البحث والدراسة.

ولذلك فإن الباحث يتبع الخطوات التالية فى التصنيف:

- الاعتماد على الصور وحدها فى حالة وضوح فئات التصنيف فى تكوين الصورة.
- إذا لم يكف تكوين الصورة لتحديد الفئة، يستكمل الباحث التعرف أو يؤكده من خلال قراءة التعليق على الصورة *cut line / caption*، وذلك لأن التعليق يعتبر جزءاً مكملاً للصورة الصحفية فى إبراز معناها أو مغزاها، ولا يصف ما هو موجود فى الصورة، ولكنه يشرح أو يفسر ما لا يظهر فيها، فالقارئ يريد أن يقرأ من التعليق شيئاً لا يتوقعه ويجعله يتأثر بشكل أو بآخر.

والتعليق على الصورة يمدنا بالاجابة على الأسئلة الصحفية التقليدية، ولا ينسخ التفاصيل التى يمكن أن يجدها القارئ فى النص إذا كان مرتبطاً به.

ويعتبر التعليق بالتالى جزءاً مكملاً للصورة، ويهدف إلى أن يصل إلى القارئ لنفس الرسالة، وبذلك يمكنه أن يكون دليلاً فى تحديد فئة التصنيف للصورة الصحفية.

- وإذا ظلت هناك صعوبة فى تحديد الفئة بعد قراءة التعليق، فإن المرمز أو الباحث يلجأ إلى قراءة نص الموضوع الذى يمكن أن يفيد فى تحديد فئة الصورة لارتباط الصورة بفكرة النص وموضوعه.

أما فى الصور المستقلة، التى تنشر فى الصفحات والأبواب المتخصصة، فإنها عادة ما تنشر تحت عنوان ثابت للباب أو الزاوية أو الصفحة التى تنشر فيها الصور المستقلة، أو تنشر تحت عنوان يوضح فكرة أو موضوع مجموعة الصور المنشورة، وهذا العنوان يمكن أن يكون دليلاً أو مرشداً فى التصنيف بجانب قراءة الصورة أو التعليق.

ويراعى ألا يلجأ الباحث إلى العناوين العامة للموضوعات المصورة إلا فى سياق متكامل مع الصورة والتعليق، لأن هذه العناوين عادة ما تشير إلى أفكار أو أحكام عامة قد تكون إطاراً لأفكار جزئية متباينة تقدمها كل صورة منفردة،

أو كل مجموعة منها، مثل الموضوعات التى تشير إلى تباين السلوك أو العادات أو الاتجاهات، والتى تظهر من خلال الصور المعبرة عن النظام والفوضى للإشارة إلى تباين السلوك فى موضوع واحد مثلاً.

٥- وبجانب الفئات الخاصة بموضوع الصورة والتى تجيب على الأسئلة المرتبطة بما تقوله الصورة، هناك أيضاً الفئات الخاصة بالجانب الشكلى فى تقديم الصورة، والتى ترتبط بوضع الصورة وتصميم اخراجها على الصفحة، والتى تؤثر فى جذب انتباه القارئ إلى الصورة، وتثير اهتمامه بها وقراءة تفاصيلها.

ومن أهم الأمور التى يلجأ إليها مصممو الصفحات *Design & make-up editor* لتأكيد اهتمام الصحيفة بالصورة وموضوعها مساحة الصور *Space / size* وموقعها *Location placement* على الصفحة وفى صفحات الجريدة أو المجلة بالاضافة إلى الأمور المرتبطة باعادة تشكيل الصورة *Framing* بالشكل الذى يتفق واهتمامات الفئات المختلفة من القراء.

ذلك أن الصورة ذات المساحة الأكبر والموقع الجيد تجذب انتباه القارئ أكثر من غيرها، كما قد يساهم فى ذلك القطع *Cropping* أو الشكل غير العادى للصورة.

وعلى هذا يمكن صياغة الفئات الخاصة بالجانب الشكلى لكل من المساحة والموقع كالآتى:

- **المساحة:**

تحدد مساحة الصورة فى الجريدة بوحدة السنتيمتر / عمود، وفى حالات نادرة تنشر صور الأشخاص فى نصف عمود، كما أنه فى أحوال نادرة أيضاً تنشر الجريدة صوراً مكبرة تصل إلى الصفحة الكاملة.

وفى المجلة تحدد أيضاً المساحة بنفس الوحدات، ولكن فى أحوال كثيرة تنشر الصور الصحفية فى المجلة بمساحة الصفحة أو مساحة صفحتين متقابلتين *related page*. ولذلك تظهر مهارة الباحث فى تصميم وصياغة فئات المساحة

التى تضع حدوداً مميزة بين هذه الفئات وتتفق مع أهداف الدراسة، بحيث يمكن الاتفاق على حدود مساحة الصورة الكبيرة، المتوسطة، أو الصغيرة على سبيل المثال.

ويمكن التوسع فى هذه الفئات لتكون: كبيرة جداً، كبيرة، فوق المتوسط، متوسطة، أقل من المتوسطة، صغيرة، صغيرة جداً، ويضاف إليها صور الوجه المتعارف على نشرها فى مساحة العمود الواحد بارتفاع ٤، ٥ سم.

وذلك فى إطار معيار مقبول للتفرقة بين هذه الفئات لأغراض التصنيف، وتعريفها بدقة، لتكون دليلاً ومرشداً فى اختبارات الثبات *Reliability Test*.

- **الموقع:**

لا توجد صعوبة فى تصنيف الصور الصحفية حسب الموقع، لارتباط هذا التصنيف برؤية الصحيفة لأهمية هذا الموقع.

وبصفة عامة فإن الصور فى الصفحة الأولى والأخيرة من الجريدة، غالباً ما يكون لها نفس الأهمية، لاهتمام الجريدة بالصفحة الأخيرة كمجال للترفيه ونشر المعالم الانسانية التى تنال جانباً كبيراً من اهتمام القارئ.

ويمكن تصنيف الصفحات الداخلية إلى متخصصة وأخرى غير متخصصة، لأن وضع الصورة فى الصفحة المتخصصة يكون مستهدفاً، لزيادة اهتمام القارئ بالنصوص التحريرية فى هذه الصفحات، أو الموضوعات المصورة فيها، بينما قد لا يزيد دورها فى الصفحات غير المتخصصة عن الزخرفة واستكمال البناء الشكلى للصفحة، أو تجاوز الصعوبات الخاصة بوفرة المساحة البيضاء. ويمكن التفرقة أيضاً بين الصورة المنشورة فى أعلى الصفحة الأولى والأخيرة، والأخرى المنشورة فى اسفلها كفئات مستقلة ذات أوزان متباينة.

ورغم أن إعادة التشكيل أو تغيير قطع الصورة الصحفية عند النشر يعتبر وسيلة للتركيز على التفاصيل الأكثر أهمية فى الصورة، وزيادة جاذبيتها، إلا أن ذلك لا يقدم دليلاً لأغراض التحليل، لأن إعادة التشكيل أو تغيير اللقطة لا يعتبر مؤشراً للاهتمام بالصورة ذاتها أو موضوعها، بقدر ما يعتبر وسيلة لاستثارة الفئات المختلفة

من القـراء للنظر إلى الصـفـحة والصـورة بعـد تشكيلهـا فى الشكل الذى يتـفق والسمات الخاصة بهذه الفئات، كجزء من عملية التعرض التى نجد لها تطبيقات نظرية فى الاتصال الفوتوغرافى، جيث يختلف اختيار التعرض إلى الصور باختلاف تقديمها من ناحية التشكيل أو القطع. *(R. C. Adams et al 1980: 463-467)*

ولذلك فـإنه بجـانب أن إعـادة التـشكيل لا تعبـر عن دلالة خـاصـة عند الصحيفة، فإن إعادة التشكيل أو القطع يمكن أن نجدها مع كل الموضوعات، وفى كل الصـور، وفى كل الصـفـحات، وفى أشكال يصـعب حـصـرها لأنهـا ترتبط بالنواحى الابداعيـة والقيم الجمـالية أكثر من ارتباطهـا بمعايير علميـة أو أسس موضوعية.

وإذا كان من الممكن تصنيف التشكيل الخاص بالوجه والجسم للاشخاص، كـما فى دراسة أدامز *Adams* السابق الإشارة إليهـا، والتى استـهـدفت بحث تأثير الشكل على اختيـار الصـور الخاصة بالرجال والنساء والتى قام البـاحـث بتصنيف فئات الشكل فيها إلى صور: عن قرب / الرأس والكتف / صور صدرية / نصفية / ثلاثة أرباع الطول / الصـور بطول كـامل – فإن هذا التشكيل لا يقدم كل فئات التصنيف المحتملة، بالإضافة إلى صعوبة تصنيف التشكيل أو القطع الخاصة بصور المجـمـوعـات، والمنشـآت، والحـوادث، والمعـارك، والضـحـايا، والصـور الرياضـيـة، والعلمية... إلى آخره.

ولذلك فإن البـاحـث فى تحليل مـحتـوى الصـور الصـحـفـيـة لا يجد ضـرورة منهجية لتصنيف الصورة الصحفية إلى فئات حسب الشكل أو القطع الذى تنشر فيه هذه الصورة.

ثانيا: وحدات التحليل:

والمقـصـود بوحـدات التـحليل، الوحـدات التى يتم عـدها أو قيـاسـهـا مبـاشـرة ويعطى وجودها أو غيابها، أو تكرارها دلالات معينة تفيد البـاحث فى تفسير النتائج الكمية.

وكما سبق أن أوضحنا فإن عملية التصوير الصحفى تبدأ بعملية التفكير التى تتضمن اختيار موضوع الصورة- كفكرة- وتقويمه من خلال التحليل المبدئى للمعلومات الخاصة بهذا الموضوع.

وعلى هذا تعتبر الفكرة وموضوع الصورة أساساً فى تكوين الصورة الصحفية، وتعتبر كذلك أساساً للوصف وعقد مقارنات فى الدراسات التحليلية.

وبالاضافة إلى ذلك فإن الشخصيات تلعب دورا رئيسيا فى تكوين الصور الصحفية المرتبطة بالعديد من الموضوعات والأحداث التى تثير اهتمام الصحف والقراء.

وبذلك فإن فئات الموضوع والشخصيات التى اتخذت أساسا للتصنيف تظل هى نفسها وحدات التحليل، حيث يتم عد الموضوعات وقياسها، أو الشخصيات التى تدخل فى تكوين الصورة أو تقوم بدور فى الأحداث التى تسجلها، وكذلك الأماكن أو الأقاليم التى تنتمى إليها هذه الموضوعات أو الشخصيات، أو تنشأ فيها الأحداث. ولكن فى موضوع الاتجاه حيث يتم التصنيف إلى درجات التأييد والمعارضة، فإن العد والقياس فى هذه الحالة لا يتم إلا على المشيرات الدالة على الاتجاه، والتى تتمثل فى تكوين الصورة نفسه الذى يحمل دلالة أو إشارة إلى الاتجاه من خلال الفكرة التى يحملها هذا التكوين.

فالصورة التى تشمل لقاء مع أحد الزعماء لدولة ما، تظهر فيه حرارة اللقاءات وتوضح إيماءات الوجوه مشاعر الود والالفة والسعادة، تحمل فكرة التأييد لهذه الدولة أو سياساتها، وعلى العكس من ذلك، فإن الصور التى توضح فوضى النظام فى الحصول على المتطلبات الجماهيرية، أو الاضرابات، أو العنف، تشير إلى عدم الاستقرار السياسى وتدعم فكرة المعارضة... وهكذا.

وكذلك فإن الكثير من الصحف التى تنشر صوراً مستقلة، أو موضوعات مصورة تعتمد على الصورة فقط، هذه الصحف تعتمد على الفكرة المصورة فى دعم القيم المختلفة، مثل الايمان، الجمال، النظام، الرحمة، المودة والتآلف، الانضباط... إلى آخره.

وهذه الأفكار قد تحمل فى ذاتها امكانيات التصنيف إلى فئات، مثل فئات القيم. فتصبح بالتالى هى نفسها وحدة التصنيف ووحدة التحليل فى نفس الوقت، وقد تقدم فى مجموعها فئات أخرى مثل مجموعة الأفكار التى تحمل معنى التأييد أو المعارضة، أو درجات هذا التأييد أو المعارضة من خلال المقارنة الكمية بين نتائج العد والقياس.

وعلى هذا فإن وحدات التحليل تظل هى وحدات التصنيف فيما يتعلق بفئات موضوع الصورة وفئات الشخصيات حيث يقع التحليل والعد والقياس على هذه الفئات مباشرة.

أما بالنسبة للصور الصحفية التى تحمل فكرة ما، تؤيد أو تدعم موضوعاً أو إتجاهاً فإن الفكرة هنا تصبح وحدة التحليل بينما يظل الموضوع أو الاتجاه وحدة التصنيف بناء على الأفكار المشيرة للموضوع أو الاتجاه.

وبالتالى فإن وحدات التحليل هى:

وحدة الموضوع:

وترتبط بكل ما يمكن أن تقوله الصورة وحدها، أو الصورة والتعليق، أو الصورة فى سياق النص، أو تجيب عليه من تساؤلات ترتبط بالموضوعات أو الأحداث أو القضايا أو الأماكن.

وحدة الشخصية:

وهى التى ترتبط بالشخصيات التى تقوم بدور فى الوقائع والأحداث والحياة العامة، عندما يستهدف التحليل هذه الشخصيات.

وحدة الفكرة:

وتظهر أهمية هذه الوحدة فى الصور المستقلة، التى يعتمد عليها فقط فى تجسيد المعنى أو المغزى، ولا توجد صعوبة فى عد وقياس أفكار الصور الصحفية لأن الصورة تسجل ما هو واقع فعلاً فى حياتنا العامة، والاهتمام بهذا الواقع والتركيز عليه يجسد الفكرة التى تريد الصحيفة أن تتناولها.

وفى حالة غموض الفكرة، فإن الباحث أو المرمز يقوم بقراءة تعليق الصورة، أو تعليق الصورة والعنوان الخاص بها، أو قراءة الصورة والتعليق فى سياق الأبواب أو الزوايا أو الصفحات المتخصصة.

ولا توجد صعوبة فى التحليل عندما تنفرد الصورة الواحدة بوحدة تحليل واحدة يسهل على الباحث أو المرمز تحديدها، ففى هذه الحالة يتم عد الصور مباشرة بعد تصنيفها، أو عدها تمهيداً لتصنيفها إذا ما اتخذت الفكرة وحدة تحليل، لأن الصورة فى هذه الحالة تصبح مرادفة لوحدة التحليل.

أما فى الأحوال التى قد يرى الباحث فيها أن هناك تعدداً فى الأفكار أو الموضوعات أو الشخصيات التى يضمها تكوين الصورة، فإن الباحث يجب أن يتحرى الدقة فى التصنيف وتحديد وحدات التحليل أو المشيرات الدالة عليها، وفى هذا يلجأ الباحث إلى:

١ – دراسة تكوين الصورة بدقة، وتحديد المركز البؤرى لها *Focal point* الذى يجذب اهتمام الصحيفة والقارئ معاً، وذلك ما لم يكن المصمم الصحفى قد قام بالتركيز عليه من خلال التشكيل أو القطع الذى تنشر به الصورة.

فالصورة التى تجمع عدداً من المسئولين حول شخصية رئيس الدولة فى وضع حجر أساس لمصنع جديد، أو افتتاح طريق جديد... وما إلى ذلك، لا يمكن تصنيفها على أساس وحدة الشخصية، أو تصنيف الحدث على أنه لقاء أو تجمع لمسئولى الدولة، ونغفل طبيعة الحدث الذى يثير اهتمام الصحيفة ويجذب انتباه القراء تبعا لقوة عناصره الاخبارية.

٢ – عدم اغفال البعد الثالث للصورة (العمق) الذى يجسد معالم الفكرة أو موضوعها مادامت الصحيفة لم تغفله.

فنشر صورة لأحد الزعماء فى جانب الصورة يلقى خطاباً إلى جماهير تمتد فى عمق الصورة، لا يمكن تصنيفها على انها مجرد لقاء خطاب فى مناسبة من المناسبات، لأن الصحيفة كان يمكنها فى هذه الحالة نشر صورة الزعيم أو رئيس

الدولة أمام ميكروفونات الإذاعة لتحقيق الهدف، وتوفير المساحة التى تشغلها صورة الجماهير، وبالتالى يؤثر هذا العمق فى تصنيف الصورة والذى لم تغفله الصحيفة وتعمدت نشره ليجسد فكرة التأييد الجماهيرى لرئيس الدولة أو منهجه فى الحكم.

٣- مراعاة سياق السياسة التحريرية للصحيفة من جانب، والاتجاهات الرئيسية لاهتمامات القراء من جانب آخر، واتخاذها دليلاً للتصنيف بحيث لا يكون التصنيف متعارضاً مع هذه السياسات أو إطار الاهتمامات.

وتعتبر حالات تعدد الأفكار أو الموضوعات أو الشخصيات، التى تشير إلى تعدد وحدات التحليل، هى الحالات التى تؤكد تحليل الصورة والتعليق فى إطار متكامل، ليزيد من مستوى الدقة والموضوعية فى عملية التصنيف وتحديد وحدات التحليل.

تقدير القيمة الكلية لمتغيرات نشر الصورة الصحفية:

يعتبر رصد تكرار النشر الذى يعتمد على عد الوحدات المنشورة هو الأسلوب المناسب للعد والقياس، فى حالة اعتماد الباحث على تكرار النشر فقط كمتغير وحيد لاستخلاص النتائج وعقد المقارنات.

وفى هذه الحالة تعتبر الصورة وحدة العد والقياس، إذا ما احتوى تكوينها على وحدة تحليل واحدة.

وفى حالة تعدد وحدات التحليل فى الصورة الواحدة، فإن وحدة التحليل هى التى تصبح وحدة العد والقياس وليس الصورة، ويتم تمييز وحدات التحليل بتكرار النشر، وعلى سبيل المثال فإن دراسة اهتمام الصحف بزعماء دول معينة، من خلال تحليل محتوى الصورة الصحفية، تفرض على الباحث رصد تكرار نشر صور الزعماء - فى حالة نشرها منفردة - خلال الإطار الزمنى للبحث، فيقال أن:

قامت الصحيفة س بنشر عدد (   ) صورة لرئيس الدولة × وذلك لأن وحدة التحليل فى هذه الحالة هى الشخصية، ولم يتم رصد صور تحتوى على أكثر من شخصية واحدة.

أما إذا تم رصد صور صحفية تحتوى على أكثر من وحدة تحليل، فإن التمييز فى هذه الحالة يكون لوحدة التحليل ذاتها، فيقال قامت الصحيفة س بنشر صور رئيس الدولة × عدد (   ) مرة.

وذلك لأن عدد الصور فى هذه الحالة سيؤثر فى مستوى ثبات النتائج لأن الصورة فى هذه الحالة تعددت وحدات التحليل فيها، سيتم عدها أكثر من مرة بعد وحدات التحليل التى يحتوى عليها تكوينها.

فإذا كان هناك على سبيل المثال عدد ١٠٠ صورة لكل من وحدتى التحليل س، ص وهناك عدد ٢٠ صورة منها تجمع فى تكوينها الوحدتين معا.

فإن عدد الصور التى نشرت فيها كل من وحدتى التحليل هى ٦٠ صورة، ويكون المجموع ١٢٠ وذلك لتكرار عد عشرين صورة لكل من الوحدتين س، ص.

ولكن عند التمييز بوحدات التحليل، يقال أنه قد تم نشر صورة س٦٠ مرة، صورة ص٦٠ مرة.

وبنفس الطريقة يتم رصد تكرار نشر وحدات الموضوع والفكرة، وكذلك المشيرات الدالة على فئات الاتجاه، بحيث نضمن عدم تكرار العد فى الأحوال التى يحتوى تكوين الصورة فيها على أكثر من وحدة تحليل، يتم رصد تكرار نشرها.

أما فى البحوث التى لا يكفى الاعتماد فيها على تكرار نشر الصور فقط، لعدم صدق النتائج أو ثبات الإجراءات، فإن الباحث يلجأ إلى دراسة المتغيرات الخاصة بالنشر التى تبرز اهتمام أو اتجاه الصحيفة نحو موضوع الدراسة.

وهذه المتغيرات تتمثل فى التفرقة بين الصور المنشورة على أساس تباين الموقع والمساحة المختارة لهذه الصور تبعاً لمستويات الاهتمام أو فئات الاتجاه الخاص بالصحيفة نحو موضوع الصور الصحفية.

ولذلك تظهر أهمية تصنيف الصور الصحفية من خلال فئات المساحة والموقع التى تؤكد اهتمام الصحيفة واتجاهها نحو موضوع الصورة الصحفية كما سبق أن اوضحنا.

وتثير دراسة هذه المتغيرات اهمية بناء علاقات رياضية ومقاييس كمية بين هذه المتغيرات وبعضها، بحيث تشير هذه العلاقات إلى تقرير مستوى اهتمام الصحيفة، أو تقرير الاتجاه وشدته. لأن الاعتماد على تكرار النشر وحده لا يشير إلى قدر الإهتمام أو شدة الاتجاه ما لم يتم مراعاة مساحة الصورة، وموقعها فى الصفحة والصحيفة التى يمكن أن تعكس مراكز الاهتمام والسياسات الخاصة بالنشر وتؤدى بالتالى إلى دقة النتائج وزيادة الثقة فيها.

ويمكن اقتراح علاقة رياضية للإشارة إلى الوزن النسبى للصورة الصحفية من خلال أربعة متغيرات:

١- مساحة الصورة.

٢- ترتيب صفحة الصورة داخل الصحيفة.

٣- موقع الصورة داخل الصفحة.

٤- التكرار.

ويتم حساب هذه العلاقة على النحو التالى:-

(أ) تحديد قيمة كمية لمساحة الصورة الصحفية «س» على النحو التالى:-

قيمة طول الصورة × قيمة عرضها

ثم وضعها فى فئات تعكس القيم التالية:

كبيرة جداً (٥) كبيرة (٤) متوسطة (٣) صغيرة (٢) صغيرة جداً (١)

(ب) تحديد قيمة كمية لترتيب صفحة الصورة داخل الصحيفة «ص»، حيث تم تحديد القيم التالية لترتيب صفحات الصحيفة:-

- الصفحة الأولى (٤)
- الصفحة الأخيرة (٣)
- الصفحة الثالثة (٢)
- باقى الصفحات (١)

(جـ) تحديد قيمة كمية لموقع الصورة داخل الصفحة (ع) وذلك على النحو التالى :-

- النصف الأعلى للصفحة (٢)
- النصف الأسفل للصفحة (١)

(د) التكرار، وذلك بجمع قيم الصور الصحفية المنشورة بشأن كل موضوع.

(هـ) وعلى ذلك تكون قيمة الوزن النسبى لكل صورة صحفية على النحو التالى :-

قيمة مساحة الصورة × قيمة ترتيب صفحة الصورة داخل الصحيفة × قيمة موقع الصورة داخل الصفحة.

أى ق (للصورة الواحدة) = س × ص × ع

(و) وعلى ذلك فإن قيمة الوزن النسبى للصور الصحفية بشأن موضوع ما =

مجموع (قيمة مساحة الصورة×قيمة ترتيب صفحة الصورة داخل الصحيفة× قيمة موقع الصورة داخل الصفحة)

عدد وحدات عينة البحث (ن)

أى ق (لموضوع ما) = مجـ (س×ص×ع) لصور الموضوع

ن

ويمكن تطبيق هذه الصيغة الرياضية فى كل الجرائد نظراً لوحدة ارتفاع العمود فى الصفحة فى كل الجرائد ذات المساحة العادية والتى تساوى ٥٠سم تقريباً.

أما بالنسبة للمجلة فان الباحث يضع فى اعتباره عند استخدام هذه الصيغة الرياضية وحدة القطع فى عينة مجلات البحث.

وفى حالة تباين قطع المجلات فى عينة البحث، فان الباحث يجب أن يعمل على توحيد قيمة المساحة ببناء العلاقة النسبية بين قطع المجلات وبعضها ومراعاة ذلك فى حساب الأطوال والمساحات فيها.

وهذه العملية قد تختلف من بحث إلى آخر تبعاً للقطع المستخدم فى مجلات العينة، والذى يجب أن يضعه الباحث فى اعتباره.

ويعتبر التدريب على المهارات الخاصة بتطبيق هذه الصيغة ومثيلاتها، واستثارة قيم حسابية ورياضية تتفق مع طبيعة البحث، لتقويم أهمية موضوع الصورة، وقياس كثافة الاتجاه أو شدته، يعتبر التدريب على مثل هذه المهارات الرياضية والاحصائية مطلباً ضرورياً لتأكيد ثبات الإجراءات وصدق النتائج.

الفصل الخامس

إتجاهات القياس المنهجي في بحوث الصورة الصحفية

توضح نتائج العديد من الدراسات أن الناس لا يتذكرون إلا عشرة في المائة فقط مما يستمعون إليه، وحوالي ثلاثين في المائة مما يقرأون، بينما ترتفع نسبة تذكر ما يشاهدونه إلى ثمانين في المائة، وتشير هذه الدراسات إلى أننا لا نستطيع فهم الصور التي نشاهدها إلا في إطار رؤية تأخذ في اعتبارها لغة الصورة وبنائها والعمليات النفسية والعقلية التي تصاحبها، وأن تستجيب فروضها لمتطلبات القياس المنهجي. *(P. M. Lester 1995: 417-418)*

ولذلك فقد شهدت السنوات الأخيرة اهتماماً من جانب الباحثين بتطوير المداخل المنهجية المستخدمة في دراسات الصور الصحفية سعياً إلى مزيد من التعمق في التحليل والصدق في النتائج التي يتم التوصل إليها، وفيما يلي نعرض أهم اتجاهات القياس المنهجي للصور الصحفية خلال السنوات الأخيرة من خلال:

- بحوث الصورة الصحفية بين الدراسات الوصفية والتجريبية.
- الإتجاه نحو دراسة العناصر الاتصالية للصورة الصحفية.
- تنوع المناهج المستخدمة في دراسات الصورة الصحفية.
- تنوع الأدوات البحثية المستخدمة في جمع المعلومات.

بحـــوث الصـــورة الصـحـفـيـة
بين الدراسات الوصفية والتجريبية

يمكن القول بأن دراسات الصورة الصحفية قد تخطت مرحلة الدراسات الاستطلاعية، وذلك لتوافر المعلومات والبيانات، وتعدد مصادرها، والتطور التكنولوجى الذى أتاح زيادة كبيرة فى هذه المعلومات، ولذلك فإن أغلب دراسات الصورة الصحفية تنتمى إلى البحوث الوصفية، وتعدى بعضها مرحلة الوصف إلى محاولة التعرف على العلاقات السببية بين الصورة الصحفية والمتغيرات المتصلة بها.

كما بدأت بعض دراسات الصورة فى الدخول إلى مجال الدراسات التجريبية محاولة ضبط بعض المتغيرات للوصول إلى مزيد من التعمق فى التعرف على تأثيراتها، وسيعرض الباحث فيما يلى لأنواع دراسات الصورة الصحفية خلال السنوات الأخيرة:—

١- مستويات الدراسات الوصفية للصور الصحفية:

تهتم الدراسات الوصفية بدراسة الظاهرة الإعلامية فى وضعها الحالى، محاولة تعدى حدود التوصيف إلى دراسة العلاقات السببية لاكتشاف الحقائق وتفسيرها وتعميمها، ويمكن تصنيف الدراسات الوصفية للصور الصحفية فى السنوات الأخيرة إلى ثلاثة مستويات:

المستوى الأول: وهو الذى يهدف إلى الوصف المجرد للصور الصحفية، وعناصرها والعلاقة بين هذه العناصر وبعضها البعض للمساهمة فى التعرف على دورها فى إطار باقى عناصر العملية الصحفية ومن أمثلة هذه الدراسات:

- دراسة *(M. C. Duncan & A. Sayaovong 1990:. 91-116)* عن تحليل الصور الصحفية المنشورة بصحيفة *Sik* الرياضية.
- ودراسة *(S.E. Moriarty & M.N. Popovich 1991: 371-380)* عن تحليل صور المرشحين الأربعة لانتخابات الرئاسة الأمريكية فى انتخابات ١٩٨٨.

- ودراسة *(H. Amin 1992: 71-79)* حول تقويم الصور الصحفية فى الصحف المصرية خلال حرب الخليج.
- ودراسة *(Cho-Seongish 1993)* حول التغطية الصحفية المصورة للاعبات الدورتين الأولمبيتين ١٩٨٤، ١٩٨٨.
- ودراسة *(M. Griffin & J. Lee 1995: 813-825)* والتى دارت حول تحليل الصور الصحفية الخاصة بحرب الخليج فى عدة صحف أمريكية.
- ودراسة *(L. J. Mullen 1997: 819-824)* حول تحليل الصور المنشورة لرؤساء الولايات المتحدة الأمريكية فى الفترة من (١٩٤٥-١٩٧٤).
- ودراسة *(I. K. Halnonen 1999: 5-18)* عن صور النساء المنشورة فى صحيفة فنلندية خلال الحروب التى دارت بين عامى ١٩٨٥-١٩٩٥.

المستوى الثاني: وهو الذى يستهدف وصف العلاقات السببية للظاهرة وعناصرها، وعلاقتها بالمتغيرات الأخرى فى السياق الاجتماعى العام للتعرف على الأسباب والنتائج ومن أمثلة هذه الدزاسات:

- دراسة *(K. Raymond 1991)* حول العوامل المؤثرة فى اختيار الصور الصحفية فى صحف الصين.
- ودراسة *(S. A. Tucker & J. V. Dempsey 1991: 639-654)* حول تأثير الصور الصحفية على استجابات القراء للنصوص المصاحبة لها.
- ودراسة *(L. Lain & P. J. Harwood 1992: 293-300)* حول تأثير الصور على الاتجاه نحو الأشخاص الذين يرد ذكرهم فى الأخبار.
- ودراسة *(G. Griffin 1992: 87-100)* حول تأثير المعالجة الرقمية على مصداقية الصور الصحفية.
- ودراسة *(W. Wanta & V. Roack 1993)* حول تأثير الصور الصحفية على استجابات جمهور الطلاب للنصوص المصاحبة لها.

- ودراسة (S. O'Brien 1993: 69-87) حول العوامل المؤثرة فى نشر الصور الخاصة بمصرع جاسوس قبيلة الزولو بجنوب افريقيا فى صحف أمريكا وكندا.
- ودراسة (D. Zillmann et al 1993: 106-123) حول تأثير زوايا الكاميرا على سمات الشخصيات المصورة.
- ودراسة (J. Kelly & D. Nace 1994) حول تأثير المعالجة الرقمية على مصداقية الصور الصحفية، ودراسة (S. Kramer 1994) حول الموضوع نفسه.
- ودراسة (S. R. Kesavan 1994: 409-930) حول تأثير النصوص الصحفية فى الحصول على معلومات بصرية لصور الشخصيات الموجودة بالصور.
- ودراسة (M. A. Lawrence 1997) حول تأثير نشر صور صحفية جديدة على الانتباه والذاكرة.
- ودراسة (H. G. Wallbott 1998: 40-50) حول تأثير دلالات إتجاه الشخصيات الموجودة بالصور الصحفية على إتجاهات القراء نحوهم.
- ودراسة (K. L. Bissell 2000: 81-93) حول العوامل المؤثرة على صنع قرارات انتقاء الصور الصحفية.

المستوى الثالث: ويرتبط بوصف الظاهرة الإعلامية فى الماضى أو يحاول تجاوز الماضى والحاضر إلى بناء التوقعات الخاصة بحركة الظاهرة فى المستقبل، ولذا فهو يرتبط بالدراسات التاريخية والمستقبلية، ومن أمثلة هذه الدراسات:

- دراسة (P. Lester & R. Smith 1990: 128-136) حول مدى تغطية ثلاث صحف أمريكية لصور الأمريكيين من أصل أفريقى خلال الفترة من ١٩٣٧-١٩٨٨.

- ودراسة (P. Lester 1994: 380-394) حول الموضوع نفسه فى أربع صحف أمريكية أخرى خلال الفترة من ١٩٣٧-١٩٩٠.
- ودراسة (C. Z. Smith & A. Mendelson 1996: 66-73) حول تأثير الرؤى المستقبلية على تطوير مناهج تعليم التصوير الصحفى.
- ودراسة (J. P. McDaniel 1998: 102-160) حول الصحافة الأمريكية المصورة فى الحرب العالمية الثانية.

وكذلك الدراسات التى أجريت حول مجموعة من المصورين مثل دراسة:

- (K.S. Egan 1994: 67-73) عن المصورة الأمريكية Edith Irvine ودراسة (C. Cookman 1998: 2-15) عن دور صور المصور هنرى كارتيه فى عرض التناقضات العنصرية والطبقية فى الولايات المتحدة فى الستينيات، ودراسة (P.Carol 1999) عن صور المصور الأمريكى رالف ستينر وتأثيراتها على الصور الذهنية عن المرأة الأمريكية فى القرن العشرين.

٢- إتجاهات الدراسات التجريبية الخاصة بالصور الصحفية:

على الرغم من الصعوبات التى تحيط بالدراسات التجريبية والتى تتعلق بالتحكم فى المتغيرات واختيار العينات، إلا أن مجموعة من دراسات الصورة الصحفية فى التسعينيات قد بدأت تتجه نحو الدراسات التجريبية سعياً لمزيد من رصد الحقائق وملاحظة تأثير أحد المتغيرات فى الآخر تحت ظروف الضبط المحكم... ومن أمثلة هذه الدراسات:

- دراسة (K. Gilberts & J. Schleuder 1990: 749-756) عن تأثير استخدام الألوان والتعقيدات فى الصور على المجهود الذهنى والذاكرة.
- ودراسة (M. Philip & T. Ashton 1991: 43-55) والتى أجريت على مجموعة من المصورين المحترفين والهواة لتحديد متى يكون المصور مستعداً لالتقاط الصورة.

- ودراسة (J. Sheree 1992) عن تأثير الصور الصحفية الملونة على العمليات الإدراكية للقراء من وعى وفهم وتذكر.
- ودراسة (J. R. Livesay & T. Porter 1994: 579-594) حول التأثيرات الجسمية المصاحبة لصور ونصوص ذات تأثيرات عاطفية.

الإتجاه نحو دراسة العناصر الاتصالية للصورة الصحفية

من خلال الاطلاع على دراسات الصورة الصحفية، يلاحظ أن هذه الدراسات لم تقتصر على مجرد تحليل الصور الصحفية، وإنما اتسع نطاق البحث ليتم النظر إلى الصورة باعتبارها متغير يؤثر ويتأثر بالعديد من المتغيرات الأخرى التى ينبغى دراستها.. ويمكن تصنيف المتغيرات الاتصالية التى ركزت عليها دراسات الصورة الصحفية فيما يلى:

١- دراسات ركزت على تحليل الصورة الصحفية:

اهتم قطاع كبير من الدراسات بتحليل الصورة الصحفية باعتبارها عنصراً اتصالياً رئيسياً، وذلك للتعرف على دورها فى الحملات الانتخابية، وفى الحروب، ومدى ارتباطها بالواقع الاجتماعى، والسياسات التحريرية وغيرها من المجالات.. ومن أمثلتها:

- دراسة (P. Lester & R. Smith 1990) والتى اهتمت بتحليل الصور المنشورة للأمريكيين من أصل افريقى فى أربع مجلات أمريكية.
- ودراسة (S. E. Moriarty & M. N. Popovich 1991) والتى قامت بتحليل الصور المنشورة للمرشحين الأربعة لانتخابات الرئاسة الأمريكية عام ١٩٨٨.
- ودراسة (H. Amin 1992) والتى قامت بتحليل الصور الصحفية المنشورة فى الصحف المصرية خلال حرب الخليج الثانية.

- ودراسة (Cho - Seongish 1993) والتى قامت بتحليل الصور الصحفية المنشورة للمتسابقات المشتركات فى الدورتين الأولمبيتين ١٩٨٤، ١٩٨٨.
- ودراسة (M. Griffin & J. Lee 1995) والتى قامت بتحليل ١١٠٤ صورة من صور حرب الخليج فى عدة صحف أمريكية.
- ودراسة (D. Tara et al 1995) والتى قامت بتحليل الصور المنشورة فى ثلاث صحف فى كاليفورنيا لدراسة كيفية تصوير العرق والنوع.
- ودراسة (A. Jerslev 1996) والتى اهتمت بدراسة الدلالات المحيطة بمفهوم الأنوثة من خلال تحليل الصور المنشورة فى المجلات الفنية.
- ودراسة (L. J. Mullen 1997) والتى اهتمت بتحليل صور رؤساء الولايات المتحدة للتعرف على العلاقة بين الملامح والتصويت.
- ودراسة (P. Waldman & J. Levitt 1999) والتى اهتمت بدراسة مدى التحيز فى الصور المنشورة خلال حملة الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٦.
- ودراسة (J. P. Mc Daniel 1998) والتى اهتمت بتحليل الصحافة الأمريكية المصورة فى الحرب العالمية الثانية.
- ودراسة (I. K. Halnonen 1999) والتى حللت صور النساء المنشورة خلال الحروب فى احدى صحف فنلندا.

٢- دراسات ركزت على دراسة الجمهور:

اهتمت العديد من دراسات الصورة الصحفية بدراسة الجمهور للتعرف على تأثير المتغيرات المتصلة بالصور الصحفية على استخلاصه للمعلومات، وعلى العمليات الإدراكية، وعلى التأثيرات الجسمية التى يمكن أن تصاحب مشاهدة صور ذات تأثيرات عاطفية، وأيضاً دراسة تأثيرات المعالجة الرقمية على مصداقية الصورة، وتأثيرات الألوان والتعقيدات بالصور على المجهود الذهنى للجمهور.. ومن أمثلة هذه الدراسات:

- دراسة *(K. Gilberts & J. Schleuder 1990)* وذلك لإختبار تأثير استخدام الألوان والتعقيدات بالصور على المجهود الذهني للجمهور.
- ودراسة *(L. Lain & P. J. Harwood 1992)* لإختبار تأثير الصور تجاه الأشخاص الذين يرد ذكرهم في الأخبار.
- ودراسة *(J. Sheree 1992)* لإختبار تأثير الصور الصحفية الملونة على العمليات الإدراكية للجمهور.
- ودراسة *(G. Griffin 1992)* للتعرف على تأثير المعالجة الرقمية للصورة على مصداقيتها لدى الجمهور.
- ودراسة *(W. Wanta & V. Roach 1993)* للتعرف على مدى تأثير الصور الصحفية على استجابات القراء للنصوص المصاحبة لها.
- ودراسة *(D. Zillmann, C. R. Harris & K. Schweitzer 1993)* لإختبار تأثير زوايا الكاميرا على إدراك الجمهور لسمات الشخصيات المصورة.
- ودراسة *(J. R. Livesay & T. Porter 1994)* لمعرفة التأثيرات الجسمية المصاحبة لصور ونصوص ذات تأثيرات عاطفية.
- ودراسة *(S. R. Kesavan 1994)* لمعرفة تأثير النصوص المصاحبة للصور في الحصول على معلومات بصرية.
- ودراسة *(M. A. Lawrence 1997)* لمعرفة تأثير نشر صور صحفية جديدة على الانتباه والذاكرة.
- ودراسة *(H. G. Wallbott 1998)* لمعرفة تأثير دلالات إتجاه نظر الشخصيات الموجودة بالصور الصحفية على إتجاهات القراء نحوهم.
- ودراسة *(C. Z. Smith & A. M. Woodward 1999)* لمعرفة تأثير الصور الصحفية على استخلاص الطلاب للمعلومات.

- ودراسة (U. H. Meinhof & D. Galasinksi 2000) لمعرفة دور الصور الصحفية فى استدعاء العناصر الخاصة بالهوية.
- ودراسة (R. Gibson & D. Zillmann 2000) لمعرفة تأثير وجود أو عدم وجود صور مصاحبة للنصوص على إدراك المعلومات.

٣- دراسات ركزت على دراسة المصورين ومحررى الصور:

وذلك للتعرف على مواصفات الصور الصحفية التى يفضلونها، أو للتعرف على المهارات الحالية والمستقبلية التى يرون ضرورة توافرها فى المصورين الصحفيين، وأيضاً للتعرف على رؤيتهم لتأثير المعالجة الرقمية على مصداقية الصورة. ومن أمثلة هذه الدراسات:

- دراسة (M. Philip & T. Aston 1991) والتى أجريت على عدد من المصورين المحترفين والهواة لتحديد متى يكون المصور مستعداً لالتقاط الصور.
- ودراسة (J. Russial & W. Wanta 1998) للتعرف على المهارات الحالية والمستقبلية المهمة للمصورين.
- ودراسة (S. Kramer 1994) للتعرف على تأثير المعالجة الرقمية للصور الصحفية.

٤- دراسات ركزت على المسئولين عن السياسات التحريرية وبرامج تعليم التصوير الصحفى:

وذلك للتعرف على أثر التكنولوجيا فى تطوير فن الصور الصحفية، والعوامل المؤثرة على اختيار الصور، وتأثير الرؤى المستقبلية على تطوير مناهج تعليم التصوير الصحفى.. ومن أمثلتها:

- دراسة (C. Z. Smith & A. Mendelson 1996) على العمداء والمديرين المسئولين عن برامج تعليم الصحافة، للتعرف على اتجاهات تطوير مناهج تعليم التصوير الصحفى.

٥- دراسات اهتمت بدراسة أكثر من عنصر من عناصر العملية الاتصالية المتصلة بالصورة.

ومن أمثلتها:

- دراسة *(K. Raymond 1991)* والتى اهتمت بدراسة المصورين ورؤساء التحرير وتحليل مضمون الصور الصحفية، لدراسة العوامل المؤثرة فى اختيار الصور الصحفية فى الصين.
- ودراسة *(S. O' Brien 1993)* والتى اهتمت بدراسة رؤساء التحرير إلى جانب تحليل الصور الصحفية للتعرف على عوامل اختيار الصور الخاصة بمصرع جاسوس من قبيلة الزولو بجنوب أفريقيا.

تنوع المناهج المستخدمة فى دراسات الصورة الصحفية

يدل استعراض دراسات الصورة الصحفية على تعدد المناهج البحثية المستخدمة، وكذلك جمع بعض الدراسات بين أكثر من منهج، وذلك لتعدد أنواع البحوث، والموضوعات، والأهداف، وعناصر العملية الصحفية الخاصة بالصورة التى يتم دراستها، وفيما يلى يعرض الباحث لأهم النتائج الخاصة بالمناهج المستخدمة فى دراسات الصورة الصحفية خلال فترة الدراسة الحالية:-

١- دراسات استخدمت منهج المسح فقط: ومن أمثلتها:

- دراسة *(S. R. Kesavan 1994)* والخاصة بدراسة تأثير النصوص المصاحبة للصور فى تدعيم الحصول على معلومات بصرية.
- ودراسة *(J. Kelly & D. Nace 1994)* لبحث تأثير المعالجة الرقمية على مصداقية الصورة عند الطلاب.
- ودراسة *(M. A. Lawrance 1997)* لمعرفة تأثير نشر صور صحفية جديدة على انتباه وذاكرة الجمهور.

- ودراسة *(H. G. Wallbott 1998)* لدراسة دلالات اتجاه نظر الشخصيات الموجودة بالصور على اتجاهات القراء.
- ودراسة *(J. Russial & W. Wanta 1998)* والخاصة بالتعرف على رؤية المصورين للمهارات الأساسية حالياً ومستقبلاً.

٢- دراسات استخدمت منهج دراسة الحالة فقط، أو بالاشتراك مع المنهج التاريخي:

ومن أمثلة الدراسات التى استخدمت منهج دراسة الحالة منفرداً:

- دراسة *(K. L. Bissell 2000)* لمعرفة كيفية صنع قرارات انتقاء الصور الصحفية فى احدى الصحف.

ومن أمثلة الدراسات التى جمعت منهج دراسة الحالة مع المنهج التاريخى:

- دراسة *(K. S. Egan 1994)* والتى اجريت على الصور الصحفية للمصورة الأمريكية إديث ايرفين.
- ودراسة *(C. Cookman 1998)* لمعرفة دور صور هنرى كارتيه فى عرض التناقضات الطبقية والعنصرية فى المجتمع الأمريكى فى الستينيات.
- ودراسة *(J. Kaplan 1999)* لمعرفة تأثير الصور الصحفية للمصور تشارلز مور على صفحات مجلة لايف من ١٩٥٨-١٩٦٥.
- ودراسة *(P. Carol 1999)* لتحليل صور المصور الأمريكى رالف ستينر فى القرن العشرين.
- ودراسة *(U. H. Meinhof & D. Galasinksi 2000)* للتعرف على تأثير الصور الصحفية فى التعرف على الهوية الشخصية من خلال ثلاثة مواطنين ألمان ينتمون إلى ثلاثة أجيال مختلفة.

٣- دراسات استخدمت المنهج التجريبي: ومن أمثلتها:

- دراسة *(K. Gilberts & J. Schleuder 1990)* لاختبار تأثير استخدام الألوان والتعقيدات فى الصور على المجهود الذهنى والذاكرة.
- ودراسة *(M. Philip & T. Ashton 1991)* لتحديد اللقطات التى يكون المصورون مستعدين لالتقاطها.
- ودراسة *(J. Sheree 1992)* لاختبار تأثير الصور الصحفية الملونة على العمليات الإدراكية للقراء.
- ودراسة *(J. R. Livesay & T. Porter 1994)* لدراسة التأثيرات الجسمية المصاحبة لصور ذات تأثيرات عاطفية.

٤- دراسات استخدمت أكثر من منهج:

اتجهت بعض الدراسات إلى استخدام أكثر من منهج لتعدد عناصر العملية الصحفية التى تم دراستها، أو من أجل الرغبة فى المزيد من دقة النتائج.. ومن أمثلة الدراسات التى استخدمت منهج المسح والمنهج المقارن مثل:-

- دراسة *(S. O'Brien 1993)* لدراسة اعتبارات اختيار صور مصرع جاسوس بقبيلة الزولو بجنوب أفريقيا.
- ودراسة *(Cho - Seongish 1993)* والخاصة بدراسة التغطية المصورة للاعبات الاولمبياد فى دورتى ١٩٨٤، ١٩٨٨.
- ودراسة *(C. Z. Smith & A. Mendelson 1996)* لدراسة تأثير الرؤى المستقبلية على تطوير مناهج تعليم التصوير الصحفى.

ومن أمثلة الدراسات التى استخدمت منهج المسح والمنهج التاريخى:

- دراسة *(P. Lester 1990)* لتحليل التغطية المصورة للأمريكيين من أصل أفريقى فى أربع مجلات أمريكية فى الفترة من ١٩٣٧ إلى ١٩٨٨.

- ودراسة (P. M. Lester 1994) لتحليل التغطية المصورة للأمريكيين من أصل أفريقى فى أربع مجلات أمريكية فى الفترة من ١٩٣٧ إلى ١٩٩٠.
- ودراسة (J. P. Mc Daniel 1998) لتحليل الصحافة الأمريكية المصورة فى الحرب العالمية الثانية.

تنــــوع الأدوات البـحـثـيـــة المستخدمة فى جمع المعلومات

يدل استعراض دراسات الصور الصحفية على تعدد الأدوات البحثية المستخدمة، وذلك لتنوع الموضوعات البحثية والمتغيرات التى تم إجراء الدراسات عليها. وفيما يلى يعرض الباحث لأهم النتائج الخاصة بالأدوات البحثية المستخدمة فى جمع بيانات دراسات الصورة الصحفية:

١- دراسات استخدمت أدوات تحليل المضمون:

مثلت أداة تحليل المضمون الأداة الأساسية فى جمع البيانات الخاصة بدراسات الصورة الصحفية .. ومن أمثلتها تلك الدراسات التى تم الإشارة إليها عند التعرض للدراسات التى ركزت على تحليل الصور الصحفية.

٢- دراسات استخدمت أداة الاستبيان:

ومن أمثلها:

- دراسة (S. A. Tucker & J. V. Dempsey 1991) لمعرفة مدى تأثير الصور الصحفية على استجابات القراء للنصوص المصاحبة لها.
- ودراسة (G. Griffin 1992) لمعرفة تأثير المعالجة الرقمية على مصداقية الصور الصحفية لدى الجمهور.
- ودراسة (L. Lain & P. J. Harwood 1992) لمعرفة تأثير الصور الصحفية تجاه الأشخاص الذين يرد ذكرهم فى الأخبار.

- ودراسة (S. Kramer 1994) لمعرفة رؤية محررى الصحف الأمريكية بشأن تأثير المعالجة الرقمية على مصداقية الصور.
- ودراسة (S. R. Kesavan 1994) لبحث تأثير النصوص المصاحبة للصور فى الحصول على معلومات بصرية.
- ودراسة (C. Z. Smith & A. Mendelson 1996) للتعرف على رؤى العمداء والمسئولين عن برامج تعليم مناهج التصوير الصحفى فى المستقبل.
- ودراسة (J. Russial & W. Wanta 1998) والتى استخدمت استبياناً بريدياً للتعرف على المهارات الحالية والمستقبلية المهمة للمصورين.
- ودراسة (C. Z. Smith & A. M. Woodward 1999) للتعرف على تأثير الصور الصحفية على استخلاص الطلاب للمعلومات.
- ودراسة (R. Gibson & D. Zillmann 2000) لمعرفة مدى تأثير وجود أو عدم وجود صور مصاحبة للنصوص فى إدراك المعلومات.

٣- دراسات استخدمت أداة المقابلة:

ومن أمثلتها:

- دراسة (U. H. Meinhof & D. Galasinksi 2000) لمعرفة دور الصور الصحفية فى إدراك الهوية الشخصية لألمان ينتمون إلي ثلاثة أجيال.

٤- دراسات استخدمت أداة الملاحظة:

- دراسة (M. Philip & T. Ashton 1991) لمعرفة متى يكون المصورون الصحفيون مستعدين لالتقاط الصور الصحفية.
- ودراسة (J. R. Livesay & T. Porter 1994) للتعرف على التأثيرات الجسمية المصاحبة لصور ونصوص ذات تأثيرات عاطفية.

٥- دراسات استخدمت أكثر من أداة:

استهدفت بعض الدراسات استخدام أكثر من أداة من أجل مزيد من التعمق فى دراسة المتغيرات المتصلة بالصورة الصحفية.. ومن أمثلتها:

- دراسة *(K. Gilberts & J. Schleuder 1990)* استخدمت أداتى الاستبيان والملاحظة.
- ودراسة *(S. O' Brien 1993)* استخدمت أداتى المقابلة وتحليل المضمون.

البــاب الثالث

تطبيقــات
فى بحوث الصورة الصحفية

الباب الثالث

تطبيقات فى بحوث الصورة الصحفية

تجسد الصورة الصحفية أهم أشكال الرسالة الاتصالية التى تعتمد على الرموز غير اللفظية، ويتوقف على اختيارها السليم نجاح عملية الاتصال غير اللفظى فى هذه الحالة. ويجمع مفهوم الاختيار السليم بين قدرة الصورة على أن تعكس أهداف القائم بالاتصال واتجاهاته ونواياه، وعلاقاتها بغيرها من الرموز التى تتجاور معها على الصفحة وأهمها النصوص، بالإضافة إلى ما سبق أن أوضحناه فى الفصول السابقة حول سهولة إدراك القراء لرموزها ومحتواها.

وإذا كانت الفصول السابقة قدمت إطاراً نظرياً للتعميمات والمفاهيم الخاصة بالأبعاد الانتقائية والإدراكية للصور الصحفية وعرضها فى الصحف. فإن الحاجة تزيد إلى عرض الأسلوب المنهجى لتوظيف هذه التعميمات والمفاهيم وعلاقاتها فى دراسات علمية تستهدف إثراء المعارف العامة والمتخصصة لاستخدام الصورة سواء من جانب القائم بالإتصال فى تحديد معايير انتقاء الصورة أو مدى تعبيرها عن السياسة التحريرية للصحف وعلاقاتها بالنصوص المنشورة، وتوظيفها كإحدى أدوات التعبير الصحفى خصوصاً فى أوقات الحروب والأزمات. ولذلك اهتم هذا الباب بتقديم أربعة دراسات علمية اعتمدت على المنهج العلمى فى تحقيق أهدافها والوصول إلى نتائجها. كل منها تتناول بعداً من أبعاد توظيف الصورة وعلاقاتها بالأهداف والسياسات ومعايير الانتقاء والنشر فى الصحف ويتم عرض كل دراسة فى فصل خاص بها كالآتى:-

الفصل السادس: حدود الإتفاق بين نتائج تحليل محتوى النصوص والصور الصحفية.

الفصل السابع: دور الصور الصحفية فى دعم السياسات التحريرية للصحف الحزبية.

الفصل الثامن: معايير انتقاء الصور الإخبارية فى الصحف المصرية بين الجمهور والمصورين والمخرجين.

الفصل التاسع: تقويم استخدام الصور الصحفية كإحدى أدوات إدارة الصراع الإعلامى أثناء الحروب العربية الإسرائيلية.

الفصل
السادس

حدود الإتفاق بين نتائج تحليل محتوى النصوص والصور الصحفية

أ.د. محمد عبد الحميد

هل تصلح النصوص والصور الصحفية بديلان لبعضهما البعض فى الاستدلال عن نفس المعانى، عند تحديد المحتوى الظاهر على الصفحة أو الصحيفة. يطرح هذا السؤال نفسه، بعد أن تعددت البحوث التطبيقية التى تهدف من خلال تحليل المحتوى *content analysis* إلى الوصول إلى نفس الأهداف البحثية تقريبا من خلال التعامل مع وحدات النص اللغوية، أو وحدات الصور الصحفية.

ومنها على سبيل المثال الدراسة التى قام بها روى بلاك وود *Roy E. Blackwood* للكشف عن مستوى التبادل بين صحف الولايات المتحدة الأمريكية وكندا للصور الاخبارية الدولية، وجاءت نتائجها متفقة مع نتائج عدد من الدراسات السابقة للتدفق الاخبارى بين صحف نفس الدولتين. *(R. Blackwood 1987: 195-199)* وقبلها العديد من الدراسات فى تحليل محتوى الصورة الصحفية التى استهدفت نفس المعانى والأفكار تقريباً فى البحوث الخاصة بتحليل محتوى النصوص، وكما أشارت إليها الدراسة الخاصة بالإطار النظرى لتحليل محتوى الصورة الصحفية. واستعانت بها فى صياغة الأسلوب المنهجى لتحليل الصور الصحفية بوصفها رسالة اتصالية ذات رموز ومعان يمكن اخضاعها للبحث والدراسة الكمية فى اطار المبادئ العامة لتحليل محتوى الرموز الاتصالية بصفة عامة. ذلك أن

الصورة لا تقوم بدورها فقط فى جذب انتباه القارئ وإثارة اهتمامه، وإدراكه للنصوص المنشورة فقط. (K. Tsang 1984: 578) ولكنها يمكن أن توحى بالمفهوم المخالف أو المؤيد للمادة التحريرية، وأن تساعد القارئ على إدراك معلومات كثيرة تثرى النص المنشور. ليكون أكثر رسوخاً فى الذاكرة لاعتماده على المدخل البصرى أو الذاكرة الفوتوغرافية. (محمد نبهان سويلم، ١٩٨٥ : ٤٧-٤٩)

ولذلك يخضع اختيار الصورة الصحفية للنشر إلى عدد من المعايير الاتصالية التى يخضع لها اختيار النص أيضاً (H. Stonecipher 1981: 130-132) ، تشكل فى مجموعها قيمة الصورة فى علاقاتها بغيرها من الصور، وعلاقتها بالنص المصاحبة له، وتعكس الاتجاه العام للنشر على الصحيفة أو فى الصحيفة كلها. وهذا ما يدعو إلى التوقع بالاتفاق بين نتائج تحليل الصورة الصحفية، ومحتوى النص، فى إطار السياسة التحريرية الواحدة، والموضوع أو الفكرة الواحدة، فى حالة استخدامهما معا لنقل المعانى الاتصالية لهذا الموضوع أو الفكرة إلى القارئ.

وهو ما دعا إلى الاقرار- نظرياً- باستخدام تحليل محتوى الصورة الصحفية فى اختبارات ثبات تحليل محتوى النصوص، فى إطار الاستخدامات المنهجية لتحليل محتوى الصورة الصحفية، لإتفاق سياسات النشر الصحفى وأهدافها بالنسبة للنصوص والصور الصحفية، حيث تمثل كل منها أجزاء فى الرسالة الاتصالية الكلية للصحيفة.

وتأتى هذه الدراسة تطبيقاً للمفاهيم المذكورة، حيث تستهدف الكشف عن حدود الاتفاق بين نتائج تحليل محتوى النصوص، وتحليل الصور الصحفية. فى إطار واحد للتحليل، للتقرير من خلال نتائج البحث بمدى الإتفاق، وحدود الاستدلال البديل عن المعانى.

مشكلة البحث وأهدافه:

نظرا لأن التحليل يمكن أن يتم على عدد من الوحدات، تمثل عناصر البناء فى النصوص المنشورة، مثل وحدات اللغة، أو العناوين، أو مقاييس المساحة... إلى آخره، بوصفها وحدات مستقلة للتحليل، أو بوصفها بدائل لبعضها البعض فى

تحقيق التحليل، نظراً لذلك فقد اختبر عدد من البحوث العلاقات الارتباطية بين نتائج التحليل لهذه الوحدات فى علاقتها ببعضها البعض، للتقرير بأكثرها صلاحية للتحليل، وكذلك حدود الاستخدام المتبادل بينها كأدوات لتحليل النصوص.

ومن الدراسات المبكرة فى هذا المجال، دراسة برايس *Price G.* لتحليل التغطية الصحفية للحملات *(G. Price 1954: 447-458)*. وفيها اختبر الباحث العلاقة بين نتائج التحليل بواسطة رصد التكرارات، وكذلك بواسطة قياس المساحات بوصة/ عمود، لعدد من وحدات التحليل التى تتفق مع طبيعة البحث وانتهى البحث إلى اتفاق فى نتائج تطبيق كل أسلوب للقياس مع الآخر، وفى هذا البحث قام الباحث أيضاً برصد تكرار نشر الصورة الصحفية بعد تصنيفها على أساس حزبى ووجد تباينا فى نسبة الصورة المنشورة ارتبط بالتباين فى المقاييس الأخرى. وبعدها قام الباحثان مركام وستمبل *Markham & Stemple III* بدراسة لأساليب قياس النشر الصحفى. ووجدا تطابقاً تقريباً بين قياس تكرار الفكرة ومساحة القصص الاخبارى والعناوين، وأن قياس المساحة هو الأكثر نمطية وقابلية للتطبيق *(J. Markham & Stemple 1957: 187-190)*.

ولقد أثارت هذه الدراسات وغيرها الباحثين جون وندهوسر وستمبل *Windhauser & Stemple III* للبحث فى ثبات التحليل لستة أساليب فى تحليل محتوى الأخبار السياسية المحلية. *(J. Windhauser & Stemple 1979: 148-152)* وهى تكرار الأخبار والمقالات.وقياس المساحة وتكرار التصريحات والفكرة أو القضية الرئيسية والأفكار والقضايا الأخرى والعناوين. وانتهت الدراسة إلى وجود ارتباط قوى بين نتائج التحليل التى تتم بهذه الأساليب، وأن قياس المساحة هو أفضل المقاييس لتقويم التغطية الصحفية فى موضوع الدراسة وهى الانتخابات المحلية، وعندما يستخدم مقياس المساحة مع تكرار الفكرة أو القضية الرئيسية، وقياس العنوان مع فئات الدراسة، فإنه يعطى وصفاً كاملاً لإتجاه التغطية الصحفية.

وتعتبر الحملات الصحفية نموذجاً لاستخدام مثل هذه الأساليب فى تحليل محتوها، والكشف عن موضوعاتها أو اتجاهاتها أو فئات أخرى فيها. ومثل هذه

الأساليب يمكن تطبيقها والوصول إلى ارتباط كبير بين نتائج التطبيق، لأنها تتم على مفردات للنشر تحتوى فى بنائها الواحد على كل هذه الوحدات التى يمكن أن تخضع للتحليل، ولا يفترض بداية تبايناً كبيراً فى اتجاهات النشر بينها لارتباطها بنفس المفردة، التى يتأثر بمساحتها نشر عناصر البناء والتوسع أو التحديد فيها، فالمساحة على سبيل المثال تؤثر إلى حد كبير فى قياسات نشر العنوان، والعلاقة بينهما علاقة طردية تكاد تكون كاملة.

ويظل السؤال مطروحاً حول مدى الاتفاق بين نتائج تحليل النصوص بكل ما فيها من عناصر، وعناصر إتصالية أخرى على الصفحة، مثل الصورة الصحفية أو الرسوم بأنواعها.

وتتصدر الصورة الصحفية هذا السؤال، وبصفة خاصة عند التطبيق فى الجريدة اليومية للأسباب التالية:-

- ليس من الضرورى فى الجريدة اليومية أن تنشر الصورة الصحفية مصاحبة للخبر أو الموضوع الصحفى، لأن ذلك يخضع بداية لاتجاهات النشر والسياسات التحريرية من جانب، والمساحة المتاحة من جانب آخر، وبالتالى فإن نشر الصورة الصحفية يشير إلى دالة معينة فى اتجاهات النشر، والتوسع فى تكرار النشر يؤكد هذه الدلالة.
- ليست هناك مواقع أو مساحات نمطية لنشر الصورة الصحفية، ذلك أن اختيار الموقع وتحديد مساحة الصورة يرتبط باتجاهات السياسة التحريرية وبالتالى فإن تقديم أو تأخير موقع النشر، والتوسع أو التحديد فى المساحة يشير أيضاً إلى دلالة معينة.

ولما كان اختيار كل من النص، والصورة الصحفية، ووضعهما على الصفحة أو صفحات الجريدة يخضع لاعتبارات وضوابط واحدة، فإنه يفترض بداية اتفاق دلالة النشر بينهما فى الجريدة الواحدة، تجاه الموضوع الواحد، أو فئات التحليل التى تجمع بينهما.

ولذلك كان اختيار هذا البحث للكشف عن مدى الارتباط بين نشر كل من محتوى النص ومحتوى الصورة الصحفية، وهو ما يعني تحقيق الأهداف البحثية التالية:

أولاً: الكشف عن العلاقة بين اتجاهات نشر النصوص ونشر الصور الصحفية.

ثانياً: اختبار صلاحية استخدام نتائج تحليل الصور الصحفية في تحقيق ثبات *reliability* تحليل محتوى النصوص، وصدق التوافق *Concurrent Validity*.

وتظهر أهمية هذا البحث في الجوانب التالية:

- ان هذا البحث يعتبر من البحوث التطبيقية القليلة في مجال تحليل محتوى الصورة الصحفية.
- يختبر المفهوم السائد بوحدة اتجاهات النشر للعناصر الاتصالية المختلفة على الصفحة أو في الصحيفة الواحدة.
- يقدم دليلاً للباحثين في اختبارات ثبات وصدق تحليل محتوى النصوص، في علاقته بنتائج تحليل الصور الصحفية ذات العلاقة بموضوع التحليل.

وفي حدود مشكلة البحث وأهدافه، فإنه باستثناء الدراسة السابقة المشار إليها وهي تحليل التغطية الصحفية للحملات الانتخابية للباحث ج. براس لا توجد دراسات سابقة مشابهة لمشكلة البحث، خاصة وأن موضوع تحليل الصورة الصحفية من الموضوعات التي لم يتسع البحث فيها بدرجة كبيرة.

التساؤلات المنهجية التي يطرحها البحث:

نظراً لأن هذه الدراسة تهدف إلى الوصف المجرد لكل من المحتوى اللفظي ومحتوى الصور الصحفية، لموضوع واحد في جريدة واحدة، للكشف عما يكون متوقعا من ارتباط بينهما في النشر، فإن الدراسة تكتفي بطرح عدد من التساؤلات المنهجية، تسهم من خلال الإجابة عليها في تحقيق أهداف الدراسة:

١ - ما هو مستوى الاتفاق بين اتجاه نشر النصوص، والصور الصحفية؟

٢- هل يختلف مستوى الاتفاق، باختلاف موقع النشر؟

٣- هل يعبر الاتفاق أو التباين في نشر النصوص، والصور الصحفية عن علاقة ذات دلالة بينهما؟

٤- هل يختلف مستوى الاتفاق باختلاف فئات التصنيف؟

٥- هل تصلح مستويات الاتفاق دليلاً على ثبات التحليل وصدق التوافق لكل منهما؟

مجتمع البحث:

تفرض طبيعة البحث وأهدافه أن يكون اطار التحليل واحد لكل من المحتوى اللغوى، ومحتوى الصور الصحفية، وهذا يعنى أن تكون وثائق التحليل التى ينشر بها الاثنان واحدة.

وتمثل وثائق التحليل فى هذه الدراسة مجتمع البحث، الذى اقتصر على جريدة الأهرام خلال الفترة من ٢٥ أغسطس إلى ٥ أكتوبر ١٩٩٠- ستة أسابيع - التى شهدت تغطية صحفية لأزمة الخليج وتطورها.

ولقد كان اختيار هذه الفترة اختيارا عمديا للأسباب التالية:

١ - أن هذه الفترة توسطت تقريبا مرحلة تصاعد الأزمة، وتصاعد الاهتمام الصحفى بها أيضاً، وبذلك تجنب البحث المرحلة الأولى التى صاحبت البداية، والتى يتأثر خلالها قرار تحديد مراكز الاهتمام والنشر بكثير من الأسباب والدوافع التى لا تتمتع بالاستقرار عادة، وكذلك سبقت هذه الفترة مرحلة هبوط منحنى الاهتمام بالأزمة والنشر عنها فى الصحافة بصفة عامة. وذلك قبل أن تتجه الأزمة إلى استخدام العمل العسكرى الفعلى لتحقيق الأهداف.

٢- شهدت الفترة المذكورة ثباتاً فى الأدوار، بعد أن تحددت فى الفترة السابقة عليها كل الاتجاهات نحو الأزمة، وأدوار المشاركين فى حركتها.

٣- شهدت هذه الفترة أيضاً تحديدا لاتجاه رد الفعل الذى ركز على الحشد العسكرى، ودخل مرحلة التنفيذ الفعلى من خلال هذه الفترة.

٤- تعتبر حركة الأدوار - الشخصيات - والعمل العسكرى، من أكثر فئات التحليل التى يجسدها محتوى النصوص المنشورة، ومحتوى الصور الصحفية معاً. وبذلك وفرت هذه الفترة إطارا واحدا أيضاً لاختيار فئات التحليل الواحدة أيضاً، وذلك تأكيداً لثبات إجراءات التحليل بين كل من النصوص والصور الصحفية.

وحدات الترميز والعد والقياس:

وحدات الترميز هى الوحدات التى يتم من خلالها تحويل رموز التحليل إلى وحدات قابلة للعد والقياس.

ولتحقيق أهداف البحث تم تحديد وحدات مشتركة للترميز بين كل من محتوى النصوص، والصور الصحفية، وشملت وحدات الترميز: الفئات *Categories* التى تم تقسيم المحتوى إليها، وهى:-

- فئة الفاعل *Actor* وذلك لتحديد الأشخاص أو الجماعات التى تظهر فى المحتوى على أنها قامت بدور فى تنفيذ أعمال معينة.

وفى هذا البحث تشمل الشخصيات القيادية التى قامت بدور فى الوقائع والأحداث المرتبطة بحركة أزمة الخليج، ويمكن الكشف عنها من خلال النصوص الاخبارية، والصور الصحفية.

- فئة المكان أو الاقليم *Origin* حيث يتم تصنيف الشخصيات القيادية التى قامت بدور - الفاعل - حسب الدول أو الاقاليم التى تنتمى إليها.
- وكذلك تقسيم فئة الموضوع العسكرى، حسب فئة المكان أو الاقليم أيضاً للكشف عن أكثر الدول أو الاقاليم مساهمة فى هذا الموضوع.

ومن خلال التحليل المبدئى، ثم التعرف على التقسيم الفئوى لأقاليم ودول الشخصيات والأدوار، ليشمل التالى:

الاتحاد السوفيتى/ الكويت/ العراق/ المملكة العربية السعودية/ المملكة المتحدة/ الولايات المتحدة الأمريكية/ فرنسا/ مصر/ دول خليجية أخرى/ دول عربية مؤيدة للتدخل الأجنبى/ دول عربية معارضة للتدخل الأجنبى/ دول آسيوية أخرى/ دول أوربية أخرى/ منظمات دولية.

- وفى مجال تحليل النصوص اعتبر الخبر الخاص بأزمة الخليج هو وحدة التحليل واقتصر التحليل فى هذا البحث على الأخبار البسيطة فقط واستبعاد التقارير الاخبارية والأخبار المركبة، كذلك استبعاد الأخبار غير المستكملة (مثل الاستقبالات- والاتصالات التليفونية- البرقيات- المقابلات المجردة... إلى آخره) وكذلك أخبار الدولة أو تلك التى لا يظهر فيها الفاعل صراحة وأيضاً استبعاد الاخبار غير المسندة.
- وفى مجال تحليل الصور الصحفية اعتبرت الصورة الاخبارية ذات العلاقة بالأزمة فى جميع اتجاهاتها، والتى يظهر فيها الفاعل- حيث تجسد الفعل- اعتبرت هذه الصورة هى وحدة التحليل، التى يتم عدها مباشرة.
- وتم تحديد وثائق التحليل فى جريدة الأهرام لتقتصر على الصفحة الأولى وصفحات الشئون العربية وأخبار العالم.
- أما بالنسبة للعد والقياس فقد اعتبرت وحدة التحليل - الخبر فى النصوص والصورة فى الصور الصحفية- هى نفسها وحدة العد، والتكرار هو مجال المقارنة وأساس حساب المعاملات الاحصائية.

نتائج البحث

أولاً: حدود الإتفاق بين نشر النصوص والصور الصحفية:

شهدت أخبار أزمة الخليج اهتماما واسعا من وسائل الإعلام بصفة عامة، وتجسد هذا الاهتمام فى جريدة الأهرام التى بلغت نسبة الأخبار الخاصة بأزمة الخليج فيها خلال فترة البحث ٦٨٪ من مجموع أخبار الشئون الخارجية بالصفحة

الأولى والصفحات الداخلية، وكانت فى بداية فترة البحث- الأسبوع الأول- ٨٣٪ من مجموع أخبار الشئون الخارجية، بينما هبطت النسبة خلال الأسبوع الأخير للبحث إلى ٢٧٪، وفى جميع الأحوال تعكس الزيادة فى نسبة تكرار النشر اهتماما بالغاً فى الجريدة بأخبار هذه الأزمة. وفى نفس الوقت احتلت نسبة الصور الصحفية المنشورة فى الأزمة حوالى ٧٦٪ من مجموع الصور المنشورة بالجريدة عن الوقائع الخاصة بالشئون الخارجية بصفة عامة.

وعلى الرغم من ارتفاع نسبة تكرار نشر كل من الأخبار والصور الصحفية، إلا أنه لا يمكن الاقرار بوجود ارتباط بدرجة ما بين تكرار نشر كل منهما وذلك لأن تكوين الصورة لم يكن يعكس سوى القائم بدور أو الفاعل *Actor* فى الصور الاخبارية، أو تجسيد معالم الحشد العسكرى فقط، بينما تنوعت فئات التحليل التى تعكسها الأخبار.

ولذلك اقتصر التحليل لأغراض المقارنة فى هذا البحث على فئتى **الفاعل** فى الوقائع والأحداث مهما اختلفت موضوعها، وكذلك **الفعل العسكرى**، وذلك فى كل من الأخبار والصور الصحفية.

ويشير الجدول رقم (١) إلى مقارنة بين تكرار نشر كل من الأخبار والصور الصحفية التى تجسد الفاعل فى اتجاهات حركة هذه الأزمة، مقسمة حسب فئة المكان كما سبق الإشارة إلى ذلك من قبل.

ويبدو من خلال قراءة تكرار النشر سيادة الدور الأمريكى فى اتجاهات حركة الأزمة حيث احتل تكرار نشر كل من الأخبار والصور الصحفية بهذا الدور الترتيب رقم ١ ، تليه مصر ثم الاتحاد السوفيتى. أما المملكة العربية والكويت فعلى الرغم من ارتفاع عدد الأخبار التى تجسد الفاعل فى حركتها فإنه يلاحظ انخفاض تكرار نشر الصور الصحفية عنها، وكذلك مجموعات الدول، مثل الدول المعارضة للغزو وتؤيد التدخل الأجنبى، أو تلك التى تعارض التدخل الأجنبى، ومجموعات الدول الأوربية ومنها المانيا التى ارتفعت بعدد الأخبار المنشورة عن هذه الدول إلى حد ما.

بالإضافة إلى ارتباط تكرار النشر عن شخصيات المنظمات الدولية ، بالدور الذى حاول القيام به السيد/ بيريز دى كويار سكرتير عام الأمم المتحدة، والذى تزامن مع فترة البحث.

جدول رقم (١)
تكرار نشر النصوص والصور الصحفية (فئة الفاعل)

جنسية الفاعل	الأخبار			الصور الصحفية		
	تكرار النشر	الموقع		تكرار النشر	الموقع	
		ص. أولي	ص. داخلية		ص. أولي	ص. داخلية
الولايات المتحدة الأمريكية	٦٩	٣٦	٣٣	٢٢	٤	١٨
العراق	٢٢	١٠	١٢	١	١	—
مصر	٢١	١٨	٣	١٣	١٠	٣
المملكة العربية السعودية	١٩	٦	١٣	٥	٤	١
الكويت	١٥	٢	١٣	٥	—	٥
المملكة المتحدة	١٤	٦		٢	١	١
الاتحاد السوفيتى	١١	٦	٥	١٠	٢	٨
فرنسا	٩	٣	٦	٤	٢	٢
دول عربية معارضة للتدخل الأجنبى	٢٠	٦	١٤	٢	١	١
دول عربية مؤيدة للتدخل الأجنبى	١٢	٦	٦	٥	٣	٢
دول أوربية أخرى	٢٥	٤	٢١	١	—	١
دؤل آسيوية أخرى	١١	١	١٠	٢	—	٢
دول خليجية أخرى	٣	—	٣	—	—	—
منظمات دولية	١٠	٥	٥	٣	٢	١

ولقد تم رصد تكرار النشر عن بعض الدول فى مجموعات كما يظهر من الجدول السابق، نتيجة لحدود الدور الذى قامت به هذه الدول منفردة أو اختفائه مما أدى إلى تأثر تكرار النشر به أيضاً.

وللكشف عن معامل الارتباط بين كل من النصوص والصور الصحفية فقد تم اختيار الدول التى قامت بدور فعلا، كشف عنه تكرار النشر من خلال التحليل المبدئى، كما يظهر فى الجدول رقم (٢)، وتم استبعاد «دولة العراق» حيث يفترض بداية تحيز فى النشر ضدها، يرتبط باتجاه الصحيفة من الغزو بصفة عامة والدول التى قامت به، يؤثر على العلاقة بين نشر النصوص والصور الصحفية.

جدول رقم (٢)

تكرار النشر فى عدد من الدول المختارة لأغراض التحليل

جنسية الفاعل	الأخبار			الصور الصحفية		
	تكرار النشر	الموقع		تكرار النشر	الموقع	
		ص. أولى	ص. داخلية		ص. أولى	ص. داخلية
الولايات المتحدة الأمريكية	٦٩	٣٦	٣٣	٢٢	٤	١٨
مصر	٢١	١٨	٣	١٣	١٠	٣
المملكة العربية السعودية	١٩	٦	١٣	٥	٤	١
الكويت	١٥	٢	١٣	٥	—	٥
المملكة المتحدة	١٤	٦	٨	٢	١	١
الاتحاد السوفيتى	١١	٦	٥	١٠	٢	٨
فرنسا	٩	٣	٦	٤	٢	٢
منظمات دولية	١٠	٥	٥	٣	٢	١

ويظهر معامل الارتباط (ر) بين تكرار النشر لكل من الأخبار والصور الصحفية اتفاقا كبيرا حيث: ر = ٧١, .

وبالنسبة للعلاقة الارتباطية بين النصوص والصور المنشورة على الصفحة الأولى ارتفع معامل الارتباط إلى ٧٥, بينما انخفض المعامل على الصفحات الداخلية إلى ٢١, .

وهذا يشير إلى أن الصحف تحاول تأكيد المعنى الذى يقدمه تحليل النص المنشور على الصفحة الأولى بواسطة الصورة الصحفية، خاصة إذا كانت المذاهب الاخراجية للصفحة تسمح بنشر الصور على الصفحة الأولى بوصفها جزءا من الشكل التقليدى لتصميم هذه الصفحة.

بينما لا تظهر هذه العلاقة على الصفحات الداخلية، حيث تتوارى ضوابط النشر واتجاهات السياسة التحريرية وتصبح المساحة هى الفيصل تقريباً فى اختيار ووضع الصورة الصحفية مع النصوص المنشورة على هذه الصفحات. وهذا يؤكده حساب معامل الارتباط (ر) على الصفحة الأولى بين النصوص المنشورة والصور الصحفية، بدون النصوص والصور الخاصة بمصر، بوصفها الدولة التى تصدر عنها جريدة الأهرام.

ويصبح بالتالى معامل الارتباط معبراً عن مدى تأكيد المعانى فى علاقة النشر بين النصوص والصور الصحفية، باتجاهات السياسة التحريرية نحو الوقائع والاشخاص والدول الأخرى.

ولذلك ظل معامل الارتباط (ر) بين النصوص المنشورة والصور الصحفية على الصفحة الأولى بالنسبة للدول الأخرى (عدا مصر) مرتفعاً عن الصفحات الداخلية، مما يؤكد اتفاق سياسة النشر واتجاهاتها بالنسبة لكل من النصوص والصور المنشورة، على الصحفة الأولى. حيث (ر) = ٦٩,٠، بينما ينعدم الارتباط تقريباً على الصفحات الداخلية حيث (ر) = ٠,١٥ .

ولكن فى جميع الأحوال فإن معامل الارتباط الايجابى المذكور لا يعبر عن علاقة ذات دلالة بين نشر النصوص والصور الصحفية ذلك أن نشر أيهما لا يؤثر أو يتأثر بالآخر مباشرة، لأن مصدر العلاقة هو مؤثر آخر يتمثل فى اتجاهات السياسة التحريرية التى تعتبر أهم الضوابط الرئيسية للنشر فى الجريدة بصفة عامة وصفحاتها بالتالى، بجانب الضوابط الأخرى مثل المساحة والضوابط الفنية فى التصميم والبناء الشكلى.

ثانياً: حدود الاتفاق باختلاف التصنيف:

وباختلاف فئة التصنيف، اتخذ الموضوع العسكرى فئة لتصنيف لكل من النصوص والصور الصحفية لاعادة التحليل والكشف عن مستوى الاتفاق بتعدد الفئات. فقد كشف التحليل السابق لفئات الفاعل *Actor* إتفاقاً فى النشر بمعاملات الارتباط المشار إليها.

ويشير الجدول رقم (٣) العلاقة بين تكرارات نشر نصوص الأخبار العسكرية، والصور الصحفية العسكرية أيضاً، مصنفة حسب الدول والأقاليم التى ساهمت فى العمل العسكرى- الحشد والدعم وما إلى ذلك - الذى يمثل موضوع التحليل.

جدول رقم (٣)

تكرار نشر نصوص الأخبار والصور العسكرية

جنسية الفعل أو الحدث	الأخبار			الصور الصحفية		
	تكرار النشر	الموقع		تكرار النشر	الموقع	
		ص. أولى	ص. داخلية		ص. أولى	ص. داخلية
الولايات المتحدة الأمريكية	٤٣	١٦	٢٧	٢٣	-	٢٣
مصر	١٤	١١	٣	١٣	٥	٨
فرنسا	١٣	٥	٨	٣	١	٢
انجلترا	٨	٥	٣	٤	١	٣
دول أوربية أخرى	٨	٥	٣	١	-	١
المملكة العربية السعودية	٧	٤	٣	٢	-	٢
دول خليجية	٤	٣	١	١	-	١

ونظرا لأن العمل العسكرى من الوقائع والأحداث التى تجسدها الصور العسكرية أكثر من غيرها، ولأنه تقريباً يعتبر أكثر اتجاهات العمل فى هذه الأزمة، فقد ارتفع معامل الارتباط (ر) بين تكرار النصوص العسكرية المنشورة والصور العسكرية أيضاً بالجريدة ليصل إلى ٠,٨٨ .

وإذا كان معامل الارتباط (ر) قد انخفض على الصفحة الأولى فى حالة نشر النصوص والصور العسكرية إلى ٥٣,٠، بينما ارتفع فى حالة نشر النصوص والصور الخاصة بالفاعل (٧٥,٠ ، ٧١,٠) فذلك لأن صور الفاعل ارتبطت فى كثير من الأحوال بلقاءات واستقبالات للشخصيات القيادية مع رئيس الجمهورية فى مصر الذى تتصدر صوره عادة الصفحة الأولى فى مثل هذه الحالات، بينما اقتصرت الصور العسكرية على عدد محدود من الشخصيات، وعدد أكبر للوحدات والمعدات والأسلحة، التى تنشر أكثر فى الصفحات الداخلية، ولذلك كان معامل الارتباط (ر) بين النصوص والصور العسكرية أكبر على الصفحات الداخلية ٠,٦٦، وهو أكبر منه على الصفحة الأولى ٥٣,٠ .

وبجانب ذلك ارتفع معامل الارتباط (ر) على الصفحات الداخلية للدول بدون مصر إلى ٠,٨ ذلك أن الصفحات الداخلية هى موقع النشر الطبيعى للأعمال العسكرية للدول الأخرى.

بينما انخفض معامل الارتباط فى كل الجريدة لكل الدول بدون مصر إلى ٠,٦٤، وذلك لتحديد النشر فى الصفحة الأولى للدول عن الأعمال العسكرية، مقارنة بالتوسع فى النشر للقوات المسلحة المصرية، بوصفها قوات الدولة التى تصدر فيها الجريدة محل البحث والتحليل.

ولذلك فإننا نجد اتفاقا فى ارتفاع معامل الارتباط باختلاف فئات التصنيف. إلا أن هذا الارتفاع يختلف فى مداه بالنسبة للمواقع المختلفة للنشر، فحيث تصلح فئات التصنيف للنشر على الصفحات الأولى أو الداخلية، نجد أن معامل الارتباط يتفق ارتفاعا أو انخفاضا تبعاً لهذه الفئات.

فبينما انخفض كثيرا معامل الارتباط لفئات الفاعل على الصفحات الداخلية وارتفع على الصفحة الأولى (ر كل الصفحات = ٧١,، ر ٠ ص١ = ٧٥,، ر٠ ص داخلية ٢١,). نجد أن الانخفاض أقل منه على الصفحات الداخلية بالنسبة لكل الجريدة فى فئات الموضوع العسكرى، (ر كل الصفحات = ٨٨,، ر ص١ = ٥٣, ، ر ص٠ داخلية ٦٦,).

ولكن فى جميع الأحوال أيضاً لم يثبت التحليل وجود علاقة ذات دلالة بين نشر النصوص والصور العسكرية أيضاً. وذلك يعود أيضاً إلى أنه ليس هناك تأثير لأحدهما فى نشر الآخر، ولكن نشر الاثنين يخضع بداية لاتجاهات النشر والسياسة التحريرية بصفة عامة – كما سبق أن ذكرنا– والضوابط الفنية الأخرى للنشر.

ثالثاً: صلاحية النتائج لاختبارات الثبات والصدق:

تمثل اختبارات الثبات والصدق مطلباً هاماً من متطلبات تحليل المحتوى، للتحقق من توفير أكبر قدر من الدقة والموضوعية فى الإجراءات والنتائج ولذلك نالت هذه الاختبارات وطرق اجرائها اهتماماً بالغاً من الخبراء والباحثين فى التراث النظرى لتحليل المحتوى وتطبيقاته.

وتثير نتائج الدراسة البحث حول اتفاق لامكانية استخدام نتائج تحليل الصور الصحفية فى تحقيق ثبات وصدق تحليل الرموز اللغوية، متى توفر فى نشر الصور الصحفية نفس الضوابط التى يخضع لها نشر النصوص، واستخدمت نفس الأدوات المنهجية فى التحليل، خصوصاً وأن هناك عددا من الأساليب فى اختبارات الثبات والصدق، يمكن تطويعها لتتفق مع إطار هذا الاستخدام فى تحليل المحتوى.

الأسلوب الأول فى اختبارات الثبات، وهو أسلوب الصور أو الأشكال المتكافئة أو المتعادلة *Equivalent form* والذى يتم بمقتضاه البحث عن أشكال متكافئة للرموز اللغوية تخضع للتحليل بواسطة باحث آخر، أو نفس الباحث لتقرير نسبة الاتفاق بينهما، بوصفها دليلاً على ثبات التحليل.

واعتقد أنه فى تحليل المحتوى اللغوى، وحيث تقوم الصورة الصحفية بنفس الدور الذى يقوم به النص المنشور، ويخضعان معا لنفس الضوابط فى النشر، فإنه يمكن الاعتماد على نتائج تحليل أى منهما لتقرير ثبات الآخر متى كانت نسبة الاتفاق أو معامل الارتباط مرضية للباحث لتقرير ثبات التحليل.

وذلك على اعتبار أن الصور الصحفية هى صور أو أشكال متكافئة مع الرموز اللغوية، يمثلان معاً محتوى الرسائل الصحفية فى نسق اتصالى واحد، هو العملية الصحفية بوصفها عملية اتصالية.

حقيقة أن أيا من الباحثين لم يتطرق لهذا الاتجاه اكتفاء بتطبيق الأساليب الشائعة فى اختبارات الثبات وهى اعادة الاختبار *Test re- test* أو التقسيم النصفى *Split- halves* أو لعدم كفاية بحوث تحليل محتوى الصور الصحفية، لكن البحث فى تطوير الأدوات المنهجية بصفه عامة، ومنها اختبارات الثبات والصدق، يعتبر مطلباً ضرورياً، وإتجاهاً فى البحث يجب أن ينال إهتماما كبيراً من الخبراء والباحثين فى مجال البحوث الإعلامية بصفة عامة والدراسات المنهجية المرتبطة بها بصفة خاصة.

ويعتبر أيضا اختبار صدق التوافق *Concurrent Validity* الذى يتطلب المقارنة مع معايير خارجية أو دراسات مشابهة، من المجالات التى يمكن فيها توظيف المقارنة بين نتائج تحليل الرموز اللغوية والصور الصحفية للتقرير بتوافر هذا النوع من الصدق، متى كان هناك إتفاق فى النتائج بين هذه الدراسات المتشابهة فى تحليل المحتوى، إذا ما اعتمدت على سياق واحد للتحليل والأدوات المنهجية.

يبقى السؤال بعد ذلك حول حدود الاتفاق فى النتائج التى يمكن اعتبارها معاملا للثبات ومستوى للصدق يرضى به الباحث.

إن هذه الدراسة انتهت إلى مستوى للاتفاق لم يقل عن ٧١, لكل الجريدة، سواء بالنسبة لفئة «الفاعل» وارتفع إلى ٧٥, على الصفحة الأولى، ٦٩, لكل الدول (عدا مصر) على نفس الصفحة. وانتهت الدراسة أيضاً إلى مستوى للاتفاق

٨٨, لفئة المحتوى العسكرى، انخفض على الصفحة الأولى إلى ٥٣, . والصفحات الداخلية ٦٦, ٠ وارتفع بدون مصر ليكون ٦٤, وعلى صفحات الجريدة كلها ٨, ٠ على الصفحات الداخلية فقط.

وهذه المستويات للاتفاق سبق أن قبل بها عدد من الباحثين فى دراساتهم باعتبارها معاملاً أو معياراً مقبولاً للثبات، وفى نفس الوقت مستوى مرضى لتقرير صدق النتائج مع دراسات مشابهة فى حالة استخدامها.

إلا أنه لا يمكن التقرير بتحقيق نسب الاتفاق فى كل المقارنات التى تجرى بين نتائج تحليل الرموز اللغوية والصور الصحفية فى المحتوى الواحد. ما لم يكن هناك اتفاق كامل فى سياق التحليل سواء فى الفئات أو الوحدات، أو أساليب العد والقياس. وكلما كانت فئات التحليل تستخدم الصور الصحفية بوفرة كلما كان ذلك أفضل للتقرير بقبول نسب الاتفاق مثل الموضوعات الرياضية/ العسكرية/ الحوادث والكوارث وكذلك فئات الفاعل فى المجال المتعددة على سبيل المثال. ويلاحظ فى هذه الحالة أيضاً أن الصحف المحافظة *quality* تكون أكثر ثقة فى تقرير نتائج الاتفاق، نظراً لإلتزامها الدقة والموضوعية فى اختيار النصوص والصور الصحفية لتأكيد المعانى التى تهدف إليها، بما يتفق مع اتجاهات النشر والسياسات التحريرية التى تعتبر تقليداً لكل العاملين فيها.

الخلاصة:

انتهت نتائج البحث إلى إتفاق إلى حد كبير بين إتجاهات نشر النصوص، والصور الصحفية، تمثل فى ارتفاع معامل الارتباط بين تكرارات النشر لكل منهما، الذى لم يقل بصفة عام عن ٧١, لكل الجريدة، وإن كان هذا المعامل قد اختلف باختلاف موقع النشر. وبتأثير الفئات ووحدات التحليل.

فحيث يمكن تمثيل الفئات من خلال الصورة الصحفية، نلاحظ ارتفاعا فى معامل الارتباط عن غيرها من الفئات. وكذلك حيث يكون الموقع الطبيعى للنشر، نلاحظ أيضاً ارتفاعا فى معامل الارتباط.

وهذا يضع قيوداً على التعميم بالاتفاق بين اتجاهات نشر النصوص والصور الصحفية، فيظل هذا التعميم مرهونا، باتجاهات الصحف فى استخدام الصورة بصفة عامة. ولذلك فإن هذا الاتفاق يمكن تعميمه على المجلات التى تعتبر الصورة الصحفية من الرموز الأساسية لنقل المعانى الاتصالية إلى قرائها.

ولكن متى توفر استخدام الصور الصحفية فى الجريدة اليومية، فإنه يمكن التقرير بالاتفاق بين نشر كل من النصوص والصور الصحفية بحيث يصبح كل منهما بديلاً للآخر فى نقل المعانى الاتصالية فى العملية الصحفية.

ولكن هذا الاتفاق لا يشير إلى علاقة ذات دلالة بين نشر كل من النصوص والصور الصحفية بحيث يمكن القول أن نشر أيهما يؤثر فى نشر الآخر. لأن نشرهما بصفة عامة يخضع لإتجاهات السياسة التحريرية والنشر بجانب الضوابط الفنية الأخرى.

ومن جانب آخر، فإن هذا الاتفاق يؤيد الاتجاه إلى استخدام تحليل محتوى الصورة الصحفية فى اختبارات الثبات والصدق لتحليل الرموز اللغوية. وبصفة خاصة أسلوب الصور المتكافئة فى اختبار الثبات، وصدق التوافق فى اختبارات الصدق، متى توفر استخدام الصور الصحفية، وفى المواقع التى تتفق مع اتجاهات النشر والسياسة التحريرية، وتتفق أيضاً مع الضوابط الفنية للنشر بالصحفية.

الفصل السابع

دور الصور الصحفية في دعم السياسات التحريرية للصحف الحزبية

أ.د. السيد بهنسى

تتعدد العوامل التى تؤثر فى السياسة التحريرية للصحف الحزبية، سواء كانت عوامل مباشرة مثل الإستراتيجية الفكرية للحزب وظروف العمل الصحفى والجهاز التحريرى والجمهور وطبيعة عملية حراسة البوابة، أو العوامل الوسيطة مثل الفلسفة العامة للإتصال والرقابة المفروضة على الصحف ومعايير السلوك المهنى، أو العوامل غير المباشرة مثل الظروف العامة السائدة فى البلاد أو السياسة العامة للدولة.

وبين كل هذه العوامل تبرز الإستراتيجية الفكرية للحزب كإحدى المحددات الأساسية للسياسة التحريرية للصحف الحزبية، والتى يقصد بها الباحث الأطر التى تحدد اسلوب تناول المضمون الصحفى وفقاً لفلسفة وأهداف واتجاهات الحزب الذى يصدر الصحيفة... وفى هذا المجال تميز الكتابات بين إستراتيجيتين أساسيتين، الأولى إستراتيجية يمينية يهدف الحزب الذى يعتنقها بحكم رضائه عن النظام الإجتماعى القائم الى المحافظة عليه والدفاع عن مقوماته، وقد تكون هذه الإستراتيجية متطرفة فى الحرص على الإحتفاظ بالوضع القائم دون تغيير، وقد تكون مستعدة لتقبل الأمور الصغيرة للمحافظة على الأمور الجوهرية، أما الثانية فتوصف بأنها يسارية تهدف بحكم عدم رضائها عن النظام الإجتماعى القائم إلى تغييره سواء بطريقة جذرية أو تدريجية.

وتؤثر هذه الاستراتيجية الفكرية للحزب على السياسة التحريرية للصحف التى يصدرها مضموناً وشكلاً، فمن حيث المضمون تؤثر فى ترتيب قائمة أولويات القضايا التى يتعين عليها الإهتمام بها للتعبير عن الإتجاهات الفكرية للحزب، والمساعدة على إبراز موقع الحزب من السلطة سواء كان حزباً حاكماً مما يجعلها تهتم بتركيز الانتباه على المسئولين، وإنجازات الحكومة ومهاجمة أحزاب المعارضة، والإهتمام بالجوانب الترفيهية والخدمات سعيا لأستقطاب الجماهير، أو كان حزباً معارضاً مما يجعلها تركز على سلبيات الحكومة فى إطار ممارسة دور الرقابة على الحكومة سعياً لإضعاف الحزب الحاكم، وإكتساب جماهيرية بناء على ذلك... ومن حيث الشكل تؤثر الإستراتيجية الفكرية للحزب على الأساليب الإخراجية المختلفة التى تعبر عن السياسة التحريرية، والعناصر التيبوغرافية المختلفة التى يتم التركيز عليها. وبين العناصر التيبوغرافية العديدة التى يتم إستخدامها للتعبير عن السياسات التحريرية للصحف الحزبية تمثل الصورة الصحفية- موضع دراستنا- أهمية خاصة، ذلك أن النظر إلى أى صحيفة سوف يبين لنا مدى أهمية الصورة كناقل فعال للمعلومات، فهى تشارك المادة التحريرية وتتفاعل معها لتقديم خدمة صحفية متكاملة للقارئ الذى لا يقنع بالقراءة عن الأحداث وإنما يريد معايشتها حتى بدا من الطبيعى أن يتكون لدى الناس ما يطلق عليه العقلية البصرية، نظراً لأن حاسة البصر هى أسرع الحواس فى تسجيل الصور الذهنية فى عقل الإنسان، وما عيون القراء فى العصر الحديث إلا تلك العدسات المركبة فى آلات التصوير التى يوجهها المصورون الصحفيون كل يوم لإلتقاط الأخبار وعرضها على القراء فى أسرع وقت وبأدق التفاصيل (محمود علم الدين، ١٩٨١ : ٣٣)، وبأكبر قدر من البساطة والوضوح، إلا إذا كان المصور يريد الإيحاء بشئ آخر، ذلك أن الصورة الصحفية الجديدة ليست مجرد إستخدام لآلة التصوير، وانما هى إحساس فنان، فالتكوين والإضاءة والتوقيت وبعد العدسة، وإستخدام نوعيات أفضل من الأفلام وتكتيكات أفضل للكاميرا ووسائل طباعة متقدمة يساعد على الوصول إلى أفضل نتيجة.

ومع تزايد التنوع فى الأخبار، وتزايد القيمة التى تملكها الصورة، فإن دور المصورين لم يعد يقتصر على الحصول على بعض الصور، وإنما الحصول على صور تمثل جزءاً جوهرياً من أى قصة، بل أن بعض الصحف لا تهتم بالقصة الإخبارية وتكتفى بمجرد نشر الصورة مع تعليق كاف عليها، فالموضوعية الذى تملكها الصورة تمنحها قوى للتصديق يخلو منها أى عمل تصويرى آخر، حيث تتميز بقدرتها على نقل ما يسهل على المشاهد إستنتاج معان متنوعة وشاملة وهذه الخاصية- خاصية التسجيل الدقيق- تجعل الصورة أداة لتسجيل مظاهر الحياة، كما تتميز بقدرتها على عزل لحظات معينة من الزمن وتجميد الحركة بكل انطباعاتها الظاهرة، وترجمة أعماق فكر الأشخاص موضوع الصورة مما يجسد الحدث أمام القارئ ويتيح له فرصة التأمل والتعمق والتفاعل مع الصورة وما يحيط بها من مادة أو يصحبها من تعليق، ولذلك فمن الأهمية إختيار الصورة وفقاً للدور المطلوب منها أن تؤديه، وأيضاً وفقاً لقدرتها على جذب إنتباه القارئ وهو يتصفح الصحيفة وبالتالى إثارة إهتمامه بقراءة الموضوع المصاحب لها.

الدراسات السابقة:

قسم الباحث الدراسات السابقة المتصلة بموضوع الدراسة إلى المجموعات التالية:

١- الدراسات التى اجريت على الصورة الصحفية كأحد انماط الرسالة الإتصالية:

على الرغم من أن بحوث الصحافة كانت فى مقدمة المجالات الاتصالية التى قام الباحثون بدراستها، وعلى الرغم من التعمق والتنوع الذى شهدته بحوث الصحافة خلال هذا القرن، وعلى الرغم من التطورات المهمة التى شهدها فن التصوير الصحفى خاصة فى النصف الثانى من القرن العشرين والذى انعكس على التغير فى طبيعة الصورة الصحفية وزيادة حجمها، كنتيجة تطورات تكنولوجية عديدة فإن بحوث الصورة الصحفية لم تنل اهتماماً كبيراً من الباحثين، ويدل على ذلك

أنه فى مجلة *Jornalism quarterly* لم تتجاوز موضوعات الصورة الإخبارية بها ٦٣ مقالاً بنسبة ٢,٥ ٪ من محتوى هذه المجلة عبر فترة زمنية تقدر بحوالى ستين عاماً، مما يشير إلى أن اهتمام الدراسات بهذا المجال لازال محدوداً مقارنة بقيمة الدور الذى تقوم به الصورة الصحفية.

ومن الدراسات التى أجريت فى هذا المجال، دراسة سوزان ميلر *S. H. Miller* والخاصة بتحليل مضمون الصور الصحفية فى صحيفتى لوس أنجلوس تايمز وواشنطن بوست *(S. Miller 1975)*، وذلك للتعرف على الاهتمام الذى توليه كلا الصحيفتين للأدوار التى يقوم بها الرجال والنساء، وأشارت النتائج إلى أنه فى كلا الصحيفتين احتلت صور الرجال الصفحة الأولى وصفحات الأخبار والرياضة والأعمال والتسلية، بينما تفوقت صور النساء فى الصفحات الخاصة بالأحوال المعيشية فقط.

وبعد مرور عدة سنوات على دراسة سوزان ميلر- التى سبق الإشارة إليها- إجرى روى بلاكوود *R. E. Blackwood* دراسة للتعرف على ما إذا كانت الفترة الزمنية بين الدراستين قد أسفرت عن تغيرات فى سياسة نفس جريدتى لوس أنجلوس تايمز وواشنطن بوست *(R. E. Blackwood 1983)*، وأشارت النتائج إلى أن التباين قد زاد عن عام ١٩٧٤- عام دراسة سوزان ميلر- حيث أن تمثيل الصور الإخبارية لأدوار المرأة فى البوست والتايمز قد فشل فى مسايرة التقدم فى المجتمع، وبعدت الصور عن واقعية تمثيل الأدوار أكثر مما كانت فى العقد الماضى، كما أجرى إدورد تريز *E. J. Trayes* وبروس كوك *B. L. Cook* دراسة على الصورة فى الطبعات الأخيرة لست عشرة صحيفة يومية كبرى بالولايات المتحدة الأمريكية *(E. Trays 1977)* وبلغت نسبة صور الرجال ٦٦,٦ ٪ وصور النساء ٢٠,٥ ٪، والصور التى جمعت الرجال والنساء ١١,٢ ٪، كما أشارت النتائج إلى أن نسبة صور البيض قد بلغت ٩١,٥ ٪ مقابل ٤,٣ ٪ لصور السود، و٣,٢ ٪ للصور التى جمعت بين البيض والسود، و١,١ ٪ للآخرين وذلك من إجمالى الصور المنشورة فى الصفحة الأولى.

كما أجرى كريج هارتلى *C. H. Hartley* دراسة للمقارنة بين ردود أفعال الجمهور والمصورين الصحفيين بشأن القيم الأخلاقية لجمع الأخبار، *(C. Hartley 1983)* وقد اظهرت النتائج أن الجمهور لا يوافق على أى شكل من أشكال الخداع فى الصور، وأن المصورين الصحفيين يبحثون عن الصورة التى تقدم القصة الإخبارية حتى لوكانت تشجع على العنف، ولم يوافق الجمهور على استعداد المصورين الصحفيين لتصوير المناظر العارية.

وأجرى كواجن تسانغ *Kuo- Jen Tsang*دراسة عن الصور الأخبارية فى كل من التايم والنيوزويك خلال أعوام ١٩٧١ ، ١٩٧٦ ، ١٩٨٠ ، للتعرف على نسبة العنف فى هذه الصور وعلاقة صور العنف بالمناطق الجغرافية *(K. Tsang 1984)*، وأشارت النتائج إلى زيادة نسبة العنف فى الصور المنشورة عن آسيا وأفريقيا عنه فى غرب وشرق أوربا وأمريكا الشمالية، وقد بلغت نسبة صور العنف فى التايم ٥٣٪، ٥١٪، ٢٨٪، ٣٧٪، وفى النيوزويك ٦٩٪، ٥٢٪، ١١٪، ٣١٪، ١٣٪، للمناطق الخمس السابقة بالترتيب.

وأجرى بول ليستر *P. Lester* ورون سميث *R. Smith* دراسة عن التغطية بالصورة للأمريكان من أصل أفريقى فى ثلاث مجلات كبرى هى لايف ونيوزويك وتايم *(P. Lester & r. Smith 1990)* وذلك خلال أحد عشر عاماً تم اختيارها عشوائياً فى الفترة من ١٩٣٧ – ١٩٨٨ ، وأشارت النتائج إلى أن نسبة صور الأمريكان من أصل أفريقى قد تزايدت من ١,١٪ إلى ٨,٨٪، ووجد الباحثان أن صور الأمريكان من أصل أفريقى يمكن أن تصنف إلى ثلاث فترات، الأولى: الصورة النمطية ١٩٣٧ – ١٩٥٢ ، والثانية: الحقوق المدنية ١٩٥٧ – ١٩٧٢ ، والثالثة: العمل داخل النظام ١٩٧٨ – ١٩٨٨ ، كما أشارت الدراسة إلى حدوث تغير كبير نحو صورة أكثر عدالة وموضوعية فى الصور المنشورة بالمجلات.

أما إذا انتقلنا إلى الدراسات الصحفية العربية المتصلة بالصورة الصحفية فنجد أنها تعانى من الندرة والانخفاض الملحوظ فى الاهتمام بهذا المجال، وقد أجرى محمد عبد الحميد دراسة عن تحليل محتوى الصورة الصحفية، واستهدفت هذه الدراسة صياغة اسلوب منهجى لتحليل محتوى الصورة الصحفية بوصفها رسالة

إتصالية ذات رموز ومعانى يمكن اخضاعها للبحث والدراسة الكمية فى إطار المبادئ العامة لتحليل محتوى الرموز الإتصالية، وتهدف الدراسة أيضاً الى صياغة إطار الإستخدامات الخاصة بتطبيق هذا الاسلوب والذى يتفق مع أهداف نشر الصورة واتجاهاتها.

كما أجرى محمد عبد الحميد دراسته الثانية عن الصورة الصحفية لاختيار العلاقة بين نشر النصوص والصور الصحفية فى الجريدة اليومية من خلال تحليل المحتوى (محمد عبد الحميد ١٩٩١)، ومقارنة نتائج التحليل للكشف عن امكانية استخدام نتائج تحليل محتوى الصور الصحفية فى اختبارات ثبات وصدق تحليل محتوى النصوص. وقد اجريت الدراسة على جريدة الأهرام خلال الفترة من ٨/٢٥ إلى ١٩٩٠/١٠/٥، والذى شهدت تغطية أزمة الخليج، وانتهت نتائج البحث الى إتفاق إلى حد كبير بين إتجاهات نشر النصوص والصور الصحفية، وتؤيد هذه النتيجة الإتجاه إلى إمكانية استخدام نتائج تحليل الصور الصحفية فى اختبارات ثبات وصدق تحليل النصوص المنشورة فى الصحف.

٢- الدراسات التى اجريت عن الصورة الصحفية فى إطار عملية تصميم واخراج وطباعة الصحف:-

تناولت اغلب الدراسات العربية الصورة الصحفية باعتبارها عنصراً تيبوغرافياً ضمن العناصر الأخرى التى تستخدم فى تصميم وإخراج الصحف، وتعرضت لموقع الصورة وحجم الصورة وشكل الصورة، وتناولتها كعامل مساعد لإبراز النصوص التحريرية وجذب انتباه القارئ، ومن هذه الدراسات دراسة أحمد حسين الصاوى عن الصفحة الأولى فى الصحف الأمريكية مع دراسة لتطور الصفحة الأولى فى الصحف المصرية، ودراسة محمود حسين رياض عن فن التحقيق الصحفى المصور، ودراسته أيضاً عن فن التحقيق المصور فى صحيفة الأهرام، ودراسة فؤاد أحمد سليم عن جريدة الأهرام، ودراسته أيضاً عن العناصر التيبوغرافية فى الصحف المصرية، ودراسة محمود علم الدين عن الفن الصحفى فى المجلة العامة، دراسة رائد محمد إبراهيم عن أساليب إخراج الصفحة الأخيرة فى الصحف ـرية اليومية، ودراسة شريف درويش عن إخراج الصحف الإسبوعية، ودراسة ـرف محمود صالح المقارنة بين الطباعة البارزة والملساء.

٣- الدراسات التى أجريت عن الصحافة الحزبية فى مصر:

من خلال استعراض الدراسات السابقة التى أجريت عن الصحافة الحزبية فى مصر- موضع دراستنا- نستطيع أن نحدد النقاط البحثية التى ركزت عليها هذه الدراسات، من خلال تقسيمها إلى عدة مجموعات.

المجموعة الأولى: تناولت صحافة حزب معين، وتعرضت لنشأة صحف الحزب والمراحل التى مرت بها، وموقف صحف الحزب من أهم القضايا السياسية والإقتصادية والإجتماعية، وتطور فنون التحرير والإخراج الصحفى بها مثل دراسة نازك فرج أمين عن صحافة حزب مصر الفتاة، ودراسة إبراهيم المسلمى عن صحافة الحزب الوطنى، ودراسة نجوى كامل عن الصحافة الوفدية، ودراسة سناء جلال عبدالرحمن عن صحافة حزب «الأحرار الدستوريين».

المجموعة الثانية: تناولت دراسة صحيفة حزبية معينة وعالجت نشأه وتطور الصحيفة، وعلاقتها بالحزب الذى تنتمى إليه، ودراسة أساليب التحرير والإخراج ودور الصحيفة فى تناول القضايا الوطنية وقضايا المجتمع المختلفة، مثل دراسة حسين فوزى النجار عن صحيفة «الجريدة» المعبرة عن حزب الأمة، ودراسة محمد سيد محمد عن صحيفة السياسة الأسبوعية المعبرة عن حزب «الأحرار الدستوريين، ودراسة جون جبرة عن الجوانب الفنية فى مجلة روزاليوسف التى كانت مجلة وفدية فى إحدى فتراتها، ودراسة ناهد أبو العيون عن صحيفة الجهاد إحدى صحف الوفد،، ودراسة سهير إسكندر راغب عن جريدة المصرى والتى كانت إحدى صحف حزب الوفد، ودراسة سليمان سالم صالح عن جريدة المؤيد والتى كانت تعبر عن حزب الإصلاح على المبادئ الدستورية.

المجموعة الثالثة: اهتمت بالتأريخ للصحفيين الحزبيين واهتمت بإبراز أدوارهم تجاه مختلف القضايا، خاصة أن الصحافة كانت تعتمد فى البداية على محررها الأول، وكان يكفى أى صحيفة وجود كاتب أو أكثر ذوى قدرة على التأثير فى القراء من خلال مقالاتهم، مثل دراسة أحمد لطفى السيد عن محمد حسين

هيكل الذى رأس تحرير صحف حزب الأحرار الدستوريين وكان رئيساً للحزب فى بعض فتراته، ودراسة محمود محمد بكر عن الشيخ على يوسف الذى أصدر صحيفة المؤيد المعبرة عن حزب الإصلاح على المبادئ الدستورية، ودراسة أنور الجندى عن عبد العزيز جاويش الذى رأس تحرير صحيفة اللواء المعبرة عن الحزب الوطنى، ودراسة على عجوة عن فن الدعاية والإعلام عند مصطفى كامل الذى كان رئيساً للحزب الوطنى وأكبر صحفييه ومنشئ صحفه، ثم دراسة عبد العزيز شرف عن محمد حسين هيكل، ثم دراسة راسم الجمال عن عباس محمود العقاد الذى كتب فى عدة صحف حزبية وكان أحد أعمدة كتاب حزب الوفد، وأيضاً دراسة محمد عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف عن عباس العقاد، ودراسة نجوى كامل عن محمود عزمى الذى عمل فى عدد من الصحف الحزبية لحزبى الوفد والأحرار الدستوريين، ودراسة محمد سيد إبراهيم عن أمين الرافعى الذى كان مدافعاً عن مبادئ الحزب الوطنى.

المجموعة الرابعة: اهتمت بجانب معين من جوانب الصحافة الحزبية بوجه عام مثل دراسة أميرة العباسى عن موقف الصحافة الحزبية تجاه أهم القضايا السياسية والإجتماعية فى مصر منذ نشأة تلك الصحافة عام ١٩٠٧ وحتى قيام الحرب العالمية الأولى، ودراسة كمال قابيل عن فن التحرير الصحفى فى الصحافة الحزبية، ودراسة سعيد محمد الغريب عن إخراج الصحف الحزبية فى مصر، ودراسة محمد سعد عن الدور التنموى للصحافة المصرية فى إطار التعددية الحزبية.

المجموعة الخامسة: تناولت الصحف الحزبية من خلال مقارنتها بالصحف غير الحزبية بشأن جوانب صحفية معينة مثل دراسة محمد صلاح الدين قبضايا عن المعالجة الصحفية للمناقشات البرلمانية.

المجموعة السادسة: تناولت الصحف الحزبية كقطاع ضمن تناولها للصحف المصرية بشأن قضية من القضايا، وتمثل ذلك فى دراسة فاروق أحمد أبو زيد عن الفكر الليبرالى فى الصحافة المصرية، ودراسة عواطف عبد الرحمن عن اتجاهات

الصحافة المصرية إزاء القضية الفلسطينية، ودراسة مها الطرابيشي عن دور الصحافة المصرية في التمهيد لثورة ١٩٥٢، ودراسة نجوى حسين عن القضايا الإجتماعية في الصحافة، ودراسة إيناس محمد أبو يوسف عن صحافة الشباب في مصر، ودراسة لطيفة محمد سالم عن الصحافة والحركة الوطنية المصرية، ودراسة سعيد عبده نجيدة عن الصحافة والحياة السياسية في مصر، ودراسة حسنى محمد مرسى عن الصحيفة كوثيقة تاريخية.

ومن خلال الإطلاع على الدراسات السابقة الخاصة بموضوع البحث يتضح ما يلي:

١- ندرة الدراسات التي تناولت الصورة الصحفية بإعتبارها هدفاً رئيسياً للبحث.

٢-ندرة الدراسات التي تناولت الصورة الصحفية كنمط فعال من أنماط الرسائل الإتصالية التي تستطيع القيام بدور رئيسى في التعبير عن السياسة التحريرية للصحيفة، أو للتعرف على دورها في دعم النصوص التحريرية، والإيحاء بالمفاهيم المختلفة، وتقديم المعلومات، والتعبير عن إتجاهات القائمين بالإتصال.

٣- تناولت أغلب الدراسات الصورة الصحفية كعنصر تيبوغرافي يستخدم في تصميم وإخراج الصفحات، وكمجرد عامل من عوامل جذب الإنتباه إلى النصوص المصاحبة.

٤- ندرة الدراسات التي تعرضت للصور الصحفية في الصحف الحزبية على الرغم من تزايد استخدام الصور الصحفية، وتزايد اهتمام الجمهور بها، وقدرتها على التعبير عن السياسة التحريرية للصحيفة إعتماداً على ما تملكه من مزايا المدخل البصرى.

٥- غياب الدراسات الخاصة بالتعرف على رؤية الجمهور للصور الصحفية ووظائفها، واستخداماتها، والأدوار التي تستطيع القيام بها، والمحددات الأخلاقية والفنية للصورة الصحفية من وجهة نظر الجمهور.

تحديد مشكلة البحث:

وبالإطلاع على الدراسات السابقة يتضح أنه نظراً لأهمية الدور الذى تستطيع أن تقوم به الصور الصحفية ليس فقط كعنصر تيبوغرافى، وإنما كنمط فعال من الوسائل الإتصـالية لما تتسـم به من مزايا تدعم هذا الدور، ولندرة الدراسات التى أجريت على الصور الصحفية من هذه الزاوية، ونظراً لأهمية وتعدد الصحف الحزبية والدور الذى تقوم به فى التعبير عن سياسات الأحزاب وتشكيل عقل ووجدان الجمهور والتأثير فى كيفية تحليله وتناوله للقضايا... فقد تحددت مشكلة البحث فيما يلى:

""دور الصور الصحفية فى دعم السياسات التحريرية للصحف الحزبية""

"دراسة تحليلية"

تساؤلات البحث:

يهدف البحث إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

١- ما مدى تأثير السياسات التحريرية للصحف الحزبية على القضايا المصرية التى تناولتها الصور الصحفية المنشورة خلال فترة الدراسة؟

٢- ما مدى تأثير السـياسـات التحريرية للصحف الحزبية على التقسيمات الفرعية للقضايا المصرية التى تناولتها الصور الصحفية المنشورة خلال فترة الدراسـة؟

٣- ما مدى تأثير السياسات التحريرية للصحف الحزبية على أنواع الصور الصحفية المستخدمة فى تناول القضايا المصرية خلال فترة الدراسة؟

٤- ما مدى تأثير السياسات التحريرية للصحف الحزبية على إتجاه مضمون الصور الصحفية المستخدمة فى تناول القضايا المصرية خلال فترة الدراسة؟

٥- ما مدى تأثير السياسات التحريرية للصحف الحزبية على القيم النسبية للصور الصحفية المستخدمة فى تناول القضايا المصرية خلال فترة الدراسة؟

نوع البحث:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التى تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص مجموعة معينة أو موقف معين تغلب عليه صفة التحديد، حيث تستهدف الدراسة تحليل مضمون وشكل الصور الصحفية فى الصحف الحزبية من أجل التعرف على الدور الذى تقوم به هذه الصور فى دعم السياسات التحريرية للصحف.

منهج البحث:

اعتمد الباحث فى إجراء هذه الدراسة على منهج المسح الذى يعتبر جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات عن الظاهرة موضع البحث، ومن العدد الحدى من المفردات المكونة لمجتمع البحث ولفترة زمنية كافية.

وقد استخدم الباحث منهج المسح بالعينة لصعوبة إجراء الدراسة عن طريق المسح الشامل، نظراً لطول الفترة الزمنية التى صدرت خلالها الصحف الحزبية فى مصر، وأيضاً لإتساع مجتمع البحث حيث تتعدد الصحف الحزبية وتتنوع بين تلك التى تصدر على المستوى الوطنى أو المستوى المحلى.

وفى إطار منهج البحث استخدم الباحث تحليل المضمون، وهو أداة بحثية للوصف الكمى المنهجى الموضوعى لمحتوى الإتصال، وهو يقوم بتصنيف البيانات وتبويبها سعياً إلى وصف المضمون الصريح أو المحتوى الظاهر للمادة الإعلامية، وتستهدف عملية التحليل اكتشاف العلاقة بين خصائص وسمات المحتوى بينها وبين بعضها البعض، أو بينها وبين عناصر أخرى ترتبط بها مثل أسباب ودوافع وأهداف ماقيل أو كتب، ذلك أن تحليل المضمون هو محاولة كشف ما وراء النص من عقلية كامنة.

عينة البحث:

استهدفت الدراسة التعرف على دور الصورة الصحفية فى دعم السياسات التحريرية للصحف الحزبية، ولما كان من الصعب إجراء هذه الدراسة بأسلوب

الحصر الشامل لطول الفترة الزمنية التى صدرت خلالها الصحف الحزبية، ولاتساع مجتمع البحث حيث تتعدد الصحف الحزبية وتتنوع بين تلك الصادرة على المستوى الوطنى والمستوى المحلى، فقد قام الباحث بإستخدام اسلوب العينة، وسيوضح فيما يلى كيفية اختيار عينة الدراسة.

١- **بالنسبة للصحف الحزبية موضع الدراسة**: راعى الباحث فى اختيار الصحف الحزبية ما يلى:

(أ) تمثيل صحف الحكومة والمعارضة.

(ب) تمثيل التيارات الحزبية لليمين والوسط واليسار.

(جـ) إجراء الدراسة على الصحف الحزبية على المستوى الوطنى، واستبعاد تلك الصادرة على المستوى المحلى، حيث لا تتفق الأحزاب فى عدد أو مناطق صدور الصحف المحلية، مما يضعف من فرصة الإختيار والمقارنة الموضوعية.

وفقاً لما سبق فقد قام الباحث بإجراء الدراسة على صحف الوفد ومايو والأهالى، فجريدة الوفد تعبر عن حزب الوفد الذى يعد من الأحزاب ذات التيار اليمينى، وهو يسعى للتعبير عن الجناح الليبرالى، وجريدة الوفد يومية يصدر عددها الأسبوعى (الذى أجريت عليه الدراسة) يوم الخميس.

وجريدة مايو تعبر عن الحزب الحاكم (الحزب الوطنى الديمقراطى) ويمثل تيار الوسط، وتصدر جريدة مايو يوم الأثنين من كل أسبوع.

وجريدة الأهالى تعبر عن حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى، ويمثل تيار اليسار، وتصدر جريدة الأهالى يوم الأربعاء من كل أسبوع.

٢- **بالنسبة للقضايا موضع الدراسة**: يرى الباحث أن اتجاهات الصحف الحزبية قد تتفاوت بشأن القضايا العالمية المهمة أو بؤر الأحداث فى العالم، وذلك طبقاً لرؤى الحزب وخلفياته، ولكن الأحزاب المصرية لابد أن تتفق بشأن

ضرورة الاهتمام بالقضايا الداخلية، وأيضاً وجهات نظرها من أجل استقطاب قطاعات الجماهير للحزب الذى تمثله.

ووفقاً لذلك فإن عملية التحليل ستتم على جميع الصور الصحفية المتصلة بالقضايا المصرية الداخلية فى الصحف الثلاث مايو والوفد والأهالى.

٣- **بالنسبة للإطار الزمنى للدراسة**: قام الباحث بإختيار عام ١٩٩٣ كإطار زمنى لإجراء هذه الدراسة، حيث شهد هذا العام عدداً من الأحداث المصرية الداخلية الهامة، فقد شهد فى مجال الممارسة الديمقراطية إعادة إنتخاب رئيس الجمهورية، وفى المجال الإقتصادى شهد تصاعد الإتجاه نحو الخصخصة وتصاعد حدة مشكلة البطالة، وشهد المجال الأمنى المواجهة مع الإرهاب، وما استتبع ذلك فى المجال السياحى من ركود الحركة السياحية، كما أعقب هذا العام عام ٩٢ الذى شهد زلزال ١٢ أكتوبر وما ترتب عليه من العديد من القضايا فى مجال الإسكان والأبنية التعليمية.

٤- **بالنسبة لوثائق الدراسة**: قام الباحث بإجراء الدراسة على جميع أعداد جريدتى مايو والأهالى الصادرة عام ١٩٩٣، ونظراً لأن جريدة الوفد كانت تصدر يومية خلال هذا العام فقد قام الباحث بإجراء الدراسة على الأعداد الاسبوعية بها فقط من أجل توافر الموضوعية فى المقارنة.

بذلك قام الباحث بإجراء الدراسة على (١٥٦) عدداً، بواقع ٥٢ عدداً لكل جريدة طوال عام ١٩٩٣.

ووفقاً لما سبق فإن هذه الدراسة تستهدف تحليل جميع الصور الصحفية الخاصة بالقضايا المصرية الداخلية فى صحف مايو والأهالى والوفد، من خلال ٥٢ عدداً اسبوعى لكل جريدة عام ١٩٩٣.

فئات تحليل المضمون:

وفقاً لتساؤلات البحث، قام الباحث بإعداد فئات تحليل المضمون التالية:

١- **فئة قضايا الصور الصحفية**: وهى الفئة الخاصة بالموضوعات المصرية الداخلية التى استخدمت الصور الصحفية فى تناولها، وقد تم تقسيمها على النحو التالى:

- قضايا الممارسة الديمقراطية
- القضايا الإقتصادية
- القضايا الأمنية
- القضايا التعليمية
- القضايا الثقافية
- قضايا الإسكان
- قضايا البيئية
- القضايا الرياضية
- القضايا الصحية
- القضايا السياحية

وقام الباحث بتقسيم كل قضية أساسية إلى عدة قضايا فرعية، سيذكرها الباحث تفصيلاً عند عرض النتائج الخاصة بها.

٢- **فئة أنواع الصور الصحفية**: وهى الفئة الخاصة بتقسيمات الصور الصحفية وفقا لطبيعة الوظائف التى تقوم بتأديتها، وقد قسمها إلى الأنواع التالية:

(أ) **الصور الإخبارية**: وتنقسم إلى:

- الصور الإخبارية المستقلة: وهى تلك الصور التى تؤدى وظيفة الإعلام بشكل مستقل دون الحاجة إلى نص مصاحب سوى التعليق الذى يقوم بدور ثانوى فى تحقيق وظيفة الإعلام.
- الصور الإخبارية التابعة، ويقصد بها الصور التى تؤدى وظيفة الإعلام بشكل مصاحب لنص، تقوم الصور بتدعيم القيم الإخبارية التى يشتمل عليها.

(ب) **الصور التفسيرية**: وتنقسم إلى:

- الصور التفسيرية المستقلة: وهى الصور التى تقوم بوظيفة شرح المعنى بشكل مستقل دون الحاجة إلى نص لفظى مصاحب سوى التعليق الذى يقوم بدور تابع فى تنفيذ وظيفة الشرح والتفسير.

- الصور التفسيرية التابعة: وهى الصور التى تقوم بوظيفة شرح المعنى بشكل مصاحب لنص، تقوم فيه الصور بدور يدعم الشرح الذى يتضمنه النص.

(جـ) **الصور الشخصية**: ويقصد بها صور الشخصيات المحورية التى يدور حولها موضوع الرسالة الإتصالية.

٣- **فئة إتجاه مضمون الصور الصحفية**: وهى الفئة التى تستهدف التعرف على الأوضاع التى تعكسها الصورة، وتنقسم إلى:

(أ) **إتجاه إيجابى**: أى يعكس أوضاعاً إيجابية مثل رعاية المتفوقين وإنشاء المدارس والمستشفيات.

(ب) **إتجاه سلبى**: أى يعكس أوضاعاً سلبية مثل البطالة وإنهيار المبانى وإهمال الأثار.

٤- **فئة مساحة الصورة الصحفية**: ويقصد بها الحيز الذى شغلته الصورة الصحفية، وقد استخدم الباحث هذه الفئة فى حساب القيمة النسبية للصورة كما سيوضح تفصيلاً فيما بعد.

٥- **فئة موقع الصورة الصحفية**: ويقصد بهذه الفئة المكان الذى توجد به الصورة، وقد حدد الباحث هذا الموقع من خلال فئتين هما.

(أ) **ترتيب الصفحة التى توجد بها الصورة**: وقسمها الباحث إلى:

- الصفحة الأولى
- الصفحة الأخيرة
- الصفحة الثالثة
- باقى الصفحات

(ب) **موقع الصورة داخل الصفحة**: وقسمها الباحث إلى:

- النصف الأعلى للصفحة
- النصف الأسفل للصفحة

وحدة التحليل:

ويقصد بها الوحدات التى يتم عدها أو قياسها مباشرة، ويعطى وجودها أو غيابها أو تكرارها دلالات معينة تفيد الباحث فى تفسير النتائج الكمية.

وقد حدد الباحث وحدة التحليل فى هذه الدراسة فى وحدة الموضوع، والمقصود بها القضية الواحدة، أى أن كل قضية داخلية خاصة بمصر داخل أى صورة تعد وحدة للتحليل.

صدق وثبات التحليل:

يقصد بالصدق إختبار قدرة البحث على قياس ما هو مطلوب قياسه، بحيث يضمن عدم تسرب التحيز أو الخطأ فى أى مرحلة من المراحل بما يؤثر على صلاحية الأدوات المنهجية للعمل.

وقد قام الباحث بإعداد إستمارة تحليل المضمون وعرضها على عدد من الأساتذة المتخصصين فى مجال الإعلام ومناهج البحث، وبلغت النسبة العامة للإتفاق ٩٠٪ ثم قام الباحث بعمل التعديلات اللازمة حتى أصبحت الإستمارة فى صورتها النهائية.

أما الثبات فهو قياس مدى استقلالية المعلومات عن أدوات القياس ذاتها، وقد قام الباحث مع أثنين من المحللين بإعادة تحليل (١٣١) صورة، وهى تمثل ٥٪ من إجمالى الصور الصحفية موضع الدراسة وتراوحت نسبة الثبات بين المحللين بين ٩٣٪- ١٠٠٪، وهى نسبة دلت على وضوح الاستمارة وصلاحيتها للتحليل.

نتائج الدراسة

أولا: القضايا المصرية فى الصورالصحفية المنشورة بالصحف الحزبية موضع الدراسة:

يوضح الجدول التالى رقم (١) توزيع القضايا المصرية فى الصور الصحفية المنشورة بالصحف الحزبية موضع الدراسة.

جدول رقم (١)

القضايا المصرية فى الصور الصحفية المنشورة بالصحف الحزبية موضع الدراسة

البيانات / قضايا الصور الصحفية	الوفد		مايو		الأهالى		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
– القضايا الإقتصادية	٢٧٠	٢٨,٣	٩٤	٩,٩	٢٨٢	٣٩,٥	٦٤٦	٢٤,٦
– قضايا الممارسة الديمقراطية	١٤١	١٤,٨	٤٥٤	٤٧,٨	٣٥	٤,٩	٦٣٠	٢٤,١
– القضايا الأمنية	٢٢٢	٢٣,٣	٧٥	٧,٩	١١٣	١٥,٨	٤١٠	١٥,٦
– قضايا الإسكان	٧٤	٧,٨	١٨١	١٩,٢	٩٣	١٣,٠	٣٤٨	١٣,٣
– القضايا الصحية	٧٢	٧,٦	٢٦	٢,٧	٦١	٨,٥	١٥٩	٦,١
– القضايا الرياضية	٧٤	٧,٨	٣٥	٣,٧	٢٩	٤,٢	١٣٨	٥,٣
– القضايا التعليمية	٣٠	٣,١	١٩	٢,٠	٣٦	٥,٠	٨٥	٣,٣
– القضايا البيئية	٢٧	٢,٧	٢٤	٢,٥	٣٣	٤,٦	٨٤	٣,٢
– القضايا السياحية	٣١	٣,٢	٢٧	٢,٨	١٢	١,٧	٧٠	٢,٧
– القضايا الثقافية	١٣	١,٤	١٤	١,٥	٢٠	٢,٨	٤٧	١,٨
الإجمالى	٩٥٤	٪١٠٠	٩٤٩	٪١٠٠	٧١٤	٪١٠٠	٢٦١٧	٪١٠٠

وتدل بيانات الجدول السابق على ما يلى:

– بلغ عدد الصور الصحفية التى نشرت فى صحف الوفد ومايو والأهالى خلال فترة الدراسة (٢٦١٧) صورة، توزعت بين الصحف الثلاث بالترتيب التالى، الوفد ٩٥٤ صورة بنسبة ٣٦,٥٪، ثم مايو ٩٤٩ صورة بنسبة ٣٦,٢٪، ثم الأهالى ٧١٤ صورة بنسبة ٢٧,٣٪ من إجمالى الصور الصحفية المنشورة خلال فترة الدراسة.

- بلغ عدد القضايا التى استخدمت الصور الصحفية فى تغطيتها (١٠) قضايا جاءت بالترتيب التالى، القضايا الإقتصادية ٢٤,٦ ٪، الممارسة الديمقراطية ٢٤,١ ٪، الأمنيــة ١٥,٦ ٪، الإسكان ١٣,٣ ٪، الصــحيــة ٦,١ ٪، الرياضــة ٥,٣ ٪، التعليمية ٣,٣ ٪ البيئية ٣,٢ ٪، السياحية ٢,٧ ٪، الثقافية ١,٨ ٪ من إجمالى الصور الصحفية المنشورة.

وقد اشتركت صحف الوفد ومايو والأهالى فى استخدام الصور الصحفية فى تغطية هذه القضايا وإن اختلفت درجة الإستخدام من صحيفة إلى اخرى، وكذلك فى القضايا الفرعية والاتجاه كما سيتضح بالتفصيل فى النتائج التالية.

- جاءت الصــور الصحفيـة لقضايا الممارسة الديمقراطية فى جريدة (مايو) كأعلى نوعية قضايا استخدمت فيها صور صحفية فى الصحف الثلاث، حيث بلغ عددها (٤٥٤) صورة بنسبة ٤٧,٨ ٪ من إجمالى الصور الصحفية المنشورة فى مايو، وبنسبة ٧٢,١ ٪ من إجمالى الصور المنشورة عن قضايا الممارسة الديمقراطية فى الصحف الثلاث، وبنسبة ١٧,٣ ٪ من إجمالى الصور الصحفية خلال فترة الدراسة التحليلية.

وتدل هذه النتيجة على ارتفاع درجة الإهتمام التى توليها مايو لهذه النوعية من القضايا بإعتبارها جريدة الحزب الحاكم، والتى يجب عليها شرح وتوضيح المواقف المختلفة الناتجة عن الممارسة الديمقراطية.

- اختلفت صحف المعارضة والحكومة فيما يتعلق بالقضايا التى حظيت بأعلى درجة استخدام للصور الصحفية فى تغطيتها، فقد اتفقت صحيفتا الوفد والأهالى بالنسبة لأعلى قضيتين وهما القضايا الاقتصادية ثم القضايا الأمنية ففى الوفد جاءت القضايا الإقتصادية بعدد ٢٧٠ صورة بنسبة ٢٨,٢ ٪، ثم القضايا الأمنية بعدد ٢٢٢ صورة بنسبة ٢٣,٣ ٪ من إجمالى الصور الصحفية بالوفد، وبنفس الترتيب جاءت فى الأهالى القضايا الإقتصادية بعدد ٢٨٢ صورة بنسبة ٣٩,٥ ٪ ثم القضايا الأمنية ١١٣ بنسبة ١٥,٨ ٪ من إجمالى الصور الصحفية بالأهالى، أما فى مايو فقد جاءت قضايا الممارسة الديمقراطية ٤٥٤ صورة بنسبة ٤٧,٨ ٪، ثم قضايا الإسكان ١٨١ صورة بنسبة ١٩,٢ ٪ من إجمالى الصور الصحفية بها.

وتدل هذه النتائج على أنه وإن كانت الصحف الثلاث قد تعرضت لأربع قضايا رئيسية وهى الإقتصادية والممارسة الديمقراطية والأمنية والإسكانية بإعتبارها قضايا محورية للإنسان المصرى وتمس إحتياجاته الأساسية إلا أن سياسة الصحف قد أثرت فى ترتيب هذه القضايا، فبينما اهتمت جريدة مايو (جريدة الحزب الحاكم) بقضايا الممارسة الديمقراطية من أجل الدفاع عن سياسات الحزب والرد على إنتقادات الأحزاب الأخرى، وتوضيح وجهات نظرها للشعب، واهتمت بقضايا الإسكان وهى إحدى المشكلات الهامة التى تواجه المجتمع المصرى سعياً لإستقطاب الجمهور وتعريفه بالإجراءات التى تتخذها الحكومة لحل مشكلاته خاصة أن عام الدراسة قد أعقب عام زلزال ٩٢ والذى ترتب عليه العديد من المشكلات فى الإسكان... نجد أن صحيفتى المعارضة قد توجهتا مباشرة إلى عصب الحياة اليومية للإنسان المصرى وهى القضايا الإقتصادية، ثم القضايا الأمنية والتى تمس أولوياته وأمنه وتتصل بشكل مباشر أيضا بالقضايا الإقتصادية- كنتيجة للإرهاب- وذلك من أجل دعم إرتباط الجمهور بالصحيفة والحزب الذى تمثله.

- بالنسبة لأقل القضايا التى استخدمت فيها صور صحفية، فقد تمثلت فى القضايا الثقافية فى صحيفتى الوفد ومايو، ففى الوفد بلغت ١,٤ ٪ وفى مايو بلغت ١,٥ ٪ من إجمالى الصور الصحفية بكل منهما، وهما نسبتان ضعيفتان بالنظر إلى أهمية الثقافة فى تكوين شخصية الإنسان وتنمية مداركه وتهذيب شخصيته... بينما جاءت القضايا السياحية فى جريدة الأهالى فى الترتيب الأخير بعدد ١٢ صورة بنسبة ١,٧ ٪ من إجمالى الصور الصحفية بالأهالى وهى أيضاً نسبة ضعيفة خاصة إذا أخذنا فى الإعتبار الأزمة التى مرت بها الحركة السياحية فى مصر خلال الدراسة التحليلية، وهو ما كان يتطلب قدراً أكبر من التغطية التى تستطيع الصورة الصحفية أن تلعب فيها دوراً هاماً.

ثانيا: التقسيمات الفرعية للقضايا المصرية فى الصور الصحفية المنشورة بالصحف الحزبية موضع الدراسة:

يوضح الجدول التالى رقم (٢) التقسيمات الفرعية للقضايا المصرية فى الصور الصحفية المنشورة بالصحف الحزبية موضع الدراسة.

جدول رقم (٢)

التقسيمات الفرعية للقضايا المصرية فى الصور الصحفية المنشورة بالصحف الحزبية موضع الدراسة

البيانات / القضايا الفرعية	الوفد		مايو		الأهالى		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
١- القضايا الإقتصادية:								
– الخصخصة	٢٦	٩,٦	٢٥	٢٦,٥	٨٩	٣١,٦	١٤٠	٢١,٧
– أزمة المحاصيل الزراعية	٤٩	١٨,١	٤	٤,٣	٤٧	١٦,٦	١٠٠	١٥,٥
– إهدار المال العام	٥٥	٢٠,٤	–	–	١٨	٦,٤	٧٣	١١,٣
– البطالة	٢٥	٩,٤	٢٥	٢٦,٥	٨	٢,٨	٥٨	٩,٠
– رفع الأسعار	٢٧	١٠,٠	٣	٣,٢	٢١	٧,٥	٥١	٧,٨
– خسائر شركات القطاع العام	٩	٣,٣	–	–	٢٣	٨,٢	٣٢	٤,٩
– غياب الأمن الصناعى فى المدن الجديدة	١٧	٦,٣	١٢	١٢,٨	–	–	٢٩	٤,٥
– مخالفات مالية	٢٣	٨,٥	–	–	٣	١,١	٢٦	٤,٠
– الصناعة الوطنية	٢	٠,٧	٣	٣,٢	٢٠	٧,١	٢٥	٣,٩
– توظيف الأموال	١٦	٥,٩	–	–	٦	٢,١	٢٢	٣,٤
– الأراضى المستصلحة	٣	١,١	٣	٣,٢	١٦	٥,٧	٢٢	٣,٤
– الضرائب	٨	٣,٠	٢	٢,١	٨	٢,٨	١٨	٢,٨
– نقل الأسواق	١	٠,٤	٤	٤,٣	٩	٣,١	١٤٠	٢,٢
– الأجور	٤	١,٥	٣	٣,٢	٤	١,٤	١١	١,٧
– الصناعات الصغيرة	–	–	٥	٥,٣	٥	١,٨	١٠	١,٦
– خفض أسعار الفائدة	٢	٠,٧	–	–	٣	١,١	٥	٠,٨
– التضخم	٢	٠,٧	–	–	٢	٠,٧	٤	٠,٦
– مشروعات الشباب	–	–	٤	٤,٣	–	–	٤	٠,٦
– الديون	١	٠,٤	١	١,١	–	–	٢	٠,٣
إجمالى القضايا الاقتصادية	٢٧٠	٪١٠٠	٩٤	٪١٠٠	٢٨٢	٪١٠٠	٦٤٦	٪١٠٠

تابع جدول رقم (٢)

التقسيمات الفرعية للقضايا المصرية فى الصور الصحفية المنشورة بالصحف الحزبية موضع الدراسة

البيانات / القضايا الفرعية	الوفد		مايو		الأهالى		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
٢- قضايا الممارسة الديمقراطية:								
– نقد أحزاب المعارضة	–	–	٢٥١	٥٥,٣	–	–	٢٥١	٣٩,٨
– إعادة إنتخاب رئيس الجمهورية	٢٧	١٩,١	١٦٣	٣٥,٩	٦	١٧,١	١٩٦	٣١,٢
– نقد ممارسات الحكومة	٨٤	٥٩,٧	١٢	٢,٦	١١	٣١,٤	١٠٧	١٧,٠
– الحوار الوطنى	–	–	٢٨	٦,٢	١	٢,٩	٢٩	٤,٦
– استغلال النفوذ	٥	٣,٥	–	–	١٧	٤٨,٦	٢٢	٣,٥
– غياب بعض أعضاء مجلس الشعب	١١	٧,٨	–	–	–	–	١١	١,٧
– مخالفات بعض أعضاء مجلس الشعب	٩	٦,٤	–	–	–	–	٩	١,٤
– بطلان عضوية بعض أعضاء مجلس الشعب	٣	٢,١	–	–	–	–	٣	٠,٥
– تضارب القرارات الوزارية	٢	١,٤	–	–	–	–	٢	٠,٣
إجمالى قضايا الممارسة الديمقراطية	١٤١	٪١٠٠	٤٥٤	٪١٠٠	٣٥	٪١٠٠	٦٣٠	٪١٠٠
٣- القضايا الأمنية:								
– الإرهاب	١٨٠	٨١,١	٧٠	٩٣,٣	١١٣	١٠٠	٣٦٣	٨٨,٥
– شركات الأمن الخاصة	٢٦	١١,٦	–	–	–	–	٢٦	٦,٣
– إرتداء الغير للزى العسكرى	٩	٤,١	–	–	–	–	٩	٢,٣
– قانون الطوارىء	٤	١,٨	١	١,٣	–	–	٥	١,٢
– المـــــرور	–	–	٤	٥,٤	–	–	٤	١,٠
– التأشيرات المزورة	٣	١,٤	–	–	–	–	٣	٠,٧
إجمالى القضايا الأمنية	٢٢٢	٪١٠٠	٧٥	٪١٠٠	١١٣	٪١٠٠	٤١٠	٪١٠٠

تابع جدول رقم (٢)

التقسيمات الفرعية للقضايا المصرية فى الصور الصحفية المنشورة بالصحف الحزبية موضع الدراسة

البيانات / القضايا الفرعية	الوفد		مايو		الأهالى		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
٤- قضايا الإسكان:								
– المرافق	٧	٩,٥	١٤٣	٧٩,٠	٢٠	٢١,٥	١٧٠	٤٨,٩
– الأحياء العشوائية	٣٢	٤٣,٢	٢١	١١,٥	٩	٩,٦	٦٢	١٧,٨
– إنهيار المبانى	٢٠	٢٧,٠	٣	١,٧	١٣	١٤,٠	٣٦	١٠,٣
– مخالفات المبانى	٦	٨,١	١	٠,٦	١٦	١٧,٢	٢٣	٦,٦
– نزع الملكية	–	–	–	–	١٧	١٨,٣	١٧	٤,٩
– نقص الوحدات السكنية	١	١,٤	٢	١,١	١٢	١٢,٩	١٥	٤,٣
– العلاقة بين المالك والمستأجر	٨	١٠,٨	١	٠,٦	٥	٥,٤	١٤	٤,٠
– المدن الجديدة	–	–	١٠	٥,٥	١	١,١	١١	٣,٢
إجمالى قضايا الإسكان	٧٤	٪١٠٠	١٨١	٪١٠٠	٩٣	٪١٠٠	٣٤٨	٪١٠٠
٥- القضايا الصحية:								
– الإهمال فى المستشفيات	٦	٨,٣	١٥	٥٧,٧	٢٠	٣٢,٨	٤١	٢٥,٧
– إنتشار الأمراض الوبائية	٢٢	٣٠,٥	–	–	٥	٨,٢	٢٧	١٧,٠
– الأغذية الفاسدة	١٦	٢٢,٢	–	–	٨	١٣,١	٢٤	١٥,١
– مخالفة المواصفات الصحية	١٣	١٨,١	١	٣,٨	٦	٩,٨	٢٠	١٢,٦
– الدواء	٢	٢,٨	٣	١١,٥	١٠	١٦,٤	١٥	٩,٤
– الأمصال الفاسدة	١٣	١٨,١	–	–	–	–	١٣	٨,٢
– نقل الأعضاء	–	–	–	–	٧	١١,٥	٧	٤,٤
– التأمين الصحى	–	–	١	٣,٨	٥	٨,٢	٦	٣,٨
– إنشاء المستشفيات	–	–	٦	٢٣,٢	–	–	٦	٣,٨
إجمالى القضايا الصحية	٧٢	٪١٠٠	٢٦	٪١٠٠	٦١	٪١٠٠	١٥٩	٪١٠٠

تابع جدول رقم (٢)

التقسيمات الفرعية للقضايا المصرية فى الصور الصحفية المنشورة بالصحف الحزبية موضع الدراسة

البيانات / القضايا الفرعية	الوفد		مايو		الأهالى		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
٦- القضايا الرياضية:								
- الإحتراف	٢٧	٣٦,٥	٢١	٦٠,٠	٩	٣١,٠	٥٧	٤١,٤
- شغب الملاعب	٢٨	٣٧,٨	٥	١٤,٣	-	-	٣٣	٢٣,٩
- تدهور مستوى الألعاب الرياضية	١٤	١٨,٩	٣	٨,٦	٥	١٧,٢	٢٢	١٥,٩
- رعاية الناشئين	٤	٥,٤	٢	٥,٧	٧	٢٤,٢	١٣	٩,٤
- المنشآت الرياضية	١	١,٤	٤	١١,٤	٨	٢٧,٦	١٣	٩,٤
إجمالى القضايا الرياضية	٧٤	٪١٠٠	٣٥	٪١٠٠	٢٩	٪١٠٠	١٣٨	٪١٠٠
٧- القضايا التعليمية:								
- الأبنية التعليمية	٧	٢٣,٣	٩	٤٧,٣	١٠	٢٧,٨	٢٦	٣٠,٦
- تطوير المناهج الدراسية	-	-	٨	٤٢,١	٩	٢٥,٠	١٧	٢٠,٠
- تكدس الفصول	٨	٢٦,٧	-	-	٤	١١,٢	١٢	١٤,٢
- معادلة الشهادات الأجنبية	٨	٢٦,٧	-	-	-	-	٨	٩,٤
- الدروس الخصوصية	٧	٢٣,٣	-	-	-	-	٧	٨,٢
- رعاية المتفوقين	-	-	-	-	٧	١٩,٤	٧	٨,٢
- الأنشطة المدرسية	-	-	-	-	٣	٨,٣	٣	٣,٥
- الرسوم الدراسية	-	-	-	-	٣	٨,٣	٣	٣,٥
- التسرب من التعليم	-	-	١	٥,٣	-	-	١	١,٢
- الأميـة	-	-	١	٥,٣	-	-	١	١,٢
إجمالى القضايا التعليمية	٣٠	٪١٠٠	١٩	٪١٠٠	٣٦	٪١٠٠	٨٥	٪١٠٠

تابع جدول رقم (٢)

التقسيمات الفرعية للقضايا المصرية فى الصور الصحفية المنشورة بالصحف الحزبية موضع الدراسة

البيانات / القضايا الفرعية	الوفد		مايو		الأهالى		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
٨- القضايا البيئية:								
- تلوث مياه الشرب	٥	١٨,٥	٦	٢٥,٠	١٢	٣٦,٤	٢٣	٢٧,٤
- القمامة	٢	٧,٤	١١	٤٥,٨	٩	٢٧,٣	٢٢	٢٦,٢
- تلوث الهـواء	٩	٣٣,٣	-	-	٤	١٢,١	١٣	١٥,٥
- تلوث مياه النيل	٤	١٤,٨	٢	٨,٤	٥	١٥,١	١١	١٣,١
- تلوث البحيرات	٥	١٨,٥	-	-	١	٣,٠	٦	٧,٠
- التشجير	-	-	٥	٢٠,٨	-	-	٥	٦,٠
- قطع الأشجار	٢	٧,٥	-	-	٢	٦,١	٤	٤,٨
إجمالى القضايا البيئية	٢٧	٪١٠٠	٢٤	٪١٠٠	٣٣	٪١٠٠	٨٤	٪١٠٠
٩- القضايا السياحية:								
- الحركة السياحية	٦	١٩,٤	٢١	٧٧,٨	٩	٧٥,٠	٣٦	٥١,٤
- سـرقات الآثـار	١٧	٥٤,٨	-	-	-	-	١٧	٢٤,٣
- إهمـال الآثـار	٨	٢٥,٨	٦	٢٢,٢	٣	٢٥,٠	١٧	٢٤,٣
إجمالى القضايا السياحية	٣١	٪١٠٠	٢٧	٪١٠٠	١٢	٪١٠٠	٧٠	٪١٠٠
١٠- القضايا الثقافية:								
- جوائز الدولة	٤	٣٠,٨	٤	٢٨,٦	٩	٤٥,٠	١٧	٣٦,٢
- الخروج على النص المسرحى	٥	٣٨,٤	٥	٣٥,٧	٤	٢٠,٠	١٤	٢٩,٨
- أزمة الإنتاج المسرحى	٢	١٥,٤	٤	٢٨,٦	٥	٢٥,٠	١١	٢٣,٤
- الـرقـابة	٢	١٥,٤	١	٧,١	٢	١٠,٠	٥	١٠,٦
إجمالى القضايا الثقافية	١٣	٪١٠٠	١٤	٪١٠٠	٢٠	٪١٠٠	٤٧	٪١٠٠
الإجمالى العام	٩٥٤		٩٤٩		٧١٤		٢٦١٧	

وتدل بيانات الجدول السابق على ما يلى:

- بلغ عدد القضايا الفرعية لقضايا الصور الصحفية، (٨٠) قضية فرعية، توزعت بين القضايا الرئيسية بالترتيب التالى: (١٩) قضية إقتصادية، (١٠) قضايا تعليمية، (٩) قضايا لكل من الممارسة الديمقراطية والصحة، (٨) قضايا إسكان، (٧) قضايا بيئية، (٦) قضايا أمنية، (٥) قضايا رياضية، (٤) قضايا ثقافية، (٣) قضايا سياحية.
- جاءت الوفد فى الترتيب الأول من حيث عدد القضايا الفرعية التى استخدمت فيها الصور الصحفية حيث بلغ عددها ٦٣ قضية فرعية، وتلتها الأهالى بعدد ٥٨ قضية فرعية، ثم مايو بعدد ٥٠ قضية فرعية.

وتدل هذه النتيجة على اهتمام الصحف الثلاث بالتنوع فى استخدام الصور فى عرض القضايا الفرعية- وإن تفوقت فى ذلك صحيفتى المعارضة- من أجل إحداث قدر أكبر من التكامل فى عرض القضايا العامة.

- إتفقت صحيفتا المعارضة بالنسبة لأعلى قضية فرعية استخدمت فيها صور صحفية، وكانت قضية الإرهاب وهى ضمن القضايا الأمنية، فقد نشرت الوفد ١٨٠ صورة عن هذه القضية بنسبة ٨١,١٪ من إجمالى صور القضايا الأمنية بها، أما الأهالى فقد نشرت ١١٣ صورة بنسبة ١٠٠٪ من إجمالى صور القضايا الأمنية بها، وكانت هذه القضية تمثل عام ١٩٩٣ قضية محورية للمجتمع المصرى تؤثر فى العديد من قضاياه الأساسية، وتستوجب تضافر جهود الصحف على اختلاف ميولها لتناول هذه القضية سعياً لمواجهتها.

أما فى مايو فكانت نقد أحزاب المعارضة هى أعلى قضية فرعية استخدمت الصور الصحفية، فقد نشرت عنها ٢٥١ صورة بنسبة ٣٩,٨٪ من إجمالى صور الممارسة الديمقراطية بمايو.

- بلغ عدد القضايا الإقتصادية الفرعية (١٩) قضية فرعية، وقد جاءت جريدة الوفد فى الترتيب الأول وتناولت (١٧) قضية فرعية، ولم تتناول قضيتى

الصناعات الصغيرة ومشروعات الشباب، ثم جريدة الأهالى وتناولت (١٦) قضية فرعية، ولم تتناول غياب الأمن الصناعى فى المدن الجديدة ومشروعات الشباب والديون، ثم جريدة مايو وتناولت (١٣) قضية فرعية، ولم تتناول قضايا إهدار المال العام وخسائر شركات القطاع العام والمخالفات المالية وتوظيف الأموال وخفض أسعار الفائدة والتضخم، وهى قضايا تعتبرها صحف المعارضة أوجه نقد توجه إلى القرارات الإقتصادية التى تتخذها حكومة الحزب الحاكم، ويلاحظ أن الوفد والأهالى لم يتعرضا لقضية مشروعات الشباب التى كان يتبناها الحزب الوطنى.

بالنسبة لأعلى قضية إقتصادية فرعية استخدمت فيها صور صحفية فى كل صحيفة فقد جاءت قضية الخصخصة فى كل من الأهالى ومايو فجاءت بالنسبة للأولى بعدد ٨٩ صور بنسبة ٣١,٦٪ وفى الثانية بعدد ٢٥ صورة بنسبة ٢٦,٥٪ من إجمالى صور القضايا الإقتصادية بكل منهما، أما الوفد فجاءت قضية إهدار المال العام بعدد ٥٥ صورة بنسبة ٢٠,٤٪ من إجمالى صور القضايا الإقتصادية بها، ويلاحظ أن مايو لم تتناول قضية إهدار المال العام والتى استخدمتها الوفد والأهالى لنقد الحكومة.

- بلغ عدد قضايا الممارسة الديمقراطية الفرعية عشر قضايا، وقد جاءت الوفد فى الترتيب الأول وتناولت سبع قضايا فرعية، ثم جاءت كل من مايو والأهالى بعدد أربع قضايا لكل منهما.

اشتركت الصحف الثلاث فى قضيتى إعادة انتخاب رئيس الجمهورية، ونقد ممارسات الحكومة، ويلاحظ بالنسبة للقضية الأولى فى نسب استخدام الصور الصحفية بين مايو وصحيفتى المعارضة، أنها مثلت فى مايو ٣٥,٩٪ بينما الوفد ١٩,١٪ والأهالى ١٧,١٪ من إجمالى صور الممارسة الديمقراطية بكل منها، وتعكس هذه النتيجة الاهتمام الواضح من جانب مايو بهذه القضية بإعتبار أن رئيس الجمهورية هو رئيس الحزب الوطنى الذى تمثله جريدة مايو.

أما بالنسبة للقضية الثانية وهى نقد ممارسات الحكومة فيلاحظ فيها عكس النتيجة السابقة حيث ارتفعت نسبة استخدام الصور الصحفية لها فى صحيفتى

المعارضة عن مايو حيث بلغت في الوفد ٥٩,٧ ٪، والأهالي ٣١,٤ ٪، وفي مايو كانت ٢,٦ ٪ من إجمالي صور الممارسة الديمقراطية بكل منها، وهي نتيجة طبيعية تعكس الدور الناقد الذي يجب أن تقوم به صحف المعارضة تجاه الحكومة.

انفردت جريدة مايو بقضية نقد أحزاب المعارضة، بينما انفردت الوفد بتناول أربع قضايا هي غياب أعضاء مجلس الشعب، ومخالفات بعض أعضاء مجلس الشعب، وبطلان عضوية بعض أعضاء مجلس الشعب، وتضارب القرارات الوزارية وتؤكد هذه النتيجة مدى تأثير السياسة الحزبية على طبيعة القضايا الفرعية لممارسة الديمقراطية والتي تم تدعيم نشرها بالصورالصحفية.

بالنسبة لأعلى قضية ممارسة ديمقراطية فرعية استخدمت فيها صور صحفية في كل صحيفة فقد جاءت في مايو قضية نقد أحزاب المعارضة ٥٥,٣ ٪ أما الوفد فجاءت قضية نقد ممارسات الحكومة ٥٩,٧ ٪ أما الأهالي فجاءت قضية استغلال النفوذ ٤٨,٦ ٪ وذلك من إجمالي الصور الصحفية المنشورة بقضايا الممارسة الديمقراطية بكل منها، وتؤكد هذه النتيجة أيضاً مدى تأثير سياسة صحف الحكومة والمعارضة على طبيعة القضايا الفرعية التي يتم التركيز عليها في كل منها.

- بلغ عدد القضايا الأمنية الفرعية ست قضايا، وجاءت الوفد في الترتيب الأول حيث تناولت الصور الصحفية خمس قضايا، ثم مايو وتناولت الصور الصحفية ثلاث قضايا، ثم الأهالي وتناولت قضية أمنية واحدة.

اشتركت الصحف في تناول قضية أمنية واحدة هي الارهاب والتي جاءت في المرتبة الأولى بين القضايا الأمنية بنسبة ٨٨,٥ ٪ من إجمالي صور القضايا الأمنية في الصحف الثلاث، وجاءت أيضاً في المرتبة الأولى للصور الصحفية المنشورة عن القضايا الأمنية الفرعية، في كل من الصحف الثلاث، بنسبة ٨١,١ ٪ في الوفد، و٩٣,٣ ٪ في مايو، و١٠٠ ٪ في الأهالي وذلك من إجمالي صور القضايا الأمنية الفرعية بكل صحيفة، وهي نتيجة منطقية تتماشى مع أهمية هذه القضية التي تواجه الوطن ككل وتحتاج إلى تضافر جميع الجهود لمواجهتها أيا كان طبيعة الإنتماء الحزبي للصحف.

انفردت الوفد باستخدام الصور الصحفية فى ثلاث قضايا أمنية فرعية هى شركات الأمن الخاصة وارتداء الغير للزى العسكرى والتأشيرات المزورة.

- بلغ عدد قضايا الإسكان الفرعية ثمانى قضايا، وجاءت الأهالى فى الترتيب الأول حيث تناولت الصور الصحفية جميع القضايا الفرعية، ثم مايو وتناولت سبع قضايا، ثم الوفد وتناولت ست قضايا. وقد انفردت الأهالى باستخدام الصور الصحفية فى تناول قضية نزع الملكية، بينما اشتركت الصحف الثلاث فى تناول ست قضايا هى المرافق والأحياء العشوائية وانهيار المبانى ومخالفات المبانى ونقص الوحدات السكنية والعلاقة بين المالك والمستأجر، وهى قضايا حيوية تمس استقرار وحياة الإنسان المصرى وتحتاج إلى تناول متعمق ومتابع لما يتم بشأنها.
- بلغ عدد القضايا الصحية الفرعية تسع قضايا، وجاءت الأهالى فى المرتبة الأولى حيث تناولت الصور الصحفية سبع قضايا، ثم الوفد وتناولت الصور الصحفية ست قضايا، ثم مايو وتناولت الصور الصحفية خمس قضايا ولم تتناول قضايا إنتشار الأمراض الوبائية والأغذية الفاسدة والأمصال الفاسدة ونقل الأعضاء وهى قضايا قد ترى الصحيفة أنها متصلة بمسئولية الحكومة عن الصحة العامة وأنها تمثل أوجه نقد للحكومة.

اشتركت الصحف الثلاث فى تناول ثلاث قضايا هى الاهمال فى المستشفيات ومخالفة المواصفات الصحية والدواء، بينما انفردت الوفد بتناول قضية الأمصال الفاسدة وانفردت الأهالى بقضية نقل الأعضاء، وانفردت مايو بقضية إنشاء المستشفيات التى تمثل جانباً إيجابياً للحكومة بينما تجاهلت صحيفتا المعارضة هذه القضية.

- بلغ عدد القضايا الرياضية الفرعية خمس قضايا، وقد تناولت الصور الصحفية بالصحف الثلاث جميع هذه القضايا بإستثناء الأهالى التى لم تتناول قضية شغب الملاعب.

تمثلت أعلى قضية رياضية فرعية استخدمت فيها الصور الصحفية فى قضية لاحتراف بنسبة ٤١,١٪ من إجمالى الصور الصحفية الرياضية بالصحف الثلاث،

وجاءت أيضاً فى الترتيب الأول القضايا الرياضية الفرعية فى صحيفتى مايو والأهالى، ففى الأولى جاءت بنسبة ٦٠,٠٠ ٪ والثانية بنسبة ٣١,٠٠ ٪ من إجمالى الصور الصحفية فى القضايا الرياضية بكل منهما ويرجع الإهتمام بهذه القضية إلى أن عام ١٩٩٣ – عام الدراسة التحليلية– قد شهد تطبيق نظام الإحتراف فى كرة القدم وانتقال عدد من اللاعبين بين الأندية المصرية وما صاحب هذا الإنتقال من انتقادات، أما فى الوفد فجاءت قضية شغب الملاعب فى الترتيب الأول بنسبة ٣٧,٨ ٪ من إجمالى الصور الصحفية فى القضايا الرياضية بها، ويرجع الإهتمام بهذه القضية لما شهدته الملاعب من شغب الجمهور واللاعبين فى دورى كرة القدم، وفى تصفيات إفريقيا لكأس العالم فى كرة القدم والتى كان الشغب هو السبب الأساسى فى إعادة مباراة مصر وزيمبابوى وما استتبع ذلك من خروج مصر من التصفيات.

- بلغ عدد القضايا التعليمية الفرعية عشر قضايا، وقد أظهرت النتائج انخفاضاً ملحوظاً فى عدد القضايا التعليمية الفرعية التى تم تناولها، فقد تناولت الصور الصحفية بالأهالى ست قضايا، بينما تناولت الصور الصحفية بكل من الوفد ومايو أربع قضايا فقط، وهى نسبة محدودة بالمقارنة بأهمية التعليم والمشكلات التى تواجه تطوير التعليم الذى يعد أساساً للتنمية وحل العديد من المشكلات التى تحتاج إلى تنمية وعى ومهارات ومعلومات الجمهور.

لم تشترك الصحف الثلاث إلا فى تناول قضية واحدة هى قضية الأبنية التعليمية بنسبة ٣٠,٦ ٪ من إجمالى الصور المنشورة عن القضايا التعليمية ويرجع الإهتمام بهذه القضية إلى محاولة بناء وترميم العديد من المدارس التى انهارت أو تصدعت بعد زلزال أكتوبر ١٩٩٢.

انفردت الصور الصحفية بالأهالى بتناول ثلاث قضايا هى رعاية المتفوقين والأنشطة المدرسية والرسوم الدراسية، وانفردت الوفد بتناول قضيتى معادلة الشهادات الأجنبية والدروس الخصوصية، وانفردت مايو بتناول قضيتى التسرب من التعليم والأمية ، ومما يذكر أنه نشر عن هاتين القضيتين صورتين فقط بواقع صورة واحدة

لكل منهما وهى نسبة منخفضة للغاية لا تتمشى وأهمية القضيتين المهمتين اللتين تهدران الكثير من الجهود التى بذلت من أجل التنمية.

- بلغ عـدد القضايا البيئية الفرعية سبع قضايا، وقد تناولت الصور الصحفية بصـحيفى الوفـد والأهـالى سـت قضـايا، بينما تناولت مايو أربع قضـايا فقط.
- انفردت مايو بتناول قضية التشجير، واشتركت الصحف الثلاث فى تناول ثلاث قضايا هى تلوث مياه الشرب والقمامة وتلوث مياه النيل.
- بلغ عدد القضايا السياحية الفرعية ثلاث قضايا، اشتركت الصور الصحفية فى الصـحف الثلاث فى تناول قضيتين هما الحركة السياحية وإهمال الآثار، بينما انفردت الوفد بقضية سرقة الآثار.
- بلغ عدد القضايا الثقافية الفرعية أربع قضايا، وقد اشتركت الصور الصحفية فى الصحف الثلاث فى تناول جميع القضايا.

ثالثاً: أنواع الصور الصحفية المستخدمة فى تناول القضايا المصرية بالصحف الحزبية موضع الدراسة:

يوضح الجدول التالى رقم (٣) النتائج التى أسفرت عنها الدراسة التحليلية بشأن أنواع الصـور الصـحفية المسـتخـدمة فى تناول القضـايا المصـرية الحـزبية موضع الدراسة.

جدول رقم (٣): أنواع الصور الصحفية المستخدمة فى تناول القضايا المصرية بالصحف الحزبية موضع الدراسة

الصحف	القضايا / أنواع الصور	إخبارية - مستقلة ك	إخبارية - مستقلة ٪	إخبارية - تابعة ك	إخبارية - تابعة ٪	تفسيرية - مستقلة ك	تفسيرية - مستقلة ٪	تفسيرية - تابعة ك	تفسيرية - تابعة ٪	شخصية ك	شخصية ٪	الإجمالى ك	الإجمالى ٪
الوفد	– الاقتصادية	٢	٣٣,٣	٦٢	٢٠,٩	٥	٢٥,٠	٤٦	٣٤,٨	١٥٥	٣١,٠	٢٧٠	٢٨,٣
	– الممارسة الديمقراطية	–	–	٣٥	١١,٨	٢	١٠,٠	٤	٣,٠	١٠٠	٢٠,٠	١٤١	١٤,٨
	– الأمنية	٤	٦٦,٧	٩٦	٣٢,٤	٢	١٠,٠	١٩	١٤,٤	١٠١	٢٠,٢	٢٢٢	٢٣,٣
	– الإسكان	–	–	٢١	٧,١	٦	٣٠,٠	٢٢	١٦,٧	٢٥	٥,٠	٧٤	٧,٨
	– الصحية	–	–	٣١	١٠,٥	–	–	١١	٨,٣	٣٠	٦,٠	٧٢	٧,٦
	– الرياضية	–	–	٢٧	٩,٢	–	–	–	–	٤٧	٩,٤	٧٤	٧,٨
	– التعليمية	–	–	١٠	٣,٤	–	–	٤	٣,٠	١٦	٣,٢	٣٠	٣,١
	– البيئية	–	–	٨	٢,٧	٥	٢٥,٠	٨	٦,١	٦	١,٢	٢٧	٢,٧
	– السياحية	–	–	٦	٢,٠	–	–	١٦	١٢,٢	٩	١,٨	٣١	٣,٢
	– الثقافية	–	–	–	–	–	–	٢	١,٥	١١	٢,٢	١٣	١,٤
	الإجمالى	٦	٪١٠٠	٢٩٦	٪١٠٠	٢٠	٪١٠٠	١٣٢	٪١٠٠	٥٠٠	٪١٠٠	٩٥٤	٪١٠٠
		٣٠٢				١٥٢				٥٠٠		٩٥٤	
مايو	– الاقتصادية	–	–	٥	٤,٩	–	–	٦	١٥,٨	٨٣	١٠,٣	٩٤	٩,٩
	– الممارسة الديمقراطية	–	–	٢٥	١٤,٩	–	–	–	–	٤٢٩	٥٣,١	٤٥٤	٤٧,٨
	– الأمنية	–	–	٢٩	٢٨,٧	–	–	٢	٥,١	٤٤	٥,٥	٧٥	٧,٩
	– الإسكان	–	–	٨	٧,٩	–	–	١٥	٣٩,٤	١٥٨	١٩,٦	١٨١	١٩,٢
	– الصحية	–	–	٧	٦,٩	–	–	–	–	١٩	٢,٣	٢٦	٢,٧
	– الرياضية	–	–	٤	٤,٠	–	–	–	–	٣١	٣,٨	٣٥	٣,٧
	– التعليمية	–	–	٣	٣,٠	–	-	٣	٧,٩	١٣	١,٦	١٩	٢,٠
	– البيئية	–	–	٩	٨,٩	٢	١٠٠	٣	٧,٩	١٠	١,٢	٢٤	٢,٥
	– السياحية	–	–	١١	١٠,٨	–	–	٦	١٥,٨	١٠	١,٢	٢٧	٢,٨
	– الثقافية	–	–	–	–	–	–	٣	٧,٩	١١	١,٤	١٤	١,٥
	الإجمالى	–	.	١٠١	٪١٠٠	٢	٪١٠٠	٣٨	٪١٠٠	٨٠٨	٪١٠٠	٩٤٩	٪١٠٠
		١٠١				٤٠				٨٠٨		٩٤٩	

تابع جـ ـ ـ ـ (٢٠): أنواع الصور الصحفية المستخدمة فى تناول القضايا المصرية بالصحف الحزبية موضع الدراسة

الصحف	أنواع الصور / القضايا	إخبارية: مستقلة ك	إخبارية: مستقلة ٪	إخبارية: تابعة ك	إخبارية: تابعة ٪	تفسيرية: مستقلة ك	تفسيرية: مستقلة ٪	تفسيرية: تابعة ك	تفسيرية: تابعة ٪	شخصية ك	شخصية ٪	الإجمالى ك	الإجمالى ٪
الأهـــالى	- الاقتصادية	-	-	٤١	٢٣,٠	-	-	٧١	٦٠,٧	١٧٠	٤١,٣	٢٨٢	٣٩,٥
	- الممارسة الديمقراطية	-	-	٣	١,٧	-	-	٥	٤,٣	٢٧	٦,٦	٣٥	٤,٩
	- الأمنية	-	-	٤٩	٢٧,٥	-	-	٨	٦,٧	٥٦	١٣,٦	١١٣	١٥,٨
	- الإسكان	-	-	٣١	١٧,٤	٥	١٠٠	١٤	١٢,٠	٤٣	١٠,٤	٩٣	١٣,٠
	- الصحية	٢	٪١٠٠	١٨	١٠,١	-	-	٤	٣,٤	٣٧	٩,٠	٦١	٨,٥
	- الرياضية	-	-	٨	٤,٥	-	-	٢	١,٧	١٩	٤,٦	٢٩	٤,٢
	- التعليمية	-	-	٩	٥,١	-	-	٧	٦,٠	٢٠	٤,٨	٣٦	٥,٠
	- البيئية	-	-	٩	٥,١	-	-	٤	٣,٤	٢٠	٤,٨	٣٣	٤,٦
	- السياحية	-	-	١٠	٥,٦	-	-	١	٠,٩	١	٠,٣	١٢	١,٧
	- الثقافة	-	-	-	-	-	-	١	٠,٩	١٩	٤,٦	٢٠	٢,٨
	الإجمالى	٢	٪١٠٠	١٧٨	٪١٠٠	٥	٪١٠٠	١١٧	٪١٠٠	٤١٢	٪١٠٠	٧١٤	٪١٠٠
		١٨٠				١٢٢				٤١٢		٧١٤	
الإجمـــالى	- الاقتصادية	٢	٢٥,٠	١٠٨	١٨,٨	٥	١٨,٥	١٢٣	٤٢,٩	٤٠٨	٢٣,٧	٦٤٦	٢٤,٦
	- الممارسة الديمقراطية	-	-	٦٣	١١,٠	٢	٧,٤	٩	٣,١	٥٥٦	٣٢,٣	٦٣٠	٢٤,١
	- الأمنية	٤	٥٠,٠	١٧٤	٣٠,٣	٢	٧,٤	٢٩	١٠,١	٢٠١	١١,٧	٤١٠	١٥,٦
	- الإسكان	-	-	٦٠	١٠,٤	١١	٤٠,٨	٥١	١٧,٨	٢٢٦	١٣,٢	٣٤٨	١٣,٣
	- الصحية	٢	٢٥,٠	٥٦	٩,٧	-	-	١٥	٥,٢	٨٦	٥,٠	١٥٩	٦,١
	- الرياضية	-	-	٣٩	٦,٨	-	-	٢	٠,٧	٩٧	٥,٦	١٣٨	٥,٣
	- التعليمية	-	-	٢٢	٣,٨	-	-	١٤	٤,٩	٤٩	٢,٨	٨٥	٣,٣
	- البيئية	-	-	٢٦	٤,٥	٧	٢٥,٩	١٥	٥,٢	٣٦	٢,١	٨٤	٣,٢
	- السياحية	-	-	٢٧	٤,٧	-	-	٢٣	٨,٠	٢٠	١,٢	٧٠	٢,٧
	- الثقافة	-	-	-	-	-	-	٦	٢,١	٤١	٢,٤	٤٧	١,٨
	الإجمالى	٨	٪١٠٠	٥٧٥	٪١٠٠	٢٧	٪١٠٠	٢٨٧	٪١٠٠	١٧٢٠	٪١٠٠	٢٦١٧	٪١٠٠
		٥٨٣				٣١٤				١٧٢٠		٢٦١٧	

وتدل بيانات الجدول السابق على ما يلى:

- بلغ عدد الصور الصحفية فى الصحف الثلاث ٢٦١٧ صورة، توزعت بين أنواع الصور الصحفية بالترتيب التالى، الصور الشخصية ٦٥,٧ ٪، الصور الإخبارية ٢٢,٣ ٪، الصور التفسيرية ١٢,٠٠ ٪ من إجمالى الصور الصحفية المنشورة خلال فترة الدراسة، وتشير هذه النتيجة إلى وجود فارق ملحوظ بين الصور الشخصية من جانب والإخبارية والتفسيرية من جانب آخر، على الرغم من الدور الذى يمكن أن تقوم به الصور الإخبارية سواء بشكل مستقل أو بشكل مصاحب للرسالة أو النص الإخبارى مما يسهم فى دعم القيم الإخبارية للنص، وكذلك على الرغم من أهمية الصور التفسيرية التى تؤكد المعنى وتشرحه بما تضيفه من رموز ترتبط بتحقيق هدف النشر.
- اشتركت الصحف الثلاث فى ترتيب استخدامها لأنواع الصور الصحفية وعلى الرغم من اختلاف نسب الاستخدام إلا أنها اشتركت أيضاً فى ارتفاع نسب الصور الشخصية بفارق ملحوظ عن الصور الإخبارية والتفسيرية.

ففى الوفد جاءت الصور الشخصية بنسبة ٥٢,٤ ٪ ثم الإخبارية ٣١,٧ ٪، ثم التفسيرية ١٥,٩ ٪ وفى مايو جاءت الصور الشخصية بنسبة ٨٥,٢ ٪ ثم الإخبارية ١٠,٦ ٪. ثم التفسيرية ٤,٢ ٪، وفى الأهالى جاءت الصور الشخصية بنسبة ٥٧,٧ ٪ ثم الإخبارية ٢٥,٢ ٪، ثم التفسيرية ١٧,١ ٪، وذلك من إجمالى الصور المنشورة بكل صحيفة.

- تفوق الوفد بين الصحف الثلاث بالنسبة لاستخدام أنواع الصورالصحفية، فجاء فى الترتيب الأول بالنسبة لاستخدام الصور الإخبارية والتفسيرية، والثانى بالنسبة لاستخدم الصور الشخصية... ثم جاءت مايو فى الترتيب الأول لاستخدام الصور الشخصية والثالث للإخبارية والتفسيرية... ثم جاءت الأهالى فى الترتيب الثانى لاستخدام الصور الإخبارية والتفسيرية والثالث للصور الشخصية.

- حظيت القضايا الإقتصادية والأمنية بجريدة الوفد بأعلى نسبة تنوع فى استخدام الصور حيث استخدمت فى تناولهما جميع أنواع الصور الصحفية.

- اشتركت الصحف الثلاث فى استخدام الصور الشخصية فى تناول جميع القضايا، واشتركت صحيفتا المعارضة فى أعلى قضية استخدمت فيها الصور الشخصية، وهى القضايا الإقتصادية، فجاءت فى الأهالى بنسبة ٤١,٢ ٪ وفى الوفد بنسبة ٣١,٠٠ ٪ من إجمالى الصور الشخصية المنشورة بكل منهما، أما فى مايو فجاءت قضايا الممارسة الديمقراطية بنسبة ٥٣,١ ٪ من إجمالى الصور الشخصية المنشورة بها.

- أشارت النتائج إلى انخفاض استخدام الصور الإخبارية المستقلة، فقد بلغت ثمانى صور، بعدد ٦ صور فى الوفد وصورتين فى الأهالى، ولم تستخدم مايو الصور الإخبارية المستقلة برغم أهميتها وإمكانية استخدامها فى نقل المعانى والقيام بدور إعلامى يعتمد على الاستخدام الجيد لمكونات الصورة.

- كما أشارت النتائج إلى انخفاض استخدام الصور التفسيرية المستقلة، فقد بلغت ٢٧ صورة بواقع عشرين صورة للوفد وخمس صور للأهالى وصورتين لمايو، وهى نسبة محدودة للدور الذى يمكن أن تقوم به الصور التفسيرية المستقلة فى تأكيد المعانى وشرحها للقارئ.

رابعاً: إتجاه مضمون الصور الصحفية المستخدمة فى تناول القضايا المصرية بالصحف الحزبية موضع الدراسة:

يوضح الجدول التالى رقم (٤) النتائج التى أسفرت عنها الدراسة التحليلية بشأن إتجاه مضمون الصور الصحفية المستخدمة فى تناول القضايا المصرية بالصحف الحزبية موضع الدراسة.

جدول رقم (٤)

إتجاه مضمون الصور الصحفية المستخدمة في تناول القضايا المصرية بالصحف الحزبية موضع الدراسة

الصحف	القضايا / الاتجاه	الاقتصادية		ممارسة ديمقراطية		أمنية		إسكان		صحية		رياضية	
		ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الوفد	إيجابي	٤٠	١٤,٨	٥٥	٣٩,٠	٥١	٢٣,٠	٤	٥,٤	-	-	٣٢	٤٣,٢
	سلبي	٢٣٠	٨٥,٢	٨٦	٦١,٠	١٧١	٧٧,٠	٧٠	٩٤,٦	٧٢	١٠٠	٤٢	٥٦,٨
	الإجمالي	٢٧٠	٪١٠٠	١٤١	٪١٠٠	٢٢٢	٪١٠٠	٧٤	٪١٠٠	٧٢	٪١٠٠	٧٤	٪١٠٠
مايو	إيجابي	٦٩	٧٣,٤	٤٤٧	٩٨,٥	٤١	٥٤,٧	١٦١	٨٨,٩	١٥	٥٧,٧	٢٤	٦٨,٦
	سلبي	٢٥	٢٦,٦	٧	١,٥	٣٤	٤٥,٣	٢٠	١١,١	١١	٤٢,٣	١١	٣١,٤
	الإجمالي	٩٤	٪١٠٠	٤٥٤	٪١٠٠	٧٥	٪١٠٠	١٨١	٪١٠٠	٢٦	٪١٠٠	٣٥	٪١٠٠
الأهالي	إيجابي	٥٠	١٧,٧	١١	٣١,٤	٤٠	٣٥,٤	٩	٩,٧	٩	١٤,٧	٩	٣١,٠
	سلبي	٢٣٢	٨٢,٣	٢٤	٦٨,٦	٧٣	٦٤,٦	٨٤	٩٠,٣	٥٢	٨٥,٣	٢٠	٦٩,٠
	الإجمالي	٢٨٢	٪١٠٠	٣٥	٪١٠٠	١١٣	٪١٠٠	٩٣	٪١٠٠	٦١	٪١٠٠	٢٩	٪١٠٠
الإجمالي	إيجابي	١٥٩	٢٤,٦	٥١٣	٨١,٤	١٣٢	٣٢,٢	١٧٤	٥٠,٠	٢٤	١٥,١	٦٥	٤٧,١
	سلبي	٤٨٧	٧٥,٤	١١٧	١٨,٦	٢٧٨	٦٧,٨	١٧٤	٥٠,٠	١٣٥	٨٤,٩	٧٣	٥٢,٩
	الإجمالي	٦٤٦	٪١٠٠	٦٣٠	٪١٠٠	٤١٠	٪١٠٠	٣٤٨	٪١٠٠	١٥٩	٪١٠٠	١٣٨	٪١٠٠

تابع جدول رقم (٤)

إتجاه مضمون الصور الصحفية المستخدمة فى تناول القضايا المصرية بالصحف الحزبية موضع الدراسة

الصحف	القضايا / الاتجاه	تعليمية		بيئية		سياحية		ثقافية		إجمالى	
		ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
الوفد	إيجابى	–	–	٢	٧,٤	١	٣,٢	١٠	٧٦,٩	١٩٥	٢٠,٤
	سلبى	٣٠	١٠٠	٢٥	٩٢,٦	٣٠	٩٦,٨	٣	٢٣,١	٧٥٩	٧٩,٦
	الإجمالى	٣٠	٪١٠٠	٢٧	٪١٠٠	٣١	٪١٠٠	١٣	٪١٠٠	٩٥٤	٪١٠٠
مايو	إيجابى	١٧	٨٩,٥	١٥	٦٢,٥	١٧	٦٣,٠	١٠	٧١,٤	٨١٦	٨٦,٠
	سلبى	٢	١٠,٥	٩	٣٧,٥	١٠	٣٧,٠	٤	٢٨,٦	١٣٣	١٤,٠
	الإجمالى	١٩	٪١٠٠	٢٤	٪١٠٠	٢٧	٪١٠٠	١٤	٪١٠٠	٩٤٩	٪١٠٠
الأهالى	إيجابى	١١	٣٠,٥	٣	٩,١	–	–	٤	٢٠,٠	١٤٦	٢٠,٥
	سلبى	٢٥	٦٩,٥	٣٠	٩٠,٩	١٢	١٠٠	١٦	٨٠,٠	٥٦٨	٧٩,٥
	الإجمالى	٣٦	٪١٠٠	٣٣	٪١٠٠	١٢	٪١٠٠	٢٠	٪١٠٠	٧١٤	٪١٠٠
الإجمالى	إيجابى	١٨	٣٢,٦	٢٠	٢٣,٨	١٨	٢٥,٧	٢٤	٥١,١	١١٥٧	٤٤,٢
	سلبى	٥٧	٦٧,١	٦٤	٧٦,٢	٥٢	٧٤,٣	٢٣	٤٨,٩	١٤٦٠	٥٥,٨
	الإجمالى	٨٥	٪١٠٠	٨٤	٪١٠٠	٧٠	٪١٠٠	٤٧	٪١٠٠	٢٦١٧	٪١٠٠

وتدل بيانات الجدول السابق على ما يلى:

- جاءت الصور الصحفية ذات الإتجاه السلبى فى الصحف الثلاث فى الترتيب الأول بعدد ١٤٦٠ صورة بنسبة ٥٥,٨ ٪، بينما بلغت الصور الصحفية ذات الإتجاه الإيجابى ١١٥٧ صورة بنسبة ٤٤,٢ ٪ من إجمالى الصور الصحفية بالصحف الثلاث.

وتعكس هذه النتيجة وجود العديد من المشكلات والسلبيات التى تحتاج إلى تركيز الاهتمام عليها، سعياً لإيجاد حلول لها، وتعد الصورة الصحفية إحدى الوسائل الأساسية التى تستطيع القيام بدور مؤثر فى هذا المجال.

- اشتركت صحيفتا الوفد والأهالى فى ارتفاع نسبة الصور الصحفية ذات الإتجاه السلبى بفارق كبير عن نسب الصور الصحفية ذات الإتجاه الإيجابى، حيث بلغت الأولى فى الوفد ٧٩,٦ ٪، وفى الأهالى ٧٩,٥ ٪ من إجمالى الصور الصحفية المنشورة بكل منهما خلال فترة الدراسة التحليلية.

ويرى الباحث أن هذه النتيجة تتمشى مع إتجاه المعارضة الذى تمثله الصحيفتان، ذلك أن الوظيفة الكبرى للأحزاب هى الوصول إلى الحكم أو محاولة التأثير على قرارات السلطة الحاكمة عن طريق تنظيم المعارضة التى تفرض وظيفتها على الأحزاب القيام بمهمة نقد النظام السياسى الذى يمثله الحزب الحاكم، وأيضاً القيام بمهمة الرقابة على أعمال الهيئة الحاكمة، ومن هنا تسعى صحف المعارضة إلى إبراز السلبيات سعياً لإلقاء المسئولية عنها على عاتق الحزب الحاكم المنافس، ولاستقطاب الجماهير حول الحزب المعارض الذى يكشف عن هذه السلبيات.

وتناقضت النتيجة الخاصة بالصورة الصحفية بمايو مع هذه النتيجة، حيث بلغت نسبة الصور الصحفية ذات الإتجاه الإيجابى ٨٦,٠٠ ٪ من إجمالى الصور الصحفية المنشورة بها خلال فترة الدراسة التحليلية... وهى نتيجة تتمشى مع تمثيل جريدة مايو للحزب الحاكم، وبالتالى فهى تسعى إلى إبراز الإيجابيات لما يتم تنفيذه من سياسات من أجل كسب التأييد للحزب، و الرد على الانتقادات التى توجه إليه من أحزاب المعارضة.

ويؤكد ما سبق أن الإتجاه الحزبى للصحف قد أثر على إتجاه مضمون الصور الصحفية المنشورة عن القضايا المختلفة ففى صحيفتى الوفد والأهالى ارتفعت نسبة الصور الصحفية ذات الإتجاه السلبى عن الصور الصحفية ذات الإتجاه الإيجابى فى جميع القضايا موضع الدراسة، بل أن جميع الصور الصحفية للقضايا الصحية والتعليمية فى الوفد والقضايا السياحية فى الأهالى كانت سلبية الإتجاه، ولم يستثن من هذه النتيجة سوى القضايا الثقافية فى الوفد والتى جاءت نسبة الصور الصحفية ذات الإتجاه الإيجابى بها ٧٦,٩٪.

وعلى العكس من هذه النتيجة ارتفعت فى جريدة مايو نسبة الصور الصحفية ذات الإتجاه الإيجابى عن الصور ذات الإتجاه السلبى فى جميع القضايا محل الدراسة.

خامساً: القيم النسبية للصور الصحفية المنشورة عن القضايا المصرية بالصحف الحزبية موضع الدراسة:

استهدف الباحث التعرف على القيم النسبية التى توليها الصحف الحزبية للصور الصحفية من خلال دراسة المتغيرات الخاصة بنشر هذه الصور، وقد حدد الباحث أربعة متغيرات لتحديد القيم النسبية للصور الصحفية وهى :-

١- مساحة الصورة

٢- موقع الصورة داخل الصفحة

٣- ترتيب صفحة الصورة داخل الجريدة

٤- التكرار

وقد حاول الباحث إيجاد علاقة رياضية بين قيم المتغيرات المختلفة سعياً للوصول إلى نتائج كمية تحقق أهداف المقارنة، وتقدير القيمة النسبية لمضمون الصور الصحفية فى الصحف الحزبية للتعرف على موقف هذه الصحف من القضايا المختلفة.

وقد تم حساب هذه العلاقة على النحو التالى:

(أ) تحديد قيمة كمية لمساحة الصورة الصحفية بالمعادلة الآتية:

طول الصورة × عرضها

(ب) تحديد قيمة كمية لترتيب الصفحة التى توجد بها الصورة:

وقد وضع الباحث القيم التالية لترتيب صفحات الجريدة.

- الصفحة الأولى (٤)
- الصفحة الأخيرة (٣)
- الصفحة الثالثة (٢)
- باقى الصفحات (١)

(جـ) تحديد قيمة كمية لموقع الصورة داخل الصفحة:

وذلك على النحو التالى:

- النصف الأعلى للصفحة (٢)
- النصف الأسفل للصفحة (١)

(د) التكــرار:

وهو يقتضى جمع قيم الصور الصحفية المنشورة بالجريدة بشأن كل قضية خلال فترة الدراسة.

(هـ) تحديد علاقة رياضية بين القيمة النسبية للصورة الصحفية المنشورة وقيمة مساحة الصورة وقيمة ترتيب صفحة الصورة داخل الجريدة وقيمة موقع الصورة داخل الصفحة على النحو التالى:-

القيمة النسبية للصورة الصحفية =

قيمة مساحة الصورة × قيمة ترتيب صفحة الصورة داخل الجريدة × قيمة موقع الصورة داخل الصفحة

(و) وتم حساب القيمة النسبية للصور الصحفية فى أى جريدة بشأن قضية ما، بإستخدام المعادلة التالية:-

القيمة النسبية للصور الصحفية بشأن قضية ما =

$$\frac{\text{مجموع (قيمة مساحة الصورة X قيمة ترتيب صفحة الصورة داخل الجريدة X قيمة موقع الصورة داخل الصفحة)}}{\text{عدد وحدات عينة البحث (عينة الأعداد)}}$$

فإن رمزنا إلى قيمة مساحة الصورة بالرمز : س

وقيمة ترتيب صفحة الصورة داخل الجريدة بالرمز : ص

وقيمة موقع الصورة داخل الصفحة بالرمز : ع

والقيمة النسبية للصورة الواحدة بالرمز : ق

وعدد وحدات عينة البحث بالرمز : ن

فان ق (للصورة الواحدة)= س × ص × ع

$$\text{وتصبح ق (لقضية ما)} = \frac{\text{مجـ (س × ص × ع) لصور القضية}}{\text{ن}}$$

وبناء على ما سبق يوضح الجدول التالى رقم (٥) ما أسفرت عنه الدراسة بشأن القيم النسبية للصور الصحفية المنشورة عن القضايا المصرية بالصحف الحزبية موضع الدراسة.

جدول رقم (٥)

القيم النسبية للصور الصحفية المنشورة عن القضايا المصرية بالصحف الحزبية

البيان / القضايا	الوفد		مايو		الأهالى		الإجمالى	
	القيمة النسبية	٪	القيمة النسبية	٪	القيمة النسبية	٪	القيمة النسبية	٪
- القضايا الإقتصادية	٣,٨	٢٩,٥	٠,٦	٧,١	٣,٥	٣٨,٩	٧,٩	٢٦,١
- قضايا الممارسة الديمقراطية	١,٥	١١,٦	٥,٣	٦٣,٠	٠,٥	٥,٧	٧,٣	٢٤,١
- القضايا الأمنية	٣,٥	٢٧,١	٠,٦	٧,١	١,٦	١٧,٨	٥,٧	١٨,٨
- قضايا الإسكان	١,٣	١٠,١	٠,٧	٨,٣	١,٤	١٥,٦	٣,٤	١١,٢
- القضايا الصحية	٠,٨	٦,٣	٠,٢	٢,٣	٠,٧	٧,٨	١,٧	٥,٦
- القضايا الرياضية	٠,٨	٦,٣	٠,٤	٤,٨	٠,٢	٢,٣	١,٤	٤,٦
- القضايا التعليمية	٠,٣	٢,٤	٠,٢	٢,٣	٠,٥	٥,٧	١,٠	٣,٣
- القضايا البيئية	٠,٥	٣,٩	٠,٢	٢,٣	٠,٢	٢,٣	٠,٩	٣,٠
- القضايا السياحية	٠,٣	٢,٤	٠,٢	٢,٣	٠,٣	٣,٣	٠,٨	٢,٦
- القضايا الثقافية	,٠٥	٠,٤	,٠٤	٠,٥	٠,٠٦	٠,٦	٠,٢	٠,٧
الإجمالى	١٢,٩	١٠٠٪	٨,٤	١٠٠٪	٩,٠	١٠٠٪	٣٠,٣	١٠٠٪

وبمقارنة نتائج الجدول السابق بنتائج الجدول رقم (١) والخاص بقضايا الصور الصحفية يتضح ما يلى:-

- بلغ مجموع القيم النسبية للصور الصحفية فى الصحف الثلاث (٣٠,٣)، وقد توزعت هذه القيم بالترتيب التالى:-

الوفد ١٢,٩ ٪ بنسبة ٤٢,٦ ٪، الأهالى ٩,٠ بنسبة ٢٩,٧ ٪، مايو ٨,٤ بنسبة ٢٧,٧ من إجمالى القيم النسبية للصور الصحفية فى الصحف الثلاث.

وتدل هذه النتيجة على أنه بالرغم من تقارب عدد الصور الصحفية فى الوفد ومايو (جدول رقم ١) وبفارق ملحوظ عن الأهالى، حيث بلغ فى الوفد ٩٥٤ صورة، وفى مايو ٩٤٩ صورة، بينما بلغ فى الأهالى ٧١٤ صورة، إلا أن القيم النسبية للصور الصحفية، والتى اخذت فى إعتبارها أربعة متغيرات- كان التكرار إحداها- قد أشارت إلى تفوق صحيفتى الوفد والأهالى على مايو، وذلك بالرغم من تفوق مايو على الأهالى بعدد ٢٣٥ صورة صحفية.

وتدل هذه النتيجة على اعطاء صحيفتى المعارضة درجة اهتمام للصورة الصحفية أكبر مما تعطيه مايو، وذلك تقديراً للدور الذى تستطيع أن تؤديه فى التعبير عن اتجاهات وسياسة الصحف تجاه القضايا المختلفة التى يتم التعرض لها.

- جاءت القيمة النسبية للصور الصحفية الخاصة بالممارسة الديمقراطية فى مايو كأعلى قيمة نسبية لأى قضية فى الصحف الثلاث ٥,٣ بنسبة ٦٣,٠ ٪ من إجمالى القيم النسبية للصور الصحفية فى مايو، وبفارق ملحوظ عن جميع القضايا الأخرى، وهو مايؤكد الاهتمام الذى توليه مايو لهذه القضية ويؤكد النتائج السابق الإشارة إليها حيث استخدمت مايو فى تغطية هذه القضية ٤٥٤ صورة وهو أكبر عدد من الصور يستخدم فى تغطية أى قضية فى الصحف الثلاث، وتؤكد هذه النتيجة الأهمية الخاصة التى توليها مايو لهذه القضية، بإعتبارها صحيفة الحزب الحاكم، وسعيها نحو توضيح دوره فى دعم الحياة السياسية.

- اختلفت صحف المعارضة والحكومة فيما يتعلق بالقضايا التى حظيت بأعلى قيم نسبية للصور الصحفية، فقد اتفقت صحيفتا الوفد والأهالى بالنسبة لأعلى قضيتين وهما الإقتصادية والأمنية، فقد جاءت القضايا الإقتصادية فى الترتيب الأول لها بقيمة نسبية ٣,٨ ٪ بنسبة ٢٩,٥ ٪ للوفد، وبقيمة نسبية ٣,٥ بنسبة ٣٨,٩ ٪ للأهالى وذلك من إجمالى القيمة للصور الصحفية بكل منها، وجاءت القضايا الأمنية فى الترتيب الثانى لهما بقيمة نسبية ٣,٥ بنسبة ٢٧,١ ٪ للوفد و١,٦ بنسبة ١٧,٨ ٪ للأهالى، وذلك من إجمالى القيم النسبية للصور بكل منهما.

أما مايو فجاءت قضايا الممارسة الديمقراطية فى الترتيب الأول للقيم النسبية ٥,٣ بنسبة –,٦٣٪ ثم قضايا الإسكان ٠,٧ بنسبة ٨,٣٪ من إجمالى القيم النسبية للصور بها.

وقد استطاعت هذه النتائج الخاصة بالقيم النسبية تأكيد ما تم التوصل إليه فى الجدول رقم (١) من تأثير السياسة الحزبية على أولويات القضايا التى تعكسها الصحف الحزبية فبينما اهتمت الصور الصحفية بصحيفتى المعارضة بالقضايا الإقتصادية والأمنية سعياً للوصول إلى الجمهور مباشرة عن طريق القضايا التى تمس أولوياته وتعكس احتياجاته، فإن صحيفة الحزب الحاكم قد اهتمت بقضايا الممارسة الديمقراطية سعياً للحفاظ على دعم الجماهير للحزب، وللتعريف بدور الحزب فى دعم العمل السياسى، والرد على انتقادات الاحزاب الأخرى بهذا الشأن، كما اهتمت بقضايا الإسكان التى تمس استقرار الإنسان وتعكس دور الحزب فى حل احدى المشكلات الهامة.

- تميزت صحيفتا المعارضة عن صحيفة الحكومة من حيث الأهمية التى أولتها للقيم النسبية للصور الصحفية، فجاءت الوفد فى الترتيب الأول من حيث القيم النسبية للصور الصحفية فى خمس قضايا هى القضايا الإقتصادية والأمنية والصحية والرياضية والبيئية، ثم جاءت الأهالى فى الترتيب الأول لثلاث قضايا هى الإسكان والتعليم والثقافة، واشتركت الصحيفتان فى الترتيب الأول للقضايا السياحية، أما مايو فجاءت فى الترتيب الأول لقضية واحدة فقط هى قضايا الممارسة الديمقراطية.

وتؤكد هذه النتيجة ارتفاع درجة اهتمام صحيفتى المعارضة باستخدام الصورة الصحفية، تقديراً لدورها فى التعبير عن سياسة الصحيفة، وقدرتها على التأثير فى قطاعات الجماهير المختلفة بإضافة وتأكيد المعانى التى تشملها الرسالة الاتصالية، ومما يؤكد تأثير السياسة الحزبية على القيم النسبية التى أولتها الصحف للقضايا، أن صحيفتى المعارضة قد اهتمت بالصور الصحفية لقضايا متعددة سعياً للوصول إلى اهتمامات الجمهور من مداخل مختلفة فإن مايو قد ركزت بشكل واضح على

صور الممارسة الديمقراطية لدرجة أن هذه القضية والتى تعد واحدة ضمن عشر نوعيات للقضايا، قد مثلت القيم النسبية لصورها الصحفية ٦٣,٠ ٪ من إجمالى القيم النسبية للصور الصحفية بمايو نظراً لأهميتها الخاصة لصحيفة الحزب الحاكم كما سبق الإشارة.

- أكدت النتائج أنه لا يكفى الاعتماد على التكرارات فقط فى توضيح درجة اهتمام الصحف بالصور الصحفية، وأن اعتماد الباحث على حساب القيم النسبية التى أخذت فى اعتبارها أربعة متغيرات كانت أكثر فاعلية فى هذا الشأن:—

ففى جريدة الوفد تقارب عدد الصور الصحفية فى قضايا الإسكان والرياضة والصحة، حيث بلغت فى الأولى والثانية٧٤ صورة وفى الثالثة ٧٢ صورة (جدول رقم ١)، إلا أن النتائج أشارت إلى ارتفاع القيم النسبية للصور الصحفية لقضايا الاسكان ١,٣ بنسبة ١٠,١ ٪، مقابل قيمة نسبية تبلغ ٠,٨ بنسبة ٦,٣ ٪ لكل من القضايا الصحية والرياضية، من إجمالى القيم النسبية للصور الصحفية بالوفد، وأشارت النتائج أيضاً إلى أنه بالرغم من تقارب قضايا السياحة والتعليم والبيئة من حيث عدد الصور الصحفية حيث بلغت فى الأولى ٣١ صورة وفى الثانية ٣٠ صورة وفى الثالثة ٢٧ صورة إلا أن النتائج قد أشارت إلى ارتفاع القيمة النسبية للصور الصحفية لقضايا البيئة حيث بلغت ٠,٥ بنسبة ٣,٩ ٪، بينما بلغت ٠,٣ بنسبة ٢,٤ ٪ لكل من قضايا التعليم والسياحة وذلك من إجمالى القيم النسبية للصور الصحفية بالوفد.

وفى جريدة مايو أكدت النتائج إرتفاع درجة الإهتمام بالصور الصحفية لقضايا الممارسة الديمقراطية، حيث بلغ عدد الصور الصحفية بها ٤٥٤ صورة بنسبة ٤٧,٨ ٪ وأكدت القيمة النسبية لهذه القضية هذا الاهتمام حيث بلغت ٥,٣ بنسبة ٦٣,٠ ٪ من إجمالى القيم النسبية للصور الصحفية بمايو، مما يشير إلى ما تحتله هذه القضايا لجريدة الحزب الحاكم... كما أشارت نتائج نفس الجريدة بأنه عند المقارنة بين عدد الصور الصحفية لقضايا الإسكان والإقتصاد والأمن، فإنها قد بلغت

١٨١ صورة فى الأولى، و٩٤ صورة فى الثانية، ٧٥ صورة فى الثالثة، إلا أن القيم النسبية لصور هذه القضايا قد اظهرت تقارباً فى درجات الإهتمام بها، فقد بلغت القيمة النسبية للصور الصحفية لقضايا الإسكان ٠,٧ بنسبة ٨,٣٪، بينما بلغت ٠,٦ بنسبة ٧,١٪ لكل من القضايا الإقتصادية والقضايا الأمنية، وهو فارق محدود فى القيمة النسبية على الرغم من أن فارق العدد بين الصور الصحفية لقضايا الإسكان والقضايا الإقتصادية قد بلغ ٨٧ صورة، وبلغ الفرق بين قضايا الإسكان والقضايا الأمنية ١٠٦ صورة.

وفى جريدة الأهالى اشارت النتائج إلى أنه بالرغم من تقارب عدد الصور الصحفية فى القضايا التعليمية والممارسة الديمقراطية والبيئية حيث بلغت فى الأولى ٣٦ صورة، وفى الثانية ٣٥ صورة وفى الثالثة ٣٣ صورة، إلا أن النتائج قد دلت على ارتفاع القيمة النسبية للصور الصحفية لكل من قضايا التعليم والممارسة الديمقراطية حيث بلغت ٠,٥ بنسبة ٥,٧٪ لكل منها، وبفارق واضح عن القضايا البيئية التى بلغت القيمة النسبية لها ٠,٢ بنسبة ٢,٣٪ من إجمالى القيم النسبية للصور الصحفية بالأهالى، ... وأشارت النتائج لنفس الجريدة إلى أن عدد الصور الصحفية للقضايا البيئية قد بلغ ٣٣ صورة، وللقضايا الرياضية ٢٩ صورة، وللقضايا السياحية ١٢ صورة، إلا أن النتائج الخاصة بالقيم النسبية قد أظهرت إرتفاع القيمة النسبية للقضايا السياحية ٠,٣ بنسبة ٣,٣٪، وبفارق عن القيمة النسبية للقضايا البيئية التى بلغت ٠,٢ بنسبة ٢,٣٪ على الرغم من فارق عدد الصور الصحفية، بينما جاءت القيمة النسبية للصور الصحفية للقضايا الثقافية فى المرتبة الأخيرة وبلغت ٠,٠٦ فقط بنسبة ٠,٦٪ من إجمالى القيم النسبية للصور الصحفية بالأهالى.

وتشير هذه النتائج فى الصحف الثلاث إلى أنه لا ينبغى الاعتماد على حساب التكرارات لحساب درجات الإهتمام بالصور الصحفية، وأن الاعتماد على حساب القيمة النسبية للصور التى تأخذ فى إعتبارها أربعة متغيرات أكثر فاعلية فى التعرف على درجات الإهتمام.

خلاصة النتائج

نظراً لأهمية الأدوار التى تستطيع الصورة أن تؤديها- ليس فقط كعنصر تيبوغرافى- وإنما كنمط متميز من أنماط الرسائل الإتصالية، ونظراً لندرة الدراسات التى اجريت على الصورة الصحفية من هذا المنظور، ونظراً لأهمية وتعدد الصحف الحزبية فى مصر، والمهام المتعددة التى تقوم بها فى مجال صياغة تفكير ووجدان الجماهير تجاه القضايا المختلفة، فقد اجرى الباحث هذه الدراسة التى استهدفت التعرف على دور الصور الصحفية فى دعم السياسات التحريرية للصحف الحزبية، وأجرى الباحث هذه الدراسة على ثلاث صحف حزبية ممثلة لتيارات اليمين والوسط واليسار، وأيضاً ممثلة لصحف الحكومة والمعارضة وهى صحف الوفد ومايو والأهالى، واجريت الدراسة التحليلية عام ١٩٩٣ وأسفرت عن عدة نتائج من أهمها.

- بلغ عدد الصور الصحفية التى نشرت بالصحف الثلاث (٢٦١٧صورة) وتوزعت بالترتيب التالى، الوفد ٩٥٤ صورة بنسبة ٣٦,٥٪، ثم مايو ٩٤٩ صورة بنسبة ٣٦,٢٪، ثم الأهالى ٧١٤ صورة بنسبة ٢٧,٣٪، من إجمالى الصور الصحفية المنشورة خلال فترة الدراسة.
- أظهرت النتائج تأثير السياسة التحريرية للصحف الحزبية على نوعية القضايا التى ركزت عليها الصور الصحفية، فقد جاءت الصور الصحفية لقضايا الممارسة الديمقراطية فى جريدة مايو كأعلى نوعية قضايا استخدمت فيها صوراً صحفية فى الصحف الثلاث، حيث بلغ عددها ٤٥٤ صورة بنسبة ٤٧,٨٪ من إجمالى الصور الصحفية المنشورة بمايو، وبنسبة ٧٢,١٪ من إجمالى الصور المنشورة عن قضايا الممارسة الديمقراطية فى الصحف الثلاث، وذلك نظراً لأهميتها بالنسبة لمايو باعتبارها جريدة الحزب الحاكم من أجل الدفاع عن سياسات الحزب والرد على انتقادات الأحزاب الأخرى... بينما اهتمت صحيفتا المعارضة بالقضايا الإقتصادية التى تمثل محوراً أساسياً لحياة الإنسان المصرى، والقضايا الأمنية التى تمس أولوياته وأمنه وتتصل بشكل مباشر أيضاً بالقضايا الإقتصادية وذلك من أجل دعم إرتباط الجمهور بها.

- بلغ عدد القضايا الفرعية لقضايا الصور الصحفية (٨٠) قضية فرعية لعشر قضايا أساسية، وقد أشارت النتائج إلى تفوق صحيفتا المعارضة من حيث التنوع فى تناول القضايا الفرعية حيث تناولت الوفد ٦٣ قضية فرعية، وتلتها الأهالى بعدد ٥٨ قضية فرعية، ثم مايو بعدد ٥٠ قضية فرعية، مما يشير إلى اهتمام صحف المعارضة بالسعى نحو التنوع فى القضايا الفرعية لتلبية احتياجات مختلف قطاعات واهتمامات الجماهير واشتركت الصحف الثلاث الوفد ومايو والأهالى فى ترتيب استخدامها لأنواع الصور الصحفية، وعلى الرغم من اختلاف نسب الاستخدام، إلا انها اشتركت أيضاً فى ارتفاع نسب الصور الشخصية وبفارق ملحوظ عن الصور الإخبارية والتفسيرية.

- أثر الإتجاه الحزبى للصحف على إتجاه مضمون الصور الصحفية، فقد اشتركت صحيفتا المعارضة فى إرتفاع نسب الصور الصحفية ذات الإتجاه السلبى وبفارق كبير عن الصور الصحفية ذات الإتجاه الإيجابى، حيث بلغت الأولى فى الوفد ٧٩,٦ ٪ وفى الأهالى ٧٩,٥ ٪ من إجمالى الصور الصحفية المنشورة بكل منهما خلال فترة الدراسة التحليلية، وهى نتيجة تتمشى مع دور صحف المعارضة فى كشف السلبيات بهدف إلقاء المسؤليات عنها على عاتق الحزب الحاكم، وتناقضت النتيجة الخاصة بإتجاه الصور الصحفية بمايو مع هذه النتيجة، حيث بلغت الصور الصحفية ذات الإتجاه الإيجابى ٨٦,٠٠ ٪ من إجمالى الصور الصحفية المنشورة بها خلال فترة الدراسة، وهى نتيجة تتمشى مع تمثيل الجريدة للحزب الحاكم، وسعيها بالتالى إلى إبراز الإيجابيات لما تم تنفيذه من سياسات من أجل كسب تأييد الجماهير للحزب الحاكم والرد على إنتقادات أحزاب المعارضة.

- أظهرت النتائج الخاصة بالقيم النسبية للصور الصحفية- والتى أخذت فى إعتبارها أربعة متغيرات- زيادة اهتمام صحيفتى المعارضة بالصور الصحفية، فقد بلغت القيمة النسبية للصور بالوفد ١٢,٩ بنسبة ٤٢,٦ ٪ وفى الأهالى ٩,٠٠ بنسبة ٢٩,٧ ٪، وفى مايو ٨,٤ بنسبة ٢٧,٧ ٪ من إجمالى القيم النسبية للصور الصحفية، وذلك على الرغم من تفوق مايو على الأهالى بعدد

٢٣٥ صورة صحفية، مما يشير إلى إدراك صحيفتى المعارضة للدور الهام الذى تستطيع الصور الصحفية أن تؤديه فى التعبير عن إتجاهات سياسة الصحيفة فى القضايا المختلفة.

- تفوقت صحيفتا المعارضة عن مايو بفارق كبير فى القيم النسبية للصور الصحفية بالقضايا المختلفة، ففى الوفد جاءت القيم النسبية للصور الصحفية بها فى الترتيب الأول لخمس قضايا، واشتركت فى نفس الترتيب مع الأهالى فى قضية أخرى، بينما جاءت القيم النسبية للصور الصحفية بالأهالى فى الترتيب الأول لثلاث قضايا، أما فى مايو فقد جاءت القيم النسبية للصور الصحفية فى الترتيب الأول لقضية واحدة فقط.

التوصيات

- زيادة الاهتمام بإجراء الدراسات الخاصة بالصور الصحفية لدورها الإتصالى المهم فى نقل المعانى والمعلومات وتدعيم الرسالة الإتصالية.
- زيادة اهتمام الصحف بالصور الصحفية ليس بإعتبارها مجرد عنصر لجذب الإنتباه، وإضفاء الحيوية على شكل الصفحة، وإنما بالنظر أيضاً إلى دورها الوظيفى وقدرتها على التعبير عن سياسة الصحيفة وإتجاهاتها، والقيام بدور فعال فى تميز شخصية الصحيفة.
- مراعاة التوسع فى استخدام الصور الصحفية لمعالجة القضايا الفرعية للقضايا الرئيسية المختلفة، وذلك للإستفادة من الإمكانات المتعددة والمؤثرة للصورة.
- الإستفادة من تعدد أنواع الصور الصحفية، وتوظيف هذا التعدد بما يضفى الحيوية والتميز على تناول القضايا، ويساعد على تنفيذ السياسة التحريرية للصحيفة.
- قياس إتجاهات الجمهور نحو الصور الصحفية والاستخدامات الحالية لها، والتعرف على ما يريده الجمهور سعياً لتطوير الأداء، وسعياً للتعرف على حدود وأخلاقيات الصور الصحفية من وجهة نظر الجمهور المستهدف.

الفصل الثامن

معايير إنتقاء الصور الإخبارية
فى الصحف المصرية بين الجمهور والمصورين والمخرجين

أ.د. السيد بهنسى

أدت التطورات المتلاحقة لوسائل الإعلام إلى ازدياد سرعة نقل الأخبار التى تمثل مصدراً أساسياً لإشباع حاجات الجمهور المستمرة للمعرفة، وفى هذا الإطار احتلت الصورة مكاناً متميزاً لقدرتها على توصيل المعلومات وأبعاد المشاعر والتعبيرات، وتسهيل وصول المعانى التى تشتمل عليها النصوص التحريرية والتى قد لا يمكن الوصول إليها فى ظل الاعتماد على الكلمات المجردة فقط، وهو ما جعل أهمية الصورة لا تقل عن أهمية الأخبار التى تستمد منها المؤسسات الصحفية مصداقيتها من خلال مدى صدق نقلها لما يدور فى العالم من أحداث.

وقد أشارت نتائج الأبحاث أن ٧٥٪ من قراء الصحف يلاحظون الصورة، وأكثر من ٥٠٪ يلاحظون العناوين الرئيسية، وأن ٢٩٪ يلفت نظرهم تعليقات الصور بينما لا تلفت المادة التحريرية سوى انتباه ٢٥٪ من القراء، مما يعنى أن الصورة هى أفضل وسيلة لجذب انتباه القراء *(D. Frazell & G. Tuck 1996: 224)*، حيث يتطلع القارئ دائماً إلى الإثارة والتشويق فى الصور الصحفية فيشاهدها أولاً ثم يشرع فى الإلمام بالتفاصيل، كما أن الصور المصاحبة للأخبار تعزز وتقوى مستوى تذكر موضوعات الأخبار *(H. B. Brosius 1993: 105-124)*، وقد أدى تطور استخدام الصور الصحفية إلى الوصول إلى عصر الصحافة المصورة التى تعتمد

أساساً على الصورة الصحفية وتعطى أولوية كبيرة للمصورين الذين يشكلون غالبية محرريها، وهكذا أصبحت عدسة المصور تسبق قلم المحرر فى الصحف المصورة. (شريف درويش، ١٩٩٥ : ١٣٥)

ومن بين تصنيفات الصور الصحفية تبرز الصورة الإخبارية سواء تلك التى تستقل وحدها بوظيفة الإعلام دون الحاجة إلى محتوى لفظى مصاحب لها سوى التعليق الذى يقوم بدور مكمل فى تحقيق هذه الوظيفة، أو تلك التى تنشر مصاحبة للنص الإخباري لتسهم فى دعم قيمه الإخبارية، ذلك أن الوظيفة الإخبارية هى أهم وظيفة تترتب على نشر صورة ما، وغالباً ما تكون الصورة هى أهم عنصر تيبوغرافى فى الجريدة بأكملها، فبوسعها أن تغطى المضمون أو الهدف الإخبارى بسرعة أكبر وبوضوح أفضل من التعبير اللفظى، وأن تظهر فى كثير من الأحوال لحظة خاصة من وقائع الأنباء بشكل مرئى ومفصل ومستفيض (محمود علم الدين، ١٩٨١ : ٣٣).

وبالإضافة إلى بعض النواحى الفنية كالحركة والحيوية والوضوح والقابلية للتصديق، فإن المعايير التى ينبنى عليها اختيار الصور دون غيرها هى نفس معايير اختيار الأخبار للنشر، وهى المعايير التى يعتمد عليها فى المقارنة وتقدير الأهمية النسبية وتقرير الصلاحية للنشر، وتحديد مكان النشر على صفحات الصحف وبالتالى تتحكم فى المعرفة التى تصل إلى الجمهور عن الأحداث المختلفة، وتمثل محاولة فهم طبيعة معايير الانتقاء أهمية كبيرة للدراسات الإعلامية سواء من حيث الكشف عن الخطوط العامة لنظام إعلامى معين وأسلوب أدائه ومحددات النشر فيه وعلاقته بمؤسسات المجتمع، والعوامل المؤثرة فى تشكيل المضمون الإعلامى. (السيد بخيت، ١٩٩٦ : ١٧٠)

وتمثل الصورة الإخبارية بأهميتها ووظائفها محوراً تلتقى عنده اهتمامات الجمهور والمصورين والمخرجين، حيث يرى المتخصصون أن التصوير الصحفى بقدرته على الكشف عن التفصيلات الدقيقة فى الحدث كثيراً ما يتفوق على مشاهدة الحدث الواقع فعلا، كما تعد الصورة بالنسبة للمخرج وسيلة لإضفاء قيمة الحركة

والتنوع على الصفحة، وينبغى أن يكون لاستخدامها هدف صحفى، فوظيفتها ليست زخرفية وإنما لتوضيح الأخبار التى تصاحبها، أو تكون جزءاً من الموضوع المصور، وبالتالى فإن الاستخدام الناجح للصور الإخبارية يتطلب العناية بكيفية معالجتها من جانب المصورين والمخرجين بما يساعد القراء على مواصلة القراءة عبر ما تقدمه لهم من إيضاحات حول المشاهد الماثلة أمامهم، حتى يستطيعوا استيضاح الرسالة الصحفية من خلال الفهم الكامل لما تحتوى عليه من نصوص وصور. (فهد عبد العزيز، ١٩٩٨ : ٥٣)

وإذا كانت الصور الإخبارية بما تملكه من مزايا وما تؤديه من وظائف تجعلها فى محور اهتمامات الجمهور والمصورين والمخرجين، حيث يتابعها الجمهور لإشباع حاجته إلى رؤية ومعرفة ما يدور فى العالم من أحداث، ويسعى إليها المصورون لتسجيل الوقائع التى تهم الجمهور والتى قد تمثل سبقاً أو انفراداً صحفياً، ويعمل المخرجون على إبرازها من أجل جذب اهتمامات الجمهور، فإنه ينبغى الوقوف على المعايير التى يفضلها كل منهم فى انتقاء الصور الإخبارية للتعرف على أوجه الاتفاق والاختلاف بهذا الشأن سعياً إلى مزيد من تطوير استخدام الصور الإخبارية وزيادة فاعليتها فى المجال الإخبارى.

الدراسات السابقة:

نظراً لأهمية الصورة والوظائف العديدة التى تؤديها، فقد أولت الدراسات اهتماما متزايداً بدراستها والتعرف على القواعد الحاكمة لاستخدامها واتجاهات الجمهور والقائمين بالاتصال نحوها.

فقد أشارت دراسة *Brosius* إلى أن المشاهد قد يكون لديه قدرة أكبر على تذكر موضوعات الأخبار التليفزيونية إذا ما صاحبها صور مرئية، *(H. B. Brosius 1993: 105-124)* وأشارت دراسة *Dyck & Coldvein* إلى أن الصور الإيجابية تلعب دوراً أكبر من الصور السلبية فى جمع التبرعات المالية لحل بعض مشكلات العالم الثالث، *(E. Dyck & Coldvein 1992: 572-579)* وأشارت دراسة

Lain & Harwood إلى أن القراء الذين يستطيعون رؤية الصور الخاصة بأشخاص القصة الإخبارية يكونون أسرع فى نسبة الصفات الشخصية إلى هؤلاء الأشخاص من القراء الذين لم يروا أى صور لهؤلاء الأشخاص، *(L. Lain & P. Harwood 1992: 293-300)* بينما أشارت دراسة *Lin* إلى أن عوامل انتقاء الصور والأخبار أهم كثيراً من الشخصيات التى تتضمنها الصور والأخبار *(C. A. Lin 1992: 373-382)*.

وقد أجرى *Mullen* دراسة لتحليل صور رؤساء الولايات المتحدة فى المجلات الإخبارية فى الفترة من ١٩٤٥- ١٩٧٤ وأضيف إليها نماذج من حملات الترشيح، وأشارت النتائج إلى أن ملامح الوجه وتركيب الصورة كان لهما أثر كبير فى اتجاه الناس للتصويت لصالح أحد المرشحين، *(L. J. Mullen 1997: 819-834)* واجرى *Moriarty & Popovick* دراسة على صور المرشحين لانتخابات الرئاسة عام ١٩٨٨ فى المجلات الإخبارية الاسبوعية وأشارت النتائج إلى وجود إختلاف فى عدد الصور للمرشحين وحصول مرشح الجمهوريين على ١٦٤ صورة وحصول مرشح الحزب الديمقراطى على ١٢٠ صورة وأن هذا الفرق كان ذو أهمية من وجهة النظر الحزبية. *(S. E. Moriarty 1991: 371-380)*

وقد أجرى *Gilberts & Schleuder* دراسة على تأثير استخدام الألوان والتعقيدات فى الصور على المجهود الذهنى والذاكرة، واختبرت الدراسة زمن رد الفعل ومدى السرعة والدقة فى الإدراك البصرى، *(K. Gilberts & J. Schleuder 1990: 749-756)*، وقد أجرى *Smith* دراسة على ٥١٢ مذيع و٢٩٦ مصور فى ٢٠٠ شبكة إذاعية وتليفزيونية وقد اتفق الجانبان على أن قيمة الصور فى الأخبار التليفزيونية تأتى فى المرتبة الأولى بين مقاييس الأخبار، وأن غياب الصور المصاحبة للأخبار الإذاعية يقلل كثيراً من فاعليتها. *(C. Smith, 1989: 181-185)*

كما أكدت دراسة *Tucker & Dempsey* على دور المقابلة الصحفية المصورة فى تقديم أدلة قاطعة تساهم فى بناء حقائق نفسية واجتماعية من خلال مكونات وعناصر الصورة *(S. A. Tucker & Dempsey 1991: 639-564)* وهو ما أكدته

دراسة *Zelizer* التى ناقشت دور اندماج الصور مع الأخبار فى الصحف فى مجال تسجيل الأحداث. *(B. Zelizer 1995: 78-92)*

أما فى مجال الدراسات العربية الخاصة بالصورة فإننا نستطيع أن نقسمها إلى مجموعتين من الدراسات:

المجموعة الأولى:

وهى التى تناولت الصورة باعتبارها أحد العناصر التيبوغرافية فى مجال الإخراج الصحفى والتى تلعب دوراً فى مجال إبراز المواد التحريرية، ولم تقم بدراستها باعتبارها المحور الأساسى للدراسة مثل دراسة أشرف صالح عن إخراج الصحف النصفية الرياضية، ودراسة فاروق أبو زيد التى استهدفت دراسة الشخصية الصحفية لثلاث جرائد يومية هى الأهرام والأخبار والجمهورية وذلك من خلال تطبيق المحددات التى ترتبط بالسياسة التحريرية، ودراسة عصام عبد الهادى عن العناصر التيبوغرافية فى الجريدة المسائية فى مصر والولايات المتحدة، ودراسة أحمد محمود إبراهيم عن تصميم الصفحات المتخصصة فى الصحف المصرية اليومية، ودراسة علاء طلعت عن إخراج الصحف الإقليمية فى مصر، ودراسة ياسر أبو المكارم عبد العزيز عن إخراج غلاف المجلات الاسبوعية المصرية، وكذلك مجموعة الدراسات التى قام بها المجلس الأعلى للصحافة حول الممارسات الصحفية السلبية والإيجابية للبحث عن أفضل السبل لزيادة مصداقية الصحافة المصرية، حيث تعرضت التقارير لما ينشر من صور غير لائقة فى الصحف المصرية عبر فترة الدراسة، ودراسة سحر فاروق عن الإخراج الصحفى فى الصحف المصرية فى الفترة من ١٩٦٠ إلى عام ١٩٩٠.

المجموعة الثانية:

وهى التى اهتمت بدراسة الصور الصحفية باعتبارها المحور الأساسى للدراسة وهى مجموعة محدودة من الدراسات على الرعم من التطور المهم الذى شهدته

دراسة الصور الصحفية فى الدراسات الغربية تقديراً لمكانة وظائف الصورة، وتتمثل هذه الدراسات فى دراستين لمحمد عبد الحميد الأولى عن تحليل محتوى الصورة الصحفية وحاول فيها إيجاد أسلوب منهجى لتحليل محتوى الصورة الصحفية، وصياغة إطار الاستخدامات الخاصة بهذا الاسلوب والذى يتفق مع أهداف واتجاهات نشر الصورة (محمد عبد الحميد ١٩٨٦) والثانية استهدفت دراسة حدود الاتفاق بين نتائج محتوى النصوص والصور الصحفية فى الجريدة اليومية من خلال تحليل المحتوى ومقارنة نتائج التحليل للكشف عن إمكانية استخدام نتائج تحليل محتوى الصور الصحفية فى اختبارات ثبات وصدق تحليل محتوى النصوص، وانتهى البحث إلى التقرير بوجود ارتباط كبير بين نتائج التحليل وإن كانت لم تشر إلى دلالة معينة لتأثير نشر أيهما على الآخر، (محمد عبد الحميد ١٩٩١) كما أجرى السيد بهنسى دراسة للتعرف على دور الصور الصحفية فى دعم السياسات التحريرية للصحف الحزبية، وأظهرت الدراسة تأثير السياسات التحريرية على نوعية القضايا واتجاه مضمون الصور الصحفية، كما أظهرت تفوق صحف المعارضة فى القيم النسبية للصور الصحفية للقضايا المختلفة (السيد بهنسى ١٩٩٥)، وأجرى سعيد محمد الغريب دراسة مقارنة بين الصحف اليومية المصرية والعربية للتعرف على الوضع التقنى الراهن الخاص بالصحف ومدى انعكاس ذلك الوضع التقنى على فن الصورة الصحفية المنشورة فى صفحات عينة من الصحف. (سعيد الغريب ١٩٩٨)

ومن خلال الإطلاع على الدراسات السابقة يتضح ما يلى:

- تصاعد اهتمام الدراسات الغربية بدراسة الجوانب المختلفة للصور الصحفية خاصة الصور الإخبارية تقديراً لدورها فى نقل الأخبار ودعم النصوص التحريرية وتكوين شخصية الصحيفة وملاحقة الأحداث المختلفة.
- قلة الدراسات العربية التى تعرضت للصورة باعتبارها محوراً أساسياً للبحث، فقد ركزت أغلب الدراسات على الصورة باعتبارها عنصراً تيبوغرافياً يستخدم

فى تصميم وإخراج الصفحات، ويساعد على جذب الانتباه إلى النصوص الصحفية.

- عدم اهتمام الدراسات العربية بدراسة قيم ووظائف الصور الإخبارية بشكل أساسى على الرغم من أهميتها فى تأكيد المعانى ونقل الأحداث سواء كصور مستقلة أو مصاحبة لنص تحريرى.
- غياب الدراسات العربية التى اهتمت بالتعرف على مدى اتفاق أو اختلاف رؤى الجمهور والمصورين والمخرجين لوظائف الصور الصحفية وقيمها والجوانب الأخلاقية المتعلقة بها، والقواعد الحاكمة لانتقائها.

تحديد مشكلة البحث:

نظراً لحداثة وندرة الدراسات العربية التى تعرضت للصور الصحفية بشكل عام والصور الإخبارية بشكل خاص كمحور أساسى للدراسة، وتناول أغلب الدراسات العربية للصورة باعتبارها عنصراً تيبوغرافياً يلعب دوراً فى جذب الاهتمام للصفحات والنصوص التحريرية، وعدم وجود دراسات تتعرض لرؤى الجمهور أو القائمين بالاتصال للصور الاخبارية، فإن مشكلة البحث تتمثل فى محاولة التعرف على رؤية كل من الجمهور والمصورين والمخرجين لمعايير انتقاء الصور الإخبارية فى الصحف المصرية، ومدى اتفاقهم أو اختلافهم بشأن أهميتها ووظائفها وقيمها الإخبارية والعوامل التى تتحكم فى انتقاءها، وآرائهم بشأن كيفية استخدام الصحف المصرية لها.

فروض الدراسة:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بشأن ترتيب الصور الإخبارية بالنسبة لأنواع الصور الصحفية بين الجمهور والمصورين والمخرجين.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بشأن الأهمية النسبية لوظائف ، المحتوى والشكل للصورة الإخبارية بين الجمهور والمصورين والمخرجين

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بشأن ترتيب قيم الصور الإخبارية بين الجمهور والمصورين والمخرجين.

٤- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بشأن العوامل التى تتحكم فى انتقاء الصور الإخبارية بين الجمهور والمصورين والمخرجين.

٥- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بشأن آراء كل من الجمهور والمصورين والمخرجين حول كيفية استخدام الصحف المصرية للصور الإخبارية.

نوع ومنهج البحث:

ينتمى هذا البحث إلى البحوث الوصفية التحليلية، وقد استخدم الباحث فى هذا الإطار المنهج المقارن، وذلك للمقارنة بين الجمهور والمصورين والمخرجين بشأن الصور الإخبارية من حيث أهميتها، ووظائف المحتوى والشكل، وترتيب قيمها الإخبارية والعوامل التى تتحكم فى انتقاءها، وآرائهم بشأن كيفية استخدام الصحف المصرية لها ... واستعان الباحث فى إطار هذا المنهج بالأسلوب الإحصائى.

أداة جمع البيانات:

استخدم الباحث ثلاث صحف استقصاء لكل من الجمهور والمصورين والمخرجين لجمع البيانات الخاصة بمعايير انتقاء الصور الإخبارية فى الصحف المصرية، وتضمنت الصحيفة عدداً من الأسئلة ومقياساً للاتجاه نحو محاور الدراسة، كما سيرد تفصيلاً بالنتائج، وذلك باستخدام مقياس ليكرت الخماسى.

مجتمع وعينة الدراسة:

- **بالنسبة للجمهور:**

حدد الباحث مجتمع الدراسة فى جميع القراء المنتظمين كثيفى التعرض، وقد حدد الباحث ذلك بالقراء الذين يقرأون بصفة دائمة ومنتظمة صحيفة يومية واحدة

على الأقل يومياً، وذلك حتى يتوافر لديهم من خلال المتابعة الدائمة القدرة على الإجابة الدقيقة والمتعمقة التى تساعد على إثراء بيانات ونتائج الدراسة.

وقد اختار الباحث من هذا المجتمع عينة عشوائية طبقية تبلغ ٣٠٠ مفردة.

- بالنسبة لكل من المصورين والمخرجين:

تمثل مجتمع الدراسة لكل من المصورين والمخرجين فى جميع المصورين والمخرجين فى المؤسسات الصحفية التى تصدر صحفاً يومية وتمثلت فى :

- مؤسسة الأهرام
- مؤسسة أخبار اليوم
- مؤسسة دار التحرير
- صحيفة الوفد

وقد اختار الباحث المؤسسات الصحفية التى تصدر صحفاً يومية وذلك لغلبة الطابع الإخبارى عليها، وبالتالى زيادة الاهتمام بالصور الإخبارية لخدمة هذا الهدف أكثر من غيرها من الصحف.

واختار الباحث عينتين عشوائيتين طبقيتين حجمهما (١٠٠) مفردة، بواقع (٥٠) مفردة لكل من عينة المصورين وعينة المخرجين بالمؤسسات الصحفية المذكورة.

المجال الزمنى للدراسة:

استغرقت فترة جمع بيانات الدراسة الميدانية ثلاثة أشهر اعتباراً من ١٩٩٩/٧/١٥.

المعالجة الإحصائية للبيانات:

قام الباحث باستخدام المعاملات الإحصائية التالية:

١- اختبار شيفيه *Scheffe Procedure*

٢- تحليل التباين البسيط *One-Way*

٣- اختبار ت *T-Test*

٤- المتوسط الوزنى

الصدق والثبات:

قام الباحث بعد إعداد استمارة الاستقصاء بعرضها على عدد من الأساتذة المتخصصين فى مجال الإعلام ومناهج البحث(*)، ثم قام بعمل التعديلات اللازمة فى ضوء ملاحظاتهم، وقام الباحث باختبار صدق المقياس باستخدام طريقة تحليل البنود *Item Analysis*، وقد تراوحت القيم بين ٠,٩٠ : ٠,٩٦ وهى قيم مرتفعة أشارت إلى صدق المقياس.

كما قام الباحث بحساب الثبات حيث أعاد مع ثلاثة من المحللين تطبيق ما يعادل ٥٪ من الاستمارات، وقد تراوحت نسبة الثبات بين ٩٥٪ إلى ١٠٠٪، كما قام الباحث بحساب ثبات المقياس بطريقتين هما: طريقة التجزئة النصفية وتراوحت قيم الثبات بين ٠,٩١ إلى ٠,٩٩ لمحاور المقياس، وبلغت قيمة المقياس الكلى ٠,٩٧ ، وطريقة الاتساق الداخلى حيث تراوحت قيم معامل ألفا لكرونباج بين ٠,٩٢ إلى ٠,٩٨ لمحاور القياس، وبلغت قيمة المقياس الكلى ٠,٩٩، وهى نسبة مرتفعة دلت على وضوح المقياس وصلاحيته للتطبيق.

نتائج الدراسة الميدانية:

يستعرض الباحث فيما يلى النتائج التى أسفرت عنها الدراسة الميدانية بشأن جوانب الدراسة المتصلة بمعايير انتقاء الصور الإخبارية فى الصحف المصرية من وجهة نظر الجمهور والمصورين والمخرجين...

(*) ١- أ.د. محمد عبد الحميد أستاذ الإعلام ووكيل كلية التربية - جامعة حلوان.
٢- أ.د. راجية قنديل أستاذ الصحافة بكلية الإعلام - جامعة القاهرة.
٣- أ.د. نجوى الفوال أستاذ ورئيس المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

أولا: ترتيب الصور الإخبارية بين أنواع الصور الصحفية لدي كل من الجمهور والمصورين والمخرجين:

يوضح الجدول التالى رقم (١) النتائج التى أسفرت عنها الدراسة الميدانية بشأن ترتيب الصور الإخبارية بين أنواع الصور الصحفية لدى كل من الجمهور والمصورين والمخرجين.

جدول رقم (١)

ترتيب الصور الإخبارية بين أنواع الصور الصحفية لدى كل من الجمهور والمصورين والمخرجين

العينة / أنواع الصور	الجمهور		المصورون		المخرجون		الإجمالى	
	المتوسط الوزنى	الترتيب النسبى	المتوسط الوزنى	الترتيب النسبى	المتوسط الوزنى	الترتيب النسبى	المتوسط الوزنى	الترتيب النسبى
– الصور الإخبارية	٤,٤٢	١	٣,٩٨	١	٤,٢٤	١	٤,٣٤	١
– صور الموضوعات	٣,٢٨	٢	٣,٤٨	٢	٣,٢٨	٢	٣,٣١	٢
– صور الشخصيات	٣,٢٣	٣	٣,٧٠	٣	٣,٢٦	٣	٣,٢٩	٣
– الصور الجمالية	٢,٩٢	٤	٣,٦٦	٤	٢,٧٢	٤	٢,٩٩	٤

وتدل بيانات الجدول السابق على مايلى:

– عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينات الدراسة الثلاث (الجمهور– المصورون– المخرجون) بشأن ترتيب الصور الإخبارية، حيث بلغت قيمة ف (قيمة تحليل التباين) ١,٣١ وهى قيمة غير دالة إحصائياً، حيث جاءت الصور الإخبارية فى الترتيب الأول بين أنواع الصور الصحفية فى العينات الثلاث وبفارق كبير فى المتوسط الوزنى عن باقى أنواع الصور... مما يشير إلى الأهمية التى تمثلها الصور الإخبارية سواء تلك التى تشارك فى الخبر وتتفاعل معه لتقديم خدمة إخبارية متكاملة وتحقق معايشة القارئ لمضمون الخبر ومحتواه وتبرز عناصره وتؤكد حدوثه، بالاضافة إلى دور الصور الإخبارية غير العادية التى يمكنها أن تقف وحدها عند الضرورة بسبب مغزاها لتؤدى دوراً إخبارياً متميزاً.

ثانيا: الأهمية النسبية لوظائف المحتوى والشكل للصور الإخبارية بين الجمهور والمصورين والمخرجين:

يوضح الجدول التالى رقم (٢) نتائج الدراسة الميدانية بشأن الأهمية النسبية لوظائف المحتوى والشكل للصور الإخبارية بين الجمهور والمصورين والمخرجين:

جدول رقم (٢)

الأهمية النسبية لوظائف المحتوى والشكل للصور الإخبارية بين الجمهور والمصورين والمخرجين

العينة / الوظائف	الجمهور		المصورون		المخرجون		الإجمالى	
	المتوسط الوزنى	الترتيب النسبى	المتوسط الوزنى	الترتيب النسبى	المتوسط الوزنى	الترتيب النسبى	المتوسط الوزنى	الترتيب النسبى
* وظائف محتوى الصور الاخبارية:								
- تحقيق الوظيفة الإخبارية فى نقل الأحداث	٤,٥٤	١	٤,٧٦	١	٤,٦٤	٧	٤,٥٨	١
- زيادة مصداقية الخبر المصاحب للصورة	٤,٤٩	٢	٤,٣٤	٣	٤,٧٤	٣	٤,٥٠	٢
- تقديم معانى إضافية تعزز قيمة النص المصاحب للصورة	٤,٣٣	٥	٤,٠٨	٥	٤,٢٢	٩	٤,٢٨	٥
- تثبيت المعلومات المقدمة فى ذاكرة القراء	٤,٢٣	٦	٣,٨٨	٦	٤,٢٦	٨	٤,١٨	٦
- تنمية قدرة الجمهور على التنبؤ ببعض الأحداث	٣,٧٥	٧	٣,٦٢	٨	٣,٨٢	١٠	٣,٧٤	٧
* وظائف شكل الصور الإخبارية:								
- استخدام المداخل البصرية فى جذب انتباه الجمهور لقراءة الموضوعات.	٤,٣٥	٤	٤,٤٢	٢	٤,٦٨	٤	٤,٤٠	٣
- إضفاء الحيوية والحركة على تصميم الصفحة.	٤,٣٨	٣	٤,١٢	٤	٤,٧٨	٢	٤,٤٠	٣
- توجيه حركة أعين القراء باتجاه الوحدات الطباعية الأخرى.	٢,٨٨	٨	٣,٧٤	٧	٤,٨٢	١	٣,٢٣	٨
- احداث التباين المطلوب لنجاح تصميم الصفحات.	٢,٦٩	٩	٣,٦٢	٩	٤,٦٦	٦	٣,٠٥	٩
- إيجاد التوازن الوظيفى عبر الصفحة.	٢,٦٩	٩	٣,١٨	١٠	٤,٦٨	٤	٣,٠٠	١٠

وتدل بيانات الجدول السابق على ما يلى:

- فيما يتعلق بوظائف محتوى الصور الإخبارية أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجمهور والمصورين والمخرجين، وذلك كما أشار اختبار تحليل التباين حيث بلغت قيمة (ف) ٠,٤٨ ، مما يؤكد تقارب القطاعات الثلاث بشأن وظائف المحتوى للصور الإخبارية من حيث قدرتها على إضافة الكثير من المعانى للمادة المقدمة مما يكسبها مصداقية أكبر من خلال قدرتها على التفاعل مع الكلمات، ودورها فى تقليل الجهد المطلوب بذله من القارئ للإحاطة بالمواد المنشورة على العكس من المادة المكتوبة، وتثبيتها للمعلومات فى ذاكرة القارئ، وإمكانية أن تشغل بنفسها حيزاً كموضوع إخبارى مما يعمل على إضفاء الحيوية والحركة على تغطية الصحف للأحداث.

- فيما يتعلق بوظائف شكل الصور الإخبارية أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجمهور والمضورين والمخرجين حيث بلغت قيمة (ف) ٣٢,٠٦ وهى قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١ ، وأشار اختبار *Scheffe* إلى وجود فروق بين كل من الجمهور والمصورين حيث بلغت قيمة (ت) ٢,٣٧ وهى قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ ، وبين كل من الجمهور والمخرجين حيث بلغت قيمة (ت) ٨,٠٩ ، وبين كل من المصورين والمخرجين حيث بلغت قيمة (ت) ٤,٥٨ ، وهما قيمتان دالتان إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ .

ويرى الباحث أن هذا الاختلاف يرجع إلى إختلاف رؤية القطاعات الثلاث موضوع الدراسة لأولوية هذه العناصر التى تمثل جانباً هاماً فى مجال إبراز الصورة الإخبارية ، فبينما قد تمثل وظائف محتوى الصور الإخبارية أهمية خاصة للجمهور فى مجال إمداده بالأخبار والمعلومات، فقد نجد أن هذه الوظائف من وجهة نظر المصورين لا يمكن إبرازها بدون الاهتمام بالجوانب الخاصة بالشكل من حيث القطع والمساحة والموقع والصفحة، أما من وجهة نظر المخرجين فإن الوظائف الخاصة بشكل الصور الإخبارية قد تمثل أولوية متقدمة تسبق وظائف المحتوى حيث تعد

الصورة عنصراً تيبوغرافياً متميزاً يمكن المخرج من تحريك جمود الصفحة التى تمتلئ بالكلمات، وإبراز موضوعات معينة وإضفاء الحيوية على التصميم، وفى إطار وضع الصورة الإخبارية ضمن باقى العناصر التيبوغرافية تتعدد الأساليب التى تربط بين الوظائف الشكلية من جانب والوظائف الإخبارية من جانب آخر بحيث لا يصبح وضع العنصر فى شكل ما مجرد اختيار عشوائى.

- أوضح الترتيب النسبى لوظائف المحتوى وجود تكامل بشأن هذه الوظائف من حيث أهميتها النسبية لعينات الدراسة، فعلى سبيل المثال بالنسبة لإجمالى العينات جاءت وظائف المحتوى فى الترتيب الأول والثانى والخامس والسادس والسابع بينما جاءت وظائف الشكل فى الترتيب الثالث والثالث مكرر والثامن والتاسع والعاشر، وتؤكد النتائج وجود هذا التكامل مع فروق طفيفة فى الترتيب داخل عينات كل من الجمهور والمصورين والمخرجين.

وتؤكد هذه النتيجة أهمية كل من وظائف المحتوى والشكل بالنسبة للصورة الإخبارية وأن وجود بعض الاختلاف يعود إلى رؤية أولويات الوظائف ولايعد انتقاصاً لأهمية أى منهما ويؤكد ذلك تقارب أغلب المتوسطات الوزنية للوظائف ذلك أن نجاح الصورة الإخبارية فى تحقيق وظائفها يعتمد على مهارة المصور فى التقاط الصورة بالتكوين والأبعاد المناسبة، وعدم إغفال العناصر الصحفية الأساسية وكذلك مهارة الفنيين فى طباعتها، كما أن المصمم يهتم فى الصورة- بجانب القيمة الاتصالية- بالشكل الذى تظهر به ويؤثر فى تصميم الصفحة ككل أو إخراج العناصر الأخرى، ويساعد هذا التكامل بين المضمون والشكل على قيام الصورة الإخبارية بتلبية احتياجات الجمهور.

ثالثاً: الأهمية النسبية لقيم الصور الإخبارية بين الجمهور والمصورين والمخرجين:

اهتمت الدراسة بالتعرف على الأهمية النسبية لقيم الصور الإخبارية وهى المعايير التى تقوم على أساسها الصورة، وتتدخل فى عملية انتقاء أو رفض الوقائع المقبولة للنشر، وهى التى تحدد جودتها وصلاحيتها للنشر، وإذا فقدت بعضها قلت همیتها وأصبح نشرها محل نظر ومناقشة.

ويوضح الجدول التالى رقم (٣) النتائج التى أسفرت عنها الدراسة الميدانية بشأن الأهمية النسبية لقيم الصور الإخبارية بين الجمهور والمصورين والمخرجين:

جدول رقم (٣)

الأهمية النسبية لقيم الصور الإخبارية بين الجمهور والمصورين والمخرجين

العينة / القيم	الجمهور		المصورون		المخرجون		الإجمالى	
	المتوسط الوزنى	الترتيب النسبى	المتوسط الوزنى	الترتيب النسبى	المتوسط الوزنى	الترتيب النسبى	المتوسط الوزنى	الترتيب النسبى
- الحالية	٤,٤٣	٢	٤,٢٨	٤	٤,٢٢	٣	٤,٣٨	١
- التلقائية	٤,٣٧	٥	٤,٢٠	٦	٤,٢٠	٥	٤,٣٣	٢
- الدقة	٤,٤٣	٤	٣,٧٦	١٢	٤,٢٠	٥	٤,٣١	٣
- الصراع	٤,٤٣	٢	٤,٢٨	٤	٣,٦٦	١٥	٤,٣١	٣
- القرب	٤,٤٦	١	٣,٤٢	١٦	٣,٨٠	١٠	٤,٢٤	٥
- الأهمية	٤,٢٦	٦	٣,٨٢	١٠	٤,٢٤	٢	٤,٢٠	٦
- الضخامة	٣,٩٤	٧	٣,٥٢	١٥	٤,٢٢	٣	٣,٩٢	٧
- الحيوية	٣,٨٠	٨	٤,٠٠	٨	٤,٢٨	١	٣,٨٩	٨
- الفجائية	٣,٧٥	١١	٤,٣٠	٣	٤,١٦	٧	٣,٨٧	٩
- الشهرة	٣,٧٥	١١	٤,٤٠	١	٣,٩٢	٩	٣,٨٥	١٠
- التوقيت	٣,٧٦	١٠	٣,٥٤	١٤	٣,٧٦	١٣	٣,٧٣	١١
- التشويق	٣,٧٨	٩	٣,٧٨	١١	٣,٣٨	١٦	٣,٧٣	١١
- الوضوح	٣,٧٤	١٣	٣,٦٤	١٣	٣,٧٠	١٤	٣,٧٢	١٣
- الغرابة	٣,٥٨	١٥	٤,٣٤	٢	٣,٨٠	١٠	٣,٧٠	١٤
- العنصر الانسانى	٣,٥٠	١٦	٤,٠٨	٧	٤,٠٨	٨	٣,٦٤	١٥
- التوقع	٣,٦٢	١٤	٣,٢٤	١٧	٣,٢٤	١٨	٣,٥٣	١٦
- الإثارة	٣,١٩	١٧	٣,٩٤	٩	٣,٧٨	١٢	٣,٣٦	١٧
- سلبية النتائج	٢,٧٩	١٨	٢,٨٠	١٨	٣,٣٢	١٧	٢,٨٦	١٨

وتدل بيانات الجدول السابق على ما يلى:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين عينات الجمهور والمصورين والمخرجين بشأن الأهمية النسبية لقيم الصور الإخبارية حيث بلغت قيمة تحليل التباين (ف) ٠,٠١٦ مما يشير إلى وجود درجة عالية من التقارب بينهم بشأن تقديرات الأهمية النسبية لقيم الصور الإخبارية، وأنه لا يمكن فصل القيم الاخبارية عن القيم العامة فى المجتمع، فالعمليات الاجتماعية التى تكون القيم بصفة عامة هى نفسها التى تكون القيم الإخبارية.
- أشارت النتائج إلى أن الترتيب النسبى لبعض قيم الصور الإخبارية داخل عينات الدراسة الثلاث، لا يعكس انخفاضاً فى درجة أهميتها، وإنما يعكس فروق فى أولويات تفضيل القيم مع تقدير أهمية القيم بشكل عام، ويؤكد ذلك عدم وجود فروق حادة فى المتوسطات الوزنية لقيم الصور الإخبارية، مما يدل على أهمية مراعاتها لتحقيق الهدف النهائى للعملية الاتصالية.
- تمثلت أهم خمس قيم للصور الإخبارية من وجهة نظر الجمهور فى القرب والصراع والحالية والدقة والتلقائية، وتمثلت لدى المصورين فى الشهرة والغرابة والفجائية والصراع والحالية، ولدى المخرجين فى الحيوية والأهمية والحالية والضخامة والتلقائية، ويعكس هذا الترتيب رؤية كل قطاع للأهمية النسبية للقيم حسب موقعه فى العملية الاتصالية ككل، أو فى مجال المؤسسة الصحفية بالنسبة لكل من المصورين والمخرجين.

وتتقارب هذه النتائج مع ما أشارت إليه نتائج دراسات أخرى فقد حدد *Calvin* أهم القيم الإخبارية فى القرب والإثارة العاطفية والشهرة والتوقيت والمألوف، *(E. Calvin 1994: 50-77)*، وحددها *Napoli & Grover* فى الفائدة الذاتية والصراع والتقدم والشهرة والعنف والغرابة *(J. Napoli & G. Grover 1992: 21-48)*، وحددتها دراسة *Straughnan* فى الأحداث الجارية والأخبار البارزة والموضوعات المناسبة والتقارب الثقافى والصراع *(D. Straughnan 1989: 93-107)*، وحددها *Mencher* فى القرب والشهرة والحالية *(M. Mencher 1993: 83-84)*.

رابعاً: العوامل التى تتحكم في انتقاء الصور الإخبارية من وجهة نظر الجمهور والمصورين والمخرجين:

يوضح الجدول التالى رقم (٤) نتائج الدراسة الميدانية بشأن العوامل التى تتحكم فى انتقاء الصور الإخبارية من وجهة نظر الجمهور والمصورين والمخرجين:

جدول رقم (٤)

العوامل التى تتحكم فى انتقاء الصور الإخبارية من وجهة نظر الجمهور والمصورين والمخرجين

العينة / العوامل	الجمهور		المصورون		المخرجون		الإجمالي	
	المتوسط الوزنى	الترتيب النسبى	المتوسط الوزنى	الترتيب النسبى	المتوسط الوزنى	الترتيب النسبى	المتوسط الوزنى	الترتيب النسبى
- الأحداث الجارية	٤,٥٦	٢	٤,٦٠	١	٤,٤٠	٣	٤,٥٥	١
- جمهور المتلقين	٤,٦٠	١	٣,٨٢	٧	٣,٩٢	٧	٤,٤١	٢
- المؤثرات المجتمعية	٣,٧١	٣	٣,٨٦	٦	٣,٦٠	٨	٣,٧١	٣
- دور القائم بالاتصال (كحارس بوابة)	٣,٢٤	٤	٤,٤٤	٢	٣,٩٤	٦	٣,٤٨	٤
- سياسة المؤسسة	٣,١٩	٥	٤,١٠	٤	٤,٥٦	١	٣,٤٧	٥
- مصادر الأخبار والمعلومات	٣,٠٦	٧	٣,٩٤	٥	٤,٤٦	٢	٣,٣٤	٦
- المعايير الذاتية للقائم بالاتصال	٢,٩١	٨	٤,٣٠	٣	٤,٤٠	٤	٣,٢٧	٧
- وسائل الإعلام الأخرى	٣,٠٨	٦	٣,٣٤	٩	٣,٥٦	٩	٣,١٨	٨
- علاقات العمل وضغوطه	٢,٤٧	١٠	٣,٨٢	٧	٤,٠٨	٥	٢,٨٤	٩
- الإعلان	٢,٥٥	٩	٢,٦٤	١٠	٣,٣٠	١١	٢,٦٥	١٠
- جماعات المصالح	٢,١٤	١١	٢,٣٦	١١	٣,٣٤	١٠	٢,٣٢	١١

وتدل بيانات الجدول السابق على ما يلى:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من الجمهور والمصورين، والجمهور والمخرجين بشأن العوامل المؤثرة فى انتقاء الصور الإخبارية وذلك كما أشار

اختبار شيفيه ، حيث بلغت قيمة (ف) (قيمة تحليل التباين) ١١,٣٨ وهى قيمة دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١ ، وبلغت قيمة (ت) بين الجمهور والمصورين ٢,٩٥ ، وبين الجمهور والمخرجين ٤,١٨ وهى قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ مما يشير إلى اختلاف وجهات نظر الجمهور وكل من المصورين والمخرجين (كقائمين بالاتصال) بشأن العوامل التى ينبغى أن تحكم إنتقاء الصور الإخبارية، تؤكد هذه النتيجة على أهمية التعرف على مساحة الخلاف والاتفاق بين الجانبين، ذلك أنه أيا كانت أنماط العلاقات التى يرتبط بها القائم بالاتصال أو التأثيرات الداخلية والخارجية، فإنه يجب أن يبدأ أولاً برسم توقعاته عن خصائص جمهور المتلقين حيث يرتبط ذلك بتحديد الأهداف وترتيب القيم حيث يمثل جمهور المتلقين بالنسبة له الداعم الأساسى لدوره وإنجازاته.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المصورين والمخرجين بشأن العوامل المؤثرة فى انتقاء الصور الإخبارية، ويرى الباحث أن هذا التقارب يعود إلى كونهما قائمين بالاتصال فى مؤسسات تؤثر فى الاتجاه العام لمعايير الانتقاء، حيث ينتظم القائم بالاتصال مباشرة فى شبكة من العلاقات الداخلية من خلال التنظيم الذى يحدد الواجبات والمسئوليات والأدوار والمواقع والذى ترسمه المؤسسة فى إطار أهدافها وسياساتها وعلاقاتها مع المؤسسات الأخرى فى المجتمع.
- عكست النتائج تأثير موقع كل من الجمهور فى العملية الاتصالية من ناحية، والمصورين والمخرجين كقائمين بالاتصال من ناحية أخرى على ترتيب أهمية العوامل المؤثرة فى انتقاء الصور الإخبارية.

فبينما اشتركت العينات الثلاث فى ترتيب متقدم لأهمية تأثير الأحداث الجارية على الصور الإخبارية وهو ترتيب منطقى يعكس العلاقة المهمة بين الأحداث والصور الإخبارية، نجد أن العوامل المتمثلة فى جمهور المتلقين والمؤثرات المجتمعية قد جاءت بالنسبة لعينة الجمهور فى مرتبة متقدمة عما مثلته هذه العوامل من وجهة نظر المصورين والمخرجين، بينما جاءت المعايير المهنية والمتمثلة فى سياسة المؤسسة

وعلاقات العمل وضغوطه ومصادر الأخبار والمعلومات ودور القائم بالاتصال كحارس بوابة إلى جانب المعايير الذاتية للقائم بالاتصال فى ترتيب متقدم من وجهة نظر المصورين والمخرجين مقارنة بالجمهور وهو ما يعكس أهميتها من وجهة نظر المناخ المؤسسى والتنظيمى.

- وقد أشارت النتائج التفصيلية بشأن العوامل المؤثرة فى انتقاء الصور الإخبارية إلى ما يلى:

* بالنسبة للجمهور جاء العامل الخاص بجمهور المتلقين فى الترتيب الأول، بينما جاء فى الترتيب السابع لكل من المصورين والمخرجين، وتشير هذه النتيجة إلى إيمان الجمهور بأهمية أن تحدد اهتماماته المحتوى الإخبارى وطريقة تقديمه بما يلبى احتياجاته ويمثل استجابة لتفضيلاته.

أما بالنسبة للمصورين فقد جاءت الأحداث الجارية فى الترتيب الأول، بينما جاءت فى الترتيب الثانى للجمهور والثالث للمخرجين، وتشير النتيجة إلى أهمية الحدث بالنسبة للمصور الذى يقوم بدور خاص فى تسجيله ويمثل ذلك له نجاحاً وتميزاً خاصاً، وقد أكدت دراسات عديدة هذه النتيجة مثل دراسات *Chang* عن العوامل المؤثرة فى انتقاء حراس البوابة للأخبار الأجنبية وجاءت الأحداث الجارية ضمن أهم عوامل الانتقاء إلى جانب ما يهدد الولايات المتحدة، والاهتمامات المتوقعة للقراء *(T. K. Change & J. Lee 1992: 554-561)*، كما أشارت دراسة *Berkowitz* إلى أهمية التميز الإخبارى وضخامة الخبر فى انتقاء الأخبار *(D. Berkowitz 1991: 245-251)*.

أما بالنسبة للمخرجين فقد جاءت سياسة المؤسسة فى الترتيب الأول، وفى الترتيب الخامس للجمهور والرابع للمصورين، ويشير ذلك إلى أهمية سياسة المؤسسة حيث تتعدد ضغوطها التى تلعب دوراً مهماً فى شكل المضمون الذى يقدم للجمهور، كما أنها تنتهى بالقائم بالاتصال إلى أن يصبح جزءاً من الكيان العام للمؤسسة، وفى هذا الإطار تؤثر السياسة التحريرية للصحيفة على مدى استخدامها للصورة فى بناء وحداتها الطباعية، وتشير دراسة *Banks* إلى أن سياسة المؤسسة تؤثر

على محتوى وشكل الصورة والأخبار التى تقدمها الصحيفة. *(A. Banks 1994: 118-130)*

* جاء دور القائم بالاتصال كحارس بوابة فى الترتيب الثانى بين العوامل المؤثرة على انتقاء الصور الإخبارية بالنسبة للمصورين، والرابع للجمهور والسادس للمخرجين، مما يجعل هذا العامل يتوسط عوامل الانتقاء حيث يؤثر فى دور القائم بالاتصال فى بناء الرسالة بالحذف أو الإضافة أو الإبراز أو تقليل الأهمية بالنسبة للأحداث المختلفة.

وجاء فى الترتيب الثانى بالنسبة للمخرجين تأثير مصادر الأخبار والمعلومات وفى الترتيب الخامس للمصورين والسابع للجمهور، ويرى الباحث أن تقدم هذا العامل بالنسبة للمخرجين يرجع إلى أنهم أكثر تأثراً به من الجمهور والمصورين، وقد أشارت نتائج الدراسات إلى تأثير المصادر على القيم الإخبارية وتأثيرها على طريقة توزيع وسائل الاتصال لمراسليها لتغطية الأحداث الهامة وتقديمها سجلاً يومياً بالأحداث المتوقع حدوثها وتقديمها كذلك للنموذج الذى يتعرض له المسئولون عن التحرير. (أمانى فهمى ١٩٩٦ : ٩٩)

* جاءت المؤثرات المجتمعية فى الترتيب الثالث للجمهور والسادس للمصورين والثامن للمخرجين، وتؤكد هذه النتيجة اهتمام الجمهور بضرورة مراعاة هذه المؤثرات، ذلك أنه وكما أشارت دراسة *Hardt* لكى يتم الفهم الإجمالى للصور الصحفية يجب أولاً دراسة الوضع الثقافى والفكر الاجتماعى والسياسى السائد والظروف الخارجية وغيرها من العوامل التى تؤثر فى استخدام الصور الصحفية. *(H. Hardt 1996: 373-402)*

جاءت المعايير الذاتية للقائم بالاتصال فى الترتيب الثالث بالنسبة للمصورين، والرابع للمخرجين والثامن للجمهور، مما يشير إلى أهمية هذا العامل للمصورين والمخرجين، وقد اهتم الباحثون بدراسة تأثير بناء الإطار الدلالى للقائم بالاتصال بما يدركه من أفكار ومعتقدات وقيم خاصة بالأنساق الاجتماعية التى ينتمى إليها، والتى تحدد له بشكل مباشر السلوك المتوقع فى المواقف الاتصالية المختلفة وتحديد ما

يجب وما لا يجب بما يتفق مع القيم والتقاليد والأعراف السائدة التى تشكل إطاراً للمعايير الثقافية العامة فى المجتمع.

* فى الترتيب الخامس جاءت علاقات العمل وضغوطه بالنسبة للمخرجين، بينما جاءت فى الترتيب الثامن للمصورين والعاشر للجمهور، وقد يرجع هذا الفارق إلى أن تأثير هذا العامل يظهر بشكل أوضح لدى المخرجين أكثر من المصورين حيث يمثلون أحد المراحل الأخيرة فى مرحلة إظهار المنتج الإعلامى النهائى للجمهور، وقد اتفق الباحثون على أن علاقات العمل تضع بصماتها على القائم بالاتصال حيث يرتبط مع زملائه فى علاقات تفاعل تخلق بعداً اجتماعياً وتشكل له جماعة أولية تجعله معتمداً بدرجة كبيرة عليها، فالسياسات لا تملى كتابة ولكنها تلاحظ من خلال كيفية اختيار الموضوعات ومعالجتها فى صالات التحرير، وقد أشارت دراسة*Bodle* التى أجريت على ٤٤٩ من المستشارين الصحفيين إلى أن نصف العينة قد تعرضوا لضغوط لتحديد ما ينشر وما لا ينشر. *(J. V. Bodle 1994: 905-913)*

خامساً: آراء كل من الجمهور والمصورين والمخرجين حول كيفية استخدام الصحف المصرية للصور الإخبارية:

يوضح الجدول التالى رقم (٥) نتائج الدراسة الميدانية بشأن آراء كل من الجمهور والمصورين والمخرجين حول كيفية استخدام الصحف المصرية للصور الإخبارية:

جدول رقم (٥)

كيفية استخدام الصحف المصرية للصور الإخبارية من وجهة نظر كل من الجمهور والمصورين والمخرجين

العينة / الآراء	الجمهور		المصورون		المخرجون		الإجمالي	
	المتوسط الوزني	الترتيب النسبي	المتوسط الوزني	الترتيب النسبي	المتوسط الوزني	الترتيب النسبي	المتوسط الوزني	الترتيب النسبي
- ارتفاع نسبة الصور التي لا تراعي الشعور العام للجمهور	٣,٩١	٢	٣,١٢	٤	٢,٨٦	٩	٣,٦٨	١
- طغيان مساحة صور بعض الموضوعات على مساحات صور موضوعات أخرى	٣,٧٨	٤	٣,٤٠	١	٣,٢٠	١	٣,٦٦	٢
- استخدام أهمية الصورة في فرض مكانة غير حقيقية لبعض الأفراد.	٣,٩٦	١	٢,٥٨	١٤	٢,٨٠	١٠	٣,٦٤	٣
- عدم مراعاة اداب نشر صور الجرائم.	٣,٧٧	٥	٣,١٨	٣	٣,١٢	٣	٣,٦١	٤
- الاستخدام غير الموضوعي لبعض الصور في تأكيد وجهات نظر متحيزة.	٣,٧٤	٦	٢,٨٤	١٠	٢,٧٦	١٢	٣,٥٠	٥
- تعمد حجب صور بعض الأحداث المهمة.	٣,٦٦	٧	٣,٠٠	٦	٢,٨٨	٨	٣,٤٨	٦
- التركيز على صور العنف والكوارث.	٣,٦٦	٧	٢,٨٢	١١	٢,٩٦	٥	٣,٤٧	٧
- الخلط المتعمد بين الصور الإخبارية وصور المجاملات.	٣,٨٠	٣	٢,٤٢	١٥	٢,٥٢	١٥	٣,٤٧	٧
- البطء في نقل صور بعض الأحداث.	٣,٥٣	٩	٢,٧٤	١٢	٢,٨٠	١٠	٣,٣٤	٩
- نقل غالبية الأحداث من خلال صور مصادر ووكالات أجنبية.	٣,٤٢	١١	٢,٩٤	٧	٣,١٨	٢	٣,٣٣	١٠
- نشر صور غير ملائمة للآداب العامة.	٣,٤٦	١٠	٢,٩٤	٧	٢,٩٢	٧	٣,٣٣	١٠
- التكرار غير الوظيفي للصورة.	٣,٢٣	١٢	٣,٢٤	٢	٢,٦٨	١٤	٣,١٦	١٢
- عدم احترام الحياة الخاصة للآخرين.	٢,٧٦	١٣	٣,١٠	٥	٣,٠٨	٤	٢,٨٥	١٣
- قلة الصور المصاحبة لبعض الأحداث.	٢,٦٣	١٤	٢,٩٠	٩	٢,٩٦	٥	٢,٧١	١٤
- زيادة مساحة الصور على مساحة المادة التحريرية.	٢,٥٧	١٥	٢,٧٠	١٣	٢,٧٠	١٣	٢,٦٠	١٥

وتدل بيانات الجدول السابق على ما يلى:

- أشار اختبار شيفيه إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء كل من الجمهور والمصورين، والجمهور والمخرجين بشأن كيفية استخدام الصور الإخبارية حيث بلغت قيمة (ف) ٧,٦٩ وهى قيمة دالة عند مستوى دلالة ٠,٠١ ، وبلغت قيمة (ت) ٢,٩٥ بين الجمهور والمصورين، و٣,١٤ بين الجمهور والمخرجين وهى قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ .
- أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المصورين والمخرجين، وتشير هذه النتيجة إلى أنه على الرغم من اختلاف أهمية القيم الإخبارية بين القائمين بالاتصال، إلا أنهم كثيراً ما يتفقون على بعض المعايير التى تحكم أساليب المعالجة فى ضوء السياسات التحريرية والعوامل الحاكمة لها.
- تشير المتوسطات الوزنية لرؤى قطاعات الدراسة الثلاث بشأن كيفية استخدام الصحف للصور الإخبارية إلى أنه يمكن تقسيم وجهات النظر إلى ثلاث مجموعات على النحو التالى:-

المجموعة الأولى: تضم انتقادات الجمهور لكيفية استخدام المؤسسات الصحفية للصور الإخبارية، حيث تضمنت الانتقادات العشر الأولى للجمهور رؤيته التى أشارت إلى أن الصحف تستخدم الصور الإخبارية فى فرض مكانة غير حقيقية للأفراد ولا تراعى الشعور العام وتخلط بين الصور الإخبارية وصور المجاملات، وتطغى مساحات صور بعض الموضوعات على مساحات صور موضوعات أخرى، وأنه لا يتم مراعات آداب نشر صور الجرائم، وأن الصور تستخدم بغير موضوعية لتأكيد وجهات نظر متحيزة، وأنه يتم حجب صور بعض الأحداث المهمة، ويتم التركيز على صور العنف، وهناك بطء فى نقل صور بعض الأحداث، كما يتم نشر صور غير ملائمة للآداب العامة.

وهذه الانتقادات تعكس رؤى الجمهور لكيفية استخدام الصور الإخبارية من جانب المؤسسات الصحفية، واستغلال أهميتها فى أداء وظائف غير وظائفها الأساسية

وهو ما يشير إلى رؤيته بتقصير المؤسسات الصحفية فى مراعاة النظام الإجتماعى والقيم والأطر الثقافية التى يشتمل عليها والتى يعتبر دعمها أحد أدواره الأساسية.

المجموعة الثانية: تضم الانتقادات المشتركة بين المصورين والمخرجين والتى تعكس رؤيتهم الخاصة التى قد تختلف مع سياسة المؤسسة، وتمثلت هذه الانتقادات فى طغيان مساحة صور بعض الموضوعات على مساحات صور موضوعات أخرى، وعدم مراعاة آداب نشر صور الجرائم وعدم احترام الحياة الخاصة للآخرين وحجب صور بعض الأحداث المهمة وعدم مراعاة الشعور العام للجمهور، ونشر صور غير ملائمة للآداب العامة.

ويعكس الترتيب النسبى المتقدم لهذه الانتقادات أنه يبقى للقائمين بالاتصال وجهات نظرهم الخاصة تجاه استخدام الصحف للصور الإخبارية بها والتى قد يختلفون معها بهذا الشأن، إلا أن هناك إطاراً لا يستطيع القائم بالاتصال أن يتجاوزه ويغلب بذلك رأيه على رأى المؤسسة، حيث تمارس المؤسسة على القائمين بالاتصال بها ضغوطاً تضمن من خلالها إلتزامهم بسياساتها وتوجيهاتها، مما قد يؤثر فى النهاية على تشكيل القيمة الإخبارية وترتيبها فى مؤسسة ما، والتى تعتبر فى النهاية نتيجة للبناء التنظيمى والإجراءات التى تؤثر على الناتج النهائى لجهود القائم بالاتصال.

المجموعة الثالثة: تضم انتقادات تعكس مشكلات موقع كل من المصورين والمخرجين فى العملية الاتصالية داخل المؤسسات الصحفية والمشكلات التى تواجههم بهذا الشأن:—

فبالنسبة للمصورين تمثلت انتقاداتهم فى هذا المجال فى التكرار غير الوظيفى للصورة، وقلة الصور المصاحبة لبعض الأحداث، والاستخدام غير الموضوعى لبعض الصور فى تأكيد وجهات نظر متحيزة، ونقل غالبية الأحداث من خلال صور مصادر ووكالات أجنبية وتعمد حجب صور بعض الأحداث المهمة.

وبالنسبة للمخرجين تمثلت انتقاداتهم فى هذا المجال فى نقل غالبية الأحداث من خلال صور ومصادر ووكالات أجنبية، وقلة الصور المصاحبة لبعض الأحداث،

والتركيز على صور العنف والكوارث ونشر صور غير ملائمة للآداب العامة، والبطء في نشر بعض الأحداث.

وتعكس هذه الانتقادات وجود مشكلات يرى كل من المصورين والمخرجين أنها تعوق أدائهم، وتعكس أيضاً أنه على الرغم من اتباعهم للسياسات التحريرية والمعايير المهنية التى تحكم هذا الإطار إلا أنه يظل لكل منهم معاييره الخاصة التى ينبغى مراعاتها أيضاً لتقريب وجهات النظر بينهم وبين مؤسساتهم لتحقيق مزيد من الانتماء للمؤسسة والرضا الوظيفى لديهم.

الخلاصة:

نظراً لأهمية الصور الإخبارية والوظائف المهمة التى تستطيع أن تؤديها، وندرة الدراسات العربية التى تعرضت لها سواء كانت مصاحبة للنصوص التحريرية أو مستقلة، فقد استهدفت هذه الدراسة محاولة التعرف على رؤية الجمهور والمصورين والمخرجين لمعايير انتقاء الصور الإخبارية فى الصحف المصرية، ومدى اتفاقهم أو اختلافهم بشأن أهميتها ووظائفها وقيمها الإخبارية والعوامل التى تتحكم فى انتقاءها وكيفية استخدامها، وأجريت دراسة على ثلاث عينات عشوائية طبقية مجموعها ٤٠٠ مفردة، موزعة على الجمهور ٣٠٠ مفردة، و٥٠ مفردة للمصورين، و٥٠ مفردة للمخرجين بالمؤسسات الصحفية المصرية التى تصدر صحفاً يومية، وتمثلت أهم نتائج الدراسة فيما يلى:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجمهور والمصورين والمخرجين بشأن ثلاثة من محاور الدراسة هى ترتيب الصور الإخبارية حيث جاءت فى الترتيب الأول بين أنواع الصور الصحفية فى العينات الثلاث، ووظائف (محتوى) الصور الإخبارية، والأهمية النسبية لقيم الصور الإخبارية... مما يشير إلى الأهمية التى تمثلها الصور الإخبارية سواء تلك التى تشترك مع النصوص التحريرية أو تلك التى تستقل بتقديم دور إخبارى متميز، وقدرة محتواها على تحقيق الوظيفة الإخبارية وزيادة مصداقية الأخبار وتقديم معانى إضافية للنصوص وتثبيت المعلومات فى ذاكرة القراء وتنمية قدرة الجمهور على التنبؤ،

كما تشير النتيجة إلى وجود درجة كبيرة من التقارب بين القطاعات الثلاث بشأن قيم الصور الإخبارية وأنه لا يمكن فصل هذه القيم عن قيم المجتمع بصفة عامة.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بشأن ثلاثة محاور من محاور الدراسة هى وظائف الشكل الخاصة بالصور الإخبارية، والعوامل التى تتحكم فى اختيار الصور الإخبارية، وآرائهم حول كيفية استخدام الصحف لها.

فبالنسبة لوظائف الشكل بلغت قيمة (ف) ٣٢,٠٦ وهى قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١ ، وأشار اختبار شيفيه إلى وجود فروق بين كل من الجمهور والمصورين، والجمهور والمخرجين، والمصورين والمخرجين، ويرجع ذلك إلى اختلاف رؤية قطاعات الدراسة الثلاث لأولوية هذه الوظائف، حيث تمثل بالنسبة للمخرجين أولوية متقدمة لدورها فى مجال إخراج الصفحات، وتمثل للمصورين أهمية فى مجال إبراز محتوى صورهم، أما بالنسبة للجمهور فهى تمثل قيمة مضافة إلى الأهمية الأساسية لمحتوى الصور الإخبارية.

وبالنسبة للعوامل التى تتحكم فى اختيار الصور الإخبارية لم توجد فروق بين المصورين والمخرجين، ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين كل منهما والجمهور، حيث بلغت قيمة (ت) بين الجمهور والمصورين ٢,٩٥ ، وبين الجمهور والمخرجين ٤,١٨ وهى قيم دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ ، فبينما اشتركت العينات الثلاث فى ترتيب متقدم لتأثير الأحداث الجارية، جاءت العوامل المتمثلة فى جمهور المتلقين والمؤثرات المجتمعية فى مرتبة متقدمة بالنسبة لعينة الجمهور، وجاءت المعايير المهنية والمعايير الذاتية للقائم بالاتصال فى ترتيب متقدم بالنسبة للمصورين والمخرجين.

وبالنسبة لآرائهم حول كيفية استخدام الصور الإخبارية بلغت قيمة (ف) ٧,٦٩ ، وجاءت الفروق بين الجمهور والمصورين وبلغت قيمة (ت) ٢,٩٥ وبين الجمهور والمخرجين حيث بلغت قيمة (ت) ٣,١٤ وهى قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠١ .

وتمثلت هذه الآراء فى ثلاث مجموعات:

الأولى: تضم انتقادات الجمهور لكيفية استخدام المؤسسات الصحفية للصور الإخبارية وتعكس استغلال أهميتها فى أداء وظائف غير وظائفها الأساسية.

الثانية: تضم الانتقادات المشتركة بين المصورين والمخرجين وتعكس وجهات نظرهم الخاصة تجاه استخدام الصحف للصور الإخبارية والتى يختلفون بشأنها مع سياسة المؤسسات الصحفية.

الثالثة: تضم انتقادات تعكس مشكلات تواجه موقع كل من المصورين والمخرجين فى العملية الاتصالية وتعوق أدائهم داخل المؤسسات الصحفية.

- أشارت النتائج إلى ارتفاع درجة التقارب بين المصورين والمخرجين بشأن المحاور المختلفة للدراسة حيث لا توجد أى فروق ذات دلالة إحصائية بينهما سوى فى وظائف الشكل الخاص بالصور الإخبارية، ويرجع هذا التقارب إلى وضعهما المشترك كقائمين بالاتصال فى المؤسسات الصحفية مما يؤثر فى الاتجاه العام لمعايير الانتقاء كما تؤثر المعايير المهنية على أولوياتهم وعلى تشكيل القيم الإخبارية وترتيبها، ويؤثر انتظامهم فى شبكة العلاقات الداخلية بالمؤسسة على تحديد الأدوار والمسئوليات.

الفصل التاسع

تقويم استخدام الصور الصحفية كإحدى أدوات إدارة الصراع الإعلامى أثناء الحروب العربية الاسرائيلية (١٩٤٨ / ١٩٥٦ / ١٩٦٧ / ١٩٧٣ / ١٩٨٢)

أ.د. السيد بهنسى

يعد الصراع العربى الاسرائيلى واحداً من أبرز وأهم الصراعات الأقليمية التى شهدها القرن العشرون، لتشابكه، وتعدد أطرافه، وتضارب مصالح هذه الأطراف، ونتائجه التى أثرت بشكل كبير وواضح على المنطقة العربية، وعلى موازين القوى الدولية العديدة التى اتخذت من هذا الصراع مجالاً أساسياً لتعظيم أدوارها وإضعاف أدوار القوى المنافسة، ومثلت التداعيات المتتابعة للصراع العربى الاسرائيلى تحدياً لم يملك العالم العربى من البداية سوى مواجهته.

ومنذ إعلان دولة إسرائيل فى ١٤ مايو ١٩٤٨ كانت الحروب العربية الاسرائيلية نقاط إنفجار متتالية لهذا الصراع الذى شهد حروب ١٩٤٨، ١٩٥٦، ١٩٦٧، ١٩٧٣، ١٩٨٢ حينما غزت اسرائيل لبنان، وهو ما دعى الكاتب الاسرائيلى آفى شليم إلى القول بأن «اسرائيل» قد دخلت التاريخ من خلال بوابة الحرب ضد العرب عام ١٩٤٨، وكانت بالنسبة للاسرائيليين حرب حياة أو موت، وخلقت هذه الحرب قناعة صهيونية بأن الدولة التى خلقت بالسيف يجب أن تعيش بالسيف (آفى شليم ٢٠٠١ : ٣٢)، ومن هنا فإن الأمة العربية التى قضت النصف الأول من ذلك القرن تحاول بكل وسائلها اعتراض ومنع قيام دولة اسرائيل، قضت نصفه الآخر تحاول وبكل طاقتها حصر هذه الدولة وضبط آثار وتداعيات قيامها (محمد حسنين هيكل، ١٩٩٩ : ٧).

وقد تحملت مصر أثقل أعباء حروب الصراع العربى الاسرائيلى، وحاولت تفعيل استخدام كافة الأدوات العسكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها فى إدارة هذا الصراع، ولعبت الأداة الإعلامية دوراً بارزاً فى هذا المجال حظى بالتقدير أحياناً واتهم بالتقصير أحياناً أخرى، ولم يكن الإعلام يؤدى فى هذه الحروب أداءً منفرداً، وإنما كان يؤدى دوراً محدداً له فى إطار السياسة الإعلامية النابعة من السياسة العامة للدولة فى ضوء المتغيرات الحاكمة لكل حرب.

وقد تعددت الأدوات الإعلامية المصرية التى استخدمت فى تغطية الحروب العربية الاسرائيلية، وكانت الصور الصحفية إحدى أبرز هذه الأدوات فقد أدرك الصحفيون أن الصور الصحفية الجيدة لا تستخدم لمجرد إضفاء الجاذبية على الصفحات، وإنما لمساعدة القراء على فهم الموضوعات وحثهم على قراءة أكثر عمقاً بتقديم معلومات مصورة واضحة بتأثير درامى، يوازن بين القيم الخبرية والتأثيرات المرئية ويؤثر المحتوى على مجرد العرض، ذلك أن الكلمات مهما بلغت قوتها وبلاغتها لا تستطيع أن تصف الحدث مثل الصور التى تمكننا من مواجهة مشاعرنا وملاحظة مشاعر الآخرين مما يجعلها وثيقة الصلة بتفاصيل أحداث الحياة اليومية، بل أن هناك بعض الأحداث الصغيرة غير المؤثرة قد تتصدر الأخبار لأنها تحتوى على صور جيدة مؤثرة، ومن هنا ساد الاعتقاد بأن الصور التى توفر إتجاهاً يعبر عن الأحداث الفعلية أصبح الأساس لمعاملة الصورة كالخبر، مما جعل التصوير الصحفى خاصة بعد الحرب العالمية الثانية يمثل فرعاً حيوياً من فروع الصحافة المتشعبة.

فالصحف تعتمد على الصور الصحفية حيث لم يعد دورها يقف عند وظيفة جذب إنتباه القارىء أو إثارة إهتمامه، ولكن يتم قراءة الرموز التى تتكون منها الصور وما تحمله من أفكار أو معان وما تجسده من أبعاد مضافة وما تركز عليه من شخصيات ووقائع، كما يمكن بواسطة الصور إدراك الكليات مما يقلل من استخدام الألفاظ، كما تساعد على تثبيت المعلومات فى الذاكرة وتخلق جواً من الواقعية.

وإذا كان هناك حاجات وأهداف للفرد من اعتماده على وسائل الإعلام لتحقيقها فى ظروف الاستقرار والتوازن، فإن إحتمال تزايد اعتماد الفرد على وسائل

الإعلام يكون كبيراً فى ظروف عدم التوازن الذى يحدث نتيجة للصراعات، خاصة الحروب التى تصنف ضمن الأزمات التى تؤثر تداعياتها بشدة وتتصف بالتعقيد والتشابك والتداخل فى عناصرها وأسبابها وقوى المصالح المؤيدة والمعارضة، وتتسم بالمفاجأة، ونقص المعلومات وعدم دقتها، وتسبب فى بدايتها صدمة ودرجة عالية من التوتر وتعد مجابهتها واجباً مصيرياً وتتطلب درجة عالية من التحكم فى الطاقات والامكانات (السيد عليوه ١٩٩٧ : ٦).

ومن هنا تأتى أهمية دراسة فاعلية استخدام الأدوات الإعلامية المصرية المختلفة أثناء الحروب العربية الاسرائيلية، وتقييم الدور التى قامت به الصور الصحفية كأداة إعلامية فى هذا المجال نظراً لما تتمتع به الصور من مزايا وإمكانات خاصة، وخير دليل على ذلك أن هناك قطاعات كبيرة من شعوب أوربا الغربية كانت تعتقد بشرعية العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، رغم جهد كتابنا ومكاتبنا الإعلامية فى الخارج فى الرد على ما ينشر، حتى نشرت مجموعة الصور التى التقطها المصور السويدى العالمى اندرسون لآثار العدوان الثلاثى على بورسعيد والتى هزت الضمير العالمى، كما أن الصور التى نشرت عالمياً للعدوان الإسرائيلى على مدرسة أطفال فى منطقة بحر البقر أواخر الستينيات أحدثت تأثيراً عميقاً لدى قطاعات عديدة من شعوب أوربا (اشرف صالح وشريف درويش ٢٠٠١ : ١٦٤)، مما يجعل للصور الصحفية دوراً هاماً فى تشكيل مفاهيم الناس وتصوراتهم بالنسبة للحقيقة وتزويد الجمهور بالخبرات السياسية التى يتشكل من خلالها الرأى العام.

الدراسات السابقة:

قسم الباحث الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث إلى مجموعتين:-

أولاً: البحوث الخاصة بدراسة استخدام الصور الصحفية فى الحروب:

نظراً لما تتميز به الصور الصحفية من خصائص وما يمكن لها أن تؤديه من أدوار فعالة كأداة إعلامية مؤثرة أثناء الحروب، فقد أجريت العديد من الدراسات لبحث

كيفية استخدام الصور الصحفية في الحروب العديدة التي شهدها العالم، فقد أجرى *M. Griffin & J. Lee* دراسة تحليلية لعدد ١١٠٤ صورة صحفية نشرت خلال حرب الخليج في مجلات *Time* و*Newsweek* و*U.S News* و*World report* الأمريكية وقد قام الباحثان بتصنيف الصور ليس فقط عن طريق المحتوى والمضمون الدعائي، ولكن أيضاً طبقاً للأسلوب التصويري ومضمون الحدث ذاته، وأيضاً اعتماداً على طبيعة الصورة ذاتها مثل نشر صور تستعرض الأسلحة مقابل صور تصور تحركاتها في مسرح الأحداث، وأيضاً نشر صور جنود أثناء التدريبات أو خلف خطوط المعركة مقابل نشر صور للجنود في ميدان المعركة، وأيضاً نشر صور حية من المواقع مقابل نشر صور مستخرجة من الأرشيف. *(M. Griffin & Lee 1995: 813-825)*

كما اجرى *Halonen* دراسة لتحليل صور النساء أثناء الحروب المختلفة والمنشورة في صحيفة فنلندية كبرى في الفترة من ١٩٨٥–١٩٩٥ ، وصنف أهم الصور الاخبارية البارزة أثناء الحروب في خمسة تصنيفات لنساء باكيات رجالهن الذين ذهبوا للحرب، ونساء بين أطلال منزل مهدم، ونساء يصرخن ويبكين، وامهات مع أطفالهن كضحايا للحروب، ورجال ينقذون نساء *(I. K. Halonen 1999: 5-18)*، كما اجرى *J. P. McDaniel* دراسة حول الصحافة المصورة في الحرب العالمية الثانية وأشارت نتائجها إلى أنها استطاعت أن تثير الشعور الوطني، كما تناولت الدراسة معالجة عدة مفاهيم مثل الحرب والموت والحب والشعور بالذنب وتكوين الخيال والايديولوچيات *(J. P. McDaniel 1998: 102-160)*.

واجرى *M. D. Sherer* دراسة تحليلية لـ١٦٤ صورة منشورة في صحف *Chicago Tribune* و *Chicago Daily News* و *New York Times* و *New York Herald Tribune*. وقد نشرت هذه الصور عن غزو ألمانيا لبولندا في الحرب العالمية الثانية، وأشارت الدراسة إلى أن هذه الصور قدمت للشعب الأمريكي تصوراً مرعباً إلى أبعد الحدود عن القوة العسكرية الالمانية وقدرتها على حسم المعارك لصالحها، وصورت هتلر وقادته العسكريين أثناء الغزو، وأشارت الدراسة إلى أنه لم يكن من المثير للدهشة أن تتحيز هذه الصور لتشكيل صورة ذهنية عن القدرة

العسكرية الالمانية حيث كانت ١١٠ صورة من إجمالى ١٤٦ صورة من مصادر المانية *(M. Sherer 1984: 422-426)*.

كما أجرى *Dinklage & Ziller* دراسة حول مفهومى الحرب والسلام كمفهومين اجتماعيين لدى كل من أطفال المانيا والولايات المتحدة الأمريكية حيث طلب من ثمانين طفلاً من الدولتين أن يختار كل منهم صورة فوتوغرافية تعبر عن الحرب وأخرى تعبر عن السلام وأوضحت الدراسة أن أطفال المانيا قد وجهوا انتقادات واستجابات سلبية تجاه الحرب أكثر مما قدم أطفال الولايات المتحدة الأمريكية وأن ذلك قد يرجع لما عانوه من تداعيات الحربين العالميتين.
(R. Dinklage & R. C. Ziller 1989: 309-317)

كما أجرى *M. Sherer* دراسة مقارنة بين الصور الصحفية المنشورة عن كل الحرب الكورية وحرب فيتنام فى مجلتى *Life* و *Time* وبلغ عدد الصور ٢٢٤ صورة بواقع ٩٤ للحرب الكورية و١٣٠ صورة لحرب فيتنام، وقد تمثل أهم اختلاف فى الصور المنشورة فى أن أكثر من نصف الصور المنشورة عن حرب فيتنام كانت صوراً حالية من ساحة المعركة وكانت مشاهد فعلية لرجال قتلى ومجروحين وصوراً تجسد حالة الذعر والتهديد بالموت فى العديد من المواقف، بينما كانت معظم الصور التى نشرت عن الحرب الكورية قد صورت قبل أو بعد المعارك وكانت إما لرجال عائدين من المعركة أو لجنود يتواجدون فى مناطق آمنة بعيدة عن خطوط المواجهة *(M. Sherer 1988: 752-756)*.

كما أجرى *Park* دراسة حللت الصور الارشيفية التى قدمتها *Public Broadcasting Service (PBS)* عن الحرب الأهلية الأمريكية خلال الفترة من ٢٣-١٩٩٠/٩/٢٧ وقامت الدراسة بتحليل كيفية تقديم الصور الخاصة بهذه الحرب من زوايا جديدة تزيد الاحساس بالأبعاد الثلاثية للصورة بما يوفر رؤية أفضل وقدرة أكبر على التحليل والتفاعل مع الصورة من جانب الجمهور *(J. Lancioni 1996: 397-414)*، كما أجرى *Park* بحثاً آخر عن

الحرب الأهلية لدراسة الرسوم التى نشرت عنها فى الصحف اليومية الأمريكية المصورة، وأشارت الدراسة إلى أنها صممت بحيث تعطى إحساساً يقربها من تأثير الصور الصحفية (*D. Park 1999: 287-321*).

وفى إطار تصاعد اهتمام البحوث العربية بدراسة الصورة وأدوارها اجريت عدة دراسات تناولت الصورة سواء فى الصحف أو التليفزيون واستخداماتها فى أثناء حرب الخليج كانت أولها دراسة محمد عبد الحميد عن حدود الإتفاق بين نتائج تحليل محتوى النصوص والصور الصحفية، وقد أجرى البحث على جريدة الأهرام خلال الفترة من ٨/٢٥- ١٩٩٠/١٠/٥ والتى شهدت تغطية صحفية لأزمة الخليج وتوصلت الدراسة إلى وجود إتفاق إلى حد كبير بين نتائج تحليل كل من النصوص والصور الصحفية يؤيد الاتجاه إلى اعتبار كل من النصوص والصور الصحفية بديلان لنقل المعانى الاتصالية فى الصحف (محمد عبد الحميد ١٩٩١)، ثم أجرى حسين أمين دراسة استهدفت تقويم الصور الصحفية فى الصحف المصرية خلال حرب الخليج والتى نشرت فى صحف الأهرام والأخبار والوفد والأهالى وأشارت أهم النتائج إلى تأثير الموقف السياسى على عملية اختيار الصور المنشورة، وأن ٥٨٪ من الصور قد أخذت مساحة مناسبة للنصوص الصحفية المصاحبة، وأن أكثر من نصف الصور قد ارتبطت إلى حد مناسب بالنصوص الصحفية المنشورة معها (*H. Amin 1992: 71-79*).

كما أجرت هويدا مصطفى دراسة استهدفت تقويم تناول التغطية التليفزيونية المصرية لحرب الخليج سواء من حيث كيفية توظيفها للعناصر المصورة أو من حيث مضمون واتجاه هذه التغطية، وأشارت النتائج إلى اعتماد التغطية على شبكة *C.N.N* فى نقل الأنباء المصورة عن الأزمة وهو ما يثير تساؤلاً حول مدى موضوعيتها فى عرض الأحداث، كما أشارت إلى اختصار التليفزيون للمادة المصورة لكى يتلازم وقت عرضها مع قراءة النص الخبرى مما أدى إلى محدودية الاستفادة منها. (هويدا مصطفى ١٩٩٤)

ثانياً: الدراسات الخاصة بالصراع العربى الاسرائيلى:

نظراً لعمق التأثيرات الاقليمية والدولية للصراع العربى الاسرائيلى، وامتداد الفترة الزمنية التى استغرقها، فقد اهتمت العديد من البحوث بدراسة الجوانب المختلفة المتعلقة بهذا الصراع، فقد اجرى الاسرائيلى *Asher Arian* دراسة نشرت عام ١٩٩٧ حول الرأى العام الاسرائيلى وقضايا الأمن القومى اشارت أهم نتائجها إلى تزايد نسبة من يتوقعوا الحرب مع العرب فى السنوات التالية من ٣٧٪ عام ١٩٩٦ إلى ٤٧٪ عام ١٩٩٧، واشار ٩٣٪ إلى أنهم يفضلون أن تبدأ اسرائيل أية حرب لحمايتها من التدمير، واجاب ٧٢٪ بتفضيل ذلك من أجل منع نشوب حرب تقع عليها، وفضل ٦٨٪ أن تبدأ اسرائيل الحرب لمنع إزالة المستوطنات، واختار ٤٦٪ الحرب لتدمير الأطراف المعادية لاسرائيل ومنعها من أى تهديد مستقبلى لها. *(A. Arian 1997)*

وكان *Asher Arian* قد أجرى دراسة نشرت عام ١٩٩٢ لتحليل عدد من استطلاعات الرأى العام الإسرائيلى نحو القضايا الأمنية والسياسية، اشارت نتائجها إلى ارتفاع نسبة من يؤدى استخدام الأسئلة النووية الإسرائيلية إذا تطلبت الأحداث ذلك من ٥٣٪ عام ١٩٨٧ إلى ٨٨٪ عام ١٩٩١.

كما قام الباحثان *Adams & Ferber* بتحليل مضمون برامج الحوارات التليفزيونية الأمريكية بشأن الصراع العربى الاسرائيلى فى شبكات *CBS* و*ABC* و*NBC*، واشارت النتائج إلى تحيز هذه البرامج لاسرائيل ويكفى أنها قد استضافت ٩ شخصيات عربية فقط مقابل ٣٨ شخصية اسرائيلية خلال فترة الدراسة. *(W. Adams & P. Ferber 1977: 141-151)*

كما أظهرت دراسة أخرى *Inbar & Year* على عينة من الاسرائيليين والمصريين، أن غالبية الاسرائيليين يرون أن حل الصراع العربى الاسرائيلى لا يمكن أن يتم بدون استخدام القوة بينما يرى المصريون أنه لن يتم إلا بتسوية عادلة *(M. Inbar 1985)*، كما أجرى *Mc-Leod & Becker* دراسة على عينة من الاسرائيليين اشارت إلى أن أهم احتياجات غالبية أفراد العينة كان الاحساس بالتباهى والانتماء إلى اسرائيل. *(J. Mcleod & L. Becker 1981: 59-63)*

وأجرى *Jacob Shamir* دراسة على عينة من الإسرائيليين حول مناخ الرأى العام الإسرائيلى بشأن الانتفاضة الفلسطينية، أشارت نتائجها إلى أن حوالى ٥٠٪ من العينة يرون أن الرأى العام الذى يعكسه الإعلام الإسرائيلى يشير إلى رفض الأغلبية التنازل عن الأراضى العربية المحتلة مقابل الحصول على السلام. *(J. Shamir 1995: 24-53)*

واجرت راجية قنديل دراستين أولهما عن الصراع العربى الاسرائيلى فى صحيفة الجيروزالم بوست استهدفت فيها التعرف على الصورة التى حرصت اسرائيل أن تعرض بها الصراع العربى الإسرائيلى على الرأى العام العالمى، وكانت أهم سمات الصورة المقدمة أن اسرائيل دولة صغيرة محبة للسلام، محاطة بدول عربية ذات امكانيات ضخمة وتواجه اسرائيل بعداء شديد، وأنها تشن على اسرائيل حصاراً اقتصادياً شديداً، وأن مصر هى التى بدأت الحرب فى ١٩٦٧ ، وأن اسرائيل خاضت ثلاثة حروب للدفاع عن النفس فقط (راجية قنديل ١٩٧٦)، وكانت الدراسة الثانية حول صورة اسرائيل فى الصحافة المصرية وحللت فيها ١٣٠ مقالاً افتتاحياً تناول إسرائيل فى الأهرام، و٦٠ مقالاً افتتاحياً فى مجلة روزاليوسف للتعرف على أهم السمات التى أضفتها الصحافة المصرية على صورة اسرائيل وإلى أى مدى اختلفت هذه الصورة قبل وبعد حرب ١٩٧٣ . (راجية قنديل ١٩٨١)

كما أجرت نادية سالم دراسة حول صورة العرب والاسرائيليين فى الصحافة الأمريكية والتى اجريت على عدد من الصحف الأمريكية ذات النفوذ واختارت حربى ٦٧ ، ٧٣ كاحداث أساسية يتم التحليل على أساسها، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن حرب ١٩٧٣ غيرت سمات الصورة العربية إلى الثقة بالنفس والشجاعة والتنظيم والتدين، وكانت سمات الصورة الاسرائيلية سلبية تعبر عن الاضطهاد وفقدان الثقة والإحساس بالعزلة، وهو عكس ما كان بعد حرب ١٩٦٧ . (نادية سالم، ١٩٧٨)

واجرت نجوى حسين دراسة حول رؤية الصحافة المصرية لأبعاد الصراع العربى الاسرائيلى حللت فيها المقالات المنشورة بالأهرام من يونيو ١٩٦٧ حتى أكتوبر

١٩٧٣ ، أظهرت نتائجها ظهور منطق عقلانى جديد فى التعامل مع الصراع نتج عن هزيمة ١٩٦٧ ، وتمثل فى ابراز مدى تعقده وتنوع أساليب مواجهته (نجوى حسين ١٩٧٩)، واجرى حمدى الداودى دراسة استهدفت التعرف على كيفية معالجة البرنامج العبرى الموجه من القاهرة إلى اسرائيل للصراع من ١٩٥٣ - ١٩٩٢ ومعرفة الأسس والمبادىء التى يقوم عليها، وعلاقة هذه الأسس بالسياسة الخارجية المصرية المعلنة تجاه اسرائيل وكيف تطورت لتواكب مراحل الصراع (حمدى الداودى ١٩٩٢)، واجرت نجلاء العمرى دراسة عن الدعاية فى راديو صوت اسرائيل الموجه باللغة العربية بهدف تحديد مراكز الاهتمام وأساليب التأثير الدعائى وأشارت النتائج إلى أن مصر ولبنان كانتا على رأس الدول العربية كمراكز للاهتمام، وكان الاهتمام أولاً بالشخصيات المصرية ثم الأردنية ثم السورية، وأن المضمون المقدم قد أخذ نمطاً متشابهاً فى كل من النشرات والبرامج وكان الاهتمام بالمضمون السياسى ثم العسكرى ثم الصراعات الداخلية ثم الاقتصادية (نجلاء العمرى ١٩٨٧).

واجرت عواطف عبد الرحمن دراسة عن إتجاهات الصحافة المصرية إزاء القضية الفلسطينية من ١٩٢٢ - ١٩٣٦ ولتحليل موقف الحركة الوطنية المصرية والقوى السياسية منها، وإتجاهات الصحافة المصرية إزاء السياسات البريطانية والنشاط الصهيونى فى فلسطين (عواطف عبد الرحمن ١٩٧٥).

واجرى حلمى سارى دراسة عن صورة العرب فى الصحافة البريطانية، اجريت فى الفترة من ١٩٦٨-١٩٨٠ على أربع صحف بريطانية وكانت أهم نتائجها أن اسرائيل قد ظهرت فى غالبية الموضوعات على أنها متقاربة للغرب، فى حين جرى تصوير العرب على أنهم معارضون لاسرائيل، وهم بتأييد الاتحاد السوفيتى لموقفهم يهددون المصالح الغربية فى الشرق الأوسط. (حلمى سارى، ١٩٨٨)

كما أجرت سهام نصار ثلاث دراسات الأولى حول صحافة اليهود العربية فى مصر، تناولت فى الأولى نشأتها وموقف الصحافة اليهودية من القضية الفلسطينية، ومعالجة الصحافة اليهودية للقضايا المصرية (سهام نصار، ١٩٧٨)، والثانية حول صحافة اليهود الفرنسية فى مصر وتناولت فيها أساليب الدعاية الصهيونية فى التأثير

النفسى وعلاقة الصحافة اليهودية بابعاد الاستراتيجية اليهودية الاقتصادية والسياسية والبشرية والعسكرية (سهام نصار، ١٩٨٦)، والثالثة حول موقف الصحافة المصرية من الصهيونية خلال الفترة من ١٨٩٧-١٩١٧، وأشارت النتائج إلى أن الصحافة المصرية كانت على علم بوجود الحركة الصهيونية من البداية، ولكن لم يفطن الكتاب إلى أهمية الصورة الذهنية ودورها فى تكوين الاطار النفسى العام الذى يتم فيه اتخاذ القرار، وانزلقوا دون أن يدروا إلى المساهمة فى رسم الصور الذهنية التى تريدها الصهيونية عن اليهود ووصفهم بأنهم مقتدرون مادياً، وذوو نفوذ وأنهم شعب وأمة، وأهل علم وفن، ومضطهدون ومشتتون (سهام نصار، ١٩٩٣).

واجرى راسم الجمال دراسة حول الحرب والسلام والاتصال كمتغير خادع فى الصراع اشارت أهم نتائجه إلى أن تخفيض الانفاق العسكرى الاسرائيلى فى سنوات الدراسة من ١٩٧٥-١٩٨٨ لا يعبر عن اتجاه اسرائيل نحو استخدام الوسائل السلمية فى حل الصراع، وإنما تم فى ضوء المنفعة الحدية لهذا الانفاق، حيث رأت الدراسة أن الانفاق العسكرى قد وصل إلى النقطة الحدية التى لن تزيد منفعته بزيادته ولن تقل بإنقاصه (راسم الجمال ١٩٩٠)، واجرى سامى الجنايني دراسة استهدفت تحليل خصائص التغطية الاخبارية فى التليفزيون المصرى لأحداث الصراع العربى الاسرائيلى، وأشارت نتائجها إلى أن أخبار الصراع مثلت ٢٣,٤٪ من إجمالى الأخبار، وأن ٩١,٥٪ من أحداث الصراع تم بثها فى نفس يوم وقوعها، وجاءت الأخبار الاسرائيلية العربية فى المركز الثالث بعد الأخبار المصرية ثم العربية (سامى الجناينى ١٩٩١)، وأجرت عزة عبد العزيز دراسة حول إدارة الصحافة المصرية لأزمة بناء مستوطنة (هارحوما)، أشارت نتائجها إلى اشتراك الصحف المصرية فى طرح أسباب الأزمة، وتقديمها لعدة بدائل تمثل الآثار المترتبة عليها، وتصدرت المواجهة العربية اهتمام الصحافة المصرية ثم المواجهة العربية الإسلامية، كما تأرجح اهتمام الصحافة المصرية بين إعلام الرأى والإعلام الاخبارى (عزة عبدالعزيز ١٩٩٧)، كما أجرى عادل عبد الغفار دراسة حول دور الراديو والتليفزيون فى تشكيل اتجاهات الرأى العام المصرى نحو تطبيع العلاقات مع

اسرائيل، وأشارت النتائج إلى أن الاتجاه العام فى مواد التحليل جاء معارضاً للتطبيع، وقدمت اسرائيل بصورة يغلب عليها الطابع السلبى، كما عارض ٩٠٪ من أفراد العينة تطبيع العلاقات المصرية الاسرائيلية (عادل عبد الغفار ٢٠٠٠)، وأجرت هناء فاروق دراسة حول معالجة صحيفة لوموند الفرنسية لتطورات قضية السلام العربى الإسرائيلى من ١٩٩١-١٩٩٦، وأظهرت النتائج أن تغطية الجريدة لأحداث السلام عكست أولويات السياسة الخارجية الفرنسية وظهر الاعتماد على وسائل الإعلام الاسرائيلية بالدرجة الأولى مما أخل بالتوازن المطلوب فى التغطية، وسادت المرجعية الاسرائيلية فى مواد الرأى وتلتها المرجعية الغربية وبصفة خاصة الأمريكية. (هناء فاروق ١٩٩٩)

ومن خلال الاطلاع على الدراسات السابقة يتضح ما يلى:-

- تصاعد الاهتمام بدراسات الصور الصحفية، حيث لم تعد الصورة مجرد عنصر اخراجى مساعد، وإنما اصبحت تلعب دوراً حيوياً فى تدعيم الخبر، وتثبيت المعلومة فى ذهن القارىء، بل أنها تستطيع أن تؤدى وظائف مستقلة فى مجال التأثير ونقل الأحداث والوقائع.
- زيادة اهتمام الدراسات الغربية بدراسة استخدام الصور الصحفية فى الحروب المختلفة مثل الحرب العالمية الثانية، والحرب الكورية، وحرب فيتنام وهو ما يعكس الاهتمام بتقييم الأدوار التى قامت بها الصور كأداة إعلامية فى تغطية هذه الحروب.
- على الرغم من تعدد الحروب التى خاضتها الدول العربية وما شكلته تداعياتها من تغييرات فى الواقع العربى، وعلى الرغم من اهتمام الدراسات بمعالجة العديد من الجوانب الإعلامية لهذه الحرب إلا أن دراسة استخدام الصور الصحفية فى التغطية الإعلامية لهذه الحروب كان محدوداً للغاية.
- وعلى الرغم من طول الفترة الزمنية للصراع العربى الاسرائيلى، وتعدد الحروب التى خاضتها الدول العربية ضد اسرائيل، وتعدد الدراسات الإعلامية

التى عالجت هذه الحروب، إلا أنه لا توجد دراسات قد تعرضت بشكل أساسى لكيفية استخدام الصور الصحفية فى هذه الحروب، مما يدعو إلى ضرورة تناول هذا الجانب لما تمثله الصورة من أهمية كأداة إعلامية مؤثرة.

- اهتمت أغلب الدراسات التى أجريت عن استخدام الصور فى الحروب بالصورة الصحفية أكثر من الصورة التليفزيونية، وقد يكون ذلك بسبب سهولة امكانية الرجوع إلى الصحف، ولقدم الصحف كوسيلة وثقت حروباً عديدة.

تحديد مشكلة البحث:

نظراً لعمق وأهمية الصراع العربى الإسرائيلى، وتأثيراته المتعددة على خريطة العالم العربى والموازين الدولية، ونظراً لما تمثله مصر من ثقل خاص بين الدول العربية فى معادلة هذا الصراع، وللحروب العديدة التى خاضتها والتى مثلت ذرا انفجارات متكررة لهذا الصراع، وما قدمته الحروب من حالات مختلفة لاستخدامات الصور بين الانتصار والمقاومة والهزيمة، وبين المبادأة بالهجوم أو التعرض للغزو مما يمكن من إجراء دراسة لحالات مختلفة من الصراع، ولأهمية دراسة فاعلية استخدام الأدوات المصرية المختلفة فى إدارة الجانب الإعلامى لهذا الصراع، ونظراً لما تؤديه الصورة الصحفية من أدوار هامة فى نقل الأخبار والمعلومات والرؤى، وعدم وجود دراسات مستقلة ركزت عليها كهدف بحثى رئيسى على الرغم من كثرة البحوث التى تناولت هذا الصراع، فقد تحددت مشكلة البحث فى:-

تقويم استخدام الصور الصحفية كاحدى أدوات إدارة الصراع الإعلامى أثناء الحروب العربية الإسرائيلية (١٩٤٨ / ١٩٥٦ / ١٩٦٧ / ١٩٧٣ / ١٩٨٢).

تساؤلات الدراسة:

استهدفت الدراسة الاجابة على التساؤلات التالية بشأن الصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الإسرائيلية: (١٩٤٨ / ١٩٥٦ / ١٩٦٧ / ١٩٧٣ / ١٩٨٢):-

١- ما هى الأوزان النسبية لموضوعات الصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الاسرائيلية؟

٢- ما هى أنواع الصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الاسرائيلية؟

٣- ما هى مصادر الصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الاسرائيلية؟

٤- ما هو إتجاه الصور الصحفية (ايجابية - محايدة - سلبية) - المنشورة عن الحروب العربية الاسرائيلية؟

٥- ما هو الموقع الجغرافى للصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الاسرائيلية؟

٦- ما هى مراكز الاهتمام بالصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الاسرائيلية؟

٧- ما هى التكنيكات الإعلامية التى استخدمت الصور الصحفية فى دعمها أثناء الحروب العربية الاسرائيلية؟

نوع البحث:

ينتمى هذا البحث إلى البحوث الوصفية، وهو يستهدف التعرف على كيفية استخدام الصور الصحفية كإحدى أدوات إدارة الصراع الإعلامى أثناء الحروب العربية الاسرائيلية.

وقد اعتمد الباحث فى إجراء هذا البحث على منهج المسح بالعينة، لصعوبة إجراء الدراسة عن طريق المسح الشامل، نظراً لطول الفترة الزمنية التى استغرقتها الحروب العربية الاسرائيلية الخمسة موضع الدراسة.

أداة جمع البيانات:

استخدم الباحث أداة تحليل المضمون، لتحليل الصور الصحفية المنشورة خلال الحروب العربية الاسرائيلية من حيث الأوزان النسبية لموضوعات الصور الصحفية وأنواعها، ومصادرها، وإتجاه الصور، والموقع الجغرافى لها، ومراكز الاهتمام فيها، والتكنيكات الإعلامية التى استخدمت فى دعمها.

عينة البحث:

قام الباحث باختيار جريدة الأهرام لإجراء الدراسة التحليلية على الصور الصحفية المنشورة بها خلال الحروب العربية الاسرائيلية (١٩٤٨ / ١٩٥٦ / ١٩٦٧ / ١٩٧٣ / ١٩٨٢) وذلك للأسباب التالية:

١- تعد الأهرام أقدم صحيفة عربية تصدر حتى الآن منذ عام ١٨٧٥ ، وتعد الصحيفة شبه الرسمية لمصر مما جعلها محوراً لعدد كبير من الدراسات التى تناولت العديد من الجوانب الصحفية بها.

٢- عاصرت الأهرام الحروب العربية الاسرائيلية الخمسة موضع الدراسة، مما يجعل من تتبع دراسة تطور استخدام الصور الصحفية من خلال رؤية صحيفة واحدة أكثر موضوعية، حيث تعد الأهرام الصحيفة العربية الوحيدة التى عاصرت الحركة الصهيونية منذ بدايتها وحتى الآن.

٣- أشارت نتائج بعض الدراسات إلى أن الأهرام كانت أكثر الصحف وعياً بالأهداف الحقيقية للحركة الصهيونية منذ بدايتها، وبوجود تنظيم يقتصر على الاسرائيليين وحدهم يتولى قيادة الحركة الصهيونية نحو أهدافها.

٤- الاهتمام الكبير الذى تبديه الأهرام لقيمة الصورة الصحفية حيث كانت أول صحيفة مصرية تنشر صورة على صفحتها الأولى عام ١٨٨١ ، وأول جريدة مصرية وعربية تستخدم أجهزة نقل الصور بالراديو عام ١٩٤٢ ، وبالتليفون ١٩٦٤ ، وكانت أول دار صحفية مصرية تقتنى آلة تصوير فوتوغرافى

الكترونى، كما أدخلت طرقاً طباعية عديدة مستحدثة أثرت على جودة الصورة الصحفية.

الإطار الزمنى للدراسة:

يشير *Dunnigan* إلى أن أية حرب تمر بست مراحل هى الموقف تحت التحكم والسيطرة، وعدم الاستقرار، وفقدان التحكم والسيطرة، وإندلاع الحرب، وإنهاء الحرب، ثم نتائج الحرب *(J. Dunnigan & William 1987: 23-26)*. ويقسم البعض مثل *Lerbinger* مراحل الحروب كأزمات إلى مرحلة الاستعداد (ما قبل الأزمة) ومرحلة المواجهة (إنفجار الأزمة) ومرحلة إعادة التوازن (ما بعد الأزمة) *(O. Lerbinger 1997)*، كما يقسمها البعض مثل *Sturges* إلى أربعة مراحل هى نشوء الأزمة وإنفجار الأزمة وإنحسار الأزمة وإنتهاء الأزمة *(O. L. Sturges 1994: 304)*.

مما يشير إلى أن اندلاع الحرب يمثل ذروة إنفجار الأزمة، ويمثل النقطة الحرجة التى يترتب عليها نتائج مختلفة حادة قد تقلب أوضاعاً وتقيم أوضاعاً جديدة، ولذلك فإن الباحث سيقوم بإجراء الدراسة التحليلية لمدة خمسة شهور، بواقع شهر لكل حرب من تاريخ اندلاع كل حرب من حروب (١٩٤٨ / ١٩٥٦ / ١٩٦٧/ ١٩٧٣ / ١٩٨٢) (غزو لبنان).

وسيقوم بتحليل جميع الصور الصحفية المنشورة بالأهرام فى جميع أيام الدراسة بالشهور الخمسة.

الصدق والثبات:

قام الباحث بإعداد استمارة تحليل مضمون الصور الصحفية الخاصة بالحروب العربية الاسرائيلية، ثم عرضها على عدد من الأساتذة المتخصصين فى مجال الإعلام ومناهج البحث، وبلغت النسبة العامة للاتفاق ٩٠٪، كما قام بعمل اختبار مبدئى لعدد ٥٠ صورة بواقع ١٠ صور لكل حرب، ثم قام فى ضوء ذلك بضبط بعض فئات تحليل المضمون بما جعل الاستمارة فى صورتها النهائية.

وبعد انتهاء جمع البيانات، قام مع اثنين من المحللين بإعادة تحليل ٦٠ صورة بما يعادل ٥٪ من صور الدراسة التحليلية وبلغت نسبة الثبات ٩٥٪ وهى نسبة دلت على وضوح الاستمارة وصلاحيتها للتطبيق.

نتائج الدراسة

يستعرض الباحث فيما يلى النتائج التى أسفرت عنها الدراسة التحليلية بشأن استخدام الصور الصحفية كإحدى أدوات إدارة الصراع الإعلامى أثناء الحروب العربية الاسرائيلية (١٩٤٨ / ١٩٥٦ / ١٩٦٧/ ١٩٧٣/ ١٩٨٢) :-

أولاً: الأوزان النسبية لموضوعات الصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الاسرائيلية:

يرى الباحث أن مجرد الاعتماد على تكرارات الصور الصحفية فى تحديد قيمة الموضوعات المختلفة يهدر دور الكثير من المتغيرات المتصلة بالصور، وعلى ذلك استهدف التعرف على الأوزان النسبية التى أولتها الأهرام للصور الصحفية خلال الحروب العربية الاسرائيلية من خلال أربعة متغيرات هى:-

١- مساحة الصورة.

٢- ترتيب صفحة الصورة داخل الصحيفة.

٣- موقع الصورة داخل الصفحة.

٤- التكرار.

واستخدم علاقة رياضية بين قيم هذه المتغيرات للوصول إلى نتائج كمية تحقق أهداف المقارنة، وتحدد الأوزان النسبية لموضوعات الصور الصحفية، وتم حساب هذه العلاقة على النحو التالى:-

(أ) تحديد قيمة كمية لمساحة الصورة الصحفية (س) على النحو التالى:

- قيمة طول الصورة × قيمة عرضها.

(ب) تحديد قيمة كمية لترتيب صفحة الصورة داخل الصحيفة (ص)، حيث تم تحديد القيم التالية لترتيب صفحات الصحيفة:-

- الصفحة الأولى (٤)
- الصفحة الثالثة (٢)
- الصفحة الأخيرة (٣)
- باقى الصفحات (١)

(جـ) تحديد قيمة كمية لموقع الصورة داخل الصفحة (ع) وذلك على النحو التالى:-

- النصف الأعلى للصفحة (٢)
- النصف الأسفل للصفحة (١)

(د) التكرار: وذلك بجمع قيم الصور الصحفية المنشورة بشأن كل موضوع من موضوعات الحرب.

(هـ) وعلى ذلك يكون الوزن النسبى لكل صورة صحفية على النحو التالى:-

قيمة مساحة الصورة × قيمة ترتيب صفحة الصورة داخل الصحيفة × قيمة موقع الصورة داخل الصفحة:

$$\text{س} \times \text{ص} \times \text{ع}$$

(و) وعلى ذلك فإن الوزن النسبى للصور الصحفية بشأن موضوع ما =

$$\frac{\text{مجموع (قيمة مساحة الصورة × قيمة ترتيب صفحة الصورة داخل الصحيفة × قيمة موقع الصورة داخل الصفحة)}}{\text{عدد وحدات عينة البحث (ن)}}$$

$$\text{أى ق (الموضوع ما)} = \frac{\text{مجـ (س × ص × ع) لصور الموضوع}}{\text{ن}}$$

وعلى ذلك يوضح الجدول التالى رقم (١) ما أسفرت عنه الدراسة التحليلية بشأن الأوزان النسبية لموضوعات الصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الاسرائيلية:

جدول رقم (١)

الأوزان النسبية لموضوعات الصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الاسرائيلية ١٩٤٨ / ١٩٥٦ / ١٩٦٧ / ١٩٧٣ / ١٩٨٢

الموضوعات	العدد	الأوزان النسبية	
		ق	٪
حرب ١٩٤٨:			
- تقدم الجيش المصرى فى فلسطين	٤١	٢٧,٨	٤٠,٩
- تقدم الجيوش العربية فى فلسطين	١٩	١٢,٧	١٨,٧
- خسائر اليهود فى المعارك	٩	٧,٥	١١,٠
- مشاورات عقد الهدنة	١٢	٥,١	٧,٥
- الجهود الدولية لمعالجة الأزمة	١٦	٤,٩	٧,٢
- معالم فلسطينية	٦	٤,٨	٧,٢
- الدعم المدنى للجيوش العربية	١٤	٢,٥	٣,٧
- اللاجئون الفلسطينيون	٤	١,١	١,٦
- الدعم البريطانى لاسرائيل	٢	٠,٩	١,٣
- محاولة تلويث آبار مياه شرب الجيش المصرى	٥	٠,٦	٠,٩
اجمالى حرب ١٩٤٨	١٢٨	٦٧,٩	١٠٠٪
حرب ١٩٥٦:			
- تطوع المصريين فى جيش التحرير	٤٦	١٩,٦	١٧,٥
- صمود الجبهة الداخلية فى مواجهة العدوان	٥٧	١٨,٧	١٦,٧
- وصول قوات البوليس الدولى	٤٣	١٨,٢	١٦,٢
- الإدانة العالمية للعدوان الثلاثى على مصر	٣٤	١٤,٨	١٣,٢
- النتائج المترتبة على العدوان الثلاثى	٢٧	١٠,٢	٩,١
- قصف المعتدين للمدنيين بالمحافظات المصرية	١٣	٨,٥	٧,٦
- خطاب عبد الناصر فى الأزهر	٨	٧,١	٦,٣
- الجهود الدولية لمعالجة الأزمة	٢٢	٥,٩	٥,٣
- كشف بعض أسرار المعركة	٩	٤,٥	٤,٠
- حطام طائرات المعتدين	٦	٢,٢	٢,٠
- نماذج من بطولات مصرية فى مواجهة العدوان	٢٠	١,٨	١,٦
- تطور سير العمليات العسكرية للعدوان الثلاثى	٤	٠,٦	٠,٥
اجمالى حرب ١٩٥٦	٢٨٩	١١٢,١	١٠٠٪

الموضوعات	العدد	الأوزان النسبية	
		ق	٪
حرب ١٩٦٧:			
– موقف الاتحاد السوفيتى المؤيد لمصر	٣٩	١٨,٧	٢٠,٦
– الإدانة الدولية للعدوان الاسرائيلى	٧٠	١٤,٨	١٦,٣
– الخسائر الاسرائيلية فى الحرب	٣٣	١٢,٣	١٣,٥
– تنحى عبد الناصر عن الحكم	١٧	١١,٥	١٢,٧
– إعادة ترتيب الأوضاع الداخلية المصرية لازالة آثار العدوان	٦٧	١٠,٤	١١,٤
– الجهود الدولية لمعالجة الأزمة.	٤٩	٨,٧	٩,٦
– كشف الممارسات الاسرائيلية غير الإنسانية	١٥	٥,٣	٥,٨
– تغييرات فى القيادات العسكرية والمدنية المصرية	٩	٤,٣	٤,٧
– معركة رأس العش	٣	١,٩	٢,١
– كشف التواطؤ الأمريكى لصالح اسرائيل	٤٧	١,٦	١,٨
– تطور سير العدوان الإسرائيلى	٣	٠,٨	٠,٩
– المقاومة الشعبية للعدوان	٥	٠,٥	٠,٦
اجمالى حرب ١٩٦٧	٣٥٧	٩٠,٨	٪١٠٠
حرب ١٩٧٣:			
– مظاهر انهيار الجيش الاسرائيلى	٩٢	٥٦,٧	٣٤,٥
– إنتصارات الجيش المصرى	٤٠	٢٤,٦	١٤,٩
– تماسك الجبهة الداخلية المصرية	٤٥	٢١,٠	١٢,٨
– الجهود الدولية لوقف اطلاق النار	٤٨	١٨,٥	١١,٢
– قصف الاسرائيليين للمدنيين فى مصر وسوريا	٢٤	١٧,٣	١٠,٥
– الدعم الدولى والعربى لمصر	٣٠	١٣,٤	٨,١
– تطور سير العمليات العسكرية	١٣	٥,٦	٣,٤
– قادة الجيش المصرى	٦	٤,٠	٢,٤
– رعاية جرحى الجيش المصرى	١١	٣,٦	٢,٢
اجمالى حرب ١٩٧٣	٣٠٩	١٦٤,٧	٪١٠٠

الموضوعات	العدد	الأوزان النسبية	
		ق	٪
حرب ١٩٨٢ (غزو لبنان):			
- الجهود المصرية لمواجهة الغزو الاسرائيلي للبنان	٢٨	١٠,٢	٢١.٦
- معاناة ضحايا الغزو الاسرائيلي	٢٦	٩,٢	٢١,٣
- اقتحام الجيش الاسرائيلي للمدن اللبنانية	٣٢	٩,١	٢١,١
- مقاومة الغزو الاسرائيلي	١٨	٦,٤	١٤,٨
- الجهود الدولية لمعالجة الأزمة	٢٤	٥,٢	١٢,٠
- خط سير الغزو الاسرائيلي للبنان	٥	١,٩	٤.٤
- خسائر اسرائيل فى الغزو	٤	١.٢	٢.٨
اجمالى حرب ١٩٨٢	١٣٧	٤٣.٢	٪١٠٠
الاجمالى العام للصور الصحفية الخاصة بالحروب العربية الاسرائيلية	١٢٢٠	٤٧٨.٧	٪١٠٠

وتدل بيانات الجدول السابق على ما يلى:-

- بلغ عدد الصور الصحفية التى نشرت خلال فترة الدراسة التحليلية ١٢٢٠ صورة توزعت بين الحروب العربية الاسرائيلية بالترتيب التالى:- حرب ١٩٦٧ بعدد ٣٥٧ صورة بنسبة ٢٩,٣ ٪، ثم حرب ١٩٧٣ بعدد ٣٠٩ صورة بنسبة ٢٥,٣ ٪، ثم حرب ١٩٥٦ بعدد ٢٨٩ صورة بنسبة ٢٣,٧ ٪، ثم حرب ١٩٨٢ بعدد ١٣٧ صورة بنسبة ١١,٢ ٪، ثم حرب ١٩٤٨ بعدد ١٢٨ صورة بنسبة ١٠,٥ ٪ من إجمالى صور الحروب العربية الاسرائيلية.

بينما بلغ اجمالى الأوزان النسبية للصور الصحفية خلال الحروب العربية الاسرائيلية ٤٧٨,٧ توزعت بالترتيب التالى:- حرب ١٩٧٣ ١٦٤,٧ بنسبة ٣٤,٤ ٪، حرب ١٩٥٦ ١١٢,١ بنسبة ٢٣,٤ ٪، حرب ١٩٦٧ ٩٠,٨ بنسبة ١٩,٠ ٪، حرب ١٩٤٨ ٦٧,٩ بنسبة ١٤,٢ ٪، حرب ١٩٨٢ ٤٣,٢ بنسبة ٩,٠ ٪ من إجمالى الأوزان النسبية للصور الصحفية للحروب العربية الإسرائيلية.

وتدل هذه النتيجة على أنه على الرغم من تفوق حرب ١٩٦٧ فى عدد الصور الصحفية الخاصة بها، عن عدد الصور الصحفية الخاصة بحرب ١٩٥٦ بفارق ٦٨ صورة، وحرب ١٩٧٣ بفارق ٤٨ صورة، إلا أن الأوزان النسبية التى اعتمدت على أربعة متغيرات - كان التكرار إحداها - قد أشارت إلى تفوق حربى ١٩٧٣، ١٩٥٦ عن حرب ١٩٦٧ فى الأوزان النسبية، بل أن صور حرب ١٩٧٣ قد تفوقت على صور حرب ١٩٦٧ بوزن نسبى بلغ ٧٣,٩، وتفوقت صور حرب ١٩٥٦ على صور حرب ١٩٦٧ بوزن نسبى بلغ ٢١,٣ .

ويؤكد هذه النتائج الأوزان النسبية لصور حربى ١٩٤٨ ، ١٩٨٢ ، ذلك أنه على الرغم من أن عدد صور حرب ١٩٨٢ قد بلغ ١٣٨ صورة بفارق تسع صور عن حرب ١٩٤٨ ، إلا أن الوزن النسبى لصور حرب ١٩٤٨ قد بلغ ٦٧,٩ بفارق ٢٤,٧ عن الوزن النسبى لصور غزو لبنان الذى بلغ ٤٣,٢ .

وتدل هذه النتائج على مؤشرين هامين: أولهما أنه لا يمكن الاعتماد على التكرارات فقط فى تقدير قيمة الصور الصحفية فى الحروب المختلفة، وأنه لابد من وجود متغيرات أخرى تدخل فى هذا التقييم بحثاً عن مؤشرات أكثر موضوعية من مجرد التكرار، وثانيهما أن قيم الأوزان النسبية تشير إلى ارتفاع الاهتمام بالصور الصحفية فى حرب ١٩٧٣ ، وحرب ١٩٥٦ ، ففى حرب ١٩٧٣ كانت الصور الصحفية مهمة فى نطاق الطريقة التى تحدت بها القوالب الذهنية عن التفوق الاسرائيلى وعدم الاقتدار العربى، وكما قال المؤرخ اليهودى آفى شليم فإن حرب عيد الغفران قد نسفت الافتراضين الجوهريين المتضمنين فى سياسة نيكسون - كيسنجر أن اسرائيل القوية سوف تردع العرب عن دخول الحرب، وأن الأمر الاقليمى الراهن يمكن الحفاظ عليه إلى الأبد لصالح اسرائيل (آفى شليم ٢٠٠١ : ٥٦)، مما زاد من اهتمام صحيفة الأهرام بالصور لتقدم أدلة متتابعة سعياً لتصحيح الأوضاع من خلال مؤشرات فاعلة، ثم تلى ذلك الاهتمام بالصور الصحفية فى حرب ١٩٥٦ التى حققت فيها مصر إنتصاراً سياسياً فى مواجهة جيوش ثلاث دول دفاعاً عن قضية عادلة، مما جعل المحللين يشيرون إلى أن الزعماء البريطانيين قد عملوا على الجمع بين الحماقة السياسية

(التواطؤ مع إسرائيل) والشهرة (بصرف النظر عن القانون الدولى) وعدم الكفاءة (التنفيذ الفاشل للعمل العسكرى)، مما جعلها حرباً خاطئة فى توقيت خاطىء، وموضوع خاطىء وضد العدو الخطأ، وجعلها نقطة فاصلة فى تداعى بريطانيا، دفعت مسئول المخابرات المركزية الأمريكية شيسر إل. كوبر إلى القول بأن السويس قد تحولت إلى المرة الأخيرة التى يزأر فيها الأسد. (آفى شليم ٢٠٠١ : ٤٠)

اشتركت الصور الصحفية فى الحروب العربية الإسرائيلية الخمسة فى اهتمام الأهرام بالتركيز على الأعمال غير الانسانية لإسرائيل، وإن تفاوت الاهتمام بذلك من حرب لأخرى، وبلغ إجمالى الوزن النسبى لهذا الموضوع ٤٠,٩ بعدد ٨٣ صورة بنسبة ٨,٥٪ من إجمالى الأوزان النسبية للصور الصحفية فى جميع الحروب، وتمثلت فى حرب ١٩٤٨ فى محاولة تلويث آبار مياه شرب الجيش المصرى بوزن نسبى ٠,٦ ، وتمثلت فى حرب ١٩٥٦ فى قصف المدنيين بالمحافظات المصرية بوزن نسبى ٨,٥، وتمثلت فى حرب ١٩٦٧ فى الممارسات الاسرائيلية غير الانسانية بوزن نسبى ٥,٣ وفى حرب ١٩٧٣ تمثلت فى قصف المدنيين فى مصر وسوريا فى كل من محافظات بورسعيد والدقهلية والشرقية ودمشق بوزن نسبى ١٧,٣ ، وفى حرب ١٩٨٢ تمثلت فى مظاهر معاناة ضحايا الغزو الاسرائيلى بوزن نسبى ٩,٢ .

ويشير هذا الاستخدام إلى الاهتمام بتوظيف الصورة فى كشف حقائق الممارسات غير الانسانية، وإثبات أن حروب اسرائيل لم تكن حروباً دفاعية كما يدعون، كما يشير إلى الدور الذى تؤديه الصورة فى تسهيل وصول المعانى التى تشتمل عليها النصوص التحريرية والتى قد لا يمكن الوصول إليها فى ظل الاعتماد على الكلمات المجردة فقط.

حققت الصور الصحفية لموضوع مظاهر انهيار الجيش الاسرائيلى فى حرب ١٩٧٣ أعلى وزن نسبى لموضوعات الصور الصحفية خلال الحروب العربية الإسرائيلية حيث بلغ ٥٦,٧ وبعدد ٩٢ صورة، وجاء بنسبة ٣٤,٥٪ من إجمالى الأوزان النسبية لحرب ١٩٧٣ ، و١١,٨٪ من إجمالى الأوزان النسبية للصور

الصحفية فى جميع الحروب العربية الاسرائيلية، ومتفوقاً على إجمالى صور خسائر اسرائيل فى الحروب الأربعة الأخرى والتى بلغ أوزانها النسبية ٢٣,٣ بنسبة ٤,٩٪ من إجمالى صور موضوعات الحروب.

ويلاحظ أن صور مظاهر إنهيار الجيش الإسرائيلى جاءت فى الترتيب الأول لصور حرب ١٩٧٣ وقبل صور موضوع إنتصارات الجيش المصرى، ويرى الباحث أهمية هذه النتيجة حيث تعد الصور الصحفية لإنهيار الجيش الاسرائيلى دليلاً على إنتصار الجيش المصرى، وقد تمثلت صور هذا الموضوع فى حطام الأسلحة الاسرائيلية وطوابير الأسرى والأسلحة التى استولى عليها الجيش المصرى والتغييرات العسكرية فى القيادة الاسرائيلية والجسر الجوى الأمريكى لتزويد اسرائيل بالأسلحة، وخسائر اسرائيل على الجبهة السورية، وإنهيار الجنود الاسرائيلية وملامح الهزيمة على وجوه قادة الجيش الاسرائيلى.

وقد جاءت هذه الصور الصحفية لتقدم دليلاً على الإنتصار المصرى، ليس من خلال وجهة النظر المصرية فقط وانما من داخل الجانب الاسرائيلى مما يزيد من موضوعية التحدث عن الإنتصار، وهو ما جعل الكاتب اليهودى جون لافين يقول فى كتابه «العقلية الاسرائيلية» أنه إذا كان من المؤكد أن الشخصية الاسرائيلية تكشف عن فخر ما حققه الاسرائيليون من إنجازات إلا أنه أصبح فخراً مكتوماً ومحاصراً وأقل وضوحاً عما كان عليه قبل حرب ١٩٧٣.

أشارت النتائج إلى الفارق الكبير فى حرب ١٩٧٣ مقارنة بالحروب الأربعة الأخرى فى تقدير أهمية الصورة للانتصار الذى غير الكثير من المعادلات العسكرية والسياسية، وانعكس ذلك على الأوزان النسبية للصور والتى ضمت أربعة متغيرات، ويتضح ذلك فى أن الوزن النسبى لأهم (٢٠) صورة فى هذه الحرب قد بلغ ٤٨,٠ متجاوزاً بذلك اجمالى الوزن النسبى لجميع صور غزو لبنان ١٩٨٢ والذى بلغ ٤٣,٢ . كما بلغ الوزن النسبى لأهم ٤٠ صورة من صور حرب ١٩٧٣ ٧٣,١ متجاوزاً بذلك اجمالى الوزن النسبى لجميع صور حرب ١٩٤٨ والذى بلغ ٦٧,٩ .

مما يشير إلى إعطاء الأهرام فى حرب ١٩٧٣ أهمية كبيرة للصور الصحفية واستخداماتها ليس فقط من حيث العدد، ولكن من حيث تقدير قيمة المساحة وترتيب الصفحات والموقع داخل الصفحة أيضاً.

– أشارت النتائج إلى أن أكبر صورة صحفية حصلت على وزن نسبى فى كل حرب من الحروب الخمسة جاءت كالتالى:–

فى حرب ١٩٤٨ : كان سقوط بلدة دير سنيد فى أيدى القوات المصرية، وكانت مركزاً رئيسياً للتموين وموقعاً استراتيچياً هاماً، وتتحكم فى جميع الطرق الموصلة بين غزة والشمال على ساحل البحر، ونشرت الصورة يوم ١٩٤٨/٥/٢٨ فى الصفحة الأولى وكانت مساحتها ٢٣ × ١٠سم، وبلغ وزنها النسبى ١,٥ .

فى حرب ١٩٥٦ : كانت صورة جمال عبد الناصر وسط حشود الجماهير فى طريقه للأزهر لالقاء خطابه الشهير، ونشرت يوم ١٩٥٦/١١/٣ بالصفحة الأخيرة، وكانت مساحتها ٣٨ × ١٨سم وبلغ وزنها النسبى ٣,٤ .

فى حرب ١٩٦٧ : كانت صورة المظاهرات الحاشدة التى خرجت ترفض تنحى جمال عبد الناصر عن الحكم، ونشرت يوم ١٩٦٧/٦/١١ بالصفحة الأخيرة، وكانت مساحتها ٤١ × ١٦سم، وبلغ وزنها النسبى ٣,٣ .

فى حرب ١٩٧٣ : كانت صورة لطابور من الأسرى الاسرائيليين نشرت فى الصفحة الأولى يوم ١٩٧٣/١٠/١١، وكانت مساحتها ٢٥×٢٣سم وبلغ وزنها النسبى ٣,٨ .

فى حرب ١٩٨٢ : كانت صورة مبارك فى اجتماعه مع ضباط الشرطة الذى تحدث فيه عن موقف مصر من غزو لبنان، ونشرت يوم ١٩٨٢/٦/٢٧ بالصفحة الأولى وكانت مساحتها ١٨×١١سم وبلغ وزنها النسبى ١,٣ .

تنوعت موضوعات الصور الصحفية التى تصدرت صور كل حرب بتنوع الأوضاع العسكرية المصرية والعربية من جانب والاسرائيلية من جانب آخر، فى إطار ما تملكه الصورة من قدرة على المساهمة فى تكوين الصورة الذهنية عن موضوع الرسالة

ودعم أفكار ومعاني النص، وتأكيد قيمة الرسالة بما تقدمه من معان اضافية تعزز الاهتمام بالرسالة ومحتواها، ويعكس ذلك موضوعات الصور التي تصدرت كل حرب، ففي حرب ١٩٤٨ التي نشبت بسبب إعلان قيام دولة إسرائيل جاءت صور موضوع تقدم الجيش المصري في فلسطين والذي شمل معارك دير سنيد واسدود ونيتساريم وسقوط عدد من المواقع الاسرائيلية بوزن نسبي ٢٧,٨ بنسبة ٤٠,٩ ٪، وفي حرب ١٩٥٦ التي اعتدى فيها على مصر من جانب ثلاث دول جاءت صور تطوع المصريين في جيش التحرير بوزن نسبي ١٩,٦ وبنسبة ١٧,٥ ٪، وفي حرب ١٩٦٧ التي شهدت تواطؤاً أمريكياً مع اسرائيل في الاعتداء على مصر جاءت صور موقف الاتحاد السوفيتي المؤيد لمصر بوزن نسبي ١٨,٧ بنسبة ٢٠,٦ ٪، وفي حرب ١٩٧٣ التي قامت فيها مصر بتصحيح الأوضاع وهزيمة إسرائيل. وجاءت صور مظاهر انهيار الجيش الإسرائيلي بوزن نسبي ٥٦,٧ بنسبة ٣٤,٥ ٪، وفي حرب ١٩٨٢ التي شهدت غزواً اسرائيلياً للبنان، وعلى الرغم من المقاطعة العربية لمصر بعد معاهدة السلام مع اسرائيل جاءت صور الجهود المصرية لمواجهة الغزو الاسرائيلي للبنان بوزن نسبي ١٠,٢ بنسبة ٢٣,٦ ٪ وذلك من اجمالي صور كل حرب من الحروب العربية الاسرائيلية.

ويؤكد هذه النتيجة عرض النتائج التفصيلية للصور الصحفية لموضوعات كل حرب:

ففي حرب ١٩٤٨ : والتي شهدت تدخلاً عسكرياً مصرياً وعربياً سعياً لانقاذ فلسطين، وشهدت تفوقاً عسكرياً عربياً قبل إعلان الهدنة الأولى – وهي فترة إجراء الدراسة التحليلية – يؤكده الكاتب اليهودي جون لافين الذي أشار إلى أنه عندما نشبت الحرب لم تكن إسرائيل على استعداد فقد كانت قوة الدول العربية الخمسة التي تواجه اسرائيل ساحقة، وكان السلاح الجوي المصري يسيطر على أجواء اسرائيل، وكانت الخسائر الاسرائيلية آخذة في الإزدياد (جون لافين، د. ت: ٨٠)، وهو ما دفع البعض إلى القول بأن قبول الهدنة الأولى كان خطأ سياسياً وعسكرياً أدى إلى تدهور الموقف في الجولات التالية، وعلى ذلك فقد تجسدت الصور الصحفية لهذه الحرب في محور أساسي دار حول تقدم الجيش المصري في فلسطين، وتقدم الجيوش العربية، والدعم المدني للجيوش العربية وخسائر اليهود في المعارك وصور لبعض المعالم

الفلسطينية بوزن نسبى بلغ ٥٥,٣ بنسبة ٨١,٥٪ من إجمالى الوزن النسبى لصور هذه الحرب.

مما يشير إلى استخدام الصورة فى محاولة تصوير وإبراز قوة الجانب المصرى والعربى فى هذه الحرب، وقدرته على حسمها وبفارق كبير عن الصور التى عكست قوة الجانب الاسرائيلى والتى تمثلت فى صورتين للدعم البريطانى لاسرائيل، وأربع صور للاجئين فلسطينيين، وخمس صور تصور محاولة لتلويث مياه شرب الجيش المصرى، وهو ما يعكس فرقاً كبيراً فى استخدام الصور الصحفية فى استعراض القوة المصرية والعربية بوزن نسبى ٥٥,٣ وبنسبة ٨١,٥٪ مقابل وزن نسبى لصور الجانب الاسرائيلى بلغ ٢,٦ بنسبة ٣,٨٪ من إجمالى الوزن النسبى لصور هذه الحرب.

ثم جاءت صور موضوع مشاورات عقد الهدنة والجهود الدولية لمعالجة الأزمة بوزن نسبى بلغ ١٠,٠ بنسبة ١٤,٧٪ من إجمالى الوزن النسبى لصور حرب ١٩٤٨، مما يشير إلى إعطاء قيمة تالية للجهود الدولية لحل الصراع بعد الدور المصرى والعربى.

وفى حرب ١٩٥٦ : والتى خاضت فيها مصر حرباً دفاعاً عن نفسها بعد تأميم قناة السويس فى مواجهة اسرائيل وبريطانيا وفرنسا، وكانت حدثاً له عواقب عالمية بالنسبة لعالم ما بعد الحرب العالمية الثانية بشكل عام، فقد كانت الفرصة الأخيرة التى تحاول فيها القوى الأوربية فرض مشيئتها بالقوة، وفى أعقاب حرب السويس افسحت الحقبة الأوربية فى التاريخ الطريق لحقبة القوى العظمى، فالمنافسة المحدودة بين بريطانيا وفرنسا استبدلت بمنافسة عالمية وايديولوچيات متصارعة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى. (آفى شليم ٢٠٠١ : ٤١)

وفى هذا الإطار تصدر صور هذه الحرب محور جسد صمود الشعب المصرى فى مواجهة العدوان، وتطوع المصريين فى جيش التحرير، وصمود الجبهة الداخلية فى مواجهة العدوان وخطاب عبد الناصر فى الأزهر، وحطام طائرات المعتدين، ونماذج من بطولات مصرية فى مواجهة العدوان بوزن نسبى ٤٩,٤ بنسبة ٤٤,١٪ من إجمالى الوزن النسبى لصور هذه الحرب.

ثم جاء محور آخر للصور تمثل فى محاولة نقل الإدانة العالمية للعدوان الثلاثى على مصر لتأكيد شرعية الموقف، والجهود الدولية لمعالجة الأزمة، ووصول قوات البوليس الدولى تمهيداً لانسحاب المعتدين بوزن نسبى ٣٨,٩ بنسبة ٣٤,٧٪ من إجمالى الوزن النسبى لصور هذه الحرب، وهو محور يعكس العوامل الأخرى التى أدت إلى فشل العدوان على الصعيد السياسى وعجزه عن الوصول إلى نتائج حاسمة على الصعيد العسكرى. (حسن نافعة ١٩٩٥ : ١٣٤)

ثم جاء المحور الذى ضم صوراً عن دول العدوان الثلاثى – اسرائيل وبريطانيا وفرنسا – ولم يكن مجرد عرض لقوة المعتدين، وإنما استخدم لكشف العديد من الأوراق ولتكثيف إدانة العدوان ليكون إمتداداً للمحورين السابقين، وتمثل فى صور قصف المعتدين للمدنيين بالمحافظات المصرية، وكشف بعض أسرار المعركة والتى تمثلت فى استخدام الفرنسيين لطائرات حلف الاطلنطى فى العدوان، وتهريب بعض السفن للسلاح إلى اسرائيل، وخدعة الطائرات الخشبية التى استخدمتها مصر لتقليل الخسائر، ثم تطور سير العمليات العسكرية للعدوان الثلاثى بوزن نسبى ١٣,٦ بنسبة ١٢,١٪ من إجمالى الوزن النسبى لصور هذه الحرب.

ثم جاء المحور الأخير متمثلاً فى استخدام الصور لمناقشة النتائج المترتبة على العدوان الثلاثى، والتى تمثلت فى تعطيل الملاحة بقناة السويس، وقطع العلاقات مع بريطانيا وفرنسا، وتمصير الوظائف، وتهجير المصريين من مدن القناة، والاستيلاء على شركات البترول البريطانية والفرنسية، وترحيل رعايا عدد من الدول بوزن نسبى ١٠,٢ بنسبة ٩,١٪ من إجمالى الوزن النسبى لصور هذه الحرب، وهو محور يمثل شكلاً آخر يرتب ما حدث على العدوان وينفى المسئولية عن مصر.

وفى حرب ١٩٦٧ :

والتى شهدت عدواناً اسرائيلياً وتواطؤاً أمريكياً نتج عنه هزيمة غير متوقعة افقدت الإعلام المصرى مصداقيته وأفقدت مصر سيناء، وشكلت حرب الأيام

الستة كما يرى عالم الاجتماع الاسرائيلى إيزنشتادت نقطة تحول فى كل المجالات فى اسرائيل (رشاد الشامى ١٩٩٧ : ١٦٧)، وفى منهج التعامل العربى مع الصراع تمثل فى تراجع تأثير العواطف والسياسات الارتجالية وزيادة الميل إلى الواقعية والاعتماد على المعرفة والتخطيط (وحيد عبدالمجيد، ١٩٩٨ : ٧٨).

ويرى الباحث أن الإعلام المصرى خلال حرب ١٩٦٧ شهد انتقادات حادة افقدته مصداقيته، وحملته نتائج العديد من الممارسات الخاطئة على الرغم من أنه من المعروف أن الإعلام خاصة خلال المعارك يعمل دائماً داخل منظومة يؤثر على ادائه فيها النظام السياسى والعسكرى والاقتصادى والثقافى وغيره وتحدد مضمون ما يقدم وما يحذف، وما ينبغى المبالغة فيه، وما يجب تجاهله، ولا تعد التجربة المصرية فى حرب ١٩٦٧ هى الوحيدة فى هذا المجال، ففى حرب ١٩٧٣ ذكرت صحيفة جيروزاليم بوست أن فجوة ثقة خطيرة قد حدثت وأن ارتباكاً شديداً فى السياسة الإعلامية الاسرائيلية قد حدث أثناء الأيام الأولى للحرب وشعر الاسرائيليون أنهم مضللون، لدرجة أن موشى ديان خاطب سكان تل أبيب فى الليلة الأولى لنشوب القتال «بأن فى وسعهم أن يناموا ملء جفونهم!» (السيد عليوه، ١٩٨٨ : ٩٤)، وقالت جولدامائير وهى تحدث الاسرائيليين «نحن لا نشك فى أننا سننتصر، وأن الاعتداء المصرى- السورى ما هو إلا ضرب من الجنون» وبعد الحرب علقت على تصريحاتها غير الصادقة قائلة: بأنه كان يجب أن نقدم تصريحاً للناس مهما كان، وكانت مهمة من المهمات الصعبة فى حياتى لأنى كنت أعرف أن من مصلحة الجميع أن لا أقول كل شىء، لأن الحديث إلى هؤلاء الناس سيكون عسيراً خاصة أنهم لم يعلموا بعد عن الخسائر الفادحة التى تتكدس فى الجنوب وفى الشمال ولا عن الخطر الذى يهدد كل إسرائيل. مما يشير إلى تعمد الإسرائيليين اخفاء الحقائق التى كانت قد تأكدت. (وجيه أبو ذكرى ١٩٨٧ : ٨٠)

حتى أن حاييم هيرتزوج قد قال أنه فى الساعة الرابعة بعد ظهر ٦ أكتوبر كانت كل الدلائل واضحة من أن عبور القناة قد تم بنجاح على طول امتدادها.

كما أشار *Fico & Soffin* في دراستهما عن العدالة والتوازن فى التغطية الاخبارية لـ ١٨ صحيفة أمريكية بأن الموضوعات التى نشرت عن حرب الخليج كانت أكثر الموضوعات بعداً عن الموضوعية *(F. Fico & S. Soffin 1995: 621-633)*، واثبتت دراسة *Kellner* عن نفس الحرب أن ٧٠٪ من الأنباء التى أذيعت عن العمليات العسكرية قد اعترف البنتاجون بعدم دقتها بعد الحرب *(D. Kellner 1992)*، وأشارت دراسة *Engber* إلى الممارسات الأمريكية المتحيزة والمقيدة لحريات الصحفيين في تغطية أنباء غزوها لجزيرة جرينادا *(J. B. Engber 1985: 873-901)*، كما ناقشت دراسة *Goldman* الدور الذى تدخلت به الحكومة البريطانية فى حرية الصحافة خلال الحرب العالمية الثانية *(A. L. Goldman 1997: 146-155)*، وأشارت دراسة *Sweeney* إلى الرقابة الشاملة التى خضعت لها تغطية أنباء الحرب الروسية اليابانية. *(M. S. Sweeney 1998: 548-559)*

وفى ضوء ذلك جاء المحور الأول لموضوعات صور هذه الحرب يحاول أن يعكس عدم وقوف مصر وحدها فى مواجهة الموقف فجاءت الصور التى تعكس موقف الاتحاد السوفيتى المؤيد لمصر، والإدانة الدولية للعدوان الاسرائيلى والجهود الدولية لمعالجة الأزمة بوزن نسبى ٤٢,٢ بنسبة ٤٦,٥٪ من إجمالى الوزن النسبى لصور حرب ١٩٦٧.

ثم جاء المحور الذى حاول تجسيد إعادة ترتيب الأوراق المصرية الداخلية وتمثل فى الصور الخاصة بموضوع تنحى عبد الناصر عن الحكم وعودته مرة أخرى، وصور إعادة ترتيب الأوضاع الداخلية المصرية، والتغييرات فى القيادات العسكرية والمدنية المصرية بوزن نسبى ٢٦,٢ بنسبة ٢٨,٨٪ من إجمالى الوزن النسبى لصور هذه الحرب.

أما المحور الثالث فقد حاول تصوير قوة الجانب المصرى فى مواجهة العدوان الاسرائيلى، وتمثل فى الخسائر الاسرائيلية فى الحرب، وينبغى ملاحظة أن صور هذه الخسائر قد نشرت بتوسع لعدة أيام قليلة بعد بدء القتال وحتى يوم ٦/٩ عندما أعلن عبد الناصر مسئوليته عن الهزيمة، ولم ينشر بعدها سوى ٤ صور يوم ٦/١٣، ثم توقف نشر أى صور عن الخسائر الاسرائيلية تماماً فى محاولة لاستعادة المصداقية التى انهارت بشدة بعد إعلان الهزيمة، واستمر ذلك حتى يوم ١٩٦٧/٧/٤ عندما نشرت ثلاث صور لمعركة رأس العش والتى مثلت مرحلة جديدة فى إعادة الثقة، واثبتت أن حسن استخدام النيران من جانب قوة صغيرة من رجال الصاعقة المصريين هى النموذج للرد على استفزازات الاسرائيليين ومحاولتهم توسيع خطوط وقف اطلاق النار، وجاء فى إطار هذا المحور المقاومة الشعبية للعدوان بوزن نسبى ١٤,٧ بنسبة ١٦,٢ ٪ من إجمالى الوزن النسبى لصور هذه الحرب.

ثم جاء محور يحاول أن يكثف إدانة العدوان وضم صور موضوعات الممارسات الاسرائيلية غير الانسانية، والتواطؤ الأمريكى لصالح اسرائيل وتطور سير العدوان الاسرائيلى بوزن نسبى ٧,٧ بنسبة ٨,٥ ٪ من إجمالى الوزن النسبى لصور هذه الحــرب.

أما فى حرب ١٩٧٣: والتى حققت فيها مصر انتصاراً عسكرياً مفاجئاً وحاسماً على إسرائيل بعد أعوام من الشعور بالهزيمة وفقدان مصداقية الإعلام، وضعف الثقة فى قدرة الجيش المصرى على إعادة ترتيب الأوضاع لدرجة أن عدداً من المحللين الاسرائيليين قد أشاروا إلى أن أحد «عناصر المفهوم الإسرائيلى الخطر» عشية يوم الغفران كان إيمان الجيش الاسرائيلى بأن العرب لا يملكون قوة تقليدية كافية لدحر اسرائيل وبالتالى فأنهم سيرتدعون عن الهجوم، فجاء استخدام الصور بشكل يعيد المصداقية التى تمثل متغيراً وسطاً بين الإعلام والتأثير فى الرأى العام، والتى تجعل أفراد الجمهور أكثر حساسية لتأثيرات الوسائل فى توجيه وترتيب اهتماماتهم.

لذلك فقد جاءت فى المقدمة صور مظاهر إنهيار الجيش الاسرائيلى بوزن نسبى ٥٦,٧ بنسبة ٣٤,٥٪ من إجمالى الوزن النسبى لصور هذه الحرب لتجسد الانتصار المصرى من خلال واقع ومرارة هزيمة الجيش الاسرائيلى، ثم جاء فى الترتيب الثانى صور انتصارات الجيش المصرى والتى حاولت إكمال الصورة العسكرية للمعارك واشتملت على صور عبور قناة السويس وسقوط خط بارليف، وتدمير اللواء الاسرائيلى ١٩٠، ومعركة الدفرسوار ومعركة القنطرة شرق، وصور تطور سير العمليات العسكرية، وصور قادة الجيش المصرى، وصور رعاية جرحى الجيش المصرى بوزن نسبى ٣٧,٨ بنسبة ٢٢,٩٪ من إجمالى الوزن النسبى لصور حرب ١٩٧٣.

ثم جاءت الصور التى تصور دعم مصر فى المعركة، وتجسدت فى صور تماسك الجبهة الداخلية بوزن نسبى ٢١,٠ بنسبة ١٢,٨٪، وصور الدعم الدولى والعربى لمصر بوزن نسبى ١٣,٤ بنسبة ٨,١٪.. ثم جاءت صور الجهود الدولية لوقف اطلاق النار بوزن نسبى ١٨,٥ بنسبة ١١,٢٪ من إجمالى صور حرب ١٩٧٣.

أما صور العمليات العسكرية المضادة من جانب إسرائيل فقد تمثلت فى قصف الاسرائيليين للمدنيين فى بورسعيد والدقهلية والشرقية ودمشق بوزن نسبى ١٧,٣ بنسبة ١٠,٥٪ من إجمالى صور الحرب.

أما فى حرب ١٩٨٢ (غزو لبنان): والتى قامت فيها اسرائيل بغزو لبنان واجتياح مدنه، فقد جاء المحور الأول فى مجموعة صور ضمت اقتحام اسرائيل للمدن اللبنانية، وخط سير الغزو الإسرائيلى، ومعاناة ضحايا الغزو، وذلك لتقديم الأدلة على العدوان الإسرائيلى بوزن نسبى ٢٠,٢ بنسبة ٤٦,٨٪ من إجمالى صور الحرب.

ثم اهتمت الأهرام بإبراز الجهود المصرية لمواجهة الغزو الإسرائيلى للبنان على الرغم من وجود مقاطعة عربية لمصر فى هذه الفترة بعد معاهدة السلام مع إسرائيل، محاولة أن تثبت أن المعاهدة لا تستطيع أن تفصل مصر عن العالم العربى وعن دورها فى الدفاع عنه، وجاء ذلك بمجموعة صور بلغ وزنها النسبى ١٠,٢ بنسبة ٢٣,٦٪ من إجمالى صور الحرب.

ثم جاءت مجموعة صور تعكس صمود المقاومة اللبنانية والفلسطينية تجاه الغزو، والخسائر التى تكبدتها إسرائيل بوزن نسبى ٧,٦ بنسبة ١٧,٦٪ من إجمالى صور هذه الحرب، وأخيراً جاءت صور الجهود الدولية لمعالجة الأزمة بوزن نسبى ٥,٢ بنسبة ١٢,٠٪ من إجمالى صور حرب غزو لبنان.

ثانياً: أنواع الصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الإسرائيلية:

لأننا تعودنا فى حياتنا على الصراعات سواء كانت داخلية أو على مستوى الأشخاص أو بين الحكومات، فإننا نلتفت إلى المواجهات الأكثر حدة مثل الحروب، والتى كانت دائماً من أكثر القضايا التى يحتدم الجدل بشأنها لأنها تحمل فى طياتها مخاطر شديدة، ولأنه ربما لم يحظ أى صراع إقليمى فى العالم بهذا القدر من الاهتمام بين الباحثين كما حظى به صراع الشرق الأوسط، فقد استهدفت الدراسة التعرف على أنواع الصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الاسرائيلية، كما يوضح الجدول التالى رقم (٢).

جدول رقم (٢)

انواع الصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الإسرائيلية

أنواع الصـور	حرب ١٩٤٨		حرب ١٩٥٦		حرب ١٩٦٧		حرب ١٩٧٣		حرب ١٩٨٢		إجمـالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
* من حيث الشكل الفنى:												
- صورة مفردة	٧٧	٦٠,٢	١٢٨	٤٤,٣	٢٣٥	٦٥,٨	١٠٩	٣٥,٣	١١٤	٨٣,٢	٦٦٣	٥٤,٣
- سلسلة صور	١٨	١٤,٠	١٢٠	٤١,٥	٧٩	٢٢,٢	١٢٨	٤١,٤	١٦	١١,٧	٣٦١	٢٩,٦
- المشهد المتتابع	١٦	١٢,٥	٣٧	١٢,٨	٤٠	١١,٢	٥٩	١٩,١	٢	١,٥	١٥٤	١٢,٦
- خرائط	١٦	١٢,٥	٤	١,٤	٣	٠,٨	١١	٣,٦	٥	٣,٦	٣٩	٣,٢
- رسوم	١	٠,٨	-	-	-	-	٢	٠,٦	-	-	٣	٠,٣
إجمـالى	١٢٨	٪١٠٠	٢٨٩	٪١٠٠	٣٥٧	٪١٠٠	٣٠٩	٪١٠٠	١٣٧	٪١٠٠	١٢٢٠	٪١٠٠
* من حيث المضمون:												
- الاخبارية	٩٥	٧٤,٢	١٧٣	٥٩,٨	١٢٠	٣٣,٦	١٧٥	٥٦,٦	٧٧	٥٦,٢	٦٤٠	٥٢,٤
- الشخصيات المحورية	٩	٧,٠	٥٩	٢٠,٤	٢٠٣	٥٦,٩	٥٨	١٨,٨	٣٢	٢٣,٤	٣٦١	٢٩,٦
- التفسيرية	١٦	١٢,٥	٣٩	١٣,٥	٢٧	٧,٥	٤٩	١٥,٨	٢٠	١٤,٦	١٥١	١٢,٤
- الموضوعات	٨	٦,٣	١٨	٦,٣	٧	٢,٠	٢٧	٨,٨	٨	٥,٨	٦٨	٥,٦
إجمـالى	١٢٨	٪١٠٠	٢٨٩	٪١٠٠	٣٥٧	٪١٠٠	٣٠٩	٪١٠٠	١٣٧	٪١٠٠	١٢٢٠	٪١٠٠

وتدل بيانات الجدول السابق على ما يلي:

١- من حيث الشكل الفني:

- جاءت الصور المفردة فى الترتيب الأول فى أربعة حروب من الحروب العربية الاسرائيلية ما عدا حرب ١٩٧٣ ، ويرى الباحث أن السبب فى ارتفاع نسبة استخدام الصور الصحفية المفردة يرجع إلى إتساع مجال استخدامها حيث تؤدى وظائف متعددة وتستعمل بكثرة فى الصحف خاصة مع الأخبار التى تتصدر القوالب الصحفية فى نقل تطورات أحداث الحروب.
- ارتفاع نسبة سلسلة الصور فى حروب ٥٦ ، ٦٧ ، ٧٣ حيث بلغت ٤١,٥ ٪، ٢٢,٢ ٪، ٤١,٤ ٪ على التوالى ويرجع ذلك إلى تخصيص الأهرام لنصف مساحة الصفحة الأخيرة لنشر صور عن هذه الحروب خلال فترة الدراسة التحليلية، حيث يتميز تخصيص الصفحات المصورة بالعديد من المزايا حيث تمكن من نشر صور خاصة لا يمكن نشرها على الصفحات الأخرى، كما يجلب نشر مجموعة صور حول موضوع واحد تأثيراً كبيراً، ويكون عرضها أشبه ما يكون بكتابة قصة خبرية رئيسية.
- تشير الكتابات إلى أن الخرائط تعد من العناصر قليلة الاستخدام فى الصحافة على وجه العموم، إلا أن وجودها يصبح ضرورياً خاصة حينما تتناول الأخبار مناطق جغرافية لا يسهل على القارىء معرفة أماكنها الصحيحة وتعد الحروب ومناطق الصراع الدولية هى أكثر الموضوعات تشجيعاً للصحف على استخدام الخرائط، وعلى الرغم من أن نتائج الدراسة التحليلية جاءت متفقة مع ما سبق من حيث انخفاض عدد الخرائط حيث بلغ عددها ٣٩ خريطة، إلا أنه يلاحظ زيادة عدد الخرائط فى الحربين اللتين كان العرب فيهما فى وضع عسكرى هجومى وهما حربى ١٩٤٨ ، ١٩٧٣ ، حيث نشر فى حرب ١٩٤٨ عدد ١٦ خريطة وفى حرب ١٩٧٣

عدد ١١ خريطة، حتى أنه خلال أيام ٧، ٨، ٩ أكتوبر ١٩٧٣ نشر ٨ خرائط منها، ويرجع ذلك إلى الرغبة فى استعراض القوة وتقديم الأدلة على التفوق العسكرى ورفع الروح المعنوية فى هذا الصدد، وقد بلغ الاهتمام بالخرائط أنه كان يتم نشرها فى كثير من الأيام فى موقع الصورة الرئيسية بالصفحة الأولى، كما يلاحظ أيضاً الارتفاع فى أعداد الخرائط خاصة فى الأيام الأولى للحروب.

بينما استخدمت الخرائط فى الحروب الأخرى لتقديم الأدلة على العدوان الإسرائيلى، فعلى سبيل المثال نشر يوم ١٩٨٢/٦/٩ خريطة اسرائيلية قديمة تعود إلى عام ١٩٢٣ توضح الاطماع الاسرائيلية فى لبنان، وتم ربط الصورة بتحليل مسار الغزو.

- وبالرجوع إلى الجدول رقم (١) تشير النتائج إلى إرتفاع الوزن النسبى لخرائط حرب ١٩٤٨، حيث بلغ ١٦,٠ وهو ضعف إجمالى الوزن النسبى لخرائط الحروب الأربعة التالية ٨,٠٤ ، ويرى الباحث أن هذه النتيجة تعود إلى أن حرب ١٩٤٨ كانت الحرب الأولى بين العرب وإسرائيل، واشترك فيها عدة دول، وكان من المهم توضيح مواقع الجيوش المتحاربة، كما أن التطور التكنولوجى فى الحروب الأخرى أدى لأن يصبح للصورة الصحفية دور جديد فى نقل الأحداث وتعبيرات الوجوه والانفعالات، ومحاولة إضفاء نوع أكبر من الحالية على نقل الأحداث.
- اشتملت حربى ١٩٤٨، ١٩٧٣ على الرسوم اليدوية الثلاثة التى نشرت خلال فترة الدراسة، حيث نشر فى حرب ١٩٤٨ رسم تقريبى لمستعمرة يهودية يوم ١٩٤٨/٦/٣، وفى حرب ٧٣ رسم توضيحى لخط بارليف ورسم توضيحى لثغرة الدفرسوار نشرا يومى ١٠/٢١، ١٩٧٣/١٠/٢٨، مما يشير إلى أهمية استخدام الرسوم فى تبسيط الأشياء المعقدة، بشكل بسيط وسهل ومركز يفسرها ويوضحها بشكل بصرى.
- اهتمت الأهرام فى حرب ١٩٧٣ فقط باستخدام الصور المتقابلة، وهى الصور المتماثلة فى المساحة والتى تعكس تناقضات فى المحتوى، فقد نشرت

يوم ١٩٧٣/١٠/١٢ صورتين إحداهما لجنود اسرائيليين يحملون جريحاً اسرائيلياً، ويقابلها صورة للجنود المصريين فوق خط بارليف، وفى يوم ١٠/١٥ نشرت صورتين إحداهما لأسير اسرائيلى فى وضع إنكسار وهزيمة، يقابلها صورة لجندى مصرى يملؤه احساس القوة الواثقة والفخر بالإنتصار.

٢- من حيث المضمون:

- جاءت الصور الاخبارية فى الترتيب الأول بين اجمالى صور الحروب العربية الاسرائيلية بنسبة ٥٢,٤٪ من إجمالى الصور الصحفية، وجاءت أيضاً فى الترتيب الأول لكل حرب على حدة ما عدا حرب ١٩٦٧ ، وهى نتيجة تعكس أهمية الخبر فى أوقات الحروب حيث تعد الوظيفة الاخبارية أهم وظيفة تترتب على نشر صورة ما حيث يزداد التوتر، وتزداد الرغبة فى المعرفة، ولا تقتصر أهمية الصورة على تقريب الحدث أو إحداث تأثيرات عاطفية بل أن للصورة أهميتها فى مجال إمداد الأفراد بنوع مختلف من المعلومات. *(J. Newhagen 1992: 25-41)*

- جاءت صور الشخصيات المحورية فى الترتيب الأول فى حرب ١٩٦٧ بنسبة ٥٦,٩٪، وفى الترتيب الثانى لحروب ١٩٥٦ ، ١٩٧٣ ، ١٩٨٢ بنسبة ٢٠,٤٪، و١٨,٨٪، ٢٣,٨٪ على التوالى ، بينما جاءت فى الترتيب الثالث لحرب ١٩٤٨ بنسبة ٧,٠٪ من إجمالى صور كل حرب، وهو ما يشير إلى الاهتمام بالشخصيات الفاعلة فى أحداث الحروب، ونقل وجهات النظر المؤيدة للسياسة المصرية والتى تلعب دوراً فى حسم الصراع، يؤكد ذلك حرب ١٩٦٧ والتى تميزت بارتفاع نسبة صور الشخصيات المحورية من أجل اظهار وحشد الادانة الدولية للعدوان الاسرائيلى، والتركيز مع مناقشات الأمم المتحدة فى هذا الصدد، وكشف التواطؤ الأمريكى لصالح اسرائيل، مما حدا بضرورة نشر العديد من الصور الشخصية للقادة ووزراء الخارجية والمندوبين بالأمم المتحدة.

- ثم جاءت الصور التفسيرية فى الترتيب الثانى لحرب ١٩٤٨، والثالث لباقى الحروب وهى صور تؤكد المعنى وتشرحه بما تضيفه من رموز ترتبط بتحقيق هدف النشر، ثم جاءت صور الموضوعات فى الترتيب الرابع لجميع الحروب، وهو ما يشير إلى انخفاض الاهتمام بهذا النوع من الصور أثناء المعارك التى يلعب فيها العنصر الاخبارى الدور الأكثر أهمية، وهو ما لا يتفق مع صور الموضوعات التى تهدف إلى نقل صور وتفاصيل عن أحداث أقل سرعة وأخف للنشاط الانسانى. (محمود علم الدين، ١٩٨١ : ٤٠)

ثالثا: مصادر الصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الاسرائيلية:

أثبت التاريخ أن الحروب تشكل نوعاً من الجذب الاجتماعى، ولقرون عديدة كانت الجيوش تسافر إلى مواقع القتال مصحوبة بالتأييد ومواكب المسجلين الذين يعودون ليقصوا أخبار الانتصار أو الهزيمة، ويتحدد الكثير من الاتجاهات نحو الحروب ونتائجها من خلال أولئك الذين يسيطرون على مجالات النفوذ الإعلامى، وقد استهدفت الدراسة التعرف على مصادر الصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الاسرائيلية كما يوضح الجدول التالى رقم (٣).

جدول رقم (٣)

مصادر الصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الإسرائيلية

الحروب / مصادر الصور	١٩٤٨		١٩٥٦		١٩٦٧		١٩٧٣		١٩٨٢		اجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
- مصورو الجريدة	-	-	٤٢	١٤,٥	٤٧	١٣,٢	١٢٤	٤٠,١	١٩	١٣,٩	٢٣٢	١٩.٠
- وكالات الأنباء	-	-	-	-	-	-	١	٠,٣	٥	٣,٦	٦	٠.٥
- مصادر متنوعة أخرى	٥	٣,٩	١	٠,٤	-	-	٤	١,٣	٣	٢,٢	١٣	١.١
- غير محدد	١٢٣	٩٦,١	٢٤٦	٨٥,١	٣١٠	٨٦,٨	١٨٠	٥٨,٣	١١٠	٨٠,٣	٩٦٩	٧٩.٤
إجمالى	١٢٨	٪١٠٠	٢٨٩	٪١٠٠	٣٥٧	٪١٠٠	٣٠٩	٪١٠٠	١٣٧	٪١٠٠	١٢٢٠	٪١٠٠

وتدل بيانات الجدول السابق على ما يلى:-

- ارتفاع نسبة الصور الصحفية غير محددة المصدر خلال فترة الدراسة التحليلية فى جميع الحروب العربية الاسرائيلية، وكانت أعلاها فى حرب ١٩٤٨ حيث بلغت ٩٦,١ ٪، وأقلها فى حرب ١٩٧٣ حيث بلغت ٥٨,٣ ٪، وهى نسب تدل على قصور فى مجال التغطية المصرية والعربية للحروب التى تخوضها، والاعتماد بالتالى على مصادر أخرى قد تعكس سياسات دول واتجاهات ومصالح خاصة فى مجال الصراع.
- جاء فى الترتيب الثانى مصورو الجريدة، ويلاحظ عدم وجود أى مصور صحفى لجريدة الأهرام خلال فترة الدراسة التحليلية عام ١٩٤٨، بينما تقاربت النسب فى حروب ١٩٥٦، ١٩٦٧، ١٩٨٢ وكانت ١٤,٥ ٪، ١٣,٢ ٪، ١٣,٩ ٪ على التوالى، وارتفعت فى حرب ١٩٧٣ إلى ٤٠,١ ٪ من إجمالى صور هذه الحرب، مما يعكس اهتمام الجريدة بعكس وجهة نظرها فى هذه الحرب وتجسيد الانتصار من زاوية رؤيتها الخاصة، وتقدير أهمية دور مصوريها، حيث أن أهمية دور المصور الصحفى لا تختلف عن أهمية دور المحرر الصحفى خاصة فى أوقات الحروب التى تلعب الصورة الصحفية فيها أدواراً عديدة.
- جاء أكبر عدد من المصورين اشتركوا فى التغطية المصورة لاحدى الحروب العربية الإسرائيلية فى حرب ١٩٧٣ وبلغ عددهم (١٣) مصوراً هم (عبدالستار يوسف / أحمد مصطفى / اميل كرم / حسن التونى / حسن مصطفى / محمد لطفى / انطون البير/ محمد يوسف / محمد القيعى / محمد رشوان / محمد عبد المنعم/ عبدالغفار أمين / مكرم حنين).

وبلغ عدد مصورى حرب ١٩٥٦ ستة مصورين هم (اميل كرم / مشرف/ عبدالحليم المهدى / عبد الستار يوسف / كمال نجيب / حسين الرملى).

وبلغ عدد مصوري حرب ١٩٦٧ خمسة مصورين هم (اميل كرم / حسن التوني / محمد يوسف / محمد لطفي / فتحي حسين).

وبلغ عدد مصوري حرب ١٩٨٢ ثلاثة مصورين هم (فاروق ابراهيم / محمد لطفي/ أحمد مصطفى) وتشير هذه النتيجة إلى الاهتمام الكبير للأهرام في حرب ١٩٧٣ بتجسيد الانتصار وتقديم الأدلة على هزيمة اسرائيل من خلال رؤيتها الإعلامية.

- اشترك مصوران من الأهرام في تصوير ثلاثة حروب من الحروب العربية الإسرائيلية وهما محمد لطفي (١٩٨٢/٧٣/٦٧) واميل كرم (١٩٧٣/٦٧/٥٦)، بينما اشترك أربعة مصورين في تصوير حربين هما حسن التوني ومحمد يوسف (١٩٧٣/٦٧) وعبد الستار يوسف (١٩٧٣/٥٦) وأحمد مصطفى (١٩٨٢/٧٣)، ومما لا شك فيه أن اشتراك المصور في تغطية أكثر من حرب يعطيه خبرة خاصة، حيث يتوقف نجاح التصوير على تمرس المصور في مثل هذه الظروف وقدرته على أداء العمل المنوط به دون خوف أو وجل، وعدم التردد في اقتحام ميدان المعركة والحصول على أكبر قدر من الصور الواقعية للعمليات العسكرية.
- جاء لأول مرة ذكر اسم مصور لصورة صحفية في الحروب العربية الاسرائيلية في يوم ١٩٤٨/٦/١١ وكان رشاد القوصي (مصور بإدارة الشئون المعنوية بوزارة الدفاع) ونشر اسمه تحت خمس صور تصور سقوط مستعمرة نيتسانيم في أيدى القوات المصرية.
- تمثلت الصور التي ذكر فيها اسم وكالات الأنباء في ست صور فقط، منها صورة واحدة ليونايتدبرس يوم ١٩٧٣/١٠/٢٨ لجنود اسرائيليين يفرون في كل إتجاه هروباً من قذائف موقع مصري خارج مدينة السويس، وخمس صور في حرب ١٩٨٢ لاسوشيتدبرس منها ثلاث صور تعكس المقاومة، وصورة لاقتحام اسرائيل للبنان، وأخرى لنساء يهربن من القصف الاسرائيلي، ويلاحظ أنه تم اختيار الصور التي تدعم

وجهة نظر الجريدة فى الحروب المختلفة إدراكاً لكيفية توظيف الصور المأخوذة من مصادر غير مصرية فى دعم وجهة النظر المصرية.

رابعاً: إتجاه الصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الاسرائيلية:

يوضح الجدول التالى رقم (٤) النتائج التى أسفرت عنها الدراسة التحليلية بشأن إتجاه الصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الاسرائيلية بجريدة الأهرام.

جدول رقم (٤)

إتجاه الصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الإسرائيلية

الحروب / الإتجاه	١٩٤٨		١٩٥٦		١٩٦٧		١٩٧٣		١٩٨٢		اجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
- ايجابى	٩٥	٧٤,٢	٢٠٣	٧٠,٣	٢٤٦	٦٨,٩	٢١٦	٦٩,٩	٥٧	٤١,٦	٨٤٣	٦٩,١
- محايد	٢٠	١٥.٦	٤٤	١٥,٢	٥٣	١٤,٩	٤١	١٣.٣	١١	٨,٠	١٤٣	١١.٧
- سلبى	١٣	١٠,٢	٤٢	١٤.٥	٥٨	١٦,٢	٥٢	١٦.٨	٦٩	٥٠,٤	٢٣٤	١٩.٢
إجمالى	١٢٨	٪١٠٠	٢٨٩	٪١٠٠	٣٥٧	٪١٠٠	٣٠٩	٪١٠٠	١٣٧	٪١٠٠	١٢٢٠	٪١٠٠

وتدل بيانات الجدول السابق على ما يلى:-

- غلبت الصور الصحفية ذات الاتجاه الايجابى فى جميع الحروب التى اشتركت فيها مصر عسكرياً وجاءت بنسبة ٧٤,٢٪ فى حرب ١٩٤٨، و٧٠,٣٪ فى حرب ١٩٥٦، و٦٨,٩٪ فى حرب ١٩٦٧، و٦٩,٦٪ فى حرب ١٩٧٣ من إجمالى الصور المنشورة بالأهرام خلال فترة الدراسة التحليلية لكل حرب.

وتعكس هذه النتيجة ميل وسائل الإعلام خلال الحروب إلى رفع الروح المعنوية وتقوية الجبهة الداخلية، وتأكيد صمود وقوة الجيوش، وتتمشى هذه النتيجة مع موضوعات الصور التى سبق الاشارة إليها، حيث حاولت الأهرام نقل الجوانب الايجابية فى المعارك العسكرية، وتجنب التركيز على الجوانب السلبية حفاظاً على

التماسك الداخلى، ويتضح ذلك فى حرب ١٩٦٧ التى وقعت فيها الهزيمة، فاتجهت الصور إلى تناول موقف الاتجاه السوفيتى المؤيد لمصر والإدانة الدولية للعدوان، والخسائر الاسرائيلية فى الحرب، وإعادة ترتيب الأوضاع المصرية الداخلية والجهود الدولية لمعالجة الأزمة، ومعركة رأس العش والمقاومة الشعبية للعدوان.

أما الصور التى عكست الهزيمة فقد كانت محدودة ودارت حول تنحى عبد الناصر عن الحكم، والممارسات الاسرائيلية غير الانسانية، والتواطؤ الأمريكى لصالح اسرائيل وتطور سير العدوان الاسرائيلى وهى صور تحاول أن تعكس محاولة تصحيح الأوضاع، أو تبرير أسباب الهزيمة، أو تكثيف إدانة العدوان.

- غلبت الصور ذات الاتجاه السلبى على حرب لبنان فقط وبلغت نسبتها ٥٠,٤٪ من إجمالى صور هذه الحرب، ويرى الباحث أن ذلك يعود إلى محاولة إدانة العدوان الاسرائيلى وكشف مدى معاناة ضحايا العدوان والممارسات غير الانسانية، وهو ما يشير إلى أن للصور ذات الاتجاه السلبى استخدامات مهمة، وهناك أمثلة عديدة فى هذا المجال فقد كان للصور التى نشرتها وكالة اسوشيتدبرس عن مجزرة صابرا وشاتيلا أثرها البالغ فى ايقاظ الضمير العالمى دفع الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى ادانتها وطالبت مجلس الأمن بالتحقيق فيها واقامت معرضاً لهذه الصور عند مدخلها، كما أن الاتهامات التى وجهت للنازيين والفاشيين والمتعلقة بغزو بولندا واثيوبيا أثناء الحرب العالمية الثانية كانت مقنعة للعديد من المتشككين من خلال الصور المنشورة التى عكست وحشية الغزو، كما كان لانتقائية المادة المصورة والتى عبرت عن الدمار والقتلى فى حرب فيتنام أثر بالغ فى احداث الأثر الفعال وتحريك مشاعر الجماهير تجاه بشاعة الحرب.

خامساً: الموقع الجغرافى للصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الاسرائيلية:

يوضح الجدول التالى رقم (٥) النتائج التى أسفرت عنها الدراسة التحليلية بشأن الموقع الجغرافى للصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الإسرائيلية:-

جدول رقم (٥)

الموقع الجغرافى للصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الإسرائيلية

١٩٤٨			١٩٥٦			١٩٦٧			١٩٧٣			١٩٨٢		
الموقع الجغرافى	ك	٪	الموقع الجغرافى	ك	٪	الموقع الجغرافى	ك	٪	الموقع الجغرافى	ك	٪	الموقع الجغرافى	ك	٪
* أطراف الحرب:			* أطراف الحرب:			* أطراف الحرب:			* أطراف الحرب:			* أطراف الحرب:		
- مصر	٤٩	٣٨,٣	- مصر	٢٤٨	٨٥,٨	- مصر	١٧٥	٤٩,٠	- مصر	٢٤٠	٧٧,٧	- لبنان	٨٠	٥٨,٤
- فلسطين	٦١	٤٧,٧	- بريطانيا	٧	٢,٤	- سوريا	١٠	٢,٨	- سوريا	١٣	٤,٢			
- دول عربية أخرى	٩	٧,٠	- فرنسا	٢	٠,٧	- الأردن	٩	٢,٥						
						- أراضى فلسطينية (غزة والضفة الغربية)	٥	١,٤						
- إسرائيل	-	-	- إسرائيل	-	-	- إسرائيل	٧	٢,٠	- إسرائيل	١٦	٥,١	- إسرائيل	١٢	٨,٨
* الأطراف الأخرى:			* الأطراف الأخرى:			* الأطراف الأخرى:			* الأطراف الأخرى:			* الأطراف الأخرى:		
												- مصر	٣٠	٢١,٩
- الامم المتحدة	٤	٣,١	- الامم المتحدة	٣	١,٠	- الامم المتحدة	٤١	١١,٥	- الامم المتحدة	٨	٢,٦	- الامم المتحدة	١	٠,٧
- الولايات المتحدة الأمريكية	٢	١,٦	- الولايات المتحدة الأمريكية	١	٠,٤	- الولايات المتحدة الأمريكية	٢٩	٨,١	- الولايات المتحدة الأمريكية	١٣	٤,٣	- الولايات المتحدة الأمريكية	٨	٥,٨
- جامعة الدول العربية	٣	٢,٣	- دول عربية أخرى	٣	١,٠	- دول عربية أخرى	٢٧	٧,٦	- دول عربية أخرى	٦	١,٩			
			- الاتحاد السوفيتى	٥	١,٧	- الاتحاد السوفيتى	١٨	٥,٠	- الاتحاد السوفيتى	٣	١,٠	- الاتحاد السوفيتى	١	٠,٧
			- دول أوربية	١٠	٣,٥	- دول أوربية	٣٠	٨,٤	- دول أوربية	٨	٢,٦	- دول أوربية	٥	٣,٧
			- دول آسيوية	١٠	٣,٥	- دول آسيوية	٤	١,١	- البحرين المتوسط والأحمر	١	٠,٣			
						- دول أفريقية	١	٠,٣	- دول أمريكا الوسطى	١	٠,٣			
						- العالم (عام)	١	٠,٣						
إجمالى	١٢٨	٪١٠٠	إجمالى	٢٨٩	٪١٠٠	إجمالى	٣٥٧	٪١٠٠	إجمالى	٣٠٩	٪١٠٠	إجمالى	١٣٧	٪١٠٠

وتدل بيانات الجدول السابق على ما يلى:-

- احتلت الدول التى كانت ساحة معارك لكل حرب الترتيب الأول فى الموقع الجغرافى للصور الصحفية، ففى حرب ١٩٤٨ كانت فلسطين كموقع جغرافى فى الترتيب الأول بنسبة ٤٧,٧ ٪ وجاءت مصر فى الترتيب الأول فى حروب ١٩٥٦ بنسبة ٨٥,٨٪، وفى حرب ١٩٦٧ بنسبة ٤٩,٠ ٪، وفى حرب ١٩٧٣ بنسبة ٧٧,٧ ٪، وجاءت لبنان فى الترتيب الأول فى حرب ١٩٨٢ بنسبة ٥٨,٤ ٪ فى إجمالى الصور الصحفية، وهى نتيجة تتفق مع أهمية المناطق التى تتحول إلى ساحات معارك وصراع بين أطراف متعددة مما يستلزم متابعة تطور العمليات العسكرية والتعرف على نتائج المعارك.. ويلاحظ فى هذه النتيجة أيضاً ارتفاع الاهتمام بالصور ذات الموقع الجغرافى المصرى فقد جاءت فى الترتيب الأول فى حروب ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ ، أما فى حرب ١٩٤٨ فقد جاءت فى الترتيب الثانى بعد فلسطين بنسبة ٣٨,٣ ٪، وفى حرب ١٩٨٢ جاءت فى الترتيب الثانى بعد لبنان بنسبة ٢١,٩ ٪ من إجمالى صور كل حرب.
- تزايد عدد الدول التى تم تغطيتها بالصور الصحفية فى حروب ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ مقارنة بحربى ١٩٤٨ ، ١٩٨٢ ، ويرجع ذلك إلى تعقد الصراع وتداخل مصالح أطراف عديدة ففى حرب ١٩٥٦ دخلت بريطانيا وفرنسا الصراع عسكرياً إلى جانب اسرائيل، ووقفت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى إلى جانب مصر سياسياً، وفى حرب ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ دخلت الولايات المتحدة الحرب عسكرياً ودبلوماسياً إلى جانب إسرائيل، ووقوف الاتحاد السوفيتى إلى جانب مصر.. كما شهدت الحروب ابتداء من حرب ١٩٥٦ ظهور حركة عدم الانحياز ووقوف دولها إلى جانب مصر مثل الهند ويوغوسلافيا واندونسيا، وتأييد دول مثل الصين وتشيكوسلوفاكيا، وهو ما أكد الحاجة إلى حشد التأييد الدولى للموقف المصرى حيث أن

فاعلية قرار الأزمة يتوقف إلى حد كبير على ما يتمتع به من تأييد الحلفاء والأصدقاء له، ومدى توافر غطاء من الشرعية الدولية، وكما أشار الكاتب الإسرائيلى بنجامين بيت حلحمي فإن التحالفات بين العرب وسائر دول العالم الثالث كانت تشكل تهديداً حقيقياً لإسرائيل تماماً كالتحالفات بين الدول العربية والاتحاد السوفيتي. (بنيامين بيت حلحمى، ١٩٨٩ : ١٤)

- اهتمت الأهرام فى الحروب العربية الاسرائيلية الخمسة بعدة أطراف مهمة فى إدارة هذا الصراع، فقد اهتمت بالولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى كدولتين عظميين مؤثرتين على موازين القوى فى هذا الصراع، والأمم المتحدة كمنظمة دولية للحصول على تأييدها، وادانة العدوان عندما يقع، ودورها فى مجال فض الاشتباك، والدول العربية كأطراف داعمة للموقف المصرى وإن كان لم يتم الاهتمام بها كموقع جغرافى فى حرب ١٩٨٢، فيرى الباحث أن ذلك قد يرجع إلى المقاطعة العربية لمصر فى هذه الفترة بسبب اتفاقيات السلام مع إسرائيل.

سادسا: مراكز الاهتمام بالصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الاسرائيلية:

يوضح الجدول التالى رقم (٦) النتائج التى أسفرت عنها الدراسة بشأن مراكز الاهتمام بالصور الصحفية المنشورة بجريدة الأهرام عن الحروب العربية الاسرائيلية خلال فترة الدراسة التحليلية:—

جدول رقم (٦)

مراكز الاهتمام بالصور الصحفية المنشورة عن الحروب العربية الإسرائيلية

١٩٤٨

مراكز الاهتمام	ك	٪
* أطراف الحرب:		
- مصر	٥٦	٣٧,٣
- فلسطين	١٣	٨,٧
- دول عربية أخرى	٣٦	٢٤,٠
- إسرائيل	١٢	٨,٠
* الأطراف الأخرى:		
- الامم المتحدة	١٥	١٠,٠
- الولايات المتحدة الأمريكية	٢	١,٣
- الاتحاد السوفيتي	١	٠,٧
- جامعة الدول العربية	٣	٢,٠
- الصليب الأحمر	٧	٤,٦
- دول أوروبية	٤	٢,٧
- دول أسيوية	١	٠,٧
إجمالي	١٥٠	٪١٠٠

١٩٥٦

مراكز الاهتمام	ك	٪
* أطراف الحرب:		
- مصر	١٦٠	٥٢,٠
- بريطانيا	٢٠	٦,٥
- فرنسا	٢٢	٧,١
- إسرائيل	٢	٠,٦
* الأطراف الأخرى:		
- الامم المتحدة	٥٢	١٦,٩
- الولايات المتحدة الأمريكية	١٣	٤,٢
- الاتحاد السوفيتي	٧	٢,٣
- دول عربية أخرى	٦	٢,٠
- دول أوروبية	١٦	٥,٢
- دول آسيوية	١٠	٣,٢
إجمالي	٣٠٧	٪١٠٠

١٩٦٧

مراكز الاهتمام	ك	٪
* أطراف الحرب:		
- مصر	١٥٨	٤٠,٥
- سوريا	٥	١,٣
- الاردن	١٤	٣,٦
- إسرائيل	٢٠	٥,٢
* الأطراف الأخرى:		
- الامم المتحدة	٢٠	٥,٢
- الولايات المتحدة الأمريكية	٣١	٨,٠
- الاتحاد السوفيتي	٥٠	١٢,٨
- دول عربية أخرى	٤٦	١١,٨
- دول أفريقية	٣	٠,٨
- دول أوروبية	٣٥	٩,٠
- دول آسيوية	٧	١,٨
إجمالي	٣٩٠	٪١٠٠

١٩٧٣

مراكز الاهتمام	ك	٪
* أطراف الحرب:		
- مصر	١٨٢	٥١,٩
- سوريا	٧	٢,٠
- إسرائيل	٥٢	١٤,٨
* الأطراف الأخرى:		
- الامم المتحدة	٢٧	٧,٧
- الولايات المتحدة الأمريكية	١٧	٤,٨
- الاتحاد السوفيتي	١٠	٢,٨
- دول عربية أخرى	١٦	٤,٦
- دول أفريقية	١	٠,٣
- دول أوروبية	١٢	٣,٤
- دول آسيوية	٣	٠,٩
- دول امريكا الوسطى	١	٠,٣
- غير محدد	٢٣	٦,٥
إجمالي	٣٥١	٪١٠٠

١٩٨٢

مراكز الاهتمام	ك	٪
* أطراف الحرب:		
- لبنان	٢٢	١٤,٤
- المقاومة الفلسطينية بلبنان	١٧	١١,١
- إسرائيل	٦٠	٣٩,٢
* الأطراف الأخرى:		
- مصر	٣٠	١٩,٦
- الامم المتحدة	١	٠,٧
- الولايات المتحدة الأمريكية	١٣	٨,٥
- الاتحاد السوفيتي	١	٠,٧
- دول عربية أخرى	٢	١,٣
- الصليب الأحمر	١	٠,٧
- دول أوروبية	٦	٣,٨
إجمالي	١٥٣	٪١٠٠

يلاحظ أن عدد مراكز الاهتمام فى الصور الصحفية أكبر من عدد الصور الصحفية نفسها، لأن الصورة الواحدة يمكن أن يوجد بها أكثر من مركز اهتمام، لذلك بلغ عدد مراكز الاهتمام خلال فترة الدراسة ١٣٥٢ .

وتدل بيانات الجدول السابق على ما يلى:-

- ارتفاع نسب الصور الصحفية لأطراف الحرب كمراكز للاهتمام مقارنة بباقى الأطراف، وقد بلغت النسبة ٧٨,٠ فى حرب ١٩٤٨ ، ٦٦,٢ ٪ فى حرب ١٩٥٦ ، ٥٠,٢ ٪ فى حرب ١٩٦٧ ، و٦٨,٧ ٪ فى حرب ١٩٧٣ ، و٦٤,٧ ٪ فى حرب ١٩٨٢ . ويعكس هذا الاهتمام محاولة نقل تفاصيل تصاعد الصراع بين أطراف الحرب، ومحاولة نقل تداعيات الموقف، أما فى حرب ١٩٦٧ فيلاحظ تقارب نسبة مراكز الاهتمام لأطراف الحرب مع نسبة مراكز الاهتمام بالأطراف الأخرى وذلك لمحاولة إدانة العدوان وكشف الحقائق عن التواطؤ الأمريكى ومحاولة نقل وجهات نظر أطراف أخرى خارج دائرة الصراع العسكرى المباشر.
- أشار الجدول رقم (٥) والخاص بالموقع الجغرافى للصور الصحفية إلى ارتفاع نسبة صور الدول التى وقعت فيها الحروب، ولكن نلاحظ فى الجدول رقم (٦) والخاص بمراكز الاهتمام عدم ثبات هذه النتيجة، فعلى سبيل المثال فى حرب ١٩٤٨ كانت فلسطين فى الترتيب الأول كموقع جغرافى للصور، ولكن فى مراكز الاهتمام كانت مصر فى الترتيب الأول بنسبة ٣٧,٣ ٪ ثم دول عربية أخرى بنسبة ٢٤,٠ ٪، ويرجع ذلك إلى محاولة تغطية تقدم القوات المصرية والعربية فى فلسطين، وكذلك فى حرب ١٩٨٢ كانت لبنان فى الترتيب الأول كموقع جغرافى، ولكن جاءت اسرائيل فى الترتيب الأول كمركز اهتمام بنسبة ٣٩,٢ ٪ وذلك لرغبة الأهرام فى ابراز العدوان والاعتداءات والدمار الذى أحدثه الغزو الاسرائيلى للبنان.

أما فى حروب ٥٦ ، ٦٧ ، ٧٣ فقد جاءت مصر فى الترتيب الأول كموقع جغرافى ومركز اهتمام ويرجع ذلك إلى الاهتمام الكبير للأهرام بالوضع المصرى

في هذه الحروب الثلاثة التى دارت على أرض مصر مما جعل من المنطقى الاهتمام بالأداء العسكرى والسياسى وحشد الجبهة الداخلية فى مواجهة الأزمة.

- اهتمت الصور الصحفية بعدة مراكز اهتمام أخرى- غير مصر- فى الحروب العربية الاسرائيلية الخمسة هى اسرائيل والاتحاد السوڤيتى والولايات المتحدة والدول العربية والأمم المتحدة والدول الأوربية. فبالنسبة لاسرائيل يلاحظ أنه لم يكن لها صور كموقع جغرافى فى حربى ١٩٤٨، ١٩٥٦ وبلغ نسبة صورها فى الحروب الثلاثة الأخرى ٦٧، ٧٣، ١٩٨٢ ٩, ٢٪ من إجمالى الصور، إلا أن صورها كمركز اهتمام قد بلغت نسبتها ١٠,٨٪ من إجمالى صور مراكز الاهتمام فى الحروب الخمسة، وذلك نتيجة نشر صور أخرى تظهر عدوانها والدمار الذى احدثه العدوان، وكان أعلى عدد لصور اسرائيل كمركز اهتمام فى حرب ١٩٨٢ لكشف غزوه واعتدائه وآثار إجتياحه للبنان، ثم فى حرب ١٩٧٣ لاظهار حالات الاحباط لقادة اسرائيل، وعدوانه على المدنيين فى المدن المختلفة وكان الاهتمام أيضاً لإظهار الانتصار فى وجهة النظر الأخرى من أجل مزيد من تجسيد الانتصار المصرى والإنكسار الاسرائيلى.

أما الاتحاد السوڤيتى فكان الاهتمام به كشريك داعم لمصر عسكرياً وسياسياً فى مواجهة التأييد الأمريكى لاسرائيل، وبحثاً عن قطب دولى مؤثر لذلك نجد زيادة الاهتمام بالاتحاد السوڤيتى فى حروب ٥٦، ٦٧، ٧٣ التى دخلتها مصر كطرف عسكرى، أما فى حرب ١٩٤٨ فقد كان هناك اهتماماً محدوداً به لأنه كان فى مقدمة الدول التى اعترفت باسرائيل.

وكان الاهتمام بالولايات المتحدة كطرف حليف عسكرى وسياسى لإسرائيل التى ادركت منذ البداية أنها لن تستطيع أن تحقق أهدافها دون الاستعانة بقوة عظمى، وأشارت العديد من الدراسات بما فيها أكثرها موضوعية إلى أن الجمعية العامة للأمم المتحدة تعرضت منذ مناقشتها للمسألة الفلسطينية عام ١٩٤٧ لضغوط مكثفة من الولايات المتحدة ما كان يمكن بدونها الحصول على موافقة ثلثى الأعضاء لخطة التقسيم، وبعد أن كان معدل المساعدة الأمريكية لإسرائيل حوالى

٦٣ مليون دولار سنوياً حتى عام ١٩٦٥ تصاعد حتى بلغ حالياً حوالى ٥ مليار دولار سنوياً أى ما يعادل ثلث المساعدة الخارجية الأمريكية كاملة.

أما بالنسبة للدول العربية فكان الاهتمام من أجل حشد الصف العربى فى مواجهة اسرائيل، ويلاحظ أن أقل اهتمام بالدول العربية كان فى حرب لبنان ١٩٨٢ بسبب المقاطعة العربية لمصر، وحرصت الأهرام على الاهتمام بالأمم المتحدة لمتابعة الجهود الدولية فى دعم الموقف العربى، وحرصت أيضاً على إبراز موقف عدد من الدول الأوربية سواء الداعم لوجهة النظر المصرية أو المؤيد لإسرائيل.

سابعاً: *التكنيكات الإعلامية التى استخدمت الصور الصحفية فى دعمها أثناء الحروب العربية الاسرائيلية:*

تخوض الدول الحروب لأسباب كثيرة يمكن تصنيفها جميعاً تحت إطار المصالح الوطنية، لأنها ترى أن الحروب أحياناً هى أكثر الطرق فاعلية لتحقيق أهدافها الوطنية، ويتخذ هذا القرار داخل إطار تفسيرها للصالح الوطنى (أحمد بدر، ١٩٩٨ : ١٣٠-١٣١)، وتشارك وسائل الإعلام فى صنع القرار السياسى من خلال توضيح أبعاد استراتيجية الأمن القومى ويبرز ذلك من خلال انتقاء أخبار أو عرض وجهات نظر محددة لتكوين رأى عام محدد تجاه بعض القضايا، وهنا تلعب التكنيكات الإعلامية دوراً هاماً فى تحديد وتشكيل هذا الرأى فى إطار ما تسمح به السلطة السياسية من حدود للدور الإعلامى، وقد صنفت بعض الدراسات تكنيكات مواجهة الأزمات مثل دراسة موسى الحويطى إلى تكنيكات العنف ووقف النمو والتجزئة واجهاض الفكر الصانع للأزمة ودفع الأزمة للأمام وتغيير المسار (موسى الحويطى، ١٩٩٦)، وصنفها محمد الكردى إلى التكنيكات الدفاعية والهجومية والتهديد والتخويف والمماطلة والتسويف والاعتراف الجزئى (محمد الكردى ١٩٩٧)، وأشارت دراسة حمدى الداودى إلى أن أهم التكنيكات التى استخدمت فى البرنامج العبرى المصرى الموجه لاسرائيل كانت بث الفرقة، والتأكيد، وإبراز التناقض ولغة المصلحة المشتركة والتيئيس والتطمين والتهديد والسخرية (حمدى الداودى ١٩٩٢ : ٢٥٥)، وقد حاولت الدراسة التعرف على أهم التكنيكات

الإعلامية التى استخدمت الصور الصحفية فى دعمها أثناء الحروب العربية الإسرائيلية كما يوضح الجدول التالى رقم (٧) :

جدول رقم (٧)

التكنيكات الإعلامية التى استخدمت الصور الصحفية فى دعمها أثناء الحروب العربية الإسرائيلية

الحروب / الاتجاه	١٩٤٨ ك	١٩٤٨ ٪	١٩٥٦ ك	١٩٥٦ ٪	١٩٦٧ ك	١٩٦٧ ٪	١٩٧٣ ك	١٩٧٣ ٪	١٩٨٢ ك	١٩٨٢ ٪	اجمالى ك	اجمالى ٪
- المساندة	٢٣	١٨,٠	٥٤	١٨,٧	٩٠	٢٥,٢	٦٩	٢٢,٣	١٩	١٩,٩	٢٥٥	٢٠.٩
- التهدئة	١٤	١٠,٩	٤٥	١٥,٦	٢٩	٨,١	٣٧	١٢,٠	١٢	٨.٨	١٣٧	١١.٢
- تقديم الأدلة	١٦	١٢,٥	٢٨	٩,٧	٢٣	٦,٤	٤٤	١٤,٢	٢٤	١٧,٥	١٣٥	١١.١
- التهوين من الطرف الآخر	١٠	٧,٨	٦	٢,١	١٦	٤,٥	٧١	٢٣,٠	٥	٣,٧	١٠٨	٨.٩
- تصحيح الأوضاع	٥	٣,٩	١٤	٤,٨	٥٠	١٤,٠	٧	٢,٣	٦	٤,٤	٨٢	٦.٧
- كشف الحقائق	٩	٧,٠	٨	٢,٨	٤٤	١٢,٣	١٥	٤,٩	٤	٢,٩	٨٠	٦.٦
- الدفاع	-	-	٥٩	٢٠,٤	٥	١,٤	-	-	١٣	٩,٥	٧٧	٦.٣
- الوضوح	٧	٥,٥	٥	١,٧	٣٤	٩,٥	٢٤	٧,٨	٦	٤,٤	٧٦	٦.٢
- المعاناة	٣	٢,٣	٢٣	٨,٠	١٤	٣,٩	١٣	٤,٢	٢٢	١٦,١	٧٥	٦.١
- الاعتراف	٧	٥,٥	٢٠	٦,٩	٢٦	٧,٣	١٥	٤,٩	-	-	٦٨	٥.٦
- استعراض القوة	١٥	١١,٧	-	-	-	-	٣٤	١١,٠	١٣	٩,٥	٦٢	٥.١
- الهجوم	١٩	١٤,٨	٢	٠,٧	٢	٠,٦	٢٩	٩,٤	٨	٥,٨	٦٠	٤.٩
- التحفيز	٩	٧,٠	٢٧	٩,٣	١٦	٤,٥	٦	١,٩	٢	١,٥	٦٠	٤.٩
- الهجوم المضاد	-	-	١	٠,٤	١٩	٥,٣	-	-	٥	٣,٧	٢٥	٢.١
- التهديد	٣	٢,٣	٣	١,٠	٩	٢,٥	٣	١	-	-	١٨	١.٥
- المراوغة	-	-	-	-	١٠	٢,٨	٢	٠,٧	٤	٢,٩	١٦	١.٣
- التبرير	-	-	٨	٢,٨	-	-	٢	٠,٧	-	-	١٠	٠.٨
- الصدمة	-	-	٢	٠,٧	١	٠,٣	-	-	١	٠,٧	٤	٠.٣
إجمالى	١٢٨		٢٨٩		٢٥٧		٣٠٩		١٣٧		١٢٢٠	

وتدل بيانات الجدول السابق على ما يلى:-

- تعددت التكنيكات الإعلامية التى استخدمت الصور الصحفية فى دعمها وفقاً لاختلاف الوضع العسكرى والسياسى فى كل منها:-

ففى حرب ١٩٤٨ : والتى اشتركت فيها جيوش عدة دول عربية فى حرب هجومية ضد اسرائيل، استخدمت الصور الصحفية عدة تكنيكات تدل على الوضع الهجومى والانتصار الذى تحقق أثناء فترة الدراسة التحليلية، وكانت أهم هذه التكنيكات تكنيك المساندة وبلغت نسبته ١٨,٠ ٪ من إجمالى التكنيكات المستخدمة فى صور هذه الحرب، مثل صور التبرع للفلسطينيين وزيارة معسكرات اللاجئين وتفقد معسكرات تدريب المتطوعين، وتكنيك الهجوم ١٤,٨ ٪ مثل صور سقوط بلدة ديرسنيد ومستعمرة نيتسانيم وقوات الجيش المصرى وقوافل الدبابات المتجهة إلى فلسطين، وتكنيك تقديم الأدلة ١٢,٥ ٪ مثل صور سيارات الجيش البريطانى وهى تنقل عتاداً لليهود وصور محاولة تلويث آبار مياه شرب الجيش المصرى وتكنيك استعراض القوة ١١,٧ ٪ مثل صور استعراض الملك فاروق لقوة الحرس الملكى وصور المدافع المصرية المضادة للطائرات، وصور تعكس حشود جنود المشاه المصريين، وتكنيك التهوين من الطرف الآخر ٧,٨ ٪ مثل صور الأسرى اليهود ومخابئ اليهود وحطام طائرات اسرائيلية ومطار اسرائيلى مدمر، وصور دمار فى تل أبيب.

وفى حرب ١٩٥٦ : والتى كانت مصر فيها فى موقف دفاعى ضد اسرائيل وبريطانيا وفرنسا فقد غلبت التكنيكات الدفاعية وكان أهمها تكنيك الدفاع وبلغت نسبته ٢٠,٤ ٪ من إجمالى التكنيكات المستخدمة فى صور هذه الحرب مثل صور المتطوعين فى جيش التحرير، وصور رجال المقاومة فى القناة، والتدريب على حمل السلاح، وتكنيك المساندة ١٨,٧ ٪ مثل صور المظاهرات ضد الدول المعتدية فى المانيا وروسيا وتشيكوسلوفاكيا والصين واندونسيا، وصور المتبرعين بالمال والدم، وحشود الجماهير حول موكب عبد الناصر فى طريقه من وإلى الأزهر الذى القى فيه خطابه الشهير، وتكنيك تقديم الأدلة ٩,٧ ٪ مثل الصور

التى تثبت استخدام الفرنسيين لطائرات الاطلنطى فى العدوان، وصور الباخرة التى ضبطت وهى تهرب السلاح إلى إسرائيل وصور تحطم الطائرات المغيرة، وتكنيك التحفيز ٩,٣ ٪ مثل صور من بطولات أبناء بورسعيد، وصور عبد الناصر وهو يخطب فى الأزهر، وتكنيك المعاناة ٨,٠ ٪ مثل صور ضرب مخبز ليمان أبى زعبل، وتدمير كنيسة فى عين شمس، وصور أحياء ومنازل مهدمة فى بور سعيد.

وفى حرب ١٩٦٧ : والتى قامت فيها إسرائيل بالعدوان على مصر وسوريا والأردن فى ظل تواطؤ أمريكى، ونتج عنها احتلال سيناء والجولان والضفة الغربية وقطاع غزة، فقد تمثلت أهم التكنيكات فى تكنيك المساندة وبلغت نسبته ٢٥,٢ ٪ من إجمالى التكنيكات المستخدمة فى صور هذه الحرب مثل صور إدانة مندوبى دول العالم فى الأمم المتحدة لاسرائيل، وصور بودجورنى فى القاهرة، والمظاهرات ضد اسرائيل فى بكين، وتكنيك تصحيح الأوضاع ١٤,٠ ٪ مثل صور التغيرات فى القوات المسلحة والوزارة الجديدة برئاسة جمال عبد الناصر وصور معركة رأس العش التى أعلنت عن فترة جديدة فى الصراع العسكرى، وتكنيك كشف الحقائق ١٢,٣ ٪ مثل صور السفينة ليبرتى الأمريكية التى قامت بالتشويش على اتصالات الجيش المصرى، وخرائط إتجاه الهجوم الاسرائيلى، وصور تهجير الفلسطينيين من الضفة الغربية، وتكنيك الوضوح مثل خرائط تأثير اغلاق قناة السويس، وتكنيك الاعتراف ٧,٣ ٪ مثل صور تنحى عبد الناصر عن الحكم واعترافه بتحمله المسئولية الكاملة عما حدث.

وفى حرب ١٩٧٣ : والتى بادرت فيها مصر بالهجوم بحرب تصنف ضمن الحروب العادلة أى الحرب التى تستتبعها ردود فعل ايجابية ومساندة دولية بسبب عدالة المبررات والأهداف التى تقوم من أجلها مثل هذه الحرب، وحققت مصر انتصاراً حاسماً على إسرائيل اعاد الثقة وصحح الكثير من الأوضاع الخاطئة، وقام فيها الإعلام المصرى بدور مخطط وهام جعل مدير الاستخبارات الاسرائيلية يعترف «أنه كان بجوار السادات جهازاً إعلامياً انجز مهمته وخدعنا!!» (عبد القادر حاتم ٢٠٠٠ : ١٩٤)، فقد تعددت التكنيكات الهجومية وكان أهمها

تكنيك التـهـوين من الطرف الآخـر وبلغت نسـبـتـه ٢٣,٠ ٪ من إجـمـالى التكنيكات المستخدمة فى صور هذه الحرب، وتمثل فى الصور العديدة للاسرى الاسرائيليين، وصور غنائم الأسلحة الاسرائيلية، وصورة قائد اسرائيلى يستسلم، وصور طائرات اسرائيلية محطمة وملامح قسوة الهزيمة على وجوه قادة اسرائيل داخل الكنيست، وصور علم اسرائيلى ممزق ورأس قتيل اسرائيلى على الأرض، وتكنيك المساندة وبلغت نسبته ٢٢,٣ ٪ مثل صـور المتطوعين للدفاع المدنى، وصور أعضاء مجلس الشعب وهم يحيون المشير أحمد اسماعيل، وصور تعبر عن مساندة المرأة والأطفال للجنود، وتكنيك تقديم الأدلة وبلغت نسبته ١٤,٢ ٪ مـثل صـور عـسـاف ياجـورى ولوائه ١٩٠ المدمر، وحطام طائرات الاستطلاع الاسرائيلية على الأرض، وصـور المراسلين الأجانب وسط حطام دبابات العدو، وصور لمواقع خط بارليف التى تم الاستيلاء عليـهـا، وتكنيك استعراض القوة وبلغت نسبته ١١,٠ ٪ مثل صور الجنود المصريين فوق المواقع الاسرائيلية، وصور تحصينات القنطرة شرق، والعلم المصرى فوق مواقع عديدة فى سيناء، وتكنيك الهـجـوم ٩,٤ ٪ مـثل صـور عـمـليـة تحرير القنطرة شـرق، وصـور تعكس تقـدم الدبـابـات المصـرية بأعداد كـبـيـرة، وصـور تعبـر عن كـثافـة قـصـف المدفعـيـة المصـرية.

وفى حرب ١٩٨٢ : والتى قامت فيها إسرائيل بغزو لبنان، وارتكاب العديد من الممارسات غير الانسانية ضد المدنيين فقد جاءت تكنيكات الصور الصحفية لتعبر عن العدوان والمعاناة، وتمثلت أهم التكنيكات فى تكنيك تقـديم الأدلة وبلغت نسبته ١٧,٥ ٪ من إجمالى التكنيكات المستخدمة فى صور هذه الحرب مثل صور دخان الحرائق فوق مدينة صيدا، وحريق معمل تكرير بترول الزهرانى وخريطة اسرائيلية قديمة للبنان توضح أطماع اسرائيل فيـهـا وتربط بينهـا وبين مسار الغزو، وتكنيك المعاناة ١٦,١ ٪ مثل صور فرار السكان اللبنانيين، وصور الجرحى من الأطفال والنساء، وطوابير المياه، وصور أسرة لبنانية تحت الانقاض وأخرى مشردة، وتكنيك المساندة ١٣,٩ ٪ مثل صور اجتـمـاع مبارك واللجنة

السياسية لمناقشة قضية لبنان ومناقشات مجلس الشعب لادانة العدوان، وتفقد ياسر عرفات لأحد مخابئ المدنيين، وتكنيك الدفاع ٩,٥٪ مثل صور الفدائيين الفلسطينيين، ورجال المقاومة وهم يطلقون الصواريخ ويزرعون الالغام.

- أشارت النتائج إلى اشتراك جميع الحروب العربية الاسرائيلية فى ارتفاع نسبة تكنيك (التهدئة)، ويرى الباحث أن ذلك يرجع إلى أهمية وعمق الصراع العربى الاسرائيلى وتأثيره على المستوى الدولى، والتدخل الدائم من جانب الأمم المتحدة وأطراف دولية عديدة للتأثير على إعادة الهدوء إلى هذه المنطقة المهمة فى العالم، أو محاولة بعض الأطراف مساعدة اسرائيل سواء فى الحروب التى شهدت عدوانها من أجل تثبيت الأوضاع أو الحروب التى شهدت هزيمتها من أجل انقاذها، وكانت نسبة الصور التى عكست تكنيك التهدئة على النحو التالى ١٠,٩٪ فى حرب ١٩٤٨، ١٥,٦٪ فى حرب ١٩٥٦، ٨,١٪ فى حرب ١٩٦٧، ١٢,٠٪ فى حرب ١٩٧٣، ٨,٨٪ فى حرب ١٩٨٢ من إجمالى التكنيكات التى استخدمت الصور الصحفية فى دعمها فى كل حرب، وهو ما يعكس مساعى الدور الدبلوماسى الذى يهدف إلى منع تفاقم مخاطر الأزمة وتطورها، والحفاظ بشكل فعال على استقرار النظام الدولى ، حيث يأخذ صانعو السياسة فى اعتبارهم أن استخدام القوة العسكرية وسيلة لهدف من أهداف السياسة وليس هدفاً فى حد ذاته.

الخلاصة

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج نعرض لأهمها فيما يلى:-

- بلغ عدد الصور الصحفية التى نشرت خلال فترة الدراسة التحليلية ١٢٢٠ صورة وقد بلغ اجمالى الأوزان النسبية التى اخذت فى اعتبارها أربعة متغيرات - هى التكرار وموقع الصفحة فى الصحيفة وموقع الصورة داخل الصفحة ومساحة الصورة - ٤٧٨,٧ توزعت بالترتيب التالى: حرب ١٩٧٣ ٣٤,٤ ٪، حرب ١٩٥٦ ٢٣,٤ ٪، حرب ١٩٦٧ ١٩,٠ ٪، حرب ١٩٤٨ ١٤,٢ ٪، حرب ١٩٨٢ ٩,٠ ٪ من إجمالى الأوزان النسبية للصور الصحفية للحروب العربية الإسرائيلية الخمسة، وتدل هذه النتيجة على أنه لا يمكن الاعتماد على التكرارات فقط فى تقدير قيمة الصور الصحفية فى الحروب المختلفة، ذلك أنه على الرغم من تفوق حرب ١٩٦٧ فى عدد الصور الصحفية الخاصة بها عن عدد الصور الخاصة بحربى ١٩٥٦ ، ١٩٧٣ ، إلا أن الأوزان النسبية التى اعتمدت على أربعة متغيرات - كان التكرار احداها - أشارت إلى تفوق حربى ١٩٧٣ ، ١٩٥٦ على حرب ١٩٦٧ فى تقدير قيمة الصورة الصحفية.
- جاءت الصور الاخبارية فى الترتيب الأول بين أنواع الصور الصحفية من حيث المضمون فى الحروب العربية الاسرائيلية بنسبة ٥٢,٤ ٪ من إجمالى الصور الصحفية، وهى نتيجة تؤكد أهمية الخبر فى أوقات الحروب، واستخدام الصورة فى مجال الامداد بالأخبار أو تأكيدها، كما جاءت الصور المفردة فى الترتيب الأول بين أنواع الصور الصحفية من حيث الشكل الفنى بنسبة ٥٤,٣ ٪ من إجمالى الصور الصحفية خلال الدراسة التحليلية لاتساع مجالات استخداماتها.
- ارتفاع نسبة الصور الصحفية غير محددة المصدر فى جميع الحروب العربية الإسرائيلية، وكانت أعلاها فى حرب ١٩٤٨ حيث بلغت ٩٦,١ ٪، وأقلها فى حرب ١٩٧٣ حيث بلغت ٥٨,٣ ٪ من إجمالى صور كل حرب وهى نسب تدل على قصور فى مجال التغطية المصورة،

والاعتماد على مصادر أخرى خلال أزمات حادة تحتاج إلى وجهة نظر مصرية فى المقام الأول.

- غلبت الصور الصحفية ذات الاتجاه الايجابى فى جميع الحروب التى اشتركت فيها مصر عسكرياً، وتعكس هذه النتيجة ميل وسائل الإعلام خلال الحروب إلى رفع الروح المعنوية وتقوية الجبهة الداخلية، وتجنب التركيز على الجوانب السلبية حفاظاً على التماسك الداخلى.
- احتلت الدول التى كانت ساحة معارك لكل حرب الترتيب الأول فى الموقع الجغرافى للصور الصحفية، فقد جاءت فلسطين فى الترتيب الأول فى حرب ١٩٤٨ ، وجاءت مصر فى الترتيب الأول فى حروب ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ ، ولبنان فى الترتيب الأول فى حرب ١٩٨٢ ، وهى نتيجة تعكس أهمية المناطق التى تتحول إلى ساحات معارك والحاجة إلى متابعة تطورات الحروب على أرضها.
- تزايد عدد الدول التى تم تغطيتها بالصور الصحفية فى حروب ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٧٣ مقارنة بحربى ١٩٤٨ ، ١٩٨٢ ، ويرجع ذلك إلى تعقد الصراع وتداخل مصالح أطراف دولية عديدة فى هذه الحروب.
- ارتفاع نسبة صور أطراف الحروب كمراكز للاهتمام مقارنة بباقى الأطراف، كما اهتمت الصور الصحفية بعدة مراكز اهتمام أخرى – غير مصر – فى الحروب العربية الإسرائيلية الخمسة هى اسرائيل والاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة والدول العربية والأمم المتحدة والدول الأوربية.
- تعددت التكنيكات الإعلامية التى استخدمت الصور الصحفية فى دعمها وفقاً لاختلاف الوضع العسكرى والسياسى فى كل حرب.

المراجع

أولاً: الكتب والبحوث العربية:

- آفي شليم، ***الحرب والسلام في الشرق الأوسط***، ترجمة ناصر عفيفي، القاهرة، مؤسسة روزاليوسف - الكتاب الذهبي، ٢٠٠١.
- أحمد بدر، ***الإعلام الدولي - دراسات في الاتصال والدعاية الدولية*** ، الطبعة الرابعة، القاهرة، دار قباء، ١٩٩٨.
- أحمد هلال طلبة، ***الصورة الرقمية ودورها في تطوير الإعلان المصري على شبكة الانترنت***، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ٢٠٠٢.
- أشرف صالح وشريف درويش، ***الاخراج الصحفي - الأسس النظرية والتطبيقات العملية***، الطبعة الأولى، القاهرة: دار النهضة العربية، ٢٠٠١.
- السيد بخيت درويش، ***قيم الأخبار في الصحافة المصرية في إطار السياسات التنموية - دراسات تطبيقية في الصحافة القومية والحزبية خلال ١٩٨٧-١٩٩٠*** ، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الإعلام جامعة القاهرة، ١٩٩٦.
- السيد بهنسي، ***تقويم استخدام الصور الصحفية كإحدى أدوات إدارة الصراع الإعلامي أثناء الحروب العربية الاسرائيلية (١٩٤٨/١٩٥٦/١٩٦٧/١٩٧٣/١٩٨٢)***، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد العاشر، يناير - مارس ٢٠٠١.
- ــــــــ، ***دور الصور الصحفية في دعم السياسات التحريرية للصحف الحزبية (دراسة تحليلية)***، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، العدد الثالث، ١٩٩٥.
- ــــــــ، ***معايير انتقاء الصور الاخبارية في الصحف المصرية بين الجمهور والمصورين والمخرجين***، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام - جامعة القاهرة، العدد الأول، يناير / مارس ٢٠٠٠.
- السيد عليوة، ***إدارة الأزمات والكوارث - حلول عملية وأساليب وقائية***، القاهرة: مركز القرار للاستشارات، ١٩٩٧.
- السيد عليوة، ***إدارة الصراعات الدولية***، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨.
- أماني فهمي، أثر الممارسات الإعلامية للعاملين في أخبار التليفزيون، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، العدد الخامس، يوليو ١٩٩٦.
- بنجامين بيت حلحمي، ***الاخطبوط الاسرائيلي***، ترجمة محمود برهوم ويوسف أبو ليل، الطبعة الأولى، عمان، دار الكرمل للنشر، ١٩٨٩.

- جون لاڤين، ***العقلية الاسرائيلية***، سلسلة كتب مترجمة القاهرة، وزارة الإعلام - الهيئة العامة للاستعلامات، العدد رقم (٧٥٠)، بدون تاريخ.
- حسن نافعة، ***الأمم المتحدة فى نصف قرن***، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، العدد ٢٠٢، أكتوبر ١٩٩٥.
- حلمى خضر سارى، ***صورة العرب فى الصحافة البريطانية***، ترجمة عطا عبدالوهاب، سلسلة أطروحات الدكتوراه، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، (١١)، ١٩٨٨.
- حمدى الداوودى المتولى، ***البرنامج العبرى الموجه من القاهرة إلى إسرائيل والأرض المحتلة - دراسة تحليلية***، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٢.
- راجية قنديل، ***الصراع العربى الإسرائيلى فى صحيفة الجيروزالم بوست أعوام ٦٦، ٦٧، ١٩٦٨***، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٧٦.
- راجية قنديل، ***صورة إسرائيل فى الصحافة المصرية أعوام (٧٢-٧٤-١٩٧٨)***، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٨١.
- راسم الجمال، ***الحرب والسلام والاتصال كمتغير خادع فى الصراع - حالة إسرائيل***، مجلة بحوث الاتصال، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد الثالث، ١٩٩٠.
- رشاد عبد الله الشامى، ***اشكالية الهوية فى إسرائيل***، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، العدد ٢٢٤، أغسطس ١٩٩٧.
- سامى محمد الجنايني، ***التغطية الاخبارية فى التليفزيون المصرى للأحداث السياسية المتصلة بالصراع العربى الاسرائيلى***، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩١.
- سعيد محمد الغريب، ***أثر التكنولوجيا فى تطوير فن الصورة الصحفية - دراسة مقارنة بين الصحف اليومية المصرية والعربية***، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٨.
- سليمان صالح، ***اشكالية الموضوعية فى وسائل الإعلام - دراسة نقدية***، المجلة المصرية لبحوث الرأى العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد الثالث - المجلد الثانى، يوليو - سبتمبر ٢٠٠١.
- سهام عبدالرازق نصار، ***صحافة اليهود العربية فى مصر***، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٧٨.
- سهام عبدالرازق نصار، ***صحافة اليهود الفرنسية فى مصر***، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٨٦.

- سهام عبدالرازق نصار، *موقف الصحافة المصرية من الصهيونية خلال الفترة من ١٨٩٧-١٩١٧*، سلسلة تاريخ المصريين، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب - العدد ٦٥، ١٩٩٣.
- شريف درويش، *الألوان فى الصحافة المصرية*، القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٩٦.
- ــــــــــ، *تكنولوچيا النشر الصحفى* - الاتجاهات الحديثة، الطبعة الأولى، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠١.
- ــــــــــ، *فن الإخراج الصحفى*، الطبعة الأولى، القاهرة، العربى للنشر والتوزيع، ١٩٩٥.
- عادل عبد الغفار، *أثر الراديو والتليفزيون فى تشكيل اتجاهات الرأى العام المصرى نحو تطبيع العلاقات مع إسرائيل*، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠.
- عبد السلام نوير وآمال كمال، *مصداقية الصحافة المصرية (الصحف القومية والحزبية) - دراسة مقارنة*، المجلة الاجتماعية القومية، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، المجلد الرابع والثلاثون، العدد الأول، يناير ١٩٩٧.
- عزة عبد العزيز، *إدارة الصحافة المصرية لأزمة القدس - دراسة حالة لمستوطنة (هارحوما) بجبل أبو غنيم*، جامعة عين شمس - وحدة بحوث الأزمات، المؤتمر الثانى لإدارة الأزمات والكوارث ٢٥-٢٦/١٠/١٩٩٧.
- على عجوة، *الأسس العلمية للعلاقات العامة*، الطبعة الرابعة، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠.
- عواطف عبد الرحمن، *اتجاهات الصحافة المصرية إزاء القضية الفلسطينية من ١٩٢٢-١٩٣٦*، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٧٥.
- عواطف عبد الرحمن، *الإعلام العربى وقضايا العولمة*، القاهرة: العربى للنشر والتوزيع، ١٩٩٩.
- ــــــــ، *قضايا إعلامية معاصرة فى الوطن العربى*، الطبعة الأولى، القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٩٧.
- فتحى العريبى، *تاريخ التصوير الصحفى فى ساحات القتال (١٨٤٨-١٩٨٣)*، الطبعة الأولى، بنغازى: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٩٨.
- فهد عبد العزيز، *الإخراج الصحفى*، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٨.
- لندا. ل. دافيدوف، *مدخل علم النفس*، ترجمة سيد الطواب وآخرون، القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ١٩٩٧.
- محمد الكردى، *إدارة الإعلام والعلاقات العامة فى الأزمات*، جامعة عين شمس، وحدة بحوث الأزمات، المؤتمر الثانى (إدارة الأزمات والكوارث)، ٢٥/٢٦/١٠/١٩٩٧.

- محمد حسنين هيكل، *العروش والجيوش* - ١، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٩.
- محمد عبد الحميد، *البحث العلمي في الدراسات الإعلامية*، الطبعة الأولى، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠.
- ــــــــ، *تحليل المحتوى في بحوث الإعلام*، جدة، دار الشروق، ١٩٨٣.
- ــــــــ، *تحليل محتوى الصورة الصحفية*، الحلقة الدراسية الأولى لمشكلات المنهج في بحوث الصحافة، القاهرة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ابريل ١٩٨٦.
- ــــــــ، *حدود الاتفاق بين نتائج تحليل محتوى النصوص والصور الصحفية*، مجلة بحوث الاتصال، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد الرابع، ١٩٩١.
- ــــــــ، *نظريات الإعلام واتجاهات التأثير*، الطبعة الأولى، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٠.
- محمد عبدالقادر حاتم، *دور الإعلام المصري في تحقيق المفاجأة الاستراتيجية في حرب أكتوبر ١٩٧٣*، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠.
- محمود علم الدين، *الصورة الفوتوغرافية في مجالات الإعلام*، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١
- محمود فتحي ومحمد شفيق، *مدخل إلى علم النفس الاجتماعي*، القاهرة: بل برنت للطباعة، ١٩٩٧.
- مها عبد الفتاح، *عندما تنحرف التكنولوجيا*، جريدة أخبار اليوم، ١٦/ ١٠/١٩٩٣.
- موسى الحويطي، *تقويم فعالية القرارات الإدارية في ظل الأزمة*، جامعة عين شمس - وحدة بحوث الأزمات، المؤتمر الأول (إدارة الأزمات والكوارث)، ١٢-١٣/ ١٠/١٩٩٦.
- نادية سالم، *صورة العرب والإسرائيليين في الولايات المتحدة الأمريكية*، القاهرة، دار مأمون للطباعة، ١٩٧٨.
- نجلاء فؤاد العمري، *الدعاية في راديو صوت إسرائيل الموجه باللغة العربية*، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٨٧.
- نجوى حسين خليل، *رؤية الصحافة المصرية لأبعاد الصراع العربي الإسرائيلي، تحليل مضمون لجريدة الأهرام من حرب يونيو ٦٧ حتى حرب أكتوبر ١٩٧٣*، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٧٩.
- هناء فاروق، *معالجة صحيفة لوموند الفرنسية لتطورات قضية السلام العربي الإسرائيلي من ٩١-١٩٩٦*، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٩.

- هويدا سيد مصطفى، *التناول الاخبارى للقضايا السياسية العربية فى التليفزيون المصرى – دراسة تطبيقية على أزمة الخليج*، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٩٤.
- وجيه أبو ذكرى، *حرب أكتوبر – شهادة اسرائيلية*، كتاب اليوم، القاهرة: مؤسسة اخبار اليوم، العدد ٢٧٤، أكتوبر ١٩٨٧.
- وحيد عبد المجيد، *التحرك المصرى فى الدائرة العربية – المحور السياسى*، القاهرة – وزارة الدفاع، الندوة الاستراتيجية: حرب أكتوبر بعد ٢٥ عاماً، ٣-٥/ ١٠/١٩٩٨.

ثانيا: الكتب والبحوث الأجنبية:

- Amin, Hussein. "Assessments of Gulf Grisis Photojournalism Coverage" in Ray E. Weisenbron, ***Media in the Midest of War: The Gulf War from Cairo to the Global Village***, Cairo: The Adham Center for Television Journalism, 1992.
- Ang, Tom. ***Picture Editing***, 2ed Edition, Oxford: Focal Press, 2000.
- Arian, Asher., ***Israeli Public Opinoin on National Security Issues***, Tel- Aviv, Jaffee Center for Strategic - Tel Aviv University, 1997.
- Arian, Asher., ***Security and Political Affltudes in Israel: 1986-1991***, Public Opinion Quarterly, Vol. 56, 1992.
- Banks, A. ***Images Trapped in Two Dircuorses: Photo - Journalism Codes and the International News Flow***, Journal of Communication Inquiry, 18 (1), Winter 1994.
- Baran, Stanley J. & Davis, Dennis K. ***Mass Communication Theory***, Belmont: Wadsworth Publishing Company, 1995.
- Barden, Maria. & Roth, Richard L. ***Getting The Message Across - Writing for the Mass Media***, Boston: Houghton Mitflin Company, 1997.
- Becker, K. ***Pictures in the Press: Yesterday, Today, Tomorrow***, Nordicom Review, 2, 1996.

- Bell, D. ***Picturing the Landscape: Die Grune Inset. Tourist images of Ireland***, European Journal of Communication 10 (1), March 1995.

- Berkowitz, D. ***Assessing Forces in the Selection of Local Television News***, Journal of Broadcasting and Electronic Media, 35 (2) Spring, 1991 .

- Bishop, R. ***From behind the walls: boundary work by news organizations in their coverage of Princess Diana's death***, Journal of Communication Inquiry 23 (1), Jan 1999.

- Bissell, K. L. ***A Return to "Mr. Gates": Photography and objectivity***, Newspaper Research Journal, 21(3), Summer 2000.

- Blackwood, Roy E., "***International News Photos In U.S. and Canadian Papers*** ". Journal Quarterly, Vol. 64: 1987.

- Blackwood, Roy E., "***The Content of News Photos: Roles Portrayed by Men and Women***", Journalism Quarterly, Vol. 60, 1983.

- Bodle, J. V. ***Measuring the Tie Between Funding and News Control at Student Newspapers***, Journalism Quarterly, 71 (4), Winter 1994.

- Borden, S. L. ***Choice Processes in a Newspaper Ethics Case***, Communication Monographs, 64(1), March 1997.

- Brecheen-Kirkton, K. ***Visual Silence: How Photojournalism Covers Reality with the facts***, American Journalism, 8(1), Winter 1991.

- Brosius, H. B. ***The Effects of Emotional Pictures in Television News***, Communication Research, 20 (1), Feb 1993.

- Brown, C. M. ***Obtaining Photographic evidence from journalists: differences between the United States and Canada***, Communication and the Law, 17(1), March 1995.

- Calvin, Exxo, ***The Politics of Mass Media*** , New York, West Publishing Company, 1994.

- Carol. Payne. ***Interactions of Photography and the Mass Media***, PHD, Boston University, 1999.

- Cawkell, Tony. ***The Multimedia Handbook***, London: Routledge, 1996.

- Change, T. K. & Lee, J. W. ***Eactors Effecting Gatekeepers Selection of Foreign News: A National Survey of Newspaper Editors***, Journalism Quarterly, 69 (3), Fall 1992.

- Cookman, C. ***Compelled to Witness: The Social Realism of Henri Cartair- Bresson***, Journalism History, 24(1), Spring 1998.

- Corcoran, Cate. ***Photographers Remain Worry of Digital Cameras***, Mac Week, Nov. 14, V. 8, N. 45, 1994.

- Dahlgren, Peter. & Sparks, Colin. ***Journalism and Popular Culture***, London: Sage Publications, 1993.

- Daryl, Frazell. & George, Tuck. ***Principles of Editing***, New York: McGraw - Hill Companies Inc., 1996.

- Davies, Adrian. ***A biginner's guide to digital photography***, Switzerland: AVA Publishing SA, 2002.

- Delouth, Tara. et al. ***Gender and ethnic role portrayals: photographic images in three california newspapers***, psychological reports, vol. 76 (2), April 1995.

- Dinklage, R. I & Ziller, R. C. ***Explicating Cognitive Conflict through photo - Communication: The Meaning of war and peace in Germany and the United States***, Journal of Conflict Resolution, 33 (2), June 1989.

- Dominick, Joseph R. ***The Dynamics of Mass Communication***, New York: The McGraw - Hill Compaines Inc., 1996.

- Dozier, Steve. ***Enough with Technology, Content Versus Technological Development in Photo Journalism***, Editor Publisher. September, Vol. 126, No. 36, 1993.

- Duncan, M. C. and Sayaovong, *A. Photographic Images and Gender in Sports Illustratedfor Kids*, Play and Culture 3(2), May 1990.
- Dunnigan, James F. and Martel, William, *How to Stop a War: The Zessons of two hundred years of war and peace*, New York, Doubledy, 1987.
- Dyck, E. J. and Coldevin, G. *Using Positive VS. negative Photographs for Third - World fund raising*, Journalism Quarterly 69(3), Fall 1992.
- Editor & Publisher, *Photographer must testify*, V. 129, N. 31, Aug 3, 1996.
- Editor and Publisher, *Two Photographers Killed in Somalia*, V. 126, No. 30, July 24,1993.
- Edwin, D. M. *Effects of Headlines on Evaluation of Characters in newspaper Photographs*, PHD, Madison, The University of Wisconsin, 1994.
- Egan, K. S. *A Constructivist's view of an earthquake: Edith Irvine Photographs San Farancisco*, Journalism History, 20(2), Summer I994.
- Engber. J. B., *The Press and the invasion of Grenada*, Law Quarterly, Vol. 58 (4), Winter 1985.
- Evans, Hilary. *Practical Picture Research*, London, Blueprint: An imprint of Chapman & Hall, 1992.
- Feldman, Tony. *An Introduction - to Digital Media*, London: Routledge, 1996.
- Fico, F. & Soffin, *S. Fairness and Balance of Selected Newspaper Coverage of controvcrsial national, State and Local Issues*, Journalism and Mass Communication Quarterly, 72(3), Autumn 1995.

- Frazell, Daryl L. & Tuck, George., ***Principles of Editing***, New York. McGraw - Hill Companies, Inc., 1996.

- Gibson, R. and Zillmann, D. ***Reading between the photographs, The influence of incidental pictorial information on issue perception***. Journalism and Mass Communication Quarterly, 77(2), Summer 2000.

- Gilberts, K. and Schleuder, J. ***Effects of Color and Complexity in still photographs on mental effort and memory***, Journalism Quarterly, 67 (4), Winter 1990.

- Goldman, A. L. ***Press Freedom in Britain during world war II***, Journalism History 22(4), Winter 1997.

- Griffin, G. ***Dances with Digital: The Electronic revolution in Australian press photography***, Australian Studies in Journalism, 1992.

- Griffin, M. & Lee, ***Picturing the Gulf War: Constracting an image of War in Time, Newsweek, and U.S. News & World Report***, Journalism, Mass Communication Quarterly, 72(4), Winter 1995.

- Halonen, I. K. ***Mama! Mama! My hand is gone! Images of Women in War News Reporting***, Nordicom Review, 20(2), Nov. 1999.

- Harris, C. R. ***Manipublation of photographs and the Lanham Act.***, Communication and the Law, 16(1), March 1994.

- Harley, Craig H., ***Ethical Newgathering Values of the Public and Press Photographers***, Journalism Quareterly, Vol. 60, 1983.

- Herbert, Hofreither. ***Worker's Photography as A "Social Weapon"***, PHD, Vienna University, 1990.

- Herzog, Chaim, ***The Arab - Israeli Wars*** . London, Arms and Armour Press, 1982.

- Hortan, Brian. ***The Associated Press Photo-Journalism Stylebook***, New York: Addison - Wesly Publishing Company, 1990.

- Hunter, Fil. & Fuqua, Paul. ***Light - Science & Magic - An Introduction to photographic lighting***, second edition, Boston: Focal Press, 1997.

- Husselbee, L. P. and Adams, A. A. ***Seeking instructional Value: Publication of disturbing images in small community newspapers***, Newspapers Research Journal, 17(3/4), Fall 1996.

- Inbar, M. & Year, Yuchlman., ***Some Cognitive Dimensions of the Israel Arab Conflict: Apreliminary Report***, Journal of Conflict Resolution, Vol. 29 (4), December 1985.

- Jerslev, A. ***American Fan Magazine in the 30s and the glamorous construction offeminity***, Nordicom Review, 1, 1996.

- Kaplan, J. ***The Life Magazine Civil Rights Photography of Charles Moore***, Journalism History, 25(4), Winter 1999.

- Keene, Martin - ***Practical Photo journalism - A Professional Guide***, Second Edition, Great Britain: The Bath Press, 1995.

- Kellner, Dougles. ***The Persian Gulf Television War***, Oxford: West View Press, 1992.

- Kelly, James & Nace, Diona. ***Digital Imaging & Believing Photos***, News Photographer, Jan, V. 49, N. 1, 1994.

- Kramer, Staci. ***Technology Can Make Photographs Lie***, St. Louis Journalism Review, June, V. 23, N. 167, 1994.

- Lain L. & Harwood P. J. ***Mug Shots and Reader Attitudes Toward People in the News***, Journalism Quarterly, 69(2) Summer 1992.

- Lancioni, J. ***The Rhetoric of the Frame Revisioning archival photographs in the civil war***, Western Journal of Communication 60 (4), Fall 1996.

- Lawrence, M. A. ***Effects of Novelty in News Photographs on Attention and Memory***, PHD, Columbia, University of Missouri, 1997.

- Lerbinger, O., ***The Crisis Manger: Facing Risk and Responsilibity***, New Jersy, Lawrence Erlbaum Associates, 1997.

- Lester, P. and Smith R. ***African - American Photo Coverage in Life, Newsweek and Time, 1937-1988***, Journalism Quarterly, 67(1), Spring 1990.

- Lester, P. M. ***African - American Photo Coverage in four U.S. Newspapers, 1937-1990***, Journalism Quarterly, 71(2), Summer 1994.

- Lester, P. M. ***Visual Communication: Images with Messages***, Washington: Wadsworth Publishing Company 1995.

- Lin, C. A. ***Audience Selectivity of Local Television Newscasts***, Journalism Quarterly, 69(2), Summer 1992.

- Livesay - Jerry - R. & Porter, Tiffancy. ***Cardiovascular Responses to emotionally provocative photographs and text***, Perceptual and motor skills, Vol. 79(1/2), August 1994.

- Lorimer, R. and P. Scannell. ***Mass Communication: A Comperative Introduction***, Manchester and New York: Mancheser University Press, 1994.

- Marken, G. A. Andy, ***Public Relations Photos... Beyond the Written Word***, Public Relations Quarterly, Vol. 38, Summer 1993.

- Mar Kham, James W., and Stemple III, Guido H., "***Analyisis of Techniques in Measuring Press Performance*** ", Journalism Quarterly, Vol. 34: 1 957- 1 .

- McCombs, Maxwell E. ***Explorers and Surveyors: Expanding Strategies for Agenda - Setting Research***, Journalism Quarterly, Vol. 69, No. 4, Winter 1992.

- McDaniel, J. P. ***More than meets the eye: an expose on patriotic libido and judgment at the level of the image in American war***

culture, Sloop, J. M. and McDaniel, J. eds. ***Judgment calls: Rhetoric, Politics, and indeterminacy***, Boulder, Co: Westview Press, 1998.

- McLeod, J. & Becker, L., "***The Uses and Gratifications Approach*** " In: Nimmo, D. & Sandars, K., (eds), "***Handbook of Political Communication***", Beverly Hills, Sage Publication 1981.
- McNamara, Mike. ***Top Digital Cameras, American Photo***, March - April, V. 7, N. 2,1996.
- McQuail, D. ***Mass Communication Theory: An Introducation***, 3rd edition, London: Sage Publication, 1994.
- Meinhof, U. H. and Galasinksi, D. ***Photography, Memory, and the Construction of identihes on the former East - West German Border***, Discourse Studies, 2(3), August 2000.
- Mencher, M. ***Basic Media Writing*** , Fourth Edition, Madison, Brown BenchmarkPublishers, 1993.
- Miley, Michael. ***Digital Cameras Starting to Click with photographers***, Mac Week, May 6, V. 10, N. 18, 1996.
- Miller, Susan H., ***The Content of News Photoes: Women's and Men's Roles***, Journalism Quareterly, Vol. 52, 1975.
- Moriarty, Sandra E., ***A Content Analysis of Visuals Used in Print Media Adertising***, Journalism Quareterly, Vol. 64, 1987.
- Moriarty, S. E. and Popovich, M. N. ***News Magazine Visuals and the 1988 Presidential Election***, Journalism Quarterly, 68(3) Fall 1991.
- Mullen, L. J. ***The President's Visual Image from 1945 to 1974: an analysis of spatial confguration in news magazine Photographs***, Presidential Studies Quarterly, 27(4), Fall 1997.
- Napoli, J. & Grover, S. ***Writing for Print***, Cairo, The American University, 1992.

- Newhagen, J. and Reeves B., ***The evening's Bad News: effects of Compelling Negative Television News Images on Memory***, Journal Communication, Vol. 42 (2), 1992.

- Newton, Julianne H. ***The Burden of Visual Truth, The Role of Photojournalism in Mediating Reality***, Mahwah, Lawrence Erlbaum Associates Inc., 2001.

- O'Brien, S. Eye on Soweto: ***A study of factors in news photo use***, Journal of Mass Media Ethics, 8(2), 1993.

- Park, D. ***Picturing the War: Visual Genres in Civil War News***, Communication Review, 3(4),1999.

- Parrish, Fred S. ***Photojournalism - An Introduction***, Belmont: Wads-worth - Thomson Learning, 2002.

- Philip, Marshall & Ashton, Thornhill, ***Stimulus Determinants of Photographers Choice and Decision Time***, Visual Arts Research, Vol. 17, 34(2), 1991 .

- Potter, L. B. ***Alterad Realihes: The Effect of digital imaging Technology on libel and right of privacy***. Hasting Communication and Entertainment Law Journal, 17(2), Winter 1995.

- Price, Granville, ***A Method for Analysing Newspaper Campaign Coverage***. Journalism Quarterly, Vol. 31: 1954-3.

- Raymond, Kenney. ***Newspaper Photography in China***, PHD, USA: Michigan State University, 1991.

- Reaves, Shiela. ***The Vulnerable Image: Categories of Photos As Predictor of Digital Manipulation***, J & Mc Quarterly, Vol. 72, No. 3, Autumn 1995.

- Russell, Snyder R. ***Photographic Credibiity: An Experiment in the Believability of News Versus Advertising Imagery***, PHD, USA, The University of Southern Mississippi, 1997.

- Russial, J. & Wanta. W. ***Digital Imaging Skills and the Hiring and Training of Photojournalists***, J. & Mc Quarterly, Vol. 75, No. 3, Autumn 1998.

- Salgado, Robert. ***Doing it Filmlessly***, Editor & Publisher, March 2, V. 129, N. 9, 1996.

- Shamir, Jacob., "***Information Cues and indicators of the Climate of Opinion: The Spiral of Silence Theory in the Intifade*** ", Communication Research, Vol. 22 (1),1995.

- Seongsik, Cho. ***Newspaper Photographic Coverage of Female athletes in the 1984 and 1988 Summer Olympic games*** , PHD, USA, The University of Iowa, 1993.

- Sheree, Josephson. ***Eye movement in Newspapers: A Comparison of number of Fixations, Fixation duration and scan path data on pages with color and Black and white photographs***, PHD, USA: The University of Utah, 1992.

- Sherer, M. ***Comparing Magazine Photos of Vietnam and Korean Wars***, Journalism Quarterly, 65 (3), Fall 1988.

- Sherer, Michael D. ***Vietnam War Photos and Public Opinion, The Olympic Movement and the Mass Media***, Alberta: The University of Calgary, 1987.

- Sherer, M. ***Invasion of Poland Photos in four American Newspapers***, Journalism Quarterly, 61(2), Summer 1984.

- Singer, Jane. ***Changes and Consistencies.. Newspaper Journalists Contemplate online future***, Newspaper Research Journal, Vol. 18, (1-2), Winter / Spring 1997.

- Singh, Surandra N. ***Does your Ad Have Too many Pictures***, Journal of Advertising Research, Vol. 40, N (1-2), January - April 2000.

- Smith. C. ***Profile of Local Television Reporters and Photographers***. Journalism Quarterly, 66(1), Spring 1989.

- Smith, C. Z. and Mendelson, A. ***Visual Communication Education: Cause for Concern or Bright Future?*** Journalism & Mass Communication Education, 51(3), Autumn 1996.

- Smith. C. Z. and Woodward, A. M. ***Photo Elicitation Method Gives Voice and Reactions of Subjects***, Journalism & Mass Communication Educator, 53 (4), Winter 1999.

- Staab. J. F. ***The Role of News Factors in News Selection: Theoretical Reconsideration***, European Journal of Communication, 5(4), Dec. 1990.

- Stonecipher, Harry W. & Nicholls, Edward C. and Anderson, Douglas A., ***Electronic Age News Editing***, Chicago: Nelson Hall 1981.

- Straughman, D. M. ***An Experiment on the Relation Between News Value and Reader Interst***, Gazette, 43(2), March 1989.

- Sturges, D. L., ***Communication Through Crisis: A strategy for organizional survival***, Management Communication Quarterly, 7(2), 1994.

- Sweeney, M.S., ***"Delays and Vexation": Jack London and the Russo - Japanese War***, Journalism & Mass Communication Quarterly, 75 (3), Autumn 1998.

- Trays, Edward J., & Cook, Bruce L., ***Picture Emphasis in Final Editing of 16 Dailes***, Journalism Quarterly, Vol. 54- 1977-3.

- T. Sang, Kuo - Jen. ***News Photos in Time and Newsweek***, Journalism Quarterly, Vol. 61, No. 3, Autumn 1984.

- Tucker, S. A. and Dempsey, J. V. ***Photo - Interviewing: A Toolfor evaluting Technological innovations***, Evaluation Review, 15(5), Oct. 1991.

- Vernon, Mora E. ***The Credibility News Photography in The Digital Age***, M. A, Las Vegas: University of Nevada, 1996.
- Waldman, P. and Levitt J. ***Newspaper Photographs and The 1996 Presidential Election: The Question of Bias***, Journalism and Mass Communication Quarterly, 75(2), Summer 1998.
- Wallbott, Harold G. ***The influence of Head Position and Gaze Direction as Depicted on Photographs on Personality Evaluation***, Journal Article, Vol. 10(1), Mar 1998.
- Wanta, Wayne, & Hu, Wei. ***The Effects of Credibiilty, Reliance, and\ exposure on Media Agenda - Sitting: A path analysis***, Journalism Quarterly, 71 (1) Spring 1994.
- Wanta, Wayne. & Roack, Virginia. ***Cognitive and affective Responses to newspaper photographs***, paper presented at the annual Meeting of the Association for Education in Journalism and Mass Communication, 76th, Kansas City, August 11-14, 1993.
- Watson, James. ***Media Communication: An Introduction to theory & Process***, 1 st edition, New York: MacMillan Press L.T.D, 1998.
- Weinsenborn, Ray E. ***Media in the Midst of War, The Gulf War from Cairo to the Global Village***, Cairo: The Adham Center Press, 1992.
- Windhauser, John W., & Semple III, Guido H., ***"Reliability of Six Techniques for Content Analysis of Local Coverage"***. Journalism Quarterly, Vol. 54: 1979-1.
- Zelizer, B., ***Journalism's "Last" stand: Wirephoto and the discourse of Resistance***, Journal of Communication, 45 (2), Spring 1995.
- Zillmann, D. & Harris, C. R. & Schweitzer, K. ***Effects of Perspective and angle manipulations in portrait Photographs on the Attribution of Traits to depicted Person***, Medienpsychologie: Zeitxhrift fur individual - und Massenkommunication 5(2), June 1993.

مطابع ابن سينا
للقاهرة : ٣٢٠٩٧١٨ فاكس : ١٣٨٠٤٨٢

هذا الكتاب

أثرت التطورات المعاصرة فى النظم الصحفية ، وعلاقاتها بالمستحدثات التكنولوجية التى تميز هذا العصر ، وبصفة خاصة النظم الرقمية فى زيادة الوعى بالأدوار التى يمكن أن تقوم بها الصورة الصحفية فى المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية فى إطار قيمتها فى تأكيد مصداقية العملية الصحفية وتعزيز الحقائق والمعانى النبيلة لأهداف هذه العملية ، وتعبيرها عن السياسة التحريرية للصحف .

لذا كان هذا الكتاب الذى يتناول عملية الإدراك المصور ودلالات زوايا الكاميرا ، ومعايير اختيار الصورة الصحفية للنشر وتوظيفها فى أى من مجالات الاستخدام الذى يرتبط بالسياسات التحريرية والأهداف التنظيمية وعلاقات القائم بالاتصال ، وتأثيرات الصورة الصحفية على العمليات المعرفية للقارئ ودلالاتها ، والأبعاد الأخلاقية والقانونية لاستخدامات الصورة الصحفية ، بالإضافة إلى تأثيرات النظم الرقمية بصفة خاصة على عملية التصوير ونشر الصورة فى إطار الأهداف المعلنة وغير المعلنة للمؤسسات الصحفية والقائم بالاتصال فيها .

كما يتناول الكتاب اتجاهات المقياس المنهجى للصورة ا
وتحليلها وعرض الاستخدامات المنهجية فى مجال بحوث
ومناهجها وأدواتها ، ويعرض عددا من البحوث المختار
بتطبيقات المعارف العلمية حتى تكتمل لدى القارئ الأبعاد
والتطبيقية لدراسة الصورة الصحفية فى إطار أهدافها
واستخداماتها وتأثيراتها المختلفة .

I.S.B.N
977-232-390-7
www.alamalkotob.com